ا ، روز من المركز المر

خالیف الدکترر*غ* العظیم مَدَوِی

فَهَمَالهُ نَصِدَّ اسْيَخ رَجِيُرْمِنُونِكَ فِرَلِلْوَّنِ نَصِدَّ اسْيَخ رَجِيْرِمِنُونُكَ الْسُؤُودِي نَصِدَّ اسْيَخ رَجِيْرَلْ مَلَوْجِيْرِكُمْرُو

وَلْرُلِدِنُ لِجَبِي



#### جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الأدبية والقنية محفوظة لـدان ابن رجب المنصورة - مصر ، ويحظر طبع أو تصـوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكومبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بعواقة الناشر خطياً .

> Copyright All rights reserved

Exclusive rights by DAR EBN RAGB Egypt. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة

1421هــ - 2001م

النَّاشِرُ دسية « د د سية ساء دوي

فارسكور د . ده دا المتعادة المتعادة ك . ١٠/ ٢١٢٠ . ه.

#### DAR EBN RAGB EGYPT

AL Mansora & Farskour - Damietta Tel: 002057441550 - 002050312068

# بسبالدانوانج

### بعث يميع

\* ولدنا العزيز الشيخ عبد العظيم \_ حفظه الله \_ وهداه إلى كل خير .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد .

فأسأل الله ـ سبحانه ـ أن يديم عليك نعمته ، ويتولاك بتوفيقه ويجعل لك من أمرك يسراً.

هذا . .وقد سعدت باســـتلام مؤلفك العَزِيز الوجيز؟ ،ونظرت فــيه فوجدت مادته طيبة مباركة ، فجزاك الله من العلم وطلابه ومريديه خيراً .

وإنى مرسل إليك بمقدمة:

 ضمنتها ما أحسبه حقـاً وصواباً من كتابك، جعله الله نوراً وبصيرة ، وذخراً 
 نافعك يوم القيامة .

\* ولدنا البار العزيز عبد العظيم . . . . . . . وقاه الله وسدَّد خطاه .

لما وردنى كتابك " الوجيز ؟ هذا ، يسعى في ظهيرة يوم، فى عزة حياه ، وخفر ثناء ، وذكرى ولاء ، بتقدمة منت لمى ، أكرهها في نفسي لو كانت من غيرك - لكنتها منك - إنما هى من ابن بار - أعلم منت نقاء السريدة - وصادق المودة، وحسن الصحبة ، لذا : فإنها ستظل مرقومة فى صفحة قلبي إلي أن تبلغ التراقى .

\* رضى الله عليك يا ولمدنا عبد العظيم لـ لقمد استنصحتنسي يوماً وما استنصحت إلامن يمحض إخوانه وأبناءه نصحه ، ومحب لهم الخير ، ويعين في الشدة ، ويصبر على نائبة ، ولا يقعد عن نصرة ولا يبهن في بلاء ، ولا يجد في صدره إلا على الشيطان وأغـويائه ،ولا يضـمر إلا مـا يزوره من أسـباب مـودة لإخوانه ، أو كـزورة الم على من يريد بهم شراً ، أو فـرح يغمر جـوانحه لخـير يدركهم ، ثم هو من بعد هذا ومن قبله لا يجـد فى إساءة أحدهم ، إلا ما يجد الوالد فى نفسه من إساءة ، لا تعزعلى عفوه عمن أساءه فى أبنائه .

\* لقد أنالك الله بحسن إصغائك واستجابتك للنصح ما حسدك عليه الخصوم والاعداء ، وغبطك عليه المحبون والاصدقاء ، ووهبك من نعصائه ما أنت له أهل، وجعل منك سبيلا باذلا للمعروف لمن هو له أهل ولمن ليس له أهل ، فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت أهله وكفى !! وليس لك من الأمر شرء .

وهذا هو شعاری یا ولدنا منذ کنت ،ما بخلت علی من ظننت فیه خیراً یوماً بمعـروف ولا کنت ضنیناً علی من أجهل حاله سـاعة بإحـــــان ،ولا تحریت عن حال من یاتینی سائلاً غویاً.

\* ولا أحسب إلا أن الله - سبحانه - قد من عليك بقلم سطرت به علماً في كتابك هذا النفيس الوجيز، وبلسان أبليت فيه أعواماً بالدعوة إلى الكتاب العزيز، وبُخُلُق رفيع لم يدع عذراً لعائذ بإيهام أو بتعجيز، وهذا هو جماع أمر الداعية إلى الله على بصيرة إن أخطأه القلم أوفى منه إلى بيان اللسان، وإلا فإن له من خلقه ، ما يدعو الناس على بينة باسوة ، يراه الناس بها في أنفسهم حلت منها منزلة . لا تكون إلا لمن كان على مثل ما هو عليه ، ولعمر الحق ، إن هذا في الدعاة اليوم لعزيز.

وإذا كنت يا عبد العظيم واحداً من أولئك النفر القليل ــ الذين أوفوا على الأمر الشديد فيصبروا عليه وأساطوا الآذى عن الطريق حتي أناخهم الصبر عليه وقعدوا عن الشر فأدميت أعقابهم عليه ــ فيإن وجيزك ، كان عنزاء لمثلى فى شدة، وبسمة وضيئة فى كرية وومضة رجاء فى ظلمة، إذ وجدت ممن كان منه لى

وفاء ـ وقـد عزَّ فى الناس ـ الوفاء ـ قـد ذلق قلمه بحبـات من نور الكتاب والسنة فرشــها علي قــراطس نقية، صــبَّرها مسـائل فقــهية نفـيسة ، تتــحلى بها أجــياد القلوب، وتترنم بوقــعها الآخاذ حـفيَّات العـقول ، وتسترشــد بالعمل بها صِفـيات النفوس .

أعظم الله قدرك يا عبد العظيم فقد عرفت قدرك فلزمت حدَّك ، وقدرك عظيم عندى وعند كل منن يعرفك، فقد أسلفت لما عاهدت ،وانشفيت مسما أوجف فيه القاعدون جهودهم الفسالة ، أصابوا بها ضلَّة ،وأخطأوا رشدة،وأخلدوا من بعدها إلى رقدة .

أما أنت فمضيت إلى غاية استهديت إليها بمسفورة من تحب ومن يحبك ، فما بخل بها عليك كما لم يبخل بها على من تعرف فمن كان يوماً يستشر ، وما فرحت لشيء من بعد سفرك ، فرحى للأخيار المضمخة بعطر الدعوة، وشذى الوحي ، ورورح العلم ، التي ينطلق بها لسائك المسدرة في المساجد ، وقاعات الدرس ، وعرصات القرى اللّفت بها بين القلوب ، وجمعت عليها عصباًت النفوس، ونقيت فيها مريات النفوس ، حتى إذا ما انتهيت إلى فناعة أن الناس في حاجة إلى كتاب يجمع بين دفته مسائل الفقه ، تؤلفها في أبواب وفصول ، يغنيهم عن المطّولات، وضعته لهم في هذا «الوجيز» المبارك .

ولقد نظرت فى أبوابه وفصوله نظرة عُبلى ، فوقفت منها على ما ملأنى إعجاباً ، ووجدت صدق ما قال فيه أخونا الفاضل الشيخ / محمد صفوت نور الدين : « قد حوي من أقصر طريق تحقيق الاقتداء بالرسول الكريم فى العبادات والمعاملات وسائر أبواب الفقه »، وصدق ما قال فيه أخونا الفاضل فيضيلة الشيخ /صفوت الشوادفى: «هذا الكتباب الذي بين يدي القراء . قد وفق الله مؤلف، وأجري على يديه الخير الكثير ، والنفع الجزيل، وذلك من خلال منهج واضح يتميز بالسهولة والشمول مع الإفصاح والإيضاح » فجزاهما الله خيراً على ما كان فهماً في ثناء على هذا الكتاب ومؤلفه .

\* وحسيى من الثناء ثناؤهما \_ أما سائر ما قلت في الكتاب ومؤلَّف، فهو فيض نفس أرضخها الم \_ وأثقلها همَّ وأجاءها إلى حزن ليم سقم ، فهو أشبه ما يكون برسالة \_ أبعث بها إلي واحد من أعز الأبناء على قلبى لعلى .. وأرجو \_ أن أجد فيه شيئاً أتعزى به \_ وإني إن شاء الله لواجده \_ وأنفى به عن نفسى بعض ما أصابها من سُقياى من قعب الجحود ، بأيدياولتك القاطعين حبل الوفاء بشفرة النسيان .

\* فجزاك الله يا ولدنا علي ما قدمت ، وبارك عليك وعلى أهل بيتك ، ورزقنا وإياكم ومن نحب جسميعاً ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وحشرنا في زمرة المصطفى عصله - عليه عند الشريفة شربة من مناء حوضه لـ لا نسظماً بعدها أيداً .

والحمد لله أولاً وآخـراً ،والصلاة والسلام على نبى الرحمة والهـــدى المبعوث إلى الناس كافة ،وعلى آله وصحابته والتابعين بإحسان .

عمان

العشرين من جمادى الآخرة / ١٤١٦هـ . الثالث عشر من تشرين الثانى / ١٩٩٥م كتبه/ صحح<del>ها</del> إ**برائهيم شقرة** 

### بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالسله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهسده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادى له ،وأشهد أن لا إله إلا الله ،وحده لا شريك له،وأشسهد أن محمداً عبده ورسوله

وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ،واستن بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله \_ تعالى \_ بعث محمداً \_ ﷺ ـ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلي النوره وانزل عليه الكتاب والحكمة ( وهي السنة ) واسره باتباع ما أنزل عليه ، والإعراض عن غيره فقال ﴿ أَتَّهِ هَا أُوحِيَ إِلَيْكُ مِن رَبِّكُ لا إِلَهَ إِلاَّهُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الانمام:١٠١) وأمر أتباعه أيضاً بما أمره به فقال : ﴿ أَتَّبُوا ما أَتْزِلَ إِلَيْكُم مِن رَبِّكُم ولا تَتَبُوا مِن وُنِه أُولِيَاء ﴾ (الاعراف:٢) ونهاهم عن مخالفة التنزيل فقال : ﴿ يَا أَيْهِما أَلْذِينَ آهَنُوا لا تُقَدِمُوا بَيْنَ يَسدي الله ورَسُولِه ﴾ (الحجرات:١) فقال ابن عباس \_ ﷺ \_ : ﴿ لا تقولوا خداف الكتاب والسنة ] ابن كبر :١٠٥٥].

وقد جعل الله الناس قسمين : عالمين ، وعامتيين وأمر الآخرين أن يسألوا الأولين فقال : ﴿ فَأَسَأُلُوا أَهُلَ الذَّكُرِ إِنْ كُنتُم لا تَعْلَمُونَ ﴾ ( النحل : ٢٢). فإذا عرض العامى نازلته على المفتى فهو قائل له: «أخرجنى عن هواى ودلنى على اتباع الحق ، افلا يمكن \_ والحال هذه \_ أن يقول له : « في مسألتك قسولان ، فاختر لشهرتك أيهما شستت ؟ إفإن معنى هذا تحكيم الهوى دون الشرع » [ الموافقات للشاطبى : ١٤٤/٤] والعامى إنما سأله ليدله على حكم الشرع فكان الواجب عليه أن يذكر له الراجح من القولين بدليله ، لا أن يقول له : في مسألتك قولان .

ولقد ضاق العاميون ذرعاً بقول المفتى :فيها قولان ،حتى نكتُوا على ذلك . وتعاوناً منى مع العامة والخاصة وضعت هذا الكتاب : « الوجيز فى فقه السنة والكتاب العزيز »

مقتصراً فيه على القول الراجع الذي يرجحه الدليل من الكتاب والسنة، راجيا الله \_ عز وجل \_ أن يكون ما ظهر لى رجحانه هو الراجع ، فما كان كذلك فمن الله فضلاً ، ومالم يكن كذلك فأستغفر الله منه وأسأل الله سبحانه أن يمنّ على فيه بالراجع كما منّ على " به في غيره .

ويسعدنى أن تصدر هذه الطبعة الثانية مزدانة بتقديم من والدنا الكريم سماحة الشيخ الاستاذ/ محمد إبراهيم شقرة – حفظه الله – ونفع المسلمين بعلمه

وأسال الله \_ سبحانه \_ أن يضع لهذه الطبعة القبول وأن ينفع بهبا المسلمين، وأن يدخر لى ثوابها ﴿ يُومَ لا يَنفُعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيهِ ﴾ .

### وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

عبد العظيم بن بدوى الخلفى (لقبآ) بمنزلى الكانن بقرية الشين / مركز قطور محافظة الغربية / جمهورية مصر العربية ضحى الخميس غرة رمضان ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩/١٢/٩.

## بقئت بتريمخ

### بقلم فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول لله ﷺ.

فلقد أخرج البخارى ومسلم في صحيحيهما عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين(''.

وأخرجا أيضاً عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قبال: قال النبي على الله من الله عنه قبال: قال النبي على المثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أسسكت الماء، فنفع الله، فنفع الناس فشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصباب طائفة منها أخرى، إنما هى قبيعان لا تحسك ماءً، ولا تنبت كلا، فذلك مثل من فقه فى دين الله، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به 10.

#### وبعد :

أيها القارئ إن رسول الله ﷺ كما وصفته عائشة رضى الله عنها: «كان خلقه القرآن (٢٠٠). أى كان تنفيذاً عملياً للوحى وتطبيقاً له. من أجل ذلك كان ﷺ يقول للناس «صلوا كما رأيتمونى أصلى)(١٠ ويقول فى الحج «خذوا عنى مناسككم»(١٠) ويقـول فى الوضوء «من توضـاً نحو وضـوئى هذا...»(١٠ ويقـول فى غيـر هذا

(٢) متفق عليه: [ص. ج ٥٨٥٥].

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: [ص. ج ۲۱۲۲]. (۳) م ح = : [ . . . ۲۸۱۱]

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج٤٨١].

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ٢٦٢].(٦) صحيح: [ص.ج ٦١٧٥].

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ١٠٧٤].

«أومالك في اسوه!() ولقد قال رب العمزة سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمُ الآخِرُ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا ﴾ . لذلك أصبح لزاماً على كل مسلم أن يتعلم ما كان يفعله رسول الله ﷺ في عبادته أو معاملته حتى يمثل لذلك لأنه هو دين الإسلام .

وهذا الوجير بين يديك قد حوى من أقصر طريق تحقيق الاقتداء بالرسول الكريم الله في العبادات والمعاملات وسائر أبواب الفقه وحتى تطمئن نفس القارئ للممل زين القول بالدليل وحرص الشيخ أكرمه الله ونفع به على أن يكون الدليل مما تلقاه أهل الحديث بالقبول فجاء بالصحيح وما قاربه وأعرض عما اشتدت به العلم لان في دين الله ما يغني عن المردود من الآثار.

والشيخ عبد العظيم بن بدوى نفع الله بعلم جمع فيه بين القلة في الكلام وبين الأدلة التي تطمئن السالكين فكان هذا الكتاب على صغر حجمه بين الدواوين \_ جامعا لكتابين معاً الأول كتاب فيقه يأخذ بيد القارئ ماذا يفعل والثاني كتاب حديث يصور فيه قول الرسول الكريم في وفعله والجمع بينهما خير كبير فالكتاب يكفي السالك إلى الله رب العالمين ويرضى طلبه العلم المجتهدين. لذا فالكتاب يحتاجه الناس وآمل أن يكون القارئ له متدبراً يقرأ مقدمته ولا ينسى خاتحة ويعمل بما بينهما.

ولقد قرآت الكتاب من أوله حتى آخر الحج فالفيته سهلاً ميسوراً خلا من ذكر الحج فالفيته سهلاً ميسوراً خلا من ذكر الحلاف تبسيرا على كل من أراد النجاة بالعمل الصالح والتعرف على العلم النافع فالله نسأل أن يوفق الشيخ الكريم إلى المزيد من هذا التتاج الطيب وأن ينفع بعلمه وأن يكلله بالنجاح وأن يوفق كل من قرأ الكتباب للعمل وأن يروقنا الإخلاص في القول والعمل والإخلاص في السر والعلن والله من وراء القصد.

وكتبه فقير عفو ربه ورضاه محمد صفوت نور الدين

<sup>(</sup>١) صحيح : [مختصر م ٢٢٩].

### بقلم فضيلة الشيخ/ صفوت الشوادفي رئيس تحرير مجلة التوحيد

الحمد لله. . والصلاة والسلام على عبده ومصطفاه؛ محمد رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه. . . وبعد:

فإن علم الفقه - كما يقول ابن نجيم رحمه الله - من أشرف العلوم قدراً وأعظمها أجراً، وأتمها عائدة، وأعمها فائدة، وأعلاها مرتبة، واسناها منفية، يملأ العنون نوراً، والقلموب سروراً، والصدور انشراحاً ويفيد الأمور اتساعاً وانفتاحاً؛ هذا لأن ما بالحاص والعام من الاستقرار على سنن النظام، والاستمرار على وثيرة الاجتماع والالتتام، إنما هو بمعرفة الحلال من الحرام، والتمييز بين الجائز والفاسد في وجوه الاحكام، بحوره واخرة، ورياضه ناضرة، ونجومه واهرة، وأصوله شابقة، وفروعه نابقة، لا يـفنى بكثرة الإنفاق كنزه ولا يبلى على طول الزمان عزّه.

أهله قِوام الديسن، وقُوَّامه، وبهم ائتـــلافه وانتظامــه، وإليهم المفــزع فى الدنيا وأمور الآخرة، والمرجع فى التدريس والفتوى.

وهذا الفن لا يدرك بالتمنى، ولا ينال بسوف ولعل ولو أنى !! ولا يناله إلا من كشف عن ساعد الجد، وشمرً، واعتزل أهله، وشد المتزر وخاض البحار، وخالط العجاج، يدأب فى التكرار والمطالعة بكرة وأصيلا، ينصب نفسه للتاليف والتحرير بياتاً ومقيلا، ليس له همة إلا معضلة يحلها؛ أو مستصعبة عزت على القاصرين إلا ويرتقى إليها ويحلها؛ على أن ذلك ليس من كسب العبد، وإنما هو من فضل الله يؤتيه من يشاء. أه كلامه.

وقد كمان السلف الصالح رضى الله عنهم يتـفقهــون في الدين بالمعنى الكامل الشامل الذي نبه عليه الـقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفُرُوا كَافَةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةً مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا اللَّهِينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا اللَّهِينَ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا اللَّهِينَ مَا لَكُوا اللَّهِينَ وَلِينَذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا اللَّهِينَ وَلَيْنِذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا

فلم يكن فقه القوم يقدف عند معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات؛ وإنما كان يمند ليشمل كل علوم الشريعة قاطبة !! فكانوا يتفقهون في التوحيد والسيرة والرقائق كما يتفقهون في التفسير والحديث وغيرهما ! فهم \_ كما قال الله عز وجل \_ يتفقهون في الدين. فكانت ثمرة هذا الفقه: إنذار قومهم إذا رجعه اللهم بعدارون!

وهذا الكتاب الذى بين يدى القراء قد وفق الله مؤلفه، وأجرى على يديه الخير الكثير، والنفع الجزيل. وذلك من خلال منهج واضح يتميز بالسهولة والشمول مع الإفصاح والإيضاح.

ويقوم على استخراج الأحكام من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة بطويقة سهلة تعين القارئ على سرعة الفهم، ووفرة التحصيل.

وهو يقدم النصوص على الأقوال، ويجعل النص الشرعى إمساماً له في كل مسألة من مسائل الفقه.

وهو بهذا يقارب أو يطابق مذهب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله؛ فقد كان في فقهه يدور مع النص أينما دار.

ومن المفــِــد لطالب العلم أن يبــدا بقراءة هــذا الكتاب قــبل أن يخــوض فى المطولات حتى لا تتفرق به السبل، وتضلّ القدم!

وإنى سائل كل قدارئ لهذا الكتاب أن يدعو لمؤلفه بالتوفيق والسداد، ولكل من أعان على نشره أو سساهم فى طبعه بالخيسر والبركة وآخر دعوانا أن الحمد فه رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه . و كنيه

حفوت الشوا⊳في رئيس تحرير مجلة التوحيد ـ انصار السنة للحملية



إن الحميد لله، نحمده ونستعيته ونستغفيره ، ونعوذ بالله من شمرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي(له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شدىك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلَمُونَ ﴾ (١٠).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمُ مِن نَفْسِ وَاحِدَةَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَيَثُّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً وَاتَقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَفِيهًا ﴾ '').

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذُوا مُوسَىٰ فَبَرَاّهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِمِهُا ٣٠ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحُ لَكُمُّ أَعْمَالُكُمُّ وَيَغْمُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ رَمَنَ يُطِع اللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَلاً فَازَ فَرْوًا عَظِيمًا ۞ ٣٠٠.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدي محسمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار<sup>(1)</sup>.

ثم إن علم الفـقه من أفضل الـعلوم وأشرفهـا، إذ به تصح العبـادة التي هي الغاية من خلق الحلق، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَفُتُ الْجِنَّ وَالإنسَ الأَ لِيَعْبُدُونَ ﴾ (°).

وإذا كان أصل النجاة لا يحصل للعبد إلا بصحة التوحيد وسلامته من شوائب الشرك، فإن تمام النجاة لا يحصل إلا بصحة العبـادة وسلامتها من شوائب البدعة

(٢) النساء (١).

<sup>(</sup>۱) آل عمران (۱۰۲).

<sup>(</sup>٣) الأحزاب (٧١،٧٠).

<sup>(</sup>٥) الذاريات (٥٦).

ولقد جعل النبي ﷺ فقه العـبد عنوان إرادة الله به الخيــر، فقالﷺ: • من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ١١٠.

وعظمة هذا العلم وشرفه تجل عن الوصف والإحماطة، ذلك أنها أحكام
 تساير المسلم وتلازمه في عموم مسالك حباته فيما بينه وبين ربه.

وفيما بينه وبين عباده:

فبهـا يشد حبل الاتصال بعبـادة ربه في علانيته وســره، من طهارة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج ونسائك.

وبها ينشر راية الإسلام، ويرفع منار القرآن، وذلك في فقه الجهاد والمغازي، والسَيَر، والأمان والعهد، ونحو ذلك.

وبها يتطلب الرزق المباح، ويبتعد عن مواطن الإثم والجناح، وذلك في فقه المعاصلات من بيع وشراء ، وخيار، وربا، وصرف، وما جرى مسجرى ذلك مما يرتبط بمعاملات الحلق المالية لبعضهم مع بعض، وبها تجرى الأصوال في وظائفها الشوعية من وقف ووصية ونحوهما من أحكام التصرفات المالية.

وبها يقف على فقه الفرائض المحكمة فيسعد بنصف العلم، وتستقر الأموال في يد أربابها على أعدل قسمة وأتم نظام. وبفقهها ينعم بالحياة الزوجية الشرعية، وما يلحق بها من الأحكام.

ويحيط بمدى محافظة الإسلام على ضَروريات الحياة الشمولة باسم: الجناياتَ، والديات، والحدود والتعزيرات، فيعيش في أمن وأمان، وراحة بال واستقرار.

وهكذا في أحكام الأطعمة والنحائر، والنذور والأبمان، وفي مباحث التقاضي وقواعده وطرقه وأحكاسه: موطن تحقق العدالة وفصل الخصام، فتــقر الحقوق في أنصبائها، وتعاد الظلامات إلى أهلها "<sup>(7)</sup>.

لهذا كله وغيره قال القائل:

<sup>(</sup>١) متفق عليه: [البخاري (٣٣١٦) ومسلم (١٠٣٧) وابن ماجه (٢٢٠)].

<sup>(</sup>٢) مقدمة الشيخ بكر أبو زيد في ﴿ التقريب لفقه ابن قيم الجوزية ، (٧,٦/١).

إذا ما اعتز ذو علم بعلم فأهل الفقه أولى باعتزاز فكم طيب يفوح ولا كسان

علم طبب ينسوع ود مستسب وسم ميسسر ينسيس و. ولما كاننت ا الشريعة كلها ترجع إلى قول واحــد في فروعها وإن كثر الحلاف، كما أنها في أصولها كذلك، ولا يصلح فيها غير ذلك، والدليل عليه أمور:

أحدها : أدلة القرآن.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتلافًا كَتْبِرًا ﴾(١). فنفي أن يقع فيه الاختلاف ألبتة، ولو كان فيه ما يقتضي قولين مخلتفين لُم يصدق عليه هذا الكلام على حال.

وفي القرآن ﴿ فَإِن تَنَازَعُتُمْ فِي شَيْءَ فَرُدُوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ ﴾ الآية (١٠). وهذه الآية صديحة في شيء فَرُدُوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ ﴾ الآية (١٠). وهذه الآية صديحة في الله إلا ليرتفع الاختلاف، ولا يرتفع الاختلاف، إلا بالرجوع إلى شيء واحد، إذ لو كان فيه ما يقتضى الاختلاف لم يكن في الرجوع إليه رفع تنازع، وهذا باطل.

وقــال تعــالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَــالِّذِينَ تَفَـرُقُوا وَاخْــتَلَفُوا مِنْ يَعْـدِ مَـا جَـاءَهُمُ الْبَيْنَاتُ﴾٣٠.

والبينات هي الشــريعة، فلولا أنها لا تقــنفي الاختــلاف ولا تقبله البتــة لما قيل لهم: من بعد كـــذا، ولكان لهم فيــها ابلغ العذر، وهذا غــير صــحيح. فالشــريعة لا اختلاف فيها.

والآيات في ذم الاختلاف والأمـر بالرجوع إلى الشريعة كشيرة، كله قاطع في أنها لا اختلاف فيها، وإنما هي على مـاخذ واحد وقول واحد. قال المزنيُّ صاحب الشافعي: ذمّ الله الاختلاف وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة.

والثاني: أن عامة أهل الشريعة اثبـتوا في القرآن والسنة الناسخ والمنسوخ على الجملة، وحـذّروا من الجهل به والخطأ فـيه، ومعلوم أن الناسـخ والمنسوخ إنما هو

<sup>(</sup>١) النساء (٨٢).

<sup>(</sup>٢) النساء (٩٥).

<sup>(</sup>٣) آل عمران (١٠٥).

فيما بين دليلين يتعارضان بحيث لا يصح اجتساعهما بحال، وإلا لما كان أحدهما ناسخا والآخر منسوخا، والفرض خلاف، فلو كان الاختلاف من الدين لما كان الإنبات الناسخ والمنسوخ - من غير نص قاطع فيه - فائلة، ولكان الكلام في ذلك كلامًا فيما لا يجنى ثمرة، إذ كمان يصح العمل بكل واحد منهما ابتداء ودواما، استنادا إلى أن الاختلاف أصل من أصول الدين، لكن هذا كله باطل بإجماع، فعل على أن الاختلاف لا أصل له في الشريعة وهكذا القول في كل دليل مع معارضه، كالعموم والخصوص، والاطلاق والتقييد، وما أشبه ذلك، فكانت تنخرم هذه الاصول كلها، وذلك فاسد، فما أدى إليه مثله.

والثالث: أنه لو كان في الشريعة مساغ للخلاف لادى إلى تكليف مالا يطاق، لأن الدليلين إذا فرضنا تعارضهما، وفرضناهما مقصودين ممّا للشارع: فإما أن يقال إن المكلف مطلوب بمستضاهما، أولا، أو مطلوب بـأحدهما دون الآخر، والجميع غير صحيح.

ص الأول يقتـضي ( افعل ) ، ( لا تفعل ) لمكلف واحــد من وجه واحد، وهو عبن التكليف عا لا بطاق.

والثاني ياطل، لأنه خــلاف الفرض، وكــذلك الثالث، إذ كان الفيـرض توجه الطلب بهما، فلم يبق إلا الأول، فيلزم منه ما تقدم.

والرابع: أن الأصولين اتفقوا على إثبات الترجيح بين الأدلة المتعارضة إذا لم يمكن الجمع، وأنه لا يصح إعمال أحد الدليين المتعارضين جزافًا من غير نظر في ترجيحه على الآخر. والقول بشبوت الخلاف في الشريعة يرفع باب التسرجيح جملة، إذ لا فائدة فيه ولا حاجة إليه على فرض ثبوت الخلاف أصلا شرعيا لصحة وقوع التعارض في الشريعة، لكن ذلك فاسد، فما أدى إليه مثله الأراب

أقول: لما كمانت الشريعـة كلها ترجع إلى قــول واحد في فروعــها وإن كــثر الحلاف، كما أنها في أصــولها كذلك، أحببت أن أكتب كتابًا في الفقــه، مقتصرا

<sup>(</sup>١) الموافقات للشاطبي (١١٨/٤ ـ ١٢٢) باختصار.

فيه على القسول الواحد الراجع بما رجحه الدليل الصحيح الثابت سالكا في ذلك سبيل أهل الاجتبهاد والتحقيق، والنظر العميق، الذين حرروا الوقائع، وبينوا النوازل، وساقوا لها صنوف الأدلة من مشكاة النبوة، سائرين مع السنن حيث سارت ركانبها، متجهين معها حيث كانت مضاربها، فأخرجوا بذلك للناس علما جما، وفكرا خصبا جاريا على أسعد القواعد وأرشدها.

وهذا النوع من الفقه هو أصلا حظ أصحاب النبي عَلَمُتُلْقوه إلى التابعين لهم بإحسان، وهكذا تلقف من تبعم بالحسنى، فدّونوه على هذا النمط الكريم، والمنهج السليم(١).

وقد سمّیت کتابی هذا:

الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز

وقد رتّبتُه على هذا النحو:

كتـاب الطهارة. كتاب الصـلاة. كتاب الصبـام. كتاب الزكاة. كـتاب الحبح. كتاب النـكاح. كتاب البيـوع. كتاب الأيمان. كتـاب الأطعمة. كتـاب الوصايا. كتاب الـفرائض. كتاب الحدود. كـتاب الجنايات. كتـاب القضاء. كتـاب الجهاد. كتاب العتن.

وسرِّ هذا الترتيب: أن الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه، وبالإلهية يفردوه، ولما كانت الصلاة أصل العبادات وعسود الدين فقد بدأت بها، وإنَّما قدمت عليسها كتاب الطهارة لأن الطهارة شرط من شسروط صحتها، والشسرط مقدم على المشروط.

ولما كان الصميام لله تعمالى وهو يجزى به ـ كمما فى الحديث ـ فــقد ألحقـته بالصلاة، وقدمته على الزكاة تقديما للعبادات البدنية على العبادات الماليّة فقط وهى

<sup>(</sup>١) اقتبست هذه الجملة بمعناها من مقدمة \* التقريب ، المشار إليها سابقا.

الزكاة، والبدنية المالية وهي الحج. ولما كان النكاح سبب وجود العابدين فقد جعلته أول كتاب بعد كتب العبادات، ثم أتبعته بالبيوع لأن الناس الموجودين من النكاح لا يزالون يبيعون ويشترون. وقد جرت العادة بكثرة الأيمان في البيوع ولذلك الحقت كتاب البيوع بكتاب الأيمان لبيان ما يصح منها وما لا يصح. ثم أتبعت ذلك بكتاب الأطعمة والوصايا والفرائض، ثم الحدود والجنايات، ولما كان القضاء عالبا ـ هو الذي يضصل في الفرائض، و ـ دائما ـ في الحدود والجنايات، إذ لا يؤذذ في إقامة الحدود لاحد إلا للحاكم أو نائبه، فقد أتبعت ذلك بكتاب القضاء.

ولما كان المسلمون مكلفين بعد إقامة دين الله في أنفسهم بالسمى الإقامة دين الله في أرض الله ودعوة الناس إلى عبادة الله، وجرت العادة في كل زمان ومكان بوجود من يصد عن سبيل الله، ويمنع الدعاة من تبلغ دين الله، فقد تكلمت عن الجهاد واحكامه، ولما كان من نتائج الجهاد وجود الرقيق - أحيانا - وهم أسرى الحرب من الكفار والمشركين، فقد جمعات كتاب العنق بعد الجهاد لبيان ترغيب الاسلام في العنق، والإنعاء على أسدى الحب الحدة.

والحكمة فى جعل كتاب العتق آخر كـتاب فى كتاب الوجيز هى الطمع فى أن يجعل الله هذا العمل سبب عتقى من النار إنه سبحانه هو الغزيز الغفار.

والله العظيم أسأل أن أكون وفــقت فيه للصواب وأن يثيبني عليــه، وأن يغفر لي ما كان فيه من خطأ.

وأن ينفع به المسلمين. والحمد لله رب العالمين.

كتبه

عبد العظيم بن بدوي الخلفي (لقبا) بمنزلي الكان في قريق الثين / مركز تطور/ غربية ساعة آذان الظهر يوم الخميس ١٤١٣/٧/٢١هـ ١٩٩٢/١/١٤

# الرموز المستذدمة في التخريج

I
غ صحيح البخاري (فتح الباري). م صحيح الإمام مسلم. ت سنن الترمذي. نس سنن النسائي. جه سنن ابن ماجه. د سنن ابن ماجه. ما موظ الإمام مالك. فع الشافعي (الأم).
ت أحمد (الفتح الرباني).
_
هق البيهقي .
قط الدارقطني .
حب صحيح ابن حيانِ .
خز صحيح ابن خزيمة .
كم مستدرك الحاكم.
مى سنن الدارمي .
طب الطبراني في الكبير .
ش مصنف ابن أبي شيبة .
بز مسند البزار.
طس الطبراني في الأوسط
طع الطبراني في الصغير



الطهارة: لغة: النظافة والنزاهة من الأحداث. واصطلاحًا: رفع الحدث أو ازالة النحس \*.

١ \_ باب المياه: .

كلّ ماء نزل من السماء أو خرج من الأرض فهو طهور:

لقول الله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (١).

ولقول النبيّ ﷺ في البحر: ﴿ هو الطهور ماؤه، الحل ميتته ﴾(٢).

ولقوله ﷺ في البئر: ﴿ إِنَّ المَّاءَ ظَهُورَ لَا يَنْجُسُهُ شَيَّءً ﴾.

وهو باق على طهوريته وإن خالطه شيء طاهر مالم يخرج عن إطلاقه.

لقوله ﷺ للنسوة اللاتي قمن بتجهيز ابنته: « اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو اكثر من ذلك إن رأيتن، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور، (٠٠). ولا يحكم بنجاسة الماء وإن وقعت فيه نجاسة إلا إذا تغير بها:

لله المن أبي سعيــد قال: قبل يا رسول الله ، أنتوضاً من بشر بُضاعة؟وهي بثر يُلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن، فقال الله على الماء طهور لا ينجسه شيءه (٥٠).

٢ \_ باب النحاسات:

النجاسات جمع نجاسة، وهي كل شيء يستقذره أهل الطبائع السليمة

<sup>(\*)</sup> المجموع شرح المهذب (٧٩/ ١).

 <sup>(</sup>١) الفرقان ٨٤.

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.چه ۲۰۱۹] ما (۲۰/۲۰) ، د (۱/۱۵۲/۸۳) ، ت (۱/۱۶۷/۱۹)، چه (/۱۳۲۱ ۲۳۸۱)، نین (۱/۱۷۷).

<sup>(</sup>٣,٥) مسحسية: [الإرواء ١٤]. د (٢/١/١٦) من (١/٢/٥١) من (١/٤٥) ن نس (١/٤٥) . قبال المباركتوري في تحقة الاحتوذي (١/٤٥) : قال الطبيع: معنى قوله: « يلقى فيها » أن البتر كانت بحسيل من بعض الأدوية التي يعتمل أن يتران فيها أهل البائية، فتلقي علنك الفافرات بالنبة منازلهم، فيكسمها السيل فليستهها في إليز، فمبر عنه القبائل بوجه يوهم أن الإلقداء من الناس لفلة تدييهم، وهما مما لا لا يجود مسلم، فأتي يظهر ذلك باللين هم قبل القبل القرن وأزكاهم. أه فلك الملزكتوري): كذلك قال غير واحد من أهل العلم، وهو القلم التميز، أه..

<sup>(</sup>٤) متفق عليه : خ (١٢٥٣/ ١٢٥٥)، م (٩٣٩/ ١٤٦/٢)

ويتحفظون عنه ويغسلون الثياب إذا أصابهم كالعذرة والبول(١٠).

والأصل في الأشياء الإباحة والطهارة، فمن زعم نجاسة عين ما فعليه بالدليل فإن نهض به فـذلك، وإن عجز عنه أو جـاء بما لا تقوم به الحجـــة فالواجب علينا الوقوف على مـا يقتضيـه الأصل والبراءة (٢٠) لأن الحكم بالنجاسـة حكم تكليفي تعم به البلوى، فلا يحر إلا بعد قيام الحجة ٣٠).

ومما قام الدليل على نجاسته:

١ , ٢ \_ بول الآدمي وغائطه:

أما الغائط فلحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

ا إذا وطيء أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور الأُّ.

والأذى: كل ما تأذيت به من النجاسة والقذر والحسجر والشوك وغير ذلك<sup>(ه)</sup>. والمراد به في الحديث . . . النجاسة كما هو واضح.

وأما البول فلحــديث أنس: أن أعرابيا بال في المسجد فقــام إليه بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ د دعوه ولا تزرموه،\*\*. قال: فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه ١٠٤٠.

٤،٣ ـ المذي والودى:

أما المذى: فهــو ماء أبيض رقيق لزج، يخرج عند شهــوة، لا بشهوة ولا دفق ولا يعقبه فتور، وربما لا يحس بخروجه، ويكون ذلك للرجل والمرأة<sup>(٧)</sup>.

وهو نجس، ولهذا أمر النبي ﷺ بغسل الذكر منه.

عن عليّ قــال: كنت رجلا مــنّاء، وكنت أستــحيى أن أســأل النبي ﷺ لمكان

(۲) السل الجرار (۳۱/۱).

<sup>(</sup>١) الروضة الندية (١/١٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.د ٨٣٤] الروضة الندية (١/١٥).

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.د ٨٣٤] د (٢٨١/ ٢٨١).
 (٥) عون المعبود (٤٤/٢).

 <sup>(</sup>٦) متفق عليه: [م (٢٨٤/ ٢٣٦/ ١) واللفظ له، خ (٢٠٦٠/ ٤٤٩/ ١٠)].
 (★) لا تزرموه : لا تقطعوا بوله .

<sup>(</sup>۷) شرح مسلم للنووي (۳/۲۱۳).

ابنته، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال: ﴿ يَعْسَلُ ذَكْرِهُ وَيَتُوضَا ﴾(١).

وأما الودي: فهو ماء أبيض ثخين يخرج بعد البول<sup>(٢)</sup>.

وهو نجس.

عن ابن عبــاس قال: ﴿ المنبى والودي والمذي، أمــا المنبى فهو الذي مــنه الغسل وأما الودي والمذي فقال: اغـــل ذكرك أو مذاكبرك وتوضأ وضوءك للصلاة ،(٣).

٥ - روث مالا يؤكل لحمه:

عن عبــد الله قال: أراد النبيﷺ أن يتبــرز، فقال: ﴿ إِنتَـني بثلاثة أحــجار ﴾ فوجدت له حجرين وروثة حمار، فأسك الحجرين وطرح الروثة، وقال: (هي رجس)<sup>(1)</sup>.

٦ - دم الحيض:

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: جاءت امرأة إلى النبي عَلَيْتُ فقالت: إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيض كيف تصنع؟ فقال: تحتّه ثم تقرصه\* بالماء ثم تنضحه، ثم تصلى فيه ١٠٥٠.

٧ - لعاب الكلب:

عن أبي هريرة قــال: قال رســول الله ﷺ \* طهور إنــاء أحدكم إذا ولغ فــيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب \*<sup>(١)</sup>.

 <sup>(</sup>۱) متفق عليه: [م (۲۲۷/۳۰۷)، واللفظ له، خ (۱۳۲/۲۳۰/۱) مختصراً].

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (٢٤/ ١).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.د ١٩٠]، هق (١/١١٥).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [س.جه ۲۵۳]، خز (۱/۲۹/۷۰)، وهو عند غیره بدرن لفظ (حمار)، رواه: خ
 (۲۰۵۲/۱۰)، نیر (۱/۱۳۵۹) ت (۱/۱۲/۱۷)، جه (۱/۱۱٤/۱۱٤).

<sup>(\*)</sup> تقرصه: القرص: الأخذ بأطراف الأصابع.

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: [م (٢٩١/ ٢٤٠/ ١) واللفظ له خ (٣٠٧/ ٢١٠/١)].

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.ج ٣٩٣٣] م (٢٧٩ - ٩١ - ٩٢ / ١).

الإهاب فقد طهر» (١) والإهاب جلد الميتة ويستثنى من ذلك:

١ ميتة السمك والجراد، لحديث ابن عسم رضى الله عنهما قال: قال رسول
 الله ﷺ : ﴿ أُحلت لنا مبتـتان ودمان: أما الميـتتان فالحوت والجـراد. وأما الدمان
 فالكـد والطحال ٣٠٠.

٢ ـ ميتة ما لا دم له سائل، كالذباب والنمل والنحل ونحو ذلك.

عـن أبي هـريرة رضـي الله عنــه أن رسول الله ﷺ قــال: ﴿ إِذَا وَقَعِ الذَّبَابِ في إِنَاء أحدَكُم فليغــمــه كله ثم ليطرحه، فإن في إحدى جنــاحيه داء وفي الآخر شفاه! (\*\*).

" - عظم الميتة وقرنها وظفرها وشسعرها وريشها، كل ذلك طاهر، وقوفًا على
 الأصل وهو الطهارة، ولما رواه البخاري تعليقا<sup>(٤)</sup> قال:

وقال الزهرى في عظام الموتى ـ نحو الفسيل وغيره ـ : أدركت ناسًا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها، لا يرون به بأسا.

وقال حماد: لا بأس بريش الميتة .

#### كيفية تطهير النجاسة:

اعلم أن الشارع الذي عرفنا كون هذه العين نجسة أو متنجسة عرفنا أيضا كيفية تطهيسرها، والواجب علينا اتباع قوله واستئال أمره، فسما ورد فيه الفسل حتى لا يبقى منه لون ولا ربح ولا طعم كان ذلك هو تطهيره، وما ورد فيه الصب أو الرش أو الحت أو المسح على الارض أو مجرد المشي في أرض طاهرة كمان ذلك هو تطهيره واعلم أن الماء هو الاصل في تطهير النجاسات، لوصف المسارع له

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. ج ۵۱۱] م (۳۲۱/۲۷۷/۱)، د (۵۰۱۱/۱۸۱/۱۱).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۲۱۰] ۱ (۲۹/ ۱/۲۵۵)، هق (۱/۲۵۶).

<sup>(1)</sup>صحیح: [-0.7] خ (1.7) (1.7) (1.7) ، جه (1.7) (1.7)

<sup>.(1/</sup>٣٤٢)(٤)

بقوله: « خلق الله الماء طهورا ؟(١). فـلا يعدل إلى غــيــره إلا إذا ثبت ذلك عن الشارع، والإ فلا، لأنه عدول عن المعلوم كونه طهورا إلى مالم يعلم كونه طهورا، وذلك خووج عما تقتضيه المسالك الشرعة(١٠).

إذا علمت هذا فإليك ما جاء به الشرع في صفة تطهير الأعيان النجسة أو المتنجسة:

١ ـ تطهير جلد الميتة بالدباغ:

عن ابن عبــاس رضي الله عنهمــا قال: سمــعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ أَيَّا إهاب دُبغ فقد طهر ٣٠٠).

٢ \_ تطهير الإناء إذا ولغ فيه الكلب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب ؟<sup>(1)</sup>.

٣ \_ تطهير الثوب إذا أصابه دم الحيض:

عن أسماء بسنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضـة كيف تصنع؟ فقال: ﴿ تَحته ثم تقرصهُ بالماء، ثم تنضحه ثم تصلى فيه ١٤٠٤،

وإن بقى بعد ذلك أثره فلا بأس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن خولة بنت يسار قالت: يا رسول الله، ليس لي إلا ثوب واحد، وأنا أحيض فيه؟ قال فإذا طهـرت فاغسلـي موضع الدم ثم صلى فيـه ، قالت يا رسول الله: إن لم يخـرج أثره؟ قال: « يكفـيك الماء ولا يضرك أثره، (٢).

<sup>(</sup>٢٠١) السيل الجرار (١/٤٨،٤٢) بتصرف. واعلم أن قـوك ٥ خلق الله المهورا ، قال الحافظ في التلخيص (١/١٤):لم أجده هكذا، وقد تقدم في حديث أبي سعيد بلفظ ٥ إن الماء طهور لا ينجب شيء ، أ هـ

<sup>(</sup>۳) صحیح: [ص.جه ۱۹۶۸) وقد تقدم کی خدیت ای سعید بنطقه ۱ اِن۱۵۱ ههور لا پنجت شیء ۱ ۱ هـ (۳) صحیح: [ص.جه ۲۰۹۷] ا (۲۹/ ۱۲۲۰) ، ت (۲/۱۲۵ (۲۳/ ۱۳۶۷) ، جه(۲/ ۱۲۳ / ۲۱/ ۱۲۲) ، نیر (۲/ ۱۷۳۷)

<sup>(</sup>٤) سبق ص ١٩

<sup>(</sup>٥) سبق ص ١٩

<sup>(</sup>٢)صحيح: [ص.د ٣٥١] د (٢٦١/٣٦١)، هن (٢/٤٠٨).

٤ \_ تطهير ذيل ثوب المرأة:

عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أمَّ سلمة زوجَ النبي عَلَّهُ فقالت: إَنِي اسرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القلو؟ فـقالت أم سلمة: قال النبر عَلِيْهُ: { يُطِيرُ وَ مَا عَلِمُ وَمَا مِنْهِ الْهِالِيَّةِ الْمُؤْمِّ الْمُنْهِ اللهِ مَا مُعَلِم

٥ \_ تطهير الثوب من بول الصبي الرضيع:

عن أبي السمح خادم النبي عَلَقْهُ قال النبي عَلَقْهُ:

« يُغسل من بول الجارية، ويُرش من بول الغلام ١٠٤٠.

٦ \_ تطهير الثوب من المذي:

عن سهل بن حنيف قـال: كنت ألفى من المذي شدّة وعناء، وكنت أكـثر منه الاغتسال فـذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ﴿ إنما يجـزيك من ذلك الوضوء ﴾ فقلت: يا رسول الله: كيف بما يصيب ثوبي منه؟ قال: ﴿ يكفيك أن تأخذ كفًا من ماه فتنضح به ثوبك، حيث ترى أنه قد أصاب منه ١٣٠٠.

٧ - تطهير أسفل النعل:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ إِذَا جِـاء أَحدكُم المُسْتَغَجَّدُ فليقلب نعليه ولينظر فيهما، فإن رأي خبنًا فليمسه بالأرض ثم ليصل فيهما ،('').

٨ - تطهير الأرض:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قــال: قام أعــوابي فــبال في المــــجد، فــتناوله الناس، فقال لهم النبي على حدوه، وهريقوا على بوله سَجْلاً \*من ماء ــ أو فقويا من ماء ــ فإنما بعثتم مُسرَّين ولم تبعثوا مُحَسرِّين الاها.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. جه ٤٣٠]، ما (٤٤/ ٢٧)، د (٢٧/٤٤)، ت (١/٩٥/١٤٣)، جه (١/٩٥/ ١٥٣)

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.نس ۲۹۳]، د (۲۷۲/۲۷۱)، نس (۱/۱۵۸).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص. جه ٤٠])، د (٢٠/١٦٩/١)، ت (١١٥/٢٧١)، چه (٢٠٥/١٦٩). (٤) صحيح: [ص. د ٢٥]، د (٢٣٦/٣٥٣/٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح. [ص.د ١٦٠٥]، د (٢٦٢٦). (★) سجلاً أو ذَنوباً : الدَّلُو العظيمة .

<sup>/</sup> ۱/۱۷ مشتق عاده () (ه) مشتقل عاده () (۱/۱۹ متلوب عن (۱/۱۲۳/۱۲) )، نس (۸۸ و ۱/۱۹)، ورواه مطولاً : د (۲۷/۲۹/۲۷) ، ت (۱/۱۶/۱۹۹۷).

وإنما أمر النبي ﷺ بذلك استعجالا لطهارة الأرض، فلو تركت حسى جفت وذهب أثر النجاسة طهرت لحديث ابن عمر رضى الله عنهما قال:

كانت الكلاب تبول في المسجد وتقبل وتدبر زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يرشون شيئا ١٠٠٪.

سنن الفطرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من الفطرة: الاستحداد (؟)والحتان، وقص الشارب، ولنف الإبط، وتقليم الأظفار،؟؟).

وعن زكريا بن أبي واثدة عـن مصعب بن شـية عن طلق بن حـبيب عن ابن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ و عشرٌ من الفطرة : قص الشارب، وإعفاء اللحـية، والسواك، واستنشاق الماء ، وقص الأظفـار، وغسل البراجم<sup>(4)</sup>، ونتف الإبط، وحلق العـانة، وانتقـاص الماء ـ يعني الاسـتنجاء ـ قـال زكريا قـال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ا<sup>(6)</sup>.

الختان:

والحتان واجب في حق الرجــال والنساء، لأنه من شعائر الإســلام، وقد قال النبي عَصِّهُ لرجل أسلم: ﴿ أَلْقِ عنك شعرَ الكفر واختتني (١٠).

وهومن ملة إبراهيم: عـــنَ أبي هريرة أن النبي ﷺ قـــال: « اخــتنَ إبراهيم خليل الرحمن بعد مــا أتـت عليه ثمانون سنة ٢٠٠٠ وقد قال الله لنبيــ محمد ﷺ:

- (۱) صحیح: [ص.د ۳۱۸]، خ تعلیقا (۲/۸۲۷۸۱)، د (۲/٤۲/۳۷۸).
- (٢) الاستحداد: هو حلق العانة، سمى استحداداً لاستعمال الحديدة وهي الموسى، ويكون بالحلق والقص والتف وغير ذلك أهد.
- (۳) مستسقق علیسه: خ (۲۸۸/۰۲۳۶ ۱۰)، م (۲۵۷/۱۲۲۱)، د (۱۱/۲۵۲/۲۵۱)، ت (/۱۱۸۶ (۲۹۰)، نس (۱/۱۶)، جه (۲۸۱/۱۰۷).
  - (٤) البراجم: جمع برجمة، وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها . أ هـ.
- (ه) حسن: [منخصر م ۱۸۲]، م (۲۲۱/۲۲۳)، د (۲۵۹/۷۹)، ت (۲۹۰۱/۱۸٤)، نس (۸۸ ۲۲۱)، جه (۲۹۲/۸۰۱۸)
  - (٦) حسن: [ص. ج ١٢٥١]، د (٣٥٢/ ٢/٢)، هق (١/١٧٢).
    - (٧) متفق عليه : خ (٦٢٩٨/ ١١)، م (٣٠/ ١٨٣٩/ ٤).

﴿ ثُمَّ أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾(١).

ويستحب أن يكون الختان في اليوم السابع للمولود:

لحديث جابر: أن رسول ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام(٣).

وعن ابن عباس قال: سبعة من السنة في الصبى يوم السابع: يسمى ويختن<sup>(٣)</sup> الحديث. والحديثان وإن كان في كل منهــمــا ضعف لكن أحــد الحديثين يقــوى الآخر، إذ مخرجهما مختلف وليس فيهما متهم<sup>(٤)</sup>.

إعفاء اللحية:

إعفىاء اللحية واجب، وحلقها حرام، لأنه تـغييــر لحلق الله، وهو من عمل الشيطان القائل ﴿ وَلاَمُونَهُمْ فَلَيْغَرِنُ خُلْقَ الله ﴾ (٥).

وفي حلقها تشب بالنساء، وقد العن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ، (٦).

وقد أمر النبي ﷺ بإعفائها، والأمر للوجوب كما هو معلوم.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ:

رفي الشوارب، وأرخوا اللحي، خالفوا المجوس ال(٧).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عَلِيُّ قال:

« خالفوا المشركين، وفروا اللحي، وأحفوا الشوارب ، (^).

<sup>(</sup>١) النحل (١٢٣).

<sup>(</sup>۱) التحل (۲۱۱). (۲) طغ (۸۹۱/۲۲/۲). [تمام المته ۲۸].

<sup>(</sup>٣) طس (٢٢٥/ ٣٣٤/ ١). [تمام المنة ٦٨].

<sup>(</sup>٤) تمام المنة (٦٨).

<sup>(</sup>٥) النساء (١١٩).

<sup>(</sup>۷) انساء (۱۱۷). (۱) صحیح: [س.ج ۱۰۰۰]، خ (۸۸۵/۲۳۲/۱۰)، ت (۲۹۲/۲۹۲۵).

<sup>(</sup>٧) صحيح: [مختصر م ١٨١]، م (٢٦٠/ ٢٢٢/١).

<sup>(</sup>٨) متفق عليه : خ (٢٨٩/ ١٤٩/)، م (٢٥٩ - ٥٤ - ٢٢٢/١).

#### السواك:

السواك مستحب في كل حال، ويتأكد استحبابه:

١ \_ عند الوضوء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ لُولا أَن أَشَقَ عَلَى أمنى لامرتهم بالسواك مع الوضوء ١٧٠٠.

٢ \_ عند الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْ قال:

ا لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ١٤٠١.

٣ ـ عند قراءة القرآن:

عن على رضي الله عنه قال: أمرنا بالسواك وقال: ﴿ إِنَّ العبد [1] قام يصلي أثاء ملك فقام خلية يشم فاء أثاء ملك فقام خلية يشرب فاء على فيه، فلا يترا أية إلا كانت في جوف الملك ؟ (؟).

٤ \_ عند دخول البيت:

عن المقدام بن شريح عن أبـيه قال: سألت عائشــة قلت: بأى شيء كان يبدأ النبيﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك<sup>(٤)</sup>.

٥ \_ عند القيام من الليل:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام ليتهجد يشوص\* فاه بالسواك'°.

(۱) صحیح: [ص.ج ۵۳۱٦]، أ (۱۷۱/۲۹٤/۱).

(۲) متفقّ عليه : م (۲۰/ ، ۱/۲۲ )، خ (۲۸۷ / ۲۷۵)، ت (۱/۱۸/۲۱)، نس (۱/۱/۱)، إلا أن لفظ البخاري د مم كل صلاة ٤.

(٣) صحيح لغيره: [الصحيحة ١٢١٣]، عق (٢٨/١).

(٤) صحیح: [ص.جه ۲۳۵]، م (۲۰۳/ ۲۲۰)، د (۸۵/۸۱)، جه (۲۹۰/۲۰۱۱)، نس (۱/۱۳).

(\*) يشوص: يستاك . (٥) مستفق عليه : م (٥٥٧/ ١٣٢٠/١)، وهذا لقظ، خ (١٤٥/٣٥٦/١)، د (١٥٥/٣٨/١)، نس (٨/١)، ولفظ الثلاثة «إذا قام من الليل»

### كراهة نتف الشيب:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله علية :

«لا تتسفوا الشبيب، ما مسن مسلم يشبيب شيبية في الإسلام إلا كانت له نوراً يوم التيامة؟؟؟.

# تغيير الشيب بالحناء والكتم \* ونحوهماوتحريم السواد:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله عَلَيْهُ :

« إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ا(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكَ :

« إن اليهود والنصاري لا يصبغون فخالفوهم »(٣).

وعن جابر رضي الله عنه قــال: أتي بأبي قحافــة يوم فتح مكة ورأسه ولحبــته كالنغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ ، غيروا هذا بشيء واجتبوا السواد ، (١٠).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله عَلِيَّةُ :

 ل يكون قوم يخـضبون في آخر الزمان بـالسواد كحواصل الحمـام لا يريحون رائحة الجنة ا<sup>(٥)</sup>.

### آداب الخلاء

١- يستــعب لمن أراد دخول الخلاء أن يقــول: بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث، وذلك لحديث علي رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: -

الستر ما بين الجنُّ وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاءأن يقول بسم الله، (١٠).

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.ج ٧٤٦٣]، د (١٨٤٤/٢٥٦)، نس (١٩٦٣/٨). (\*)الكتم: نبت بخلط بالوسمة يُعتضب به ، والوسمة شجرة يختضب بورقها.

<sup>(</sup>۲) صحيح: أص. ج ۱۵۵۱]، د (۱۱/۲۵۹/۲۱۸۷)، ت (۲/۱۲۵/۱۸۰)، جه (۲۲۲۲/۲۹۲۱)، واللفظ له، نس (۲۱۳۸/۸).

والفقط که من ۱۱ ۱۸ ۱۸). (۳) متفق علیه : خ (۱۹۹۵/۲۵۶ / ۲۱)،م (۲۱۲/۲۱۲۳ / ۳)، د (۲۱۸/۲۵۷ / ۲۱۱)، نس (۱۱/۸۲۷).

<sup>(</sup>٤) صحيح: آص. ج ٤٤١٠)، نس (٢١٠٢ - ٦٩ ـ ٣٢٦١/٣)، د (٢١٨١٤/٨٥٢/١١)، نس (١٣٨/٨)، جه (١٣٨/٣٦٤)، بعد

<sup>(</sup>٥) صحیح: [ص.ج ۸۱۵۳]، د (۲۱۲/۲۱۲/۱۱)، نس (۸۲۱۸).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.ج ٣٦١١]، ت (٣٠٩/٦٠٩)، وهَلَا لفظه، جـه (١/١٠٩/٢٩٧) وعنده لـ إِذَا دَخَلَ الكنيف، بدلا من لـ إذا دخل الحلاء .

ولحديث أنس رضي الله عنه قال:

 « كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث،(١).

٢- ويستحب إذا خرج أن يقول : غفرانك، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت:

« كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال غفرانك ١(٢).

٣- ويستحب أن يقدم رجله اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج، وذلك لكون التيامن فيما هو شريف، وقد ورد ما يدل عليه في الجملة?

٤- وإذا كان في الفضاء استحب له الإبعاد حتى لا يُرى:

عن جابر رضي الله عنه قــال: ﴿ خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفــر، وكان رسول الله ﷺ لا يأتي البراز \*حتى يتغيب فلا يُرى »<sup>(1)</sup>.

٥- ويستحب أن لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض:

عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ أَنْ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الحَاجَةَ لا يَرْفَع ثُوبُه حتى يدنو من الأرض ﴾(٥).

٦- ولا يجوز استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء ولا في البنيان:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي عَلِيُّهُ قال:

«إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا»(٢).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۲۷۱٤]، د (۲۰/ ۵۲/۲)، ت (۱/۷/۷)، جه (۲۰۰/ ۲۰۰۱).

<sup>(</sup>٣) السيل الجرار (١/٦٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.جه ٢٦٨]، جه (١/١٢١/١١)، د (١/١٩/١)، بنحوه.

<sup>(\*)</sup> البراز: الفضاء.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.ج ٢٥٢٤]، د (١/٣١/١٤)، ت (١/١١/١١)، من حليث أنس.

<sup>(</sup>٦) صحيح: [مختصر م ١٠٩]، [ص.د ٧].

قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة، فننحرف عنها ونستغفر الله تعالى (١).

٧- ويحرم التخلي في طريق الناس وفي ظلّهم:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قـال: ( اتقوا اللاعنيْن، قـالوا: ومـا اللاعنان يا رسول الله ؟

قال: الذي يتخلى في طريق الناس أوفي ظلهم ١٤٢٠).

٨- ويكره أن يبول في مستحمه:

عن حميد الحميري قال: لقيت رجلاً صحب النبيُّ ﷺ كما صحبه أبو هريرة ةال:

« نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم، أو يبول في مغتسله ،(٣٠).

٩- ويحرم البول في الماء الراكد:

عن جابر عن النبي 🕳 ( أنه نهى أن يبال في الماء الراكد ،(١).

١٠- ويجوز البول قائما والقعود أفضل:

وإنما قلنا القعــود أفضل لأنه الغــالب من فعله ﷺ حتى قالت عــائشة رضي الله با :

قمن حدثكم أن رسول الله ﷺ بال قائما فلاتصدقو، ما كان يبول إلا جالسًا
 وقولها هذا لا ينفي ما جـاء عن حذيفة، لانهـا أخبـرت عما رأت، وأخـبر

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۲۹۶/۲۹٤)، م (۲۲۶/۲۲۶/۱)، ت (۸/۸/۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ١٠١]، د (١/٤٧/٢)، م (١/٢٢٢٢/١)، ولفظه ( اللمانين قالوا: وما اللمانان ٤. (٣) صحيح: [ص.نس ٢٣٢]، نس (١/١٣٠)، د (١/٨٠/١).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [ص. ج ١٨١٤]، م (٢٨١/ ٢٣٥/ ١)، نس (١/٢٤).

<sup>(</sup>٥)متفق عليه : م (٢٢٨/٢٢٣)، ت (١/١١/١١)، خ (٢٢٩/٢٢٥)، نس (١/١)، د (٢٣٩/٢٢) ، حه (ه ١٠/١١/١).

<sup>(</sup>٦) صحبح: [ص.نس ٢٩]، نس (١/٢١)، ت (١٢/ ١٠) ولفظه ﴿ إِلَّا قَاعِدًا ﴾.

حذيفة عما رأى، ومعلوم أن المثبت مقدم على النافي لأن معه زيادة علم٪

١١- ويجب الاستنزاه من البول:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرّ بقبرين فـقال: ﴿إِنهِـما ليمذبان، وما يعذبان في كبيـر، أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله، وأما الآخر فكان عشهر من الناسر بالنمسة عص.

۱۲– ولا يمسك ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يستنجى بها:

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه، ولا يستنج بيمينه ١٤٠٠.

١٣- ويجوز الاستنجاء بالماء أو بالأحجار وما في معناها والماء أفضل:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء، فأحمل أنا وغلام نحوى إداوة \*من ماء وعنزة \*\*، فيستنجى بالماء ٢٠٠٠.

وعن عائشة رضـي الله عنها أن رسول الله ﷺ :قال \* إذا ذهب أحدكم إلي الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار فَلَيسَنَطِبُ بها فإنها تَجزيء عنه ١٤٠٠.

١٤- ولا يجوز الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قـيل له: 1 قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الحواءة!

فقال: أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجى باليمين،

<sup>(</sup>۱)متفق علیه : خ (۲۱۱/۳۱۷/۱۱)، م (۲۹۲/ ۲۶۰/۱)، ت (۷۰/۷۶۰) د (۲۰/ ۶۰/۱)، نس (۲۸/۱).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.جه ۲۰۰]، جه (۱/۱۲/۱۱)، ، مثا لقظه، ورواه : خ (۱/۲۰٤/۱۱)، م ((۲۲۰/۱۱ ۲۲۷)، د (۲/۱/۵/۱)، ت (۱/۲/۱۸)، نس (۱/۲۰/۱۵)، نس (۲۸)

<sup>(</sup>٣)متفق عليه: خ (١/٢٥٢/١٥٦)، م (١/٢٢٧/٢٧١)، نس (١/٤٢) وليس عنده ذكر ( العنزه ). (\*باداوة: إناه صغير من جلد

<sup>(★★)</sup> عنزة: عصا أقصر من الرمح لها سنان.

<sup>(</sup>٤)صحيح: [ص.نس ٤٣]، نس (١/٤٢)، د (١/٦١/٤٠).

أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجى برجيع\* أو بعظمه(١).

١٥- ولا يجوز الاستجمار بالعظم والروث:

عن جابر رضي الله عنه قال: ﴿ نهى النبي عَلَيْهُ أَن يتمسح بعظم أو ببعر ١٠٠٠.

### باب الآنية

ويجوز استعمال الاواني كلهـا إلا آنية الذهب والفــضة، فإنــه يحرم الأكل والشرب فيهما خاصة، دون سائر الاستعمال.

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي عَلَيْتُ قال:

لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تلبسوا الحرير والديساج، فإنها لهم
 في الدنيا ولكم في الآخرة (٣).

وعن أم سلمـة رضي الله عنهـا أن رسول الله قــال: « الذي يشــرب في إناء الفضة إنما يجرجر\*\*في بطنه نار جهنم » رواه البخاري ومسلم<sup>()</sup>. ولمسلم: « إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب... ».

قال مسلم: ﴿ وليس في حديث أحد منهم ذكر الأكل والذهب إلا في حديث ابن مسهر . أ هـ.

قال الألباني: فهذه الزيادة شاذة من جهة الرواية، وإن كمانت صحيحة في المعنى من حميث الدراية، لأن الأكل والذهب أعظم وأخطر من الشـرب والفضـة كما هو ظاهر . أهـ(°).

- (۱) صحیح:[ص.جه ۲۵۵]، م (۲۱۳/۲۱۳/۱)، ت (۱/۱۳/۱۱)، د (۱/۲۶/۱)، جه (۲۱۱/۱۱۰)، )، نس (۱/۲۸).
  - (\*) برجيع : الرجيع : الروث والعذرة .
  - (\*\*) يُعج جو ; الجرجرة : صوت الماء في الجوف .
  - (٢) صحيح: [ص. ج ٢٦٨٢]، م (٢٦٣/ ٢٢٤/١)، د (٨٦/ ٦٠/١).
- (۲) مشقق عليه : خ(۲۳۱۳/۹۲/۹۲) ۱) م (۲۷-۲/۱۷۷/۱/۳) ت (۱۹۹/۱۹۹۱/۳) د (۱۰/۱۸۹/۱۸۹) د (۱۰/۱۸۹/۱۸۹) ، جه (۱۳۵۱/۱۹۹/۳) ، بدون النهد عن الحرير والديباج، نسر (۱۸۹۸/۸).
  - (٤) متفق علیه : خ (۲۰۱۵/۹۳/۱۱)، م (۲۰۱۱/۱۳۴/۲)، جه (۲/۱۱۳۰/۳٤۱۳).
    - (٥) الإرواء (٦٩/١).

## الطهارة للصلاة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

ا لا تقبل صلاة بغير طهور ١٥(١).

والطهارة نوعان: طهارة بالماء، وطهارة بالصعيد.

أولا: الطهارة بالماء: الوضوء والغسل.

# الوضوء

#### صفته:

عن حُمران مولى عشمان أن عشمان بن عنفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضاً: فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليسمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله على توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله كله و من توضاً نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ٤. قال ابن شسهاب: وكان علماؤنا يقولون:

## شروط صحته:

النية: لقوله ﷺ: ﴿ إنما الأعمال بالنيات ١٣٠٠.

ولا يشرع التلفظ بها لعدم ثبوته عن النبي عَلِيُّكُ .

<sup>(</sup>۱) صحيح: [مختصر م ١٤٠٤]، م (١/٣٠/١)، ت (١/٣/١).

<sup>(</sup>۲) متنق عليه: م (۲۲۱/۱۰۶/۱)، نس (۱/۲۰ (۱/۲۰۰۰))، د (۲۰۰۱/۱۸۱)، نس (۱۲۵/۱). (۳) مشتقق علیه: البخاري (۱/۹/۱)، مسلم (۱/۹۰/۱۵۱۵/۱)، د (۲۸۱۸/۲۸۱۶)، ت (۲/۱۰۱/۳/۲) ۱۹۹۸)، چه (۲/۱۶۱۳/۲۱۷)، نسر (۱۹۸۵).

٢ ـ التسمية: لقوله ﷺ: ١ لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم
 يذكر اسم الله عليه ١٠٠٠.

٣ ـ الموالاة: لحديث خالد بسن معدان: أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء، فـامره النبي ﷺ أن يعيـد الوضوء الصلاة ١٠٣٠.

### فرائضه:

١\_ ٢ \_غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق.

٣ \_ غسل اليدين إلى المرفقين(٢).

٤\_ ٥ \_مسح الرأس كله، والأذنان من الرأس.

٦ \_غسل الرجلين إلى الكعبين.

لقوله تعالى: ﴿ يَا أَنْهُمَا اللَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسُلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجَلْكُمْ إِلَى الْكَفْتِينَ ...... (1)

أما كون المضمضة والاستنشاق من الرجه فـتجبان فلأن الله سبحانه قد أمر في كتابه العزيز بغسل الوجه، وقد ثبت مداومة النبي على خلك في كل وضوء، ورواه جميع من روى وضوءه لله وين صفته، فأفاد ذلك أن غسل الوجه المأمور به في القرآن هو مع المضمضة والاستنشاق(°).

<sup>(</sup>۱) حسن : [ص.جه ۳۲۰]، د (۱ /۱۷٤/۱۱)، جه (۲۹۹ / ۱/۱٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.د ۱۲۱]، د (۱/۲۹۱/۱۷۳).

<sup>(</sup>٣) قبال الشَّافعي في الأم (١/٥): ولا يجبرى في غسل اليدين أبدًا إلا أن يؤتي على مبا بين أطراف الأصابح إلى أن تفسل المرافق، ولا يجزي إلا أن يؤتي بالقسل على ظاهر اليدين وباطنهما وحروضهما

حتى ينقضى غسلهما، إن ترك من هذا شيء وإن قل لم يجز أ هـ. (٤) المائدة (٦).

<sup>(</sup>٥) السيل الجراد (١/٨١).

وقد ورد الأمر بهما في قوله ﷺ :

﴿ إِذَا تُوضًا أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعُلُ فِي أَنْفُهُ مَاءَ ثُمْ لِيسْتَنْثُرُ ۗ (١).

وقوله ﷺ : ﴿ وَبَالَغُ فِي الاستنشاقِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَائمًا ﴾ (٢).

وقوله ﷺ : ﴿ إِذَا تُوضَأَتُ فَمَضْمَضُ ﴾ (٣).

فإن قيل: قد ثبت من حديث المغيرة أن النبي ﷺ مسح بناصيته وعلى العمامة؟ فالجسواب: إنما اقتصر على مسح الناصيـة لأنه كمل مسح بقـية الرأس على العمـامة، ونحن نقول بذلك، ولـيس فيه دليل على جـواز الاقتصـار على مسح الناصية أو بعض الرأس من غير تكميل على العمامة!).

فالحاصل أنه يجب استيعاب الرأس بالمسح، والماسح إن شاء مسح على الرأس فقط، أو على العمامة فقط، أو على الرأس والعمامة، فالكل صحيح ثابت.

فقط، او على العمامة فقط، او على الراس والعمامة، فالكل صحيح تابت. وأما كـون الأذنين من الرأس فيـجب مسحـهمــا، فلقوله ﷺ و الاذنان من الرأس،(°).

٧ - تخليل اللحية: لحديث أنس بن مالك رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ
 كان إذا توضأ أخــذ كفًا من ماء فـادخله تحت حنكه فخلل به لحيــته وقال: (هكذا أمرني ربى عز وجل ١٠٠٠).

٨ ـ تخليل أصابع اليدين والرجلين:

<sup>(</sup>۱)صحیح: [ص.ج ٤٤٣]، د (۱٤٠/ ٢٣٤/١٤)، نس (٢٦/١).

<sup>(</sup>٣,٢)صحيح: [ص.د ١٢٩، ١٣١]، د (١٤٤،١٤٢).

<sup>(</sup>٤) تفسير ابن كثير (٢/٢٤) بتصرف .

<sup>(</sup>٥)صحيح: [ص.جه ٣٥٧]، جه (١/١٥٢/٤٤٣).

<sup>(</sup>٦)صحيح: [الإرواء ٩٢]، د (١٤٥/ ٢٤٣/١)، هق (١/٥٤).

لقوله ﷺ: ﴿أَسْبَعُ الوضُّوءَ، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما ﴾(١).

## سننه:

١ \_ السواك: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلِيَّةً:

« لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء ١٥٠١.

٢ \_ غسل الكفين ثلاثا في أول الوضوء، لما ثبت عن عثمان رضي الله عنه في
 حكايته لوضوء النبي ﷺ أنه غسل كفيه ثلاثا(٢٠).

٣ ـ الجمع بين المضمضة والاستنشاق ثلاثا بغرقة، لما في حمديث عبد الله بن
 زيد رضي الله عنه في تعليمه لوضوء رسول الله على أنه تمضمض واستنشق من
 كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا<sup>(1)</sup>.

إلى المبالغة فيهما لغير الصائم: لقوله على « وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما ١٤٠٠).

٥- تقديم اليمني على اليسرى: لحديث عائشة رضي الله عنها:

لا كان رسول الله ﷺ يحب التيامن في تنعله\*وترجله\*\* وطهوره وفي شأنه
 كله١(١).

ولما في حــديث عثمــان في حكايته لوضــوء النبي ﷺ أنه غـــل البـــمنى ثـم البـــرى.

الدلك: لحديث عبد الله بن زيد: أن النبي ﷺ أتى بثلثى مُد فنوضاً فجعل يدلك ذراعيه (١٠٠).

(٣) سبق ص ٣١.

(۱) سبق ص ۲۳. (۲) سبق ص ۲۵.

(٤) صحيح : [مختصر م ١٢٥]، م (٣٣٥/ ٢١٠). (\*) تعله : لب نعله .

(\*\*) توجّله: ترجيل شعره أى تسريحه . .

(٦) متفق عليه : خ (١٦٨/١٦٦٩)، م (١٦٨/٢٦٦/١)، (١١/١٩٩/٤١٢١) نس (١/٧٨). (٧) إسناده صحيح : [ص. خز ١/٦٢/١١٨]. ----- كتاب الطهارة

٧ ـ تنليث الغسل: لحديث عثمان أن النبي ﷺ توضأ ثلاثا ثلاثا. وقد صح أنه ﷺ توضأ مرة مرة ومرتين مرتين (١٠).

ويستحب تكرار مسح الرأس أحيانًا : ﴿ لما صح عن عثمان أنه توضأ فمسح رأسه ثلاثا وقال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ هكذا ، (١٠).

٨ ـ الترتيب: لأنه الغالب في وضوء رسول الله ﷺ كما حكاه من حكى
 وضوءه ﷺ ، لكنه قد صح عن المقدام بن معد يكرب \* أنه أتى رسول الله ﷺ
 بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاثا، وغسل وجهـ ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم
 مُضمض واستنثر ثلاثا، ثم مسح برأسه وأذنيه . . . الحديث ").

٩ \_ الدعاء بعده: لقوله ﷺ ( ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إلا فتمحت له أبواب الجنة الشمانية يدخل من أيها شاء الفائد (اد الزمذى(٥):

« اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين ».

وعن أبي سعيد أن النبي عَلَيْقال: "من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كتب في رقّ \*، ثم طبع بطابع فلا يكسر إلى يوم القيامة ،(١٠).

١٠ ـ صلاة ركعتين بعده: لقول عثمان بعد أن علمهم صفة وضوء رسول الله

 <sup>(</sup>۱) حسن صحیح : [ص. د ۲۱۶]، خ (۱/۲۰۸/۱۰۸) من حدیث عبد الله بن زید ورواه: د (/ ۱/۲۳۰ ۱۳۱)، ت (۱/۴۱/۴۲) من حدیث آی هریرة.

<sup>(</sup>۲) حسن صحیح : [ص.د ۲۰۱]، د (۱/۱۸۸/۱۱۰).

<sup>(</sup>۳) صحیح:[ص.د ۱۱۲]، د (۱۲۱۱/۱۲۱).

 <sup>(</sup>٤) صحیح :[مختصر م ۱٤۳]، م (۱۲۲۹/۲۳٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح:[ص.ت ٤٨]، ت (٥٥/٣٨/١).

 <sup>(\*)</sup> رق: الصحيفة البيضاء .

<sup>(</sup>٦) صحيح :[الترغيب ٢٢٠]، كم (١/٥٦٤). ولم يصح في الدعاء أثناء الوضوء شيء . أ هـ.

عَلَّهُ : رأيت النبي عَلَمُهُ توضأ نحو وضوئي هذا، وقال النبي عَلَيْهُ : • من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركمتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه ١٠٠٤.

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبالال عند صلاة الصبح: ﴿ يا بلال أخبرني بأرجي عسمل عملته في الإسلام فإنسي سمعت دفّ نعليك \*بين يديّ في الجنة؟ قال: ما عملت عمسادً أرجى عندي: أني لم أطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلى ﴾ (").

### نواقضه:

١ \_ ما خرج من السبيلين ﴿ القبل والدبر ﴾ من بول أو غائط أو ريح:

لقول الله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِنَ الْفَائِطِ ﴾ (٢) وهوكناية عن قيضاء الحاجة.

ولقول النبي ﷺ: ﴿ لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ، فقال رجل من حضرموت: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: فساء أو ضراط<sup>(1)</sup>.

كما ينقضه خروج المذي والودى:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المني والودي والمذي، أما المني فهو الذي منه الغسل، وأما الودي والمذي فقال: اغسل ذكـرك أو مذاكيرك وتوضاً وضوءك للصلاة(٥٠).

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۳۱ .

<sup>(\*)</sup> دفّ نعليّك : الدفّ : الدبيب ، وهو السّير الليّن .

 <sup>(</sup>۲) متفق علیه : خ (۱۱٤۹/ ۳۶)، م (۲٤٥٨/ ۱۹۱۰).

<sup>(</sup>٣) المائدة (٦).

<sup>(</sup>٤) سنغق عليه : خ (۱۲۵/۱۲۳۶)، هق (۱۱۷۷)، أ (۲۵۷/۲۵۷)، وأصل الحديث عند غيسرهم بدون الزيادة: م (۲۲۰/۲۰۱۶)، د (۲۰/۸۷/۱۰)، ت (۲۷/۱۵۰).

<sup>(</sup>٥) سبق ص ١٩..

٢ ـ النوم المستخرق: الذي لا يبقى معه إدراك، سواء كان محكنا مقعدته من الارض أم لا، لحديث صفوان بن عسال قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفراً أن لا ننزع خمفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، إلا من جنابة، لكن من غائط ويول ونوم(١)، فسوى النبي ﷺ بن النوم واليول والغائط.

وعن علمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ العين وِكَاء السَّهُ، فمن نام فليتوضّا ١٣٠.

والوكاء بكسر الواو ــ الخيط الذي يربط به الخريطة.

والسَّه: بفتح السين المهملة وكسر الهاء المخففة الدبر.

والمعني : البـقظة وكــاء الدبر أي حافــظة ما فــيــه من الحزوج، لأنه مــا دام مستبقظاً أحسّ بما يخرج منه<sup>(۱۲)</sup>.

٣ ـ زوال العـقل بسكر أو مـرض، لأن الذهول عند هذه الأســبـاب أبلغ من
 النوم.

٤ - مس الفرج من غـير حائل إذا كان بشهـوة: لقوله ﷺ ( من مس ذكره فليتوضأ ١٠٠٠).

وقوله ﷺ « هل هو إلا بضعة منك ، (٥)، فهو بضعة منك إن لم يقترن بالمس شهوة، لائه في هـذه الحالة يمكن تشبيـه مس العضو بمس عضو آخــر من الجـــم، بخلاف ما إذا مسه بشــهوة فحينتذ لا يشبه مسه مس العــضو الآخر، لائه لا يقترن عادة بشهوة، وهذا أمر يّن كما ترى(٢).

<sup>(</sup>١) حسن : [ص.نس ١٢٣]، ت (٦٩/ ١٦/ ١)، نسر (١/٨٤).

<sup>(</sup>٢) حسن : [ص. جه ٣٨٦]، جه (١/١٦١/٤٧٧)، د (٢٠٠/٣٤٧/) نحوه.

<sup>(</sup>٣) نيل الأوطار (٢٤٢/ ١).

<sup>(</sup>٤) صحیح : [ص.جه ۲۸۸]، د (۱/۲۰۷/۱۷)، چـه (۴۷۹/۱۲۱۱)، نس (۱/۱۰)، ت ((۵۵/ ۱ ۸۲)، بزیادة د فلا یصل . . . .

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.جه ٣٩٢]، د (١/١٢/١٨٠)، چه (١/١٦٣/٤٨٢)، نس (١٠١١)، ت (٥٨/٢٥١) (٦) قام الله (١٠٠٣).

٥ - أكل لحم الإبل: لحديث البراء بن عــازب رضي الله عنه قال: قال رسول
 الله تائلة:

«توضئوا من لحوم الإبل، ولا توضئوا من لحوم الغنم ١١٠١.

## ما يجب له الوضوء ( ما يحرم على المحدث):

١ ــ الصلاة: لقـوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصلاةِ فَاغْسِلُوا
 وُجُوهُكُمْ .... الآية ﴾ ٢٠٠٠.

ولقول النبي عَلِيَّكُ : ﴿ لَا يَقْبُلُ اللهِ صَلَّاةَ بَغَيْرُ طَهُورُ ﴾ ( أ

٢ ـ الطواف بالبيت: لقوله ﷺ (الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله أحل فيه الكلام ١٠٥).

## ما يستحب له الوضوء:

١ ـ ذكر الله عــز وجل: لحديث المهاجر بن قنــفد (أنه سَلَّم على النبي ﷺ وهو يتوضــا فلم يرد عليــه حتى توضـا، فــرد عليــه وقــال: (إنه لم يمنعني أن أرد عليــك إلا أنى كرهـــ أن أذكر الله إلا على طهارة (١٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح : [ص.جه ۲۰۱۱]، د (۱۸۲۱ه/۲۱۰)، ت (۸۱/۱۵۱۱)، جه (۱۶۹۶/۲۲۱۱۱)، مختصرا.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ١٤٢]، م (٢٦٠/ ٢٧٥).

<sup>(</sup>٣) المائدة (٦).

<sup>(</sup>٤) سبق ص ۳۱.

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.ج ٢٩٥٤]، ت (٢/٢١٧/٩٦٧).

 <sup>(</sup>٦) صحيح : [ص. جه ٢٨٠]، د (١٧/ ٣٤/١١)، جه (١/٢٦/ ٢٥٠)، نس (١/٣٧) وليس عنده المرفوع.

٢ ـ النوم: لما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي على قد : [ذا أتبت مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأبمن، ثم قل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفرضت أمرى إليك، وأجأت ظهري إليك، وغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منحي منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك المذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليملتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به ١٤٠٠.

٣ \_ الجنب: إذا أراد أن يأكل أو يشرب، أو ينام، أو يعاود الجماع:

عن عائشة رضي الله عنها قـالت: ﴿ كَانَ النَّبِي ﷺ إذَا كَانَ جَنبًا فَأَرَادُ أَن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة؟؟؟.

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه \* أن النبي ﷺ رَتَحْص للجنب إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أن يتوضأ وضوءه للصلاة ١٣٠٠.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿إذَا أَتَى أَحَدَكُم أَهَلُهُ ثُمُّ أراد أن يعود فليتوضا<sup>(1)</sup>:

٤ ـ قبل الغسل سواء كان واجبًا أم مستحبًا:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كَانَ رَسُولَ اللهَ ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيميته على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة(٠٠).

 اكل ما مسته النار: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « توضأوا مما مست النار ١٠٠٠. وهو محمول على الاستحباب، لحديث عمرو بن أمية الضمري قال:

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۱۳۱۱ / ۹ / ۱۱ /۱) ، م (۲۰۸۱ /۲۷۱ ).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر م ۱۹۲]، م (ه ۳۰ ـ ۲۲ ـ ۲۶۸/۱)، نس (۱/۱۳۸)، د (۲۲۱/۲۷۸).

<sup>(</sup>٣) صحيح: د (٢٢٢/ ١٣٧٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح : [ص.ج ٢٦٣]، م (٢٠٩/٢٤٩/١)، د (٢١٧/٢١١)، ت (١/٩٤/١٤١)، نس (١/١٤٢/٥/١) - جد (١/١٩٣/٥٨٧).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [مختصر م ١٥٥]، م (٣١٦/٣١٦).

<sup>(</sup>٦) صحيح : [مختصر م ١٤٧]، م (٣٥٢/ ٢٧٢/١)، نس (١/١٠٥).

رأيت النبي ﷺ متالِق من كتف شاة، فأكل منها، فدعى إلى الصلاة، فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ (١).

آ - لكل صلاة: لحديث بريدة رضي الله عنه قال: ( كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة، فسلما كان يوم الفستح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد. فقال له عمر: يا رسول الله إنك فعلت شيئا لم تكن تفعله. فقال: عمدًا فعلته يا عمر ١٠٠٠.

٧ - عند كل حدث: لحديث بريدة رضي الله عنه قبال: أصبح رسول الله عنه مال: أصبح رسول الله عليه بدال الله بعد البارحة البارحة الله بعد البارحة البارحة للسمعت خشخشتك\* أمامي؟فقال بلال: يا رسول الله ، ما أذّمت قط إلا صليت ركمتين، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عنده فيقال رسول الله ﷺ:

من النقىء: لحديث معدان بن أبي طلحة عن أبي الدراء: أن رسول الله الله عنه وضاء الله عنه الله عنه وضاء الله عنه وضوء (١٠).

٩ - من حمل الميت: لقوله ﷺ (من غسّل ميتا فليغتسل، ومن حمله فليتوضأ» (٥)

 <sup>(</sup>۱) صحيح: [لختسر ۱۶۸]، م (۳۵۰ – ۹۳ – ۹۳۰ / ) وهذا النقاء، خ (۲۰۱ /۳۱۱ / ) ويحتز أى
 يقطم بالكين..

 <sup>(</sup>۲) صحیح : [منتصر م ۱۶۲]، م (۲۷۷/۲۳۲/۱)، د (۲۹۲/۲۹۲/۱)، ت (۲/۲۱/۱۱)، نس (۲/۸۱).
 (۳) ششخنسان : الخشدة : حركة لها صوت .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٩٤٨٤]، ت (٢٧٧٣/ ٢٨٢/٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح الإسناد: [تمام المنة ص ١١١]، ت (١/٨٥/١٧)، د (٢٣٦٤/٨/٧)، وليس فيه \* فتوضأ ٢.

<sup>(</sup>ه) صحيح : [الجنائز ۱۳۳۳) ا (۲/۱۶۰/۶۸۱)، حب (۱۹۱/۱۳۱۱)، هن (۱/۲۰۰)، ت (۲/۱۲/۱۰)، ت (۲/۱۲/۱۰)، ت (۲/۱۲/۱۰)، من (۱۹۲۸)، بمعناه و رفظهو الأمر يقيلة الوجوب، وإنما لم نقل به لحديث ابن عباس أن النبي عليقة قال: وليس طليكم في غسل مبتكم غسل إذا غسلسوا، فإن ميتكم ليس بنجس، فحسكم أن تغسلوا إليكيكم» رواه : كم(۱/۲۸۱)، هن (۱/۲۸۸)، اه يتصوف من أحكام الجنائز للالياني (۱۳۵۰).

#### المسح على الخفين

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في شرح مسلم (١٦٤/٣):

أجمع من يعتمد به في الإجمعاع على جواز المسح على الخفين في السفروالحضر، سواء كان لحاجة أو لغيرها، حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها والزّمن الذي لا يمشى، وإنما أنكرته الشبعة والخوارج، ولا يعتد بخلافهم.

قال الحسن البصــرى ــ رحمه الله ــ: حدثني سبعــون من أصحاب رسول الله عَنْكُ أن رسول الله ﷺ کان يمسح على الخفين . أ هـــ

وأحسن ما يحتج به لجواز المسح ما رواه مسلم عن الاعمش عن إبراهيم عن همام قال: بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه. فقيل: تفعل هذا؟ فقال: نعم، رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفية. قال الأعمش : قال إبراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة''.

قال النووي: ("أ معناه: أن الله تعالى قال في سورة المائدة (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين). فلو كان إسلام جرير متقدما على نزول المائدة لاحتسمل كون حديثه في مسح الخف منسوخًا بآية المائدة، فلما كان إمسلامه متأخرًا علمنا أن حديثه يعسمل به، وهومبيّن أن المراد بالآية غير صاحب الخف، فتكون السنه مخصصة للآية. والله اعلم.

### شروطه:

يشترط لجواز المسح أن يلبس الخفين على وضوء: عن المغـيرة بن شعبـة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۱۳۲]، م (۲۲۲/۲۲۷)، ت (۹۳/۹۳٪).

<sup>(</sup>۲) شرح مسلم (۱٦٤/٣).

مسير، فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه، ثم أهويت لانزع خفيه فقال: « دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين ١٠٠١ فمسح عليهما.

#### مدة المسح:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: جـعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويومًا وليلة للمقيم".

#### محل المسح وصفته:

المحل المشروع مسحه ظهر الخف، لقول على بن أبي طالب رضي الله عنه: لو كان الدّين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، لقد رأيت رسول الله عليه يمسح على ظاهر خفيه (٢٠٠٠). والواجب في المسح ما يطلق عليه اسم المسح.

# المسح على الجوربين والنعلين:

وكما يَجوز المسح على الخفين فإنه يجوز على الجوربين والنعلين، لحديث المغيرة بن شعبة أن النبي عليه توضأ ومسح على الجوربين والنعلين(1).

وعن عبيد بن جريج قال: قيل لابن عمر: رأيناك تفعل شيئًا لم نر أحدًا يفعله غيرك ، قال: ومــا هو؟ قالوا: رأيناك تلبس هذه النعال السبتــية. قال: إني رأيت رسول الله ﷺ بلبسها ويتوضأ فيها ويمسح عليها.

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : م (۲۷۶ ـ ۷۹ ـ ۲۳۰ / ۱)، خ (۲۰۲ / ۲۰۹ / ۱) مختصرا. د (۱۵۱ / ۲۵۲ / ۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ١٣٩]، م (٢٧٦/ ٢٣٢/١)، نس (١/٨٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [الإرواء ١٠٣]، د (١٦٢٨/١٦٢).

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ١٠١]، د (١٥٩/ ١٦٩/١)، ت (١٩٩/ ١٦/١)، جه (١٥٥٥ ١٨١/١).

ما يبطل المسح:

يبطل المسح بأحد هذه الثلاثة:

 انقضاء المدة: إن المسح موقف كسما علمت، فلا يجوز الزيادة على المدة المقررة.

٢ - الجنابة : لحديث صفوان: كأن رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرا ألا
 ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غانط وبول ونوم ١٠٠١.

" - نزع الممسوح عليه من الرجلين: لانه إذا نزعهما ثم لبسهما لم يكن
 أدخل رجليه ظاهرتين.

فائدة : انقضاء المدة ونزع الممسوح عليه يبطلان المسمح وحده، فلا يجوز المسح حتى يتوضأ ويغسل رجليه شم يلبس، لكنه إذا كان متسوضشاً حين نُزُع الممسوح عليه أو انقضاء المدة فإنه باق على وضوئه يصلى به ما شساء حتى يحدث.

فائدة: من لبس جوربين على طهارة، ثم مسح عليهما، ونزع الأعلى بعد المسح جاز له إتمام المدة بالمسح على الأسفل، لأنه يصدق عليه أنه أدخل رجليه طاهرتين أما إذا لبس جوربا واحمدا ومسح عليه، ثم لبس عليه غيره لم يمسح عليه، لأنه لم يصدق عليه أنه أدخلهما طاهرتين(").

<sup>(</sup>١) حسن : [الإرواء ١٠٤]، ت (٩٦/ ٦٥/ ١)، نس (٨٤/).

<sup>(</sup>٢) هكذا أخبرني العلامة الألباني ـ حفظه الله ـ..

#### الغسل

#### مو جــاته:

١ ـ خروج المنى في اليقظة أو في النوم، لقوله ﷺ: ﴿إَنَّمَا المَّاءَ مِن المَّاءِ ١٠١٠

وعن أم سلمة أن أم سليم قالت: « يا رسول الله ، إن الله لا يستحى من الحق، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال: نعم إذا رأت الماء ١٠٠٠.

وتشترط الشهوة في البقظة دون النوم، لقوله ﷺ: ﴿ إِذَا حَذَفَتَ المَاءَ فَاغْتَسَلُ من الجنابة، فإذا لم تكن حـاذقًا فلا تغــتسل ١٣٠٠. قال الشــوكاني:(١٠) الحذف هو الرمى، وهو لا يكون بهذه الصفة إلا لشهوة، ولهـ ذا قال المصنف: وفيه تنبيه على أن ما يخرج لغير شهوة إما لمرض أو أبردة لا يوجب الغسل ٤.

ومن احتلم ولم يجد الماء فسلا غسل عليه، ومن وجد الماء ولم يذكر احسلامًا فعليه الغسل عن عسائشة قالت: « سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احسلاماً؟ فسقال: يغتسسل. وعن الرجل يرى أنه قد احتسلم ولا يجد البلل؟ فقال: لا غسار علمه هناه.

 ٢ ــ الجماع وإن لم ينزل: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل ١٠٤).

٣ \_ إسلام الكافر: عن قيس بن عاصم (أنه أسلم فأمره النبي ﷺ أن يغتسل
 بماء وسدر (١٠٠٠).

٤ ـ انقطاع الحيض والنفاس: لحـــــديث عائشة أن النبي عَيْكَ قال لفاطمة بنت

(۱) صحیح : [مختصر م ۱۵۱]، م (۲۲۹/۲۲۲)، د (۲۱۶/۲۲۲/۱).

(۲) متفقر عليه :خ (۱۲۱/۸۲۲)، م (۱۲۳/۱۵۱)، ت (۱۲۲/۸۲۱).

(٣) إسناده حسن صحيح : [الإرواء ١٦٢/١]، أ (٢٤٧/١٢).

(٤) نيل الأوطار (٢٧٥/ ١).

(۵)صحیح : [ص.د ۲۱۱]، ت (۱۱۳/ ۷۶/۱۱)، د (۲۳۳/ ۳۹۹/۱).

(٦) صحيح : [مختصر م ١٥٢]، م (٣٤٨/٢٧١/١).

(٧) صحيح : [الإرواء ١٢٨]، نس (١٠٩/١)، ت (٢٠٦/٨٥/٢)، د (٢٥٦/١٩/٢).

كتاب الطهارة

أبي حبيش <sup>و</sup> إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلى وصلى ١٤٠١، والنفاس كالحض بالإجماع.

٥ ـ يوم الجمعة: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله الله قال: (غُسل الجمعة واجب على كل مُحتلم ١٠٠١).

#### أركانه:

١ \_ النبة : لحديث : ﴿ إنما الأعمال بالنيات ١(٣).

٢ \_ تعميم البدن بالماء:

#### صفته المستحبة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيسغسل يديه، ثم يفرغ بيمسبته على شماله فيسغسل فرجه، ثم يتسوضاً وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فسيدخل أصابعه في اصول الشعر، حتى إذا رأى أن قسد استبرأ\* حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه ٤٠٤١

فائدة : لا يجب على المرأة نقض شـعرها في الغسل من الجنابة، ويلزمـها ذلك في الغسل من الحيض.

عن أم سلمة رضي الله عنها قـالت: ﴿ قلت يا رسول الله ۚ ، إني امــرأة أشد ضفر رأسى أفــانقضه لغسل الجنابة؟ قال: لا ، إنمــا يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين ،(٠).

<sup>(</sup>۱) مشقق عليه: خ (۲۳۰/ ۱/۶۲۰) ، م (۱۳۳۳/ ۱/۲۲۲) ، د (۲۷۹/ ۲۶۹۱) ، ت (۱/۸۲/ ۸۲۸). نس (۱/۱۸۸)، والفاظهم غير البخاري ( فأضلي عنك اللهم ٥.

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: خ (۲۷۸ / ۲۷۷۲) ، م (۲۵۸ / ۸۰۰ / ۲) ، د(۲۳۷ / ۵،۵ / ۲) ، ۵(۹۴ / ۲)
- به (۸۰ ( / ۲۶۲ / ۱) .

<sup>(\*)</sup> استبرأ : أي استقصى وخَلصَ من عهد الغـــل ويرىء .

<sup>(</sup>٣) سبق ص ٣١. (٤) متفق عليه.

<sup>(</sup>٥) صحيح : [الإرواء ١٦٦]، م (٢٠٠٠/٢٥٠/ ١)، د (٢٤٨/٢٦٤/١)، نس (١٣١/ ١)، ت (١٠/١/١/١) چه (٢٠٠/١٩٨/١).

وعن عائشة رضي الله عنها أن أسماء سالت النبي ﷺ عن غسل المحيض، فقال: تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها، فتطهر فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً، حتى تبلغ شدون رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة بمسكة فتطهر بها. فقالت أسسماء: كيف تطهر بها؟ فقال: سبحان الله تطهرى بها. فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك: تتبعين بها أثر الدم.

وسألتمه عن غسل الجنابة. فيقال تأخذ ماء فتطهر فيتحسن السطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رامسها فتمدلكه حتى تبلغ ششون رأسها، ثم تفيض عليمها الماء\ا

فهـذا الحديث صريح في التفريق بين غسل المرأة من المحيض وغسلها من الجنابة، حيث أكد على الحائض أن تبالغ في التمدليك الشديد والتطهير مالم يؤكد مثله في غسلها من الجنابة، كما أن حديث أم سلمة دليل على عدم وجوب النقض في غسلها من الجنابة?.

والأصل نقض الشــعر لتيــقن وصول الماء إلى مــا تحته، إلا أنه عُـــفى عنه في غسل الجنابة لتكرره ووقوع المشــقة الشديدة في نقضه، بخلاف غـــــل الحيض فإنه في الشهر مرة<sup>(٣)</sup>.

فائدة : يجوز للزوجين أن يغتسلا معًا في مكان واحد، ينظر كل منهما إلى عورة صاحبه لقول عائشة رضي الله عنها: « كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ونحن جنبان ١٤٠٤).

#### الأغسال المستحبة:

 ١ - الاغتسال عند كل جماع: لحديث أبي رافع ٩ أن النبي ﷺ طاف ذات ليلة على نسائه يغسسل عند هذه وعند هذه. قال: فقلت يــا رسول الله! ألا تجعله واحداً؟ قال: هذا أركى وأطيب وأطهر ٩٠٥٠.

<sup>(</sup>۱) صحيح : [مختصر م ۱۷۲]، م (۳۳۲ - ۲۱ - /۲۲۱/).

<sup>(</sup>٣،٢) تهلّیب سنن أبی داود لابن القیم (١٦١/ ١٦١) ) بتصرف. (٤) متفق علیه : م (٣٢١/ ٢٥٦/ ١)، خ (٢٦٢/ ٢٦٤/ ١). نس (٢١٦)).

<sup>(</sup>٥) حسن : [ص. جه ٤٨٠]، د (٢١٦/ ٢٧٠/١)، جه (٩٩٠/ ١٩٤/).

Y- اغتسال المستحاضة لكل صلاة، أو للظهر والعصر جميعًا غسلاً، وللمغرب والعشاء جميعًا غسلاً، وللمغرب والعشاء جميعًا غسلاً، وللمغرب والعشاء جميعًا غسلاً، لحديث عائشة رضي الله عنها قالرة أم حبيبة استحيضت في عهد رسول الله الله في فالمرها بالغسل لكل صلاة مناسبة وفي رواية عنها: استحيضت امرأة على عهد رسول الله المأرث أن تعجل العصر وتؤخر الظهر، وتغتسل لهما غسلاً واحداً، وتؤخر المغرب وتعجل العشاء وتغتسل لهما غسلاً «المناسبة الصبح غسلاً (").

٣- الاغتسال بعد الاغماء: لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: تُقُل رسولُ الله عَلَيْكَ عنها قالت: تُقُل رسولُ الله عَلَيْكَ فقال: الله عَلَيْكَ فقال: الله عَلَيْكَ فقال: الله عَلَيْكَ فقال: ضعوا لي ماء في المخضب\*، قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينو\*\* فأغمى عليه ثم أفاق فقال: اصلى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينو، فأغمى عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.. فذكرت إرساله إلى أبي بكر وتمام الحديث".

٥- الاغتسال للعيدين ويوم عرفة، لما رواه البيهةي من طريق الـشافعي عن راذان قال: سأل رجل اعلياً وضي الله عنه عن الغسل؟ قال: اغتسل كل يوم إن شئت، فقال: لا، الغسل الذي هو الغسل؟ قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر.

<sup>(</sup>۱) صحيح : [ص.د ٢٦٩]، د (٢٨٩/٢٨٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [ص.د ٢٧٣]، د (١/٤٨٧/٢٩١)، نس (١/١٨٤).

<sup>(\*)</sup> المخضّب: الإناء الذي يغسل فيه الثياب من أي جنس كان .

<sup>(\*\*)</sup> لينوء : لينهض بجهد .

<sup>(</sup>۳) متفق علیه : م (۱/۱۷۲/۲۱)، خ (۲۸۲/۲۸۷).

<sup>(</sup>٤) صحيح الإسناد: [الجنائز ١٣٤]، نس (١١١٠)، د (٢١٩٨)٢١/٩).

٦ \_ الغسل من غسل الميت، لقوله عَلَيُّهُ: ﴿ مَن غَسَلَ مِيناً فليغتسل ١٠٠٠).

لغسل للإحرام بالعمرة أو الحج، لحمديث زيد بن ثابت ( أنه رأى النبي على عبد المعلمة واغتسل ١٠٠٠).

 ٨ ـ الغسل لدخول مكة: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهـاراً، ويذكر عن النبي
 تائية أنه فعله ١٠٠٠.

# ثانيًا - الطهارة بالصعيد (التيمم):

شروعيته :

قال تعالى ﴿ وَإِن كُتُتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرِ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَكُم مِّنَ الْغَائِطَ أَوْ لاَمَسَتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَا قَتِيْمَمُوا صَعِيدًا طَيِّها فَاسْسَحُوا بِوجُوهِكُمْ وَآلِدِيكُم ... ﴿ ﴿ ﴿ '

وقال رســول الله ﷺ: (إن الصــعـــد الطيب طهور المسلم وإن لم يجــد الماء عشر سنين ١٧١).

<sup>(</sup>۱) صحيح :[ص.جه ١١٩٥]، جه (١٤٦٣/ ١٤٧٠).

<sup>(</sup>۲) حسن : [الإرواء ۱٤٩]، ت (۱۲/۸۳۱).

<sup>(</sup>۳) مـــــفق علــه: م (۲۰۱۹ ـ ۲۲۷ ـ ۲۹۱۹) وهذا لقنظه، خ (۲۸۳۰/۱۵۷۳)، د ((۲۱۸/ ۲۸۱۸) ۱۸۶۸)، ت (۱۸۶۶/۲۷۷).

<sup>(</sup>٥) المائدة: ٦.

<sup>(</sup>٦) صحيح :[ص.د ٣٢٢]، ت (١/١٨١/١٢٤)، د (٣٢٩/ ٢٥٨١)، نس (١/١٧١) بألفاظ متقاربة.

حتاب الطهارة

#### الأساب المبحة له:

يباح التيمم عند العجز عن استعمال الماء، لفقده أو خوف ضرر من استعماله لمرض في الجسم أو شدة برد:

عن عمران بن حسصين رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فصلى بالناس فإذا هو برجل معتزل، فـقال: ما منعك أن تصلى قـال: أصابتني جنانة ولا ماء. فقال ﷺ: ﴿ علمك بالصعد فإنه بكفمك ، (١٠).

وعن عسمرو بن العاص رضي الله عنه أنه لما بعُث في غزوة ذات السلاسل قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البسرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فقال: يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فقلت: ذكرت قول الله تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ فتيممت ثم صليت. فضحك رسول الله ﷺ (مار).

(١) متفق عليه : خ (٢٤٤/ ٣٤٤)، م (٢٨٢/ ٢٧٤)، نس (١٧١١).

(٣) حسن: [ص. ١٣٢٦]، د (١/٩٣٢/٣٢٢) وفيه وبادة منكرة، وهي ق. وبعصر أو يعصب على جرحه خرقة ثم يسح عليها ويفسل سائر جسله، . قال شمس الحق في عبون المديود (١/٥٣٥): رواية الجمع بين التيمم والفسل مسارواها غير زبير بن خُريق، وهو مع كونه غير قوى في الحديث قد خالف سائر من روى عن عطله بن أبي رباح، فرواية الجمع بين التيمم والفسل رواية فمسيفة لا تثبت بها الاحكام . 1 هـ واتب للفائدة المذكورة بعد صفحة .

(٣) صحيح : [ص.د ٣٢٣]، د (٣٣٠/ ٣٥٠/١)، أ (١١/١٩١/٢)، كم (١٧١/١).

#### ما هو الصعيد؟

قال في لسان العرب(١٠): الصعيد الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل هو كل تراب طيب وفي التنزيل: ﴿ فتيمموا صعيدا طيبا ﴾. قال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض، وعلى الإنسان أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي أكان في الموضع تراب أولم يكن، لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض، ترابا كان أو غيره. قال: ولو أن أرضا كانت كلها صخراً لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهوراً إذا مسح به وجهه. أهد.

### صفة التيمم:

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: أجنبت فلم أصب ماء، فتمعكت\* في الصعيد وصليت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: ﴿ إِنَّا كَانَ يَكْفِيكُ هَكَذَا. وضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه ١٠٣٠.

فائدة : الأصل في التيمم أنه قائم مقام الوضوء، فيباح به ما يباح بالوضوء، ويجوز قــبل دخول الوقت كــما يجــوز الوضوء، ويُصلى به مــا شاء كمــا يصلى بالوضوء.

#### نواقضه:

ينقض التيمم مــا ينقض الوضوء، وينقضه أيضًا وجود الماء لمــن فقده، والقدرة على استعماله لمن عجز عنه، وما مضى من صلاته فصحيح لا تلزمه إعادته.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رجلان في سفر، فحضرت الصلاة وليس معهما ماء، فتيمما صعيدًا طيبًا فصليًا، ثم وجدا الماء في الوقت،

<sup>.(1)(307/7).</sup> 

<sup>(\*)</sup> فتمعكت : تمرغت .

<sup>(</sup>٢) منفق عليه : خ (٣٤٧/ ١/٤٥٥)، م (٣٦٨/ ٢٨٠/١)، د (٣١٧/ ٢١٥/١)، نس (١/١٦١).

كتاب الطهارة

فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له، فـقال للذى لم يعـد أصبت السـنة، وأجزأتك صـلاتك، وقال للذى توضأ وأعاد: لك الأجر مرتين(١).

فَائَدَةَ : من كان به جرح قَدُ لَقَه، أو كسر قد جبره، فقد سقط عنه غسل ذاك الموضع ولا يلزمه المسح عليه ولا التيمم له.

برهان ذلك قــول الله تعالى : ﴿ لا يُكلّفُ اللهُ نَفْسًا إلا وُسُعَهَا ﴾ (\*\*) . وقول الرسول عَلَيْهُ \* إذا أمرتكم بأمر فأثوا منه ما استطعتما \* (\*\*). فسقط بالقرآن والسنة كل ما عجز عنه المره، وكان التعــويض منه شرعًا، والشرعُ لا يلزم إلا بقرآن أو سنة، ولم يأت قرآن ولا سنة بتسعويض المسح على الجـبائر والدواء من غسل مالا يقدر على، غسله، فسقط القول بذلك (4).

## جواز التيمم بالجدار<sup>(ه)</sup>:

عن ابن عباس قال: أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميسمونة زوج النبي عن ابن عباس على أبي جهيم بن الحارث بن الصسمة الانصارى، فقال أبو الجهيم: اأقبل النبي على من نحو بئر جَمَلٍ (١٠) فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد عليه النبي على الجدار فمسح بوجهه ويليه، ثم ردَّ عليه السلام ١١٠٥.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲۲۷]، د (۲۳۲/۳۳۵/۱)، نس (۲۱۲۲۱).

<sup>(</sup>٢) البقرة (٢٨٦).

 <sup>(</sup>۳) صحیح: [مختصر م ۱۳۳۹]، م (۲/۹۷۰/۲/۹۷۰)، نس (۱۱۱/۵).
 (٤) المحل (۲/۷۶).

ره) من الطين كان أو من الحسجر، مدهوناً بالزيت أو غمير مدهون، أقساني بذلك فسيخنا الألبساني حفظه الله وقال: (رما كان ربك نساً).

<sup>(</sup>٦) موضع بقرب المدينة .

<sup>(</sup>٧) متفق عليه : خ (١/٢٤/ ١/٤٤١)، م (٢٦٩/ ١٨١/ ١)، معلقا، د (٢٧٥/ ١/٥١)، ن (١/١١).

## أحكام الحيض والنفاس

الحيض هو الدم المعــروف عند النساء، ولا حد في الشرع لاقله وأكـــثره، وإنما يرجم فيه إلى العادة.

والنفاس هو الدم الخارج بسبب الولادة، وأكثره أربعون يومًا:

عن أم سلمة رضي الله عنها قـالت: ﴿ كَانَتَ النَّفْسَاءَ تَجِلْسَ عَلَى عَـهَدُ رَسُولَ الله ﷺ أربعين يوما ؛(١).

ومتى رأت الطهــر قبل الأربعين اغتسلت وطهــرت، وإن استمر بهــا الدم بعد الاربعين اغتسلت لتمام الاربعين وطهرت.

## ما يحرم بالحيض والنفاس:

يحرم على الحائض والنفساء ما يحرم على المحدث<sup>(6)</sup>، وتزيد عليه في تحريم ١ ـ الصهم: وتقضمه اذا طهرت:

عن معاذة قــالت: ﴿ سَالَتَ عَائِشَةً فَقَلَتَ: مَا بَالَ الحَـائَضُ تَقْضِي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت: كــان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فَنْوَمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة ٢٠٠٤.

٢ - الوطء في الفرج، لقوله تعالى :﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعَتْزِلُوا النَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَىٰ يَطْهُرُنْ فَإِذَا تَطَهَّرُنْ فَٱتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرُكُمُ اللهَ ﴾ [٢]

ولقوله ﷺ ﴿ اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،(٤).

<sup>(</sup>۱) حسن صحیح: [ص.جه ۵۳۰]، د (۲۰۷/ ۲۰۰۱)، ت (۱۲۹/ ۹۲/ ۱)، جه (۱۶۲/ ۱۲۲/ ۱). (ه) انظر ص (۲۹).

<sup>(</sup>۲) مشغق علمیه : م (۱/۲۰۵ / ۱۱)، وهذا لفظه، خ (۲۲۱ / ۱۶۲۱)، ت (۱۸۷ / ۱۸۷ / ۱)، د ((۱/٤٤٤ / ۱ ۲۹۰)، جد (۱/۲۰۷ / ۱۷). (۲) المقرة (۲۲۲).

<sup>(</sup>٤) صحیح : [ص.جه ۲۷۷]، م (۲۰۲/۲۶۲/۱)، د (۲۰۹/۲۹۹/۱)، ت (۲۰۱/۲۸۲/٤)، جه (/۲۱۱/۱ ۱۲٤) ، نس (۱/۱۰۷).

كتاب الطهارة

#### حكم من أتى حائضا:

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في شرح مسلم (٢٠٤):

ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافرا مرتدا. ولو فعله إنسان غير معتقد حله: فإن كان ناسيًا أو جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا بتحريمه أو مكرها فلا إثم عليه ولا كفارة. وإن وطئها عامدًا عالمًا بالحيض والتحريم مختارًا فقد ارتكب معصية كبيرة نص الشافعي على أنها كبيرة، وتجب عليه التوبة، وفي وجوب الكفارة قو لان. أهـ.

قلت: والقول الراجع وجبوب الكفارة لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي على الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: « يتصدق بدينار أو نصف دينار، (۱۰).

والتخيير في الحديث راجع إلى التغريق بين أول الدم وآخره، لما روى عن ابن عباس موقوفاً ( إن أصابــها في فور الدم تصدق بدينار، وإن كان في آخره فنصف دينار، ۲۵.

#### الاستحاضة:

هي دم يخرج في غير أوقات الحيض والنفاس أو متصلا بهما. فإن كان الأول فواضح، وإن كان الثاني:

فإن كانــت المرأة معتادة فصا زاد على عادتها فــهو استحاضــة، لقوله ﷺ لأم حبيبة 1 امكثى قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلى (٢٠).

وإن كانت مميزة بين الدمين فـالحيض هو الأسود المعروف، وغيره اسـتحاضة،

<sup>(</sup>۱) صحیح : [ص.جه ۵۲۳]، د (۲۱۱/۱۶٤٥)، نس (۱/۱۵۳)، جه (۱۲۱۰/۱۲۰).

<sup>(</sup>۲) صحیح موقوف: [ص.د ۲۳۸]، د (۱/۲٤۹/۲۱۲).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٠٢]، م (٣٣٤ - ٦٥ - ٢٦٤/١).

لقوله ﷺ لفاطمة بنت أبي حسبيش : ﴿ إِذَا كَانَ دَمَ الحَيْضَ فَإِنْهُ أَسُــود معروف، فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضيء فإنما هو عرق ١٠٠٠.

فإن بلغت مستحاضة ولا تستطيع التمييز رجعت إلى غالب عادة نسائها، لقوله على غالب عادة نسائها، لقوله على التحديث الشيطان، فتحيضي القوله على التحديث الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله، ثم اغتسلي، حتى إذا رأيت أثك، قد طهبوت واستنقيت فصلى أربعًا وعشرين ليلة أوثلاثا وعشرين وأيامهن، وصومي، فإن ذلك يجزيك، وكذلك فافعلى في كل شهر، كما تحيض النساء وكما يطهرن ليقات حضهن وطهرهن (17).

### أحكام المستحاضة:

لا يحرم على المستحاضة شيء مما يحرم بالحيض، إلا أنه يلزمها الوضوء لكل صلاة لقوله ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش ( ثم توضىء لكل صلاة ٣٠١٠.

ويسن لها الغسل لكل صلاة كما مر في الأغسال المستحبة.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) صحيح : [الإرواء ٢٠٤]، نس (١/١٨٥)، د (٢٨٣/ ١/٤٧).

<sup>(</sup>۲) حسن ; [الإرواء ۲۰۵]، د (۲۸۶/ ۲۸۶)، ت (۱۲۸ / ۸۳/ ۱۲۸)، جه (۲۲۲ / ۲۰۵) بمعناه.

<sup>(</sup>٣) صعيع : [ص.جه ٧٠٥]،د (١٩٥/ ١٩٥)، جه (١/٢٠٤/ ٢٠٤).



الصلوات المفروضات خمس: الظهر والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ( فرضت على النبي عَلَيْ الصلوات ليلة أُسرِى به خمسين، ثم نقصت حتى جعلت خمسًا، ثم نودى يا محمد إنه لا يُبَدَّلُ القول لدى، وإن لك بهذه الخمس خمسين، (١٠).

وعن طلحة بن عسبيد الله رضي الله عنه أن أعرابيًا جاء إلى رسول عَلَيْتُ ثَائر الرأس فـقـال: يا رسول الله، أخسبرني مـا فرض الله على من الـصلاة. قـال: «الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئًا ١٠٠٤.

## منزلتها في الدين:

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قبال رسول الله عَلَيْتُهُ: ﴿ بُنَى الْإِسَارَمُ عَلَيْ خَمَسَ شبهادة أن لا إله إلا الله وأن منحملًا رسول الله، وإقبام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضانه (٣٠٠).

# حكم تاركها:

اجمع المسلمون على أن من جمحد فريضة الصلاة فيقد كفر وخرج عن الإسلام. لكنهم اختلفوا فيمن ترك الصلاة مع اعتقاده وجوبها، وسبب الخلاف، احديث جاءت عن رسول الله ﷺ تسمى تارك الصلاة كافرًا، من غير تفريق بين الجاحد والمتهاون، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنْ بِينَ الرجل وبين

<sup>(</sup>۱) مشفق عليه : ت (۱/۱۳۷/۲۱) هكذا مختصرا. وأخرجه مطولا: خ (۷/۲۰۱/۲۸۸۷)، م (/۱/۱۶۵ ۲۶۹) ، نس (۱/۲۲۱۷).

<sup>(</sup>۲) منفق علیه : خ (۲۶/ ۱۰ / ۱/۱)، م (۲۱ / ۱۶۰)، د (۲۸۷ / ۲۰۰۳ / ۲۰۰۱)، نس (۲۲۱ / ۱۶). (۲) منفق علیه : م (۲۱ – ۲۰ – ۱۶ / ۱) وهذا لفظه : خ (۲۹/ ۱۵ / ۲۰۲۱) ت (۲۲۷۳ / ۱۱۹ / ۱۸)، نس (۲۰ (۸/ ۱۸).

الوجيز (كتاب الصلاة )\_\_\_\_\_\_

الشرك والكفر ترك الصلاة ١٠١٠.

وعن بريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ العمهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ١<sup>٠١٠</sup>.

لكن الراجح من أقـــوال العلماء أن المــراد بالكفر هنا الكفــر الأصغــر الذي لا يخرج من الملة، جمعًا بين هذه الأحاديث وأحاديث أخر، منها:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول:

«خمس صلوات كـتبهن الله على العبـاد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيــتا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ٣٠٣.

فلما رد رسول الله ﷺ أمر من لم يأت بهن إلى مشيئة الله، علمنا أن تركهن دون الكفر والشرك، لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَن يَشَاءُ﴾ (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إِن أَوْلَ ما يحاسب به العبـد المسلم يوم القيامة الصلاة المكتوبـة، فإن أتمها وإلا قيل انظروا هل له من تطوع، فإنه كان له تطوع أكملت الفـريضة من تطوعه، ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك ا (°).

وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ ا يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب\* حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على

<sup>(</sup>۱) صحصح : [ص.ج ۲۶۸۸]، م (۲۸/۸۸) )، وهذا لفظه، د (۲۲۶/۶۳۱/۲۳۱)، ت (۱۲۵/۱) ؟ (۲۷۵)، جه (۲۷۸/۲۰۲۸).

<sup>(</sup>۲) صحیح : [ص.جه ۸۸۶]، جه (۲۷۹/۱۰۷۹)، نس (۱۳۴۱/۱)، ت (۲۲۵۱/۲۰۵۱).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [س.چه ١١٥٠]، سا (٢٦٦/ ٩٠)، أ (٢٨/ ٢٣٤/ ٢)، د (٢/٩٣/٢)، جه (/٤٤٩ / ١/٤٤٩) (١٤٠١) نبر (١٢٢٠).

<sup>(</sup>٤) النساء (٤٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.جه ١١٧٧]، جه (١٤٥٨/١٤٢٥)، وهذا لفظه ، ت (٢٥٨/٤١١)، نس (٢٣٣). (\*)وشمى الثوب : آلوانه للختلطة .

كتاب الله عـز وجل في ليلة، فلا يبـقى في الأرض منه آية. وتبـقى طوائف من الناس، الشيخ الكبير والعجوز. يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله، فنحن نقولها ، فقال له صلة: ما تغنى عنهم لا إله إلا الله، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعـرض عنه حذيفة. ثم ردها عليه ثلاثا. كل ذلك يعرض عنه حذيفة. ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة تنجيهم من النار. ثلاثا<sup>(١)</sup>.

# على من تجب؟:

# تجب على كل مسلم بالغ عاقل:

عن على رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل ١٠٠٠.

ويجب على ولي الصــبى أن يأمره بهــا وإن كانت غــير واجــبة عليــه ليتــعود المحافظة عليها:

عن عمسرو بن شعسيب عن أبيه عن جنده قال: قــال رسول الله ﷺ ( مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عــشر سنين، وَوَرُّتُواُ بِينهم في المضاجع (<sup>۳)</sup>.

#### المواقيت:

عن جابر بن عبد الله ﴿ أن النبي ﷺ جاءه جبريل عليـه السلام فقال له: قم فصلّـه، فصلّـى الظهـر حين زالت الشمس، ثم جـاءه العصـر فقال: قم فـصلّـه،

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.جه ٣٢٧٣]، جه (٢/١٣٤٤/٤٠٤).

<sup>(</sup>۲)صحیح: [ص.ج ۳۵۱۳]، د (۲۲/۷۸/٤۳۸).

<sup>(</sup>٣)حسن: [ص.ج ٨٦٨٥]، د (٤٩١/ ٢٢١/ ٢) وهذا لفظه، أ (٨٤/ ٢٣٢/ ٢)، كم (١٩١/ ١).

فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مشله، ثم جاءه المغرب فقال: قم فصله، فصلى المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء فقال: قم فصلى العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءه الفجر فقال قم فصله، فصلى الفجر حين برق الفجر، أو قال: سَطَعَ الفجر.

ثم ~اءه من الغد للظهر فقـال: قم فصله، فصلى الظهـر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جـاءه العصر فقـال: قم فصله، فصلّى العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه المغرب وقتّا واحدًا لم يزل عنه، ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل، أو قال: ثلث الليل فـصلى العشاء، ثم جاء حين أسفر جـدًا فقال: قم فصله، فصلى الفجر، ثم قال: ما بين هذين الوقتين وقت ١٠٠٠.

قال الشرمذي: قال محمد (يعني ابن اسماعيل البخاري): أصح شيء في المواقيت حديث جابر:

- ١ ـ الظهر: وقته من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله.
- ٢ ـ العصر: وقته من صيرورة الظل مثله إلى غروب الشمس.
   ٣ ـ المغرب: وقته من غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق: لقوله ﷺ:
- ١ ــ المعرب: وقته من عروب الشمس إلى ان يعيب الشفق: (لفوله عليه): الوقت صلاة المغرب مالم يغب الشفقة<sup>(١١)</sup>.
  - ٤ ـ العشاء: وقتها من غياب الشفق إلى نصف الليل: لقوله عَلِيُّةً:
    - « وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ١٤٠٣.
  - ٥ ـ الفجر: وقته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، لقوله عَلِيُّة:
    - $^{(1)}$  e  $^{(2)}$  e  $^{(3)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$  e  $^{(4)}$

<sup>(</sup>۱) صحبح: [الإرواء ۲۵۰]، ۱ (۲۲۱/۹۰۱)، نس (۲۲۲/۱)، ت (۱/۱۰۱/۱۰)، بنحوه.

 <sup>(</sup>۲) حسن : [الإرواء ۲۱۸/۱]، م (۱۱۲ ـ ۱۷۳ ـ ۱/۶۲۷) وهذا لفظه، د (۳۹۲/۲۰/۲)، نس (۱/۲۱).

## الصلاة الوسطى ما هي ؟

قال تعالى ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلُواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسُطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِينَ ﴾ (١).

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ،(٣).

# استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر:

عن جابر بن سمرة قال: ( كان النبي عليه يصلى الظهر إذا دحضت الشمس (٢٦٠).

# استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإنّ شدة الحر من فيح جهنم ع<sup>(1)</sup>.

## استحباب التبكير بالعصر:

عن أنس رضي الله عنه ( أن رسول الله ﷺ كان يصلى العصر والــشمس مرتفعة حيّة، فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي العوالي\* والشمس مرتفعة ١٠٥٠.

## إثم من فاتته صلاة العصر:

عن ابن عمر رضي الله عنهـما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الذي تفوته صلاة

<sup>(</sup>١) البقرة (٢٣٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ٢١٧]، م (٢٢٧ ـ ٢٠٥ ـ ٢٢٧).

 <sup>(</sup>٠) رحضت الشمس أى زالت ومالت عن وسط السماء إلى المغرب .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٥٤]، م (۱/۱۸ / ۱/۶۲۲).). (٤) متفق طبه :م (۱/۱۵ / ۱/۶۲۰)، وهذا أنظاء خ (۲/۱۵/۵۲۳)، د (۲/۷۵/۲۹۸)، ت (۱/۱۰۰/۱۵۷) نس (۱/۲۲۸)، ، جه (۱/۲۲۲/۲۷۷).

 <sup>(</sup>٥٥) العوالى: أماكن بنواحى المدينة معروفة .

<sup>(</sup>ه) متفق طیه:خ (۲۸/۵۰۰ ۲)، م (۲۲۱/۳۳۱/۱۱)، د (۲۷۷/۲۰)، نس (۲۵۲/۱۱)،جه (۲۸۲/۲۲۲/۱۱)

العصـــر كانما وتُــرَ أهله وماله\* ، (١) عن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ،(١٦).

## إثم من أخرها إلى الاصفرار:

#### استحباب تعجيل المغرب وكراهة تأخيرها:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة مالم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم ﴾<sup>(1)</sup>.

وعن سلمة بـن الأكـوع رضى الله عنه (أن رسـول الله ﷺ كـان يصلى المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب (٥٠).

### استحباب تأخير العشاء ما لم تكن مشقة:

عن عائشة قالت: ( أعتم النبي عَلَيْهُ ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل، وحتى نام أهل المسجد، ثم خَرَج فصلي، فقال: إنه لوقتها لولا أن أشق على أمنى ،(١)

<sup>(\*)</sup> وُرُر أهله وماله: أي نقص أهله وماله .

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : م (۱/۲۲/ ۱/۶۳۰)، خ (۲۰/ ۳۰/ ۲۰)، د (۲/۸٤/۶۱)، ت (۱/۱۱۳/۱۷۵)، نس (۱/۲۳۸) نس (۱/۲۳۸) متفق علیه : م

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.نس ٤٩٧]، خ (٥٣٥/ ٢/٢) ، نس (٢٣٦/ ١).

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [س. د ۲۹۹]، م (۲۲/ ۱۳۲۶/۲۲۷)، وهذا لفظه ، د (۲/۸۳/٤۰)، ت (۲/۸۲/۱۰)،
 نس (١٩٥٤).

<sup>(</sup>٤) حسن صحيح: [ص. د ٤٠٣]، د (٢/٨٧/٤١٤).

 <sup>(</sup>٥) متفق عليه: - (٦٣١/ ١/٤٤١)، ت (١/١٠/١/١٤)، خ (١٥٥/١/٤١)، بدون لفظ ففربت الشمس ١، د
 (٣٤٤/٧٧)٢)، نحوه، جه (٨٨٦/ ١/٢٥) نحوه.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۲۲۳]، م (۱۳۲۸ - ۲۱۹ - ۲۱۶٪۱).

## كراهة النوم قبلها والحديث بعدها لغير مصلحة:

عن أبي برزة رضى الله عنه فأن رسول الله ﷺكان يكــره النوم قبل العــشاء والحديث بعدها(١):

عن أنس رضي الله عنه قال: نظرنا النبي ﷺذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه، فجاء فصلى لنا ثم خطبـنا فقال: ألاإن الناس قد صلوا ثم رقدوا، وإنكم لم نزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ٢٠٠٠.

## استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها (وهو التغليس):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله عنه صلاة الفجر متسلفعات بمروطهن\*، ثم ينقلبن إلى بيـوتهن حين يقـضين الصلاة، لا يعرفهن أحدٌ من الغلس ١٣٥٠.

## متى يكون مدركًا للوقت؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عَلَيْهُ قال: لا من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك السصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر <sup>(1)</sup>. وليس هذا الحكم خاصًا بالصبح والعصر وإنما هو عام في كل صلاة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رســول الله ﷺ قال: "من أدرك ركــعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة (°).

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۱۸ه/ ۶۹/ ۲)، م (۱۶۲ - ۲۳۷ - ۱۶۷/ ۱)، د (۲۹۹ / ۲۹/ ۲)، نس (۲۶۲ ۱).

 <sup>(</sup>۲) متفق عليه: خ (۲۰/۲۳/۱۰)، هذا لفظه م (۱۶۲/۳۶/۱)، نس (۱/۲۸).
 (★) متشفعات بمروطهن: المروط الاكسية ، والمعنى مغطّيات لا يُرى منهن شيء.

<sup>(</sup>٣) متشقق عليه: خ (٧٨/ ١٥/ ٥٤/ ١) ، م (١٥٤٥ / ١٤٥) ، د (٢/٩١/ ٢) ، نس (٢/١١) ، ت (١/١٠٣/١٥٣) ، جه (١/١٠٣/ ٢).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه : خ (١/٥٦/٥٧٩)، م (١/٤٢٤/١)، نس (٢٧٣/١) نحوه.

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (١/٥١/٥٨٠)، م (١/٤٢٣/١٠)، د (١/٤٧١/١١)، ت (٣/٤٧١)، نس (١/٧٧٤)، نس (١/٢٧٤)

#### قضاء الفوائت:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال نبى الله ﷺ و من نسى صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها ١٠١٠.

# هل يقضي من ترك الصلاة عمدًا حتى خرج وقتها؟

قال ابن حزم \_ رحمه الله \_ في المحلى (٢/٢٣٥):

إن الله تعالى جعل لكل صلاة فرض وقتًا محدود الطرفين، يدخل في حين محدود، ويبطل في وقت محدود، فلا فرق بين من صلاها قبل وقتها وبين من صلاها بعد وقتها، لأن كليهما صلى في غير الوقت. وأيضاً فيإن القضاء إيجاب شرع، والشرع لا يجوز لغيسر الله تعالى على لسان رسوله ﷺ ولو كان القضاء واجبًا على العامد لترك الصلاة حتى يخرج وقتها لما أغفل الله تعالى ولا رسوله على ذلك، ولا نسياه، ولا تعمدا اعناتنا بسرك بيانه، ﴿ وَمَا كَانَ وَبُكَ فَسِيًا ﴾ (١٠) وكل شريعة لم يأت بها القرآن والسنة فهى باطل . أهـ.

# الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها:

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: ﴿ ثلاث ساعــات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلى فــيهن أو أن نقبر فيهن مــوتانا: حين تطلع الشمس بازغــة حتى ترتفع، وحين يقــوم قائم الظهــيرة حــتى تميل الشــمس، وحين تَضَيَّف الشــمس\* للغروب حتى تغرب ، ٢٠٠٠

وقد بيّن النبي ﷺ علَّة النهى عن الصلاة في هذه الأوقات بقـوله لعمرو بن

<sup>(</sup>۱) صحيح: [مختصر م ۲۲۹]، م (۱۸۶ ـ ۲۱۵/۲۷۷).

<sup>(</sup>٢) مريم ٍ (٦٤).

<sup>(\*)</sup> تَضِيُّكُ الشَّمْسِ: قَبِل للغروب . (٣) صحيح: [س.جه ٢٣٣]، م ( ١/٥٦٨/٨٦١ )، د (٨/٤٨١/٢١٧٦)، ت (٢/٢٤٧/١٠٣٥)

نس (۱/۲۷۵)، جه (۱/۲۸۵).

عبسة: « صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان، وحينتذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقسر عن الصلاة، فإنه حينتذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى المصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شطان وحنتذ يسجد لها الكفار ١٠٠٥.

ويستثنى من هذا النهى زمان ومكان:

أما الزمان فعند الاستواء يوم الجسمعة، لقوله ﷺ: ﴿ لا يغتسل رجل يوم الجسمة فيتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهن، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له، ما بينه وبين الجمعة الأخرى ١٦٠٠.

فندبه إلى صلاة ما كتب له، ولم يمنعه عنها إلا في وقت خروج الإمام، ولهذا قال غير واحد من السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتبعه عليه الإمام أحمد بن حنبل: خروج الإمام يمنع الصلاة، وخطبته تمنع الكلام، فجعلوا المانع من الصلاة خروج الإمام لا انتصاف النهار.

وأما المكان: فمكة زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما، فلا تكره الصلاة فيها في شيء من هذه الأوقات، لقوله ﷺ:

لا يني عبد مناف، لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة من ليل
 أو نهار ١<sup>(٣)</sup>.

والصلاة المنهى عنها في هذه الأوقــات هي صلاة التطوع المطلق الذي لا سبب

<sup>(</sup>١) صحيح: [المشكاة ٢٠٤٢]، م (٨٣٢/ ٥٧٠/١).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الترغيب ٦٨٩]، خ (٨٨٣/ ٢٧٠/٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.جه ١٠٣٦]، جه (١٢٥٤/٢٩٨/١)، ت (٢/١٧٨/٢١)، نس (٢٢٣/٥).

له، فيجوز في هذه الأوقات: قضاء الفوائت فريضة كانت أونافله، لقوله ﷺ « من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها، لاكفارة لها إلا ذلك ١٠٪.

ونجوز تحية المسجد، لقوله ﷺ: ﴿ إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى مصلى ركعتن "٢٠).

# النهى عن التَّطوع بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح.

عن يسار مــولى ابن عمــر قال: رآني ابن عمــر وأنا أصلى بعد طلوع الفــجر فقال: يا يسار، إن رسول الله ﷺ خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة، فقال: وليبلغ شاهدكم غائبكم، لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين الله.

### النهى عن التطوع إذا أقيمت الصلاة.

عن أبي هريرة أن النبي على قال: ﴿ إِذَا أَقْسِمَتِ النَّصِلَاةِ فَلَا صِلَّاةً إِلَّا الْكُومِينَةُ ('').

<sup>(</sup>۱) متنق علیه : خر (۲/۷ /۰۷۷)، م (۱۸۶۶/۲۷۷)، د (۲/۱۱۳/۴۲۸)، ورواه بدون جملة • لا کفارة لها إلا ذلك »: نسر (۲/۲۲)، ت (۱/۱۱۶/۱۸۷)، جه (۱٬۲۱۲/۱۹۲).

<sup>(</sup>٢) سبق.

<sup>(</sup>۳) منفق علیه: خ (۲/۱۸۲۳)، م (۱۱۶۰/۱۹۶۰)، د (۲/۱۳۳/۲۱۳)،ت (۱۱۸۸/۲۱۰)، جه (۲/۱۰/۱۲۲۶)، نس (۲/۲۲).

<sup>(</sup>غ) صحيح: (ص.ج ٢٥٦٥)، د (٢١٦٤/١٥٦٤)، ورواه الترمذي مختصرا بلفظ: ﴿ لا صلاَّة بعد الفجر [لا سجدتين ٤. (٢١٢/٢/٤١٧).

<sup>(</sup>۵) صحیح: [ص.ج ۱۹۵۵)، م (۱/۲۱۲/۲۹۱)، ت (۲۱۹/۲۲۱)، د (۲۲۲/۱۲۵۲))، نس (۲۸ ۲۱۱)، چه (۱۱۵۱/۱۲۶۲).

### المواضع التي نهي عن الصلاة فيها:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ فضلت على الأنبياء بستَ: أعطيت جوامع الكلم. ونصرت بالرعب. وأحلت لي الغنائم. وجعلت لي الارض طهورًا ومسجدًا. وأرسلت إلى الخلق كافّة. وخُتُم بى النّبيون ﴾ (١).

فالأرض كلها مسجد إلا ما استثنى في هذه الْأحاديث:

عن جندب بن عبد الله البجلى قبال: سمعت رسول الله الله قلة قبل أن يموت بخمس وهو يقبول: « ألا وإن من كان قبلكم كمانوا يتخلون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك ١٠٠٠.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمّام ٣٠١.

وعن البراء بن عارب قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في مبارك الإبل فقال: « لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين ». وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم. فقال: « صلوا فيها فإنها بركة »<sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۲۵۷]، م (۲۲۱/۲۷۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢٨٦]، م (٣٢٥/ ٢٧٧).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.جه ٢٠٦]، د (۲/۱۹۸/۲۸۸)، جه (۲/۱۲٤٦/۱۱)، ت (۲۱۳/۳۱٦).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ج ۷۳۵۱]، د (۲/۱۵۹/٤۸۹).

# الأذان

#### حکمه:

الأذان هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة(١)، وهو واجب:

وعن أنس: ﴿ أَنَ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بَنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغَزُو بَنَا حَتِّي يَصْبِح وينظر، فإن سمع أذانًا كف عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم ٣٠٣.

#### فضله:

عن معاوية رضي الله عنه أن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ إِنَّ المؤذِّنينَ أَطُولَ النَّاسُ أَعَنَاقًا يوم القيامة ١٤٠٠.

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصارى ثم المازنى عن أبيه أداك عجب الغنم المازنى عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخندى قبال له: ﴿ إِنَّى أَرَاكُ تَحْبِ الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو بادتيك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ.

#### 4:0.0

<sup>(</sup>١) فقه السنة (١٤/ ١).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه : خ (١٣١/ ١٣١)، م (١٧٤/ ١/٤٦٥).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (١٠٠/ ١٨٩/ ٢)، وهذا لفظه م (١/٢٨٨/٣٨٢) بمعناه. (٤) صحيح: [ص.ج ١٦٤٥]، م (٣٨٧/ ١٢٧٠).

<sup>(</sup>۵) صحیح: [ص.نس ۱۲۵]، خ (۲/۸۷/۱۰۹)، نس (۲/۱۲).

عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله. قال: فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟قال وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة. قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ فقلت بلى. قال: تقول الله أكبر الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. أشبهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلام،

قال: ثم استأخر غير بعيد، قال: ثم تقول إذا أقمت الصلاة:

الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قـد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

قال: فلما أصبحت أتبت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ إِن هذه الرؤيا حق إِن شاء الله ، ثم أمر بالتأذين. فكان بلال مولى أبي بكر يؤذن بذلك ، (٬›.

# استحباب جمع المؤذن بين كل تكبيرتين في نفس:

<sup>(</sup>۱) حسن صحیح: [س. د ۶۲۹]، آ (۲/۱٤/۲٤٤)، د (۶۹۹/۱۲۹/۲)، ت (۱/۱۲۲/۱۸۹) ، مختصرا حد (۲۰۷/۲۲۲).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ٥٢٧]، م (٣٨٥/ ٢٨٩/١)، د (٢٢٥/ ٢٢٨/ ٢).

<sup>(</sup>٣) شرح النووي لمسلم (٧٩/ ٣).

#### استحباب الترجيع:

الترجيع: هو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعــد قولهمــا مرتين بخفض الصوت(١٠).

عن أبي محذورة رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ علمه هذا الأذان:

« الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة مرتين، حي على الفلاح مرتين. الله أكبر، لا إله إلا الله إلا.

# التثويب في الأذان الأول للصبح:

عن أبي معدّلورة أن النبي ﷺ علّمه الأذان: وفيه: حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الصلاة خيير من النوم، الصلاة خيير من النوم، في الأولي من الصبح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله ؟٣٠.

قال الأمير الصنعاني في سبل السلام (١٢٠/١): قال ابن رسلان:

فشـرعية التـثويب إنما هي في الأذان الأول للفــجر لأنه لإيقــاظ النائم، وأما الأذان الثاني فإنه إعلام بدخول الوقت ودعاء إلى الصلاة. أهــ

استحباب الأذان في أول الوقت وتقديمه عليه في الفجر خاصة:

عن جابر بن سمرة قـال: ( كان بلال يؤذن إذا زالت الشمس لا يخرم، ثم لا يقيم حتى يخرج إليه النبي ﷺ، فإذا خرج أقام حين يراه ا<sup>(3)</sup>.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق (٨١/٣).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ١٩١]، م (٣٧٩/٢٨٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. نس ٦٢٨]، نس (٧/٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.د ٢٠٠٣]، ١ (٣/٢٥/ ٣/٣) وهذا لفظه، م (٢٠٣/٦٣/١٠)، د (٢/٢٤١/٥٣٣) بنحوه ومعنى لا يُعَرِّمُ لا يترك شيئًا من الفاظه، ذكره الشوكاني في انبل الأوطار، (٢/٣١).

كتاب الصلاة

وعن ابن عمــر رضى الله عنهمــا أن النبي ﷺ قال: ﴿ إِنْ بِلَالَا يَوْذَنَ بِلْيُلَ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ،(١).

وقد بين النبي عَلِيُّ الحكمة من تقديم الأذان في الفجر على الوقت بقوله:

لا يمنعن أحـدكم أذان بلال من سـحوره، فـإنه يؤذن، أو قـال ينادى بليل
 ليرجع قائمكم، و لينبه نائمكم ۱٬۱۱۸.

# ما يقال عند سماع الأذان والإقامة:

يستحب لمن سمع الأذان والإقامة أن يقول مثل ما يقول المؤذن:

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قـال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ إِذَا قَالَ اللهُ وَكُنْ مَ اللَّهُ أَكُبُر اللهُ أَكْبُر اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَنْ أَلَّا اللهُ أَنْ اللهُ أَكْبُر اللهُ أَكْبُر اللهُ أَكْبُر اللهُ أَكْبُر اللهُ أَكْبُر اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَنْ اللهُ أَلُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَلَّا اللهُ أَنْ اللهُ أَلُهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَلَّا اللهُ أَلْ اللهُ أَلْ اللهُ أَلْ اللهُ أَلْ اللهُ أَنْ اللهُ الله

فمــن قال مثل مــا يقول المؤذن، أو قــال عند الحيــعلتين: لا حــول ولا قوة إلا بالله، أو جمع بين الحيعلة والحوقلة فقد أصاب إن شاء الله.

فإذا فرغ المؤذن من الأذان أو الإقــامة، وأجابه السامع قال بعــد الفراغ ما يأتي

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۲۲۲ / ۲۲۲)، م (۲۰۹۲ - ۳۸ – ۲۸۷۸).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه : خ (۲۲/۱۲۳۱)، ، م (۹۳ /۱۸۲۱)، د (۲/۲۲۲۲۰).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه : خ (۱۱۱/ -۲/۹)، م (۲۸۸/۲۸۸/۱)، د (۵۱۵/۲۲۶/۲)، ت (۸۰۲/۱۳۵/۱)، جه (۲۷/۲۳/۱)، نس (۲۲/۳).

<sup>(</sup>٤) سبق ص ٦٩.

في الحديثين: عن عبد الله بن عمرو: أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ إِذَا سَمَعَتُمُ اللهُ عِلَى صَلاَةً صَلَى اللهُ عَلَ المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عَها عليه عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن اكون أنا هو، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة(١).

وعن جابر أن رسول الله على قال: من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التمامة، والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة ٢٠٠١.

فائدة: يستسحب للمسلم الإكشار من الدعاء بين الأذان والإقامة فيإن الدعاء حينلد مستجاب:

عن أنس رضي الله عنه قال: قــال رسول الله ﷺ ﴿ الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة؟ ٣٠.

#### ما ستحب للمؤذن(١):

يستحب للمؤذن أن يتصف بالصفات الآتية:

 ان يبتمغي بأذانه وجه الله، فعلا يأخذ عليه أجرًا، فعن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله، اجعلني إمام قومي، قال: ( أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذنًا لا يأخذ على أذانه أجرأ »<sup>(٥)</sup>.

٢ ـ أن يكون طاهرًا من الحدثين، لما مرّ فيما يستحب له الوضوء.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۱۹۸]، م (۲۸۸/۲۸۹)، د (۱۹م/۲۲۷)، ت (۱۹۹۲/۲۹۷)ه)، نس (۲٫ ۲۵).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۲۶۳]، خ (۲۱۵/ ۲۴۶)، د (۲۰۵۰/ ۲۳۱/ ۲)، ت (۱/۱۳۱/۲۱۱)، نس (۲/۲۷) جه (۲/۲/۹۲/ ۱).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. د ٤٨٩]، ت (١/١٣٧/٢١٢)، د (٥١٧)٢٢٤/١).

<sup>(</sup>٤) فقه السنة (٩٩/١).

<sup>(</sup>٥)صحيح: [ص.د ٤٩٧]، د (٢٢٥/ ٢٣٤/٢)، نس (٢/ ٢٢)، جه (٢٣١/٧١٤)، الجملة الأخيرة منه.

" أن يكون قائماً مستقبل القبلة، قال ابن المنذر: الإجماع على أن القيام في
 الأذان من السنة لأنه أبلغ في السسماع، وأن من السنة أن يستقبل السقبلة بالأذان.
 ذلك أن مؤذنر. رسول الله عليه كانوا يؤذنون مستقبل القبلة.

أن يلتفت برأسه وعنقه يمينًا عند قوله: حيّ على الصلاة، وشمالا عند
 قدله: حرّ على الفلاح.

عن أبي جحميفة « أنه رأى بلالاً يؤذن، قال: فجعلت أنسبع فاه ههنا وههنا بالأفان(١٠.

أن يدخل إصبعيه في أذنيه، لقول أبي جحيفة: الرأيت بالألأ يؤذن
 ويدور، ويتُبع فاه هاهنا وهاهنا، وإصبعاه في أذنيه، (٢).

آن يرفع صوته بالـنداه: لقوله ﷺ وفإنه لا يــسمع مدى صــوت المؤذن
 جنُّ ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة ٣٠٠).

كم بين الأذان والإقامة؟

وينبغي الفصل بين الأذان والإقــامة بوقت يتسع للتأهب للصـــلاة وحضورها، لأن الأذان إنما شرع لهذا، وإلا ضاعب الفائدة منه.

قال ابن بطال: <sup>(1)</sup> لا حد لذلك غـير تمكن دخــول الوقت واجتــماع المصلين.

# النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان:

<sup>(</sup>۱) منتق عليه : خ (٢/١٤/٦٢) ، م (٣-٥/ ١/٣٠٠) ، د (٢/١٦٠/٢٢) ، ت (٢/١٢/١٩٧) ، ن (٢/ ٢١).، أما تحدويل الصدر فسلا أصل له في السنة البتـة، ولا ذكر له في شيء من الاحــاديث الواردة في تحويل العنق. 1 هــ من تمام لملة (١٥٠).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ت ١٦٤]، ت (١/١٢٦/١٩٧) وقال: حديث حسن صحيح. وعليه العمل عند أهل العلم: يستحيون أن يدخل المؤذن إصبعيه في الذبه في الأذان. أهـ .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.نس ٦٢٥]، خ (٢/٨٧/٦٠٩)، نسّ (٢/١٢).

<sup>(</sup>٤) ذكرهُ الحافظ في الفتح (٢/١٠٦).

عن أبي الشعثاء قال: كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة، فأذن المؤذن، فقام رجل من المسجد يمشى فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خسرج من المسجد فسقال أبو هرية الما هذا فقد عصر أبا القاسم على الله الما فقد عصر أبا القاسم المسلمان.

# الأذان والإقامة للفائتة: \*

من نام عن صلاة أو نسيها فسإنه يشرع له أن يؤذن لها ويقيم، لما رواه أبو°داود في قصة نوم النبي ﷺ وأصحابه عن صلاة الفجر في السفر، وأن النبي ﷺ أمر بلالا فاذن وأقام ™.

فإن تعددت الفوائت أذن أذانًا واحدًا وأقام لكل صلاة، لحديث ابن مسعود قال:

إن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ عن أربع صلوات يوم الخندق، حتى
 ذهب من الليل مــا شاء الله، فــأمر بلالا فــأذن، ثم أقام فــصلى الظهر، ثــم أقام
 فصلى العصر، ثم أقام فصلى المغرب، ثم أقام فصلى العشاء ١٣٥٠.

#### شروط صحة الصلاة:

يشترط لصحة الصلاة ما يلي:

العلم بدخول الوقت، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
 مُؤْفُونًا ﴾ (١٠).

فلا تصح الصلاة قبل دخول وقتها ولا بعد خروجه إلا لعذر.

 <sup>(</sup>۱) صحيح : [مختصر ۹۲۹]، م (۱/۵۵/۱۵)، نس (۲/۲۹)، د (۲/۲۵۰/۲۲۰)، ت (/۱/۱۲۱ ۲۰۶ وعند الاخيرين تمين الوقت بأنه العصر.

<sup>(</sup>۲) صحیح : [ص.د ۲۲۱]، د (۲/۱۰۱/۲۳۷).

<sup>(</sup>٣) صحیح : [ص.نس ٦٣٨]، ت (١/١١٥/١٧٩)، نس (٢٧٩/١).

<sup>(</sup>٤) النساء (١٠٣).

لطهارة من الحدثين، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فَعْتُمْ إِلَى الصَّرَةَ فَاعْسُلُوا وُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَوَاقِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبُينِ وَإِنَ كُنتُمْ جَنّا فَاطَهَرُوا ﴾ (أ). ولحديث أبن عمر أن النبي عَلَيْقَال: ﴿ لا يقبل الله صلاة بغير طهور ١٤٠٠).

٣ ـ طهارة الثوب والبدن والمكان الذي يصلى فيه:

أما طهارة الثوب، فلقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابِكَ فَطَهِرٌ ﴾ (٣). ولقوله ﷺ: اإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما، فإن رأى خبشًا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما ا<sup>(1)</sup>.

واما طهارة البــدن، فلقول ﷺ لعلىّ وقد سأله عــن المذى ﴿ توضأ واغسلَ ذك ك (‹›).

وقال للمستحاضة : ﴿ اغسلي عنك الدم وصلي ١٥٠٠).

وأما طهارة المكان: فلقوله ﷺلأصحابه وقد بال الأعرابي في المسجد: «أريقوا على بوله سجلا من ماء ١٠٠٠.

فائدة: من صلى وعليه نجاسة لا يدرى بها فصلاته صحيحة ولا إعادة عليه، وإن علم بها أثناء الصسلاة: فإن أمكنه إزالتها بأن كانت في نعلسيه أو في ثوب رائد على ما يستر العورة أزالها وأتم صلاته، وإن لم يمكن إزالتها صلى ولا إعادة عليه:

لحديث أبي سعيد أنه ﷺ صلى فخلع نعليه، فخلع الناس نعالهم، فلما انصرف قـال: ( لم خلعتم؟ قـالوا: رأيناك خلعت فخلعنا، فـقال: ( إن جـبريل

<sup>(</sup>١) المائدة (٢)

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۳۱.

<sup>(</sup>٣) المدثر (٤).

<sup>(</sup>٤) سبق ص ۲۲. (٥) سبق ص ۱۹.

<sup>(</sup>۲) مثقل عله :خ (۲۲۸/۲۲۱ و ۲۶/۱)، م (۲۳۳/ ۱۲۲۱)، ت (۱/۸۲/۱۲ه)، جه (۲/۲۲/۱۲۱) نس (۱/۸۶).

<sup>(</sup>۷) سبق ص ۲۲.

أتاني فأخبرني أن بهمــا خبئًا، فــإذا جاء أحدكم المــسجد فليقلِلْب نعليه ولينظر فيهما، فإن رأى خبئًا فليمسحه بالأرض ثم ليصلّ فيهما ١٩٠٤. إ

 ٤ ـ ستر العورة: لقوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينتَكُمْ عِندُ كُلُو مَسْجِد ﴾ (١) أي استروا عوراتكم، وكانوا يطوفون بالبيت عراة.

ولقوله الله الله صلاة حائض إلا بخمار ١٩٣٠.

وعورة الرجل مــا بين سرته وركبته، كــما جاء بذلك الحديث عــن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً (ما بين السرة والركبة عورة)(أ).

وعن جرهد الأسلمي قال: مر وسول الله على وعلى بردة وقد انكشفت فخذي، فقال: « غط فخذك فان الفخذ عه ؟ (٥).

والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة:

ويجوز ترك الاستقبال في شدة الخوف وفي النافلة في السفر على الراحلة:

<sup>(</sup>۱) د (۱۳۱/ ۲۵۳/ ۲).

<sup>(</sup>٢) الأعراف (٣١).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص. جه ۵۳٤]، د (۱۲۷/ ۲۲۰)، ت (۱/۲۳۵/ ۲۷۸)، جه (۱/۲۱۵/ ۱۸۵۸).

<sup>(</sup>٤) حسن: [الإرواء ٢٧١]، رواه الدارقطني وأحمد وأبو داود

<sup>(</sup>٥)صحيح لغيره : [الإرواء ٢٦٩]، ت (١٩٧/٢٩٤٨)، د (١٩٧٥/٢٩٤٨). أنظر كلام ابن القيم رحمه الله عن هذه المسألة في تهذيب السنن (١٧/٦).

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٦٦٩٠]، ت (٢/٣١٩/١١٨٣).

<sup>(</sup>۷) صحيح: [ص.جه ٣٤٥]، د (۲۲۲/۳٤٥)، ت (۲۲۵/۲۳۵)، ، جه (۱۲۲۵/۱۲۱).

<sup>(</sup>٨) المقة (١٥٠).

<sup>(</sup>٩) متفق عليه : خ (١٢٥١/ ٣٦/ ١١)، م (٢٩٨/ ٢٩٨/ ١)...

قال الله تعالمي ﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكَبَاناً ﴾ (١٠. قال ابن عـمر: مستقبلى القبلة وغيـر مستقبليهـا، قال نافع: لا أرى ابن عـمر ذكـر ذلك إلا عن النبي عَيِّهِ ١١٠.

وعن ابن عــمر قال: ﴿ كــان النبي ﷺ يســبح على راحلتــه قِبَلَ أَى وجــهُ توجه، ويوتر عليها غير أنه لا يصلّى عليها المكتوبة ٣٠٠.

فائدة: من تحرّى القبلة فصلى إلى الجبهة التي ظنها، ثم تبين له خطؤه فلا إعادة عليه: عن عامر بن ربيعة قال: كنا مع النبي في في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله في انزل ﴿ فَأَيْمَا تُولُّو فَتَمْ وَجُهُ الله ﴾ (١٠).

- النية: وهى أن يُنوي الصلاة التي قام البها ويعينها بقلبه، كفرض الظهر المعصر، أو سنتهما مشلاً (\*\*)، ولا يشرع التلفظ بها، لان النبي ﷺ لم يتلفظ بها، وإنا كان ﷺ لم يتلفظ بها، وإنا كان ﷺ المالية قال: الله أكبر، ولم يقل شيئا قبلها، ولا تلفظ بالنية البيئة، ولا قال أصلى لله، صلاة كلاً، مستقبل القبلة، أربع ركعات إماما، أو مأمومًا، ولا قال: أداء، ولا قضاء، ولا فرض الوقت، وهذه عشر بدع، لم ينقل عنه أحد قط بإسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولامرسل، لفظة واحدة منها البتـة، ولا عن أحد من أصحابه، ولا استحسنه أحد من التابعين ولا الائمة، أو المنا.

<sup>(</sup>١) القرة (٢٣٩).

<sup>(</sup>۲) صحیح: ما (۱۲۱/۶۶۲)، خ (۵۳۵/۹۹/۸).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: م (٧٠٠ - ٣٩ - ٢٨٨/١)، خ تعليقًا (١٠٩٨/ ٥٧٥/ ٢).

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص.جه ٨٣٥]، ت (٣٤٣/ ٢١٦/ ١)،جه (١/٢٢٦/١٠٢٠)، بنحوه، وكذا : هق (٢/١١).

<sup>(</sup>٥) تلخيص صفة الصلاة للألباني ص ١٢..

<sup>(</sup>٦) زاد المعاد (١/٥١).

#### صفة الصالة ١٠٠

كان رسول الله عَلَيْنَة إذا قام إلى الضلاة استقبل الكعبـة قائمًا قريبًا من السترة، وكانسَيَّة يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امريء ما نوى).

ثم كان على السنت الصلاة بقوله: الله أكبر، وكان يرفع يديه مع التكبير، ثم يضع اليمنى على البسرى فوق صدره، ثم يرمي ببـصره نحو الأرض. ثم يستفتح القراءة بادعية كثيرة متنوعة، يحمد الله تعالى فيها ويجده ويثنى عليه. ثم يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم. ثم يقرأ بسم الله الرحسمن الرحيم ولا يجهر بها، ثم يقرأ الفائحة ويقطعها آية آية. فإذا انتهى من الفائحة قال: آمين، ويجهر ويمد بها صوته. ثم يقرأ بعد الفائحة سورة غيرها وكان يطيلها أحيانًا، ويقصوها أحيانًا.

وكانﷺ يجهر بالقـراءة في صلاة الصبح وفي الركعـتبن الأوليين من المغرب والعشاء ويسرّ بها في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والأخريين من العشاء.

وكان يجهر بها أيضًا في صلاة الجمعة والعيدين، والاستسقاء، والكسوف.

وكان يجعل الركعتين الأخيــرتين أقصر من الأوليين قدر النصف، قدر خمس عشرة آية، وربمًا اقتصر فيهما على الفائحة.

ثم كانﷺ إذا فرغ من القراءة سكت سكتة، ثم رفع يديه وكبر وركع. وكان يضع كفيـه على ركبتيه، ويفرج بين أصـابعه، ويمكن يديه من ركبتيــه كأنه قابض عليهما.

وكان يجافي مرفقيه عن جنبيه، ويبسط ظهره ويسوّيه، حتى لوصب عليه الماء لاستقر.

وكان يطمئن في ركوعه، ويقول: مسبحان ربى العظيم ثلاثا. وكان يقول في هذا الركن أنواعــا من الأذكار والأدعيــة، تارة بهذا، وتارة بهذا. وكــان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.

<sup>(</sup>١) ملخصة من كتاب: صفة صلاة النبي ﷺ للألباني.

ثم كان الله من عليه من الركبوع قائلا: سمع الله لمن حمده، وكان يرفع بديه عند هذا الاعتدال، ويقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد، وكمان تارة يزيد علم. ذلك. ثم كان يكب ويهوى ساجدا، ويضع يديه على الأرض قبل ركبته، وكان بعتمد على كفِّمه ويسطهما، ويضم أصابعهما ويوجههما قبل القبلة، وكان يجعلهما حذو منكسه، وأحمانا حذو أذنيه، ويمكن أنفه وجمهته من الأرض وكان يقول: أمـرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيـده على أنفه، والبدين والركبتين وأطراف القدمين . وكان يقول: الا صلاة لمن لا يصب أنفه من الأرض ما يصبب الجين، وكان يطمئن في سجوده، ويقول: سبحان ربي الأعلى. ثلاثا. وكان بقول أنواعا من الأذكار والأدعية، تارة هذا، وتارة هذا. وكان يأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء في هذا الركن. ثم كان ﷺ يو فع رأسه مكبرا، ثم يفرش رجله اليسري فيقعد عليها مطمئنا؛ وكان ينصب رجله اليمني ويستقبل بأصابعها القبلة. وكان يقول: اللهم اغفر لي وارحمني، واجبرني وارفعني، واهدني ، وعافني ، وارزقني. ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية كالأولى، ثم يرفع رأسه مكبرا. ثم يستوى قاعدا على رجله اليسرى معتدلا، حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم ينهض معتمدا على الأرض إلى الركعة الثانية. وكان يصنع فيها مثل ما يصنع في الأولى، إلا أنه كان يجعلها أقصر من الأولى.

ثم كان عَلَيْكُ يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية، فإذا كانت الصلاة ركعتين جلس مفترشا، كما كان يجلس بين السجدتين، وكذلك يجلس في التشهد الأول من الثلاثية والرباعية، وكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمني على فخذه اليمنى، ووضع كف اليسرى على فخذه اليسرى، وكان يسط اليسرى، ويقبض اليمنى، ويشير بالسبابة ويرمى ببصره إليها، وكان إذا رفع أصبعه يحركها يدعو بها ويقول: ( لهي أشد على الشيطان من الحديد. يعني السبابة ».

ثم كان ﷺ يقرأ في كل ركعتـين التحية، وكان يصلى على نفسـه في النشهد الأول وغيره، وشرع ذلك لامته. وكان ﷺ يدعوفي صلاته بأدعية متنوعة. ثم كان ﷺ يسلم عن يمينه: ( السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك، وكان أحيانا يزيد في التسليمة الأولى (ويزكاته).

# أركان الصلاة:

للصلاة فرائض وأركان تشركب منها حقيقتها، حتى إذا تخلف فرض منها لا تتحقق ولا بعند بها شرعًا، وهذه الأركان هي:

١ ـ تكبيرة الإحرام: عن على بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي على قال:
 د مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم ١٠١٠.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال للمسيء صلاته: ﴿ إِذَا قَمَتَ إلى الصلاة فكبر ا<sup>(17)</sup>.

٢ \_ القيام في الفرض للقادر عليه، قال الله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (١٣).

وكان ﷺ يصلى قائمًا. وأمر بذلك عمران بن حصين، فقال له: « صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب ،(١٠)

٥, ٤ - الركوع والطمأنينة فيه، القوله تعالى: ﴿ يَا أَنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
 وَاسْجُلُوا . . . ﴾ الآية (١٠).

<sup>(</sup>۱) حسن صحیح: [ص.جه ۲۲۲]، ت (۲/ ۱/۵)، د (۱۱/۸۸/۱)، جه (۲۷۵/۱۰۱/۱). (۲) ستق ۷۱.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [س,ج ۲۷۷۸]، خ (۱/۱۸۷/۱۹۱۷)، د (۲/۲۳/۱۳۹۳)، ت (۲٫۲۳۹ /۲۲۱). (ه) منطق علیه : خ(۲٫۷۳۱/۲۰۱)، م (۲/۲۳۱)، ت (۲/۲۵۱/۱۱)، نیر (۲/۱۲۷)، به (۲/۲۲۷)

۸۳۷) ، د(۲/۲/۸۰۷) بزیادة ( فصاعداً ۱) . ولیست لغیره . (۲) سبق ۷۲ . (۷) الحج (۷۷) .

ولقوله ﷺ للمسيء صلاته: 1 ثم اركع حتى تطمئن راكعا ١٠١٠.

٦ ، ٧ ـ الاعتدال بعد الركوع والطمأنينة فيه:

عن أبي مسمود الانصاري رضى الله عنه قال: قـال رسول الله د: ( لاتجزى صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود (٢٠٠ وقال النبي ﷺ للمسيء صلاته:

« ثم ارفع حتى تعتدل قائما ،<sup>(٣)</sup>.

٩,٨ ـ السجود والطمأنينة فيه، لقوله تعالى :﴿ يَا أَنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
 وَاسْجُدُوا . . . . ﴾ (1).

ولقوله ﷺ للمسيىء صلاته: 1 ثم اسجد حـتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ا°د).

أعضاء السجود: عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: ﴿ أَمَرِتَ أَنْ أَسَجَدَ عَلَى سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه، واليدين، والسركبتين، وأطراف القدمين ١٠٠٥.

وعن ابن عباس أيضا قال: قال رسول الله الله الله الله الله لل لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب جبينه ع<sup>(٧)</sup>.

١١،١٠ ـ الجلوس بين السجدتين والطمأنينة فيه لقوله عليه:

« لا تجزى صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع والسجود ٩٠٨.

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۷۲.

<sup>(</sup> ۲۰۱۷) صحیح: [س.جه ۷۱۰]، نس (۲/۱۸۳)، ت (۱/۱۲۵/۱۱)، د (۲/۹۳/۸۶۰)، جه (/۲۸۲/۱ ۸۷۰).

<sup>(</sup>٣) سبق ص ٧٦.

<sup>(</sup>٤) الحج ٧٧

<sup>(</sup>٥) سبق ص ٧٦.

<sup>(</sup>٦) منفق عليه : خ (٢/٢٩٧/٨١٢)، م (٤٩٠ - ٢٣٠ / ٢٥٤)، نس (٢٠٢).

<sup>(</sup>٧) صحيح: قط (٣٤٨/٢). ذكره الألباني في (صفة الصلاة) ص ١٢٣.

ولأمره عَلِيَّةً المسيء صلاته بذلك، كما مرّ في السجود.

١٢ ـ التشهد الأخير: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ( كنا نقول قبل أن يغرض علينا التشهد: السلام على الله، السلام على جبريل وميكائيل، فقال رسول الله ﷺ: ( لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا: التحيات لله... »(١٠).

فائدة: أصح صيغ التشهد ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه قال:

« علمنى رسول الله ﷺ التشهد كفى يبن كفيد، كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله، والصلوات والطبيات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركانه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ١٣٠٠.

فائدة أخرى: قوله ( السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ) قال الحافظ في الفتح (٢/٣١٤):

وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضى المغايرة بين زمانه على في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي مسعم عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال: البخاري من طريق أبي مسعم عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال: «وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا السلام، يعنى على النبي » كدا وقع في السخاري، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه، والبراج والجوزقي وأبو نسيم المسخاري، والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري، فيه بلفظ «فلما قبض قلنا: السلام على النبي « بحذف لفظ يعنى ». وكذلك رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي نعيم.

قـال السبكى في شــرح المنهــاج بعد أن ذكــر هذه الرواية من عند أبي عــوانة وحده: إن صح هذا عن الصـــحابة دل على أن الخطاب في الســـلام بعد النبي

<sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواء ۲۱۹]، نس (۲/۶۰)، قط (۶/ ۲۰۰۱)، هق (۱۲۸۸). (۲) متفق علیه : خ (۲۲۲۵/۲۰۱۱)، م (۲۰۱/۴۰۱).

غير واجب، فيقال:

السلام على النبي. قلت (القائل الحافظ): قد صح بلا ريب، وقد وجدت له متابعاً قوياً قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي ﷺ حيّ: السلام عليك أيها النبي، فلما مات قالوا: السلام على النبيّ، وهذا إسناد صحيح. أهد.

قال الالباني في صفة الصلاة (٢٦٦) : ﴿ ولا بد أن يكون ذلك بتــوقيف منه السلام علي النبي ﴾ رواه السراج في مسنده ( ج ٢/١/٩) والمخلص في «الفوائد» (ج ١/٥٤/١)، بسندين صحيحين عنها. أهـ.

17 ـ الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير: لحديث فضالة بن عبيد الانصارى: أن رسول الله ﷺ وأى رجلاً يصلى، لم يحمد الله ولم يمجده، ولم يصل على النبي ﷺ وانصرف. فقال رسول الله ﷺ: ( عجل هذا ) فدعاه وقال له ولغده:

اإذا صلى أحدكم فليبدأ بتصجيد ربه والثناء عليه، وليصل علي النبي ﷺ،
 ثم يدعو بما شاء ١١٠١.

وعن أبي مسعود قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا عليك في صلواتنا، صلى الله عليك؟ قال: فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله، ثم قال:

( إذا أنتم صليتم علي فقولوا: اللهـم صل علي محمد النبي الأمي وعلى آل محمد . . . الحديث ١٤٠٠. .

<sup>(</sup>۱) صحيح الإمناد : [صفة الصلاة ۱۸۲ ط. مكتبة المعارف]، ت (۲۰۵۱/ ۱۸۰/ ۰)، د (/ ۲۰۵/ ؛ ۱۹۶۸).

<sup>(</sup>۲) إسناده حسن: خز (۲۱۱/۲۰۱۱ و ۲۰۲/۲۱).

فائدة: أفضل صبغ الصلاة على النبي على الله ما رواه كعب بن عجرة قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك محميد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

١٤ - السلام : لـقوله ﷺ: ( مفـتاح الصـــلاة الطهور، وتحــريها التكبــير، وتحــليلها التسليم ١٠٠١).

#### واجبات الصلاة:

١ ـ تكبيرات الانتقال، وقول سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد:

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقـول: سمع الله لمن حمده، حين يرفع صلبه من الركعـة، ثم يقول وهو قائم: ربنا لك الحمـد، ثم يكبر حين يهوى، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنين بعد الجلوس، (٣٠٠).

وقد أمر بذلك المسيء صلاته فقـال: ﴿ إِنّه لا تَتَم صلاة لاحد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء ـ يعني مواضعه ـ ثم يكبر ويحمد الله عز وجل ويثنى عليه، ويقرأ بما شاء من القـرآن ثم يقول: الله أكبر، ثم يركع حتى تطمــثن مفاصلٍك، ثم يقول: سمع الله لمن حـمده، حتى يستوي قـائمًا، ثم يقول: الله أكبر، ثم يسجد

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۲۵/۱۳۵۷)، م (۲۰۱/۵۰۳/۱۱)، د (۲۲۹/۱۳۱۳)، ت (۲۸۱/۱۳۰۱)، جه (۲۰۱/۹۰۶)، نس (۲۶۷)،

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۸۰.

<sup>(</sup>٣) منفق عليه : خ (٢٨٩/ ٢٧٢/ ٢)، م (٣٩٦ - ٢٨ - /٢٩٣/ ١)، نس (٢٢٢٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح : [الإرواء ٢٦٢]، خ (٦٣١/١١١).

حتى تطمئن مُفَاصِلُه، ثم يقـول الله أكبر، ويرفع رأسـه حتى يستوى قــاعداً، ثم يقول: الله أكبر، ثم يســجد حتى تطمئن مُفاصِلَة، . . ثم يرفع رأســه فيكبر، فإذا فقد ذلك فقد تمت صلاته ١٠٠٨.

٢ ـ التشهد الأول:عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إن محمداً عَلِيُّكُهُ قال:

و إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عبدا الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه، فليدع به ربه عز وجل 171.

وقد أمر به النبي ﷺ المسيء صلاته فقــال: ﴿ فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد ؟٢٪.

٣ ـ ويجب عليـ إذا قام إلـى الصلاة أن يتـخذ سـتـرة بين يديه، تمنع المرور
 أمامه، وتكف بصره عما وراءها:

عن ســهـل بن أبي حشــمة: قــال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ إِذَا صلى أحدكم فليصل إلى سترة، وليدن منها، لا يقطع الشيطان عليه صلاته ﴾<sup>(1)</sup>.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تصل إلا إلى سترة، ولا تدع أحدًا يمر بين يديك، فإن أبي فلتقاتله، فإن معه القرين ؟(<sup>٥)</sup>.

وتتحقق السترة بالجدار والإسطوانة والعبسا المغروزة والراجلة يعرضها فيصلى إليهـا، وأقل ما يجزىء مثل سؤخرة الرحل\*، لحديث موسي بن طـلحة عن أبيه

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۷٦٣]، د (۸٤٢/ ۹۹ و ۲/۱۰).

<sup>(</sup>٢)صحيح: [الإرواء ٣٣٦]، نس (٢٣٨/ ٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.د ٧٦٦]، د (٨٤٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ٧٢٧]، كم (١٠٢٥١). وهذا لفظه، ورواه : د (٣٨٨/٦٨١)، نس (٢٦٢)، بلفظ: إذا صلى أحدكم إلى سترة ... إلخ.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [صفة الصلاة ٦٢]، خز (٨٠٠/٩/٢).

 <sup>(\*)</sup> مؤخر الرحل: الخشبة التي يستند إليها الراكب.

قـال: قال رسـول الله ﷺ: ﴿ إذا وضع أحـدكم بين يديه مـثل مؤخـرة الرحل فليصل، ولا يبال من مر وراء ذلك ١٠٠٤.

# دنو المصلى من السترة:

عن بلال: «أنه عَلَيْهُ صلى وبينه وبين الجدار نحو من ثلاثة أذرع ١٣٠٠.

وعن سمهل بن سعد قال: ﴿ كَمَانَ بِينَ مَصَلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِينَ الجَدَارُ مُمَّرُ الشَّاةِ؟؟؟.

# فإذا اتخذ السترة فلا يدع شيئًا يمر بينه وبين السترة:

عن ابن عباس: ﴿ أَنَ النَّبِي ﷺ كَانَ يَصَلَّى فَـمَرَتَ شَاةً بِينَ يَدِيهِ، فَسَـاعَاهَا إلى القبلة حتى ألزق بطنه بالقبلة ﴾(أ).

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا كَانَ أَحَدُكُم يَصَلَّى فَلَا يدع أحدًا يمر بين يديه، وليدرأه ما استطاع، فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان (٥٠٠.

وإذا لم يتخذ سترة فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود:

<sup>(</sup>۱) صحيح: [مختصر م ۳۳۹]، م (۹۹/۸۰۸/۱)، ت (۲۳۶/۲۱۰/۱)، د (۲۲۱/۲۸۰/۲) بنحوه.. (۲) صحيح: [صفة الصلاة ۲۲]، خ (۲۰/۷۷۹).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (٢٩٤/ ٤٩٦) ، م (٨ · ٥/ ٢٣٦٤ / ١)، د (٢٨٦/ ٣٨٩ / ٢) بنحوه.

<sup>(</sup>۱) سعق عنیه . ح (۱/۱۶۷ /۱۶۱)، م (۱/۱۵/۱۱ ۱/۱۱ (۱) ۱/۱ (۱) صحیح: [صفة الصلاة ۲۶]، خز (۱۸۲۷ /۲۰ ۲).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [مختصر م ٢٣٨]، م (٥٠٥/ ٣٦٢).

<sup>(</sup>٦) صحیح: [ص. ج ۷۱۹]، م (۵۱۰/ ۳۲۵/ ۱)، نس (۱۳/ ۲)، ت (۲۳۷/ ۲۱۲/ ۱)، د (۸۸۸/ ۲۹۶/ ۲)

# تحريم المرور بين يدى المصلى:

عن أبي جهميم قال: قــال رسول الله ﷺ : ﴿ لو يعلم المارُّ بين يدى المصلى ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه ١٠٠٠.

# سترة الإمام سترة للمأموم:

عن ابن عباس قال: ﴿ أقبلتُ راكبا على أتان. وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بالناس بمنى. فمسررت بين يدى الصف. فنزلت فارسلت الاتان ترتم. ودخلت فى الصف. فلم ينكر ذلك علىّ أحد ؟").

#### سنن الصلاة:

وسننها قسمان: قولية وفعلية:

# فأما القولية فهي:

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۵۱/۵۸۱/۵۱)، م (۷-۳۱۳/۵۱)، د (۲۹۳/۱۸۷) ت (۲۳۱/۱۲۱۰))، تس (۲٪ ۲۲)، جه (۲۹۵/۹۶۰).

<sup>(</sup>٢) ستفق عليه : م (٤٠/ ١/٦٣١)، د (٧٠١)، خ (٢/٤٠٢)، خ (١/٥٩١)، بزيادة: ﴿ بَمَى إلي غيير جدار ؛ وهي لا تنفى غير الجدار، لما هو معروف من عادته ﷺ أنه كان لا يصلى في الفضاء إلا والعنزة أمامه.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٤٤٧/ ٢٢٧/ ٢)، م (٩٨٥/ ١/٤١٩)، جه (٥٠٨/ ٢٦٤/١)، د (٢٦٧/ ١٨٤٥).

٢ ـ الاستعادة: قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتُ الْقُرَادُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ
 الرُّجيم ﴾ (١).

وعن أبي سعيد الحدرى عن النبي على الله كان إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفئه ٣٠٠.

٣ ـ التأمين: عن واتل بن حـجر قـال: «كان رسـول الله ﷺ إذا قرأ ولا الضائين: عن واتل بن حـجر قـال: «كان رسـول الله ﷺ قال: الضائين قال آمين قال آمين الإمام قَـامتوا، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُـفر كه ما تـقدم من درده (١٠).

٤ ـ القسواءة بعد الفساتحة: عن أبسي قسادة قال: (كسان النبي على الله يقل يقرأ في الركعة الركعة الأوليين من صلاة السظهر بفاتحة الكتاب وسمورتين، يُطول في الأولى ويُقصّر في الثانية، ويُسمع الآية أحيانا، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين، وكان يُطول في الئائية ا(٥٠).

وعنه قال: « كــان النّبي ﷺ يقرأ في الركــمتين الأوليين من الظهر والعــصر بفائحة الكتاب وســورة، ويسمعنا الآية أحيانا، ويقرأ في الركعــتين الأخريين بفاتحة الكتاب ۳۰.

وتسنّ القراءة في الأخريين أحيانــا: لحديث أبي سعيد «أن النبي ﷺ كان يقرّاً في صلاة الظهر في الركمتين الأوليــين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخريين قدر خمس عــشرة آية،أو قال:نصف ذلك، وفي العصر فــي الركمتين الأوليين في

<sup>, (</sup>١) النحل (٩٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٣٤٢]، د (٢٠١/٢٧٦)، ت (٢٤٢/٣٥٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [صفة الصلاة ٨٢]، د (٩٢٠ ٥٠/ ٣)، ت (٢٤٨ ١٥١/١٥).

 <sup>(</sup>٤) متفق علیه : م (۱/۲۰۷/٤۱۰)، خ (۱/۲۲۲/۷۸۰)، نس (۱/۱٤٤)، د (۹۲٤/۲۱۱/۹۲۶)، ت (۱/۱۸۸/۱

۰ ۲۵)، جه (۱ ۸۵/ ۲۷۷/ ۱).

<sup>(</sup>٥) صحیح: [ص.نس ٩٣٢]، خ (٢٥٩/٢٤٣/٢).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [مختصر م ٢٨٦]، م (٢٢١ - ١٥٥--/٣٣٣/١).

كتاب الصلاة

كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الأخريين قدر نصف ذلك 🕪.

والسنة أن يجهــر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الأوليين من المغــرب والعشاء وأن يسرّ بها في الظهر والعصر، والثالثة من المغرب، والأخريين من العشاء.

٥ ـ التسبيح في الركوع والسجود:

عن حذيفة قال: 1 صليت مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: سبحان ربي العظيم، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى ١٠٦١.

وعن عتمية بن عامر قــال: ( كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: سبــحان ربي العظيم وبحمده، ثلاثاً، وإذا سجد قال: سبحان ربي الاعلى وبحمده، ثلاثاً، (٣٠).

 ٦ ـ الزيادة في الاعتدال من الركوع على قول: ربنا ولك الحمد، بإحدى هذه الزيادات: ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء يعد<sup>(١)</sup>.

فإن شاء اقتصر على هذه الزيادة وإن شاء أتمها بقوله:

أهل الثناء والمجد، أحق مــا قال العبد، وكلنا لك عبــد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد(°).

ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرا طيبًا مباركا عليه، كما يحب ربنا ويرضى(١).

٧ \_ الدعاء بين السجدتين:

عن حذيفة ( أن النبي ﷺ كان يقــول بين السجدتين: رب اغــفر لي، رب اغفرلي ، (٧).

<sup>(</sup>۱) صحيح:[مختصر م ۲۸۷]، م (۲۸۶ - ۱۵۷ - ۲۳۶/۱).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.نس ۱۰۰۱]، نس (۱۹۰/۲)د (۲/۱۲۳/۳)، ت (۲۲۱/۱۲۴/۱).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [صفة الصلاة ١٢٧]، د (٢٥٨/ ١٢١/٣)، هن (٢٨/ ٢).

<sup>(</sup>٤,٥) صحیح:[مختصر م ۲۹۲]، م (٤٧٨، ۴۷۷/۵۷/۱)، د (۲/۸۲/۸۳۲)، نس (۱۹۹/۲).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [صفة الصلاة ١١٩].

<sup>. (</sup>۷/۲۸۹/۸۹۷)، جه (۷۳۸/۸۹۷).

وعن ابن عبـاس أ أن النبي على كان يقــول بين السجدتين: اللهم اغــفر لي وارحمني، واجبرني واهدني وارزقني ١٠١١.

٨ ـ الصلاة على النبي عَلَيُّ بعد التشهد الأول لفعله عَلِيُّ ذلك:

عن عائشة قالت: كنا نعد لرسول الله كليسواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسـوك ويتوضأ، ثم يصلى تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيدعـو ربه ويصلى على نبيه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلى التاسعة، فيقعد، ثم يحمد ربه ويصلى على نبه كلي ويدعو، ثم يسلم. ..،١٠٠٠.

٩ ـ الدعاء بعد التشهد الأول والثاني سواء:

أما بعد الأول: فعن ابن مسعود قال: إن محمداً على قال: ﴿ إِذَا قعدتم في كل ركعتين فـقولوا: التحيات لله، والصلوات والطبيات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم ليتـخير أحدكم من الدعاء أعـجبه إليه، فليدع ربه عز وجل ١٠٠٠.

وأما بعد الثاني: فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ( إذا فرغ أحدكم من التشهيد الآخر فليتصوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عــذاب القبر، ومن فتنة للحيا والممات، ومن شر المسيح اللجال الاً.

 ١٠ ــ التسليسمة الشانية: لأنه على كان يسلم تسليسمتين، كما جاء عن ابن مسعود: أن النبي على كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله،

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. جه ۷۳۲]، ت (۱/۱۷۵/۱۳۱)، د (۳/۵۷/۸۳۵)، جه (۸۹۸/۸۹۸).

تنيه: عند أبي داود ٥ وعافني ّ بدلا من ٥ واجبـرني ٥ وعند ابن ماجه ٥ وارفعني، بدلاً من ٥ واهدني ، ويستحب الجمع بينها كلها فيزيد ٥ وعافني وارفعني ٥.

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر م ۳۹۰]، م (۲۱/۱۲۵/۱۱).

<sup>(</sup>٣) سبق ص ٨٥.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [مختصر م ٢٠٦]، [ص.جه ٤١] م (٨٨ه/١٤١٢)، د (٨٦٨/٢٧٣/٣)، جه (/ ١٢٩٤/ ١ ٩٠٩).

والسلام عليكم ورحمة الله، حتى يُري بياض خده ٧٠٠٠. وربما اقتصر على تسليمة واحدة، كما جاء عن عائشة: ﴿ أَن النّبي ﷺ كان يسلم في الصلاة تسليمة واحدة تلقاء وجهه، يميل إلى الشق الأيمن شيئا ١٠٠٪.

#### السنن الفعلية:

 ا - رفع البدين عند تكبيرة الإحدام ، وعند الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول: عن ابن عمر: أ أن رسول الله كل كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتستح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك إيضاء ١٠٠٠

وعن نافع: ﴿ أَنَّ ابْنَ عَمْرُ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاءُ كَبُرُ وَرَفَعَ يَدْيُهُۥ وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدْيُهُۥ وَإِذَا قَالَ سَمَعَ اللهِ لَمِنَ حَمَدُهُ رَفَعَ يَدْيُهُۥ وَإِذَا قَامُ مِنَ الرَّكَمَـتَينَ رَفَع يَدْيُهُ. وَرَفَعَ ذَلْكَ إِلَى نِي اللهِ ﷺ اللّٰهُ.

ويسنَّ رفعهما أحيانًا عند كل خفض ورفع: لحديث مالك بن الحويرث: «أنه رأى النبي ﷺ فق وفع يديه في صلاته إذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركموع، وإذا سجد، وإذا رفع رأسه من السجود، حتى يحانى بهما فروع أذنبه ١٤٠٠.

٢ ـ وضع اليمين على الشمال فوق الصدر:

عن سهل بن سعد قال: اكان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ٤. قال أبو حازم: لا أعلمه إلا ينمى ذلك إلى النبي ﷺ٠٠.

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص. د ۱۸۵۸]، د (۲/۲۸۸ (۳/۲۸۸)، نس (۲/۲۳)، چه (۲۹۵/۲۹۱ /۱)، ت (/۱۸۸۱ ) ۲۹۵) بدون الجملة الأخيرة.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ت ٢٤٢]، ت (٢٩٥/ ١٨١/١).

 <sup>(</sup>۳) منفق عليه: خ (۲/۲۱۸/۲۳)، م (۳۹ - ۲۲ - /۲۹۲/۱)، ت (۲۰۵۰/۱۲۱/۱)، نس (۲۲۱/۲).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.د ٦٦٣]، خ (٢/٢٢٢/٧٣٩)، د (٧٢٧/٤٣٩/٢).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.نس ١٠٤٠]، نس (٢٠٢١)، أ (٣/١٦٧/٤٩٣).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر خ ۲۰۱]، خ (۷٤٠/۲۲۲)، ما (۳۷٦/۱۱۱).

وعن وائل بن حـجر قال: 1 صليـت مع رسول الله عَلَيْهُ ووضع يده اليمني، على يده اليسرى على صدره ١٥٠١.

٣ ـ النظر إلى موضع السجود:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: ﴿ لما دخل رسول الله عَلَيْكُ الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها <sup>۱(۲)</sup>.

٤ \_ أن يفعل في ركوعه ما تضمنته هذه الأحاديث من الهبئات:

عن عــائشــة قالت: ﴿ كــان رســول الله ﷺ إذا ركع لم يُشــخصرُ رأسه ولم يُصُوِّبُه\* ولكن بين ذلك ٦٤٣). وعن أبي حميد في وصفه لصلاة النبي عَلِيَّةٌ قال «وإذا ركع أمكن يديه من ركبتـيه، ثم هصـر(٤) ظهره ١٥٥. وعن وائل بن حـجر ١ أن النبي مُلِينَةً كان إذا ركع فرّج أصابعه ١٥٠٠.

وعن أبي حــميــد: 1 أن رسول الله ﷺ ركع فوضــع يديه على ركبــتيــه كأنه قابض عليهما، ووتر يديه\*\* فنحاهما عن جنبيه ١٧٠٠.

٥ \_ تقديم اليدين على الركبتين في السجود:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَلَيُّة: ﴿ إِذَا سَجِدَ أَحَدَكُمْ فَـلَا يَبِرُكُ كُمَّا يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه ١٩٨٠.

- صحیح: [الإرواء ٣٥٢]، خز (٢٧٩/٤٧٩).
  - (٢) صحيح:[صفة الصلاة ٢٩]، كم (١/٤٧٩).
- (\*) لم يُشخص رأسه ولم يصوبه : الخشبة التي يستند إليها الراكب .
- (٣) صحيح: [صفة الصلاة ١١١]، م (١٩٩٨/٢٥٧)، د (١/٢٥٧/٤٨٩).
- (٤) قال ابن حجر قوله (ثم هصـر ظهره) بالهاء والصاد المهملة المفتوحتين أى ثناه في اســـتواء من غير تقويس
  - (٥) صحيح: [صفة الصلاة ١١٠]، خ (٨٢٨/ ٣٠٥/ ٢)، د (٧١٧/ ٢٢٤/ ٢).
- ذكره الخطابي (الفتح ٢٠٨/٢ ط. دار المعرفة). (٦) صحيح: [صفة الصلاة ١١٠]، خز (١٩٥٤/٢٠١).
  - (★★) وتريديه : عوّجهما من التوتير وهو جعل الوتر على القوس.
  - (۷) صحیح:[ص.ت ۲۱٤]، د (۲۲۹/۷۲۰)، ت (۲۰۹/۲۵۹).
  - (A) صحیح: [ص. د ۲۶۱]، د (۸۲۵/ ۷۰/۳)، نس (۲/۲۰۲)، ا (۲۰۵/ ۲۷۲۳).

٦ \_ أن يفعل في سجوده ما تضمنته هذه الأحاديث من الهيئات:

عن أبي حميد في وصفه صلاة النبي على قال: ﴿ فإذا سجد وضع يديه غير مفتر ش ولا قايضهما: واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ﴾(١).

وعن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا سَجَلَتَ فَضَعَ كَفَيْكُ وَارْفَعَ مُوفَقِكُ ١٠٠٠). وعن عبد الله بن مالك ابن بحينة ﴿ أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بِينَ يَدِيهِ

وعن عبد الله بن مالك ابن بحينة • ان النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ٢<sup>٠١٠</sup>.

وعن عائشة قالت: ( فقدت رسول الله ﷺ وكان معي على فراشي، فوجدته ساجدا راصاً عقبيه، مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة ؟<sup>13)</sup>.

وعن وائل بن حجـر قال: «أتيت المدينة فقلت: لانظرن إلى صـلاة رسول الله عليه الله المحديث وقال: ثم هوى، فــجد، فصار رأسه بين كفيه . . ، (٥٠). وعن وائل بن حجر د أن النبي عليه كان إذا سجد ضم أصابعه ا(١٠).

وعن البراء قال: ﴿ كَانَ رَسُولَ الله ﷺ إذا سَجَدَ فَوَضَعَ يَدِيهِ بِالأَرْضِ اسْتَقْبَل كفيه وأصابعه القبلة ، ا<sup>(۱)</sup>.

٧ ـ أن يكون جلوسه بين السجدتين على الهيئة التي تضمنتها الأحاديث الآتية:
 عن عائشة قالت: ( وكان يفرش رجله اليسرى، وينصب رجله اليمني ١٨٠).

وعن ابن عمـر قال: « من سنة الصــلاة أن تنصب القدم اليمـنى، واستقــباله بأصابعها القبلة، والجلوس على اليسرى ا<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲۷۲]، خ (۸۲۸/ ۲۰۰۸)، د (۸۱۸/۲۷۲۷).

<sup>(</sup>٢) صحيع: [صفة الصلاة ١٢٦]، م (٤٩٤/٢٥٦/١).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (١٠٨/٤٩٤/٢)، م (١٩٤/٢٥٣/١)، نس (٢١٢/١).

<sup>(</sup>٤) صحيع: [صفة الصلاة ١٢٦]، خز (١٥٤/ ٢/١٨)، هن (٢/١١٦).

 <sup>(</sup>٥) صحيح الإسناد: خز (١٤١/ ٢٢٣/ ١).
 (١) صحيح: [صفة الصلاة ١٦٣]، خز (١٤٢/ ٢٢٤/ ١)، هق (٢/١١٢).

<sup>(</sup>۱) صحيح: [صفه القبارة ۲۰۱۱]، حز (۱۱۰) عن (۱۱۲)، عن (۱۱۲). (۷) صحيح الإسناد: [صفة الصلاة ۱۲۳]، هن (۲۱۱۲).

 <sup>(</sup>۷) صحیح الإسناد: [صفه الصلاة ۱۲۲]، هق (۱/۱۲۱۱).
 (۸) صحیح: [مختصر م ۲۰۳]، م (۲۹۷/۲۵۷)، د (۸۲۷/۲۸۹۹).

<sup>(</sup>۸) صحیح: [ص.نس ۱۱۰۹]، م ۱۱۰۸ (۲/۲۲۳). (۹) صحیح: [ص.نس ۱۱۰۹]، نس (۲/۲۲۳).

وعن طاوس قــال: قلنا لابن عبــاس في الإقعاء عــلى القدمين، فــقال: هى السنة. فقلنا له إنا لنراه جفاء بالرجل، فقال ابن عباس: بل هى سنة نبيك عَلَيْكُهُ(١٠.

٨ ـ أن لا ينهض من السجود حتى يستوى جالسا:

عن أبي قــلابة قال: أخــبرنا مــالك بن الحويرث الليــثى ﴿ أنه رأى النبي ﷺ يصلى، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدًا ٣٠٤.

٩ .. أن يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة:

عن أيوب عن أبي قبلابة قبال: ﴿ جِمَامَا مَالُكُ بِنَ الْحَوِيرِتُ فَيَّلِيهِ لَنِ فَيَ مسجدنا همذا، فقال: إنسى لاصلى بكم وما أريد الصلاة، ولكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي عليه يصلى. قال أيوب: فقلت لأبي قبلابة وكيف كانت صلاته؟ قال: مثل صلاة شبيخنا هذا \_ يعنى عموو بن سلمة. قبال أيوب: وكان ذلك الشيخ يتم التكبير، وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام، ٣٠٠.

١٠ ـ أن يكون جلوسه في التشهدين على ما جاء في هذه الأحاديث:

عن أبي حميد أنه قال في وصفه صلاة النبي ﷺ: ﴿ وَفَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكَعَيْنِ جَلَسَ عَلَى رَجَلُهُ اليَسِرى ونصب اليمني، وإذا جلس في الرَّكَعَةُ الآخرة قدم رجله اليَسرى ونصب الآخرى وقعد على مقعدته ١٤٠٠.

وعن ابن عــمر ( أن رســول الله ﷺ كان إذا جلــس في الصلاة وضع كــفه اليمنى على فــخذه اليمنى وقبض أصابعــه كلها وأشار بإصبعــه التي تلى الإبهام، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ا<sup>(6)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م  $^{*}$ ]، م ( $^{*}$ 0,  $^{*}$ 1)، د ( $^{*}$ 0,  $^{*}$ 7)، ت ( $^{*}$ 7,  $^{*}$ 1).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مخصر خ ٤٣٧]، خ (٢٠٢/٢٠٢)، د (٢٨٨/٨٢٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح. [مختصر ع ٤٣٧]، غ (٢/٢٠٣/٨٢٤)، هق (٢/١٢٣)، فع (١/١/١) وقال: ويهذا ناخذ، فالمر من قام من سجود أو جلوس في الصلاة أن يعتمد على الارض يديد مثما اتباعاً للسخ، فإن ذلك أشه للتواضح وأصون للمصلى على الصلاة وأحرى أن لا ينظل ولا يكاد ينظل، وأى قيام قام سوى هذا كرمت أد ولا إعادة نيه علم ولا سجود سهو. أحد الام (١/١/١٧)

<sup>(</sup>٤) صحیح: [مختصر خ ٤٤٨]، خ (۸۲۸/ ۳۰۵/ ۲).

<sup>(</sup>٥) صحبح: [ص.د ٨٥١]، م (٨٠٠ - ١١٦ - ١١٨)، د (٢٧٧/٩٧٢).

وعن نافع قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهـما إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبـتيه، وأشار بإصبعه وأتبعها بصره، ثم قال:قـال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ لهي أشد على الشيطان من الحديد ﴾ يعنى السبابة (١٠).

# الأذكار والأدعية المشروعة بعد الصلاة:

٢ ـ عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ولـه الحدمـد، وهوعلى كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كبره الكافرون. وقال: كان رسول الله ﷺ لهل بهن دبر كل صلاة "".

٣ ـ وعن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية: أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: « لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لامانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجدام، (١٠).

٤ ـوعن كعب بن عجرة عن رسول الله ﷺ قال: "معقبات لا يخيب قائلهن

حسن:[صفة الصلاة ١٤٠]، أ (٧٢١/ ١٥/ ٤).

<sup>(</sup>۲) صبحیح:[ص.جه ۲۵۷]، م (۹۱۱م/۱۱۶۱)، ت (۲۹۹/۱۸۱۶)، نس (۲٫۱۳)، د (/۳۷۷) ۱۶۹۹)، چه (۲۹۸/۲۰۰۱).

<sup>(</sup>۳) صحیح :[ص.نس ۱۲۷۲]، م (۹۹ه/۱۶۱۵)، د (۱/٤۹۳/۱۶۹۳)، نس (۳/۷۰).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه بخ (۱۹۶۱/۲۲۰)، م (۱/۱۹۱/۱۱۶۱)، د (۱۱۹۹۱/۲۷۱).

البجاه والحظ والغنى ، والمعنى : لا ينفع ذا الجد جُّده إذا لم يكن له عمل صالح .

ــ أو فاعلهن ــ: ثلاث وثلاثون تسـبيحة، وثلاث وثلاثون تحــميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة، في دبر كل صلاة<sup>(۱)</sup>.

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ المن سبح الله في دبـر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبّر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفُرت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر ١٤٠٠٠ه.

م \_ وعن معاذ بن جبل قال: أخذ رسول الله ﷺ يوماً بيدى فقال لي: يا معاذ
 والله إني لاجك. قتلت: بأبي أنت وأمى، والله إنى لاجك. قــال: يا معاذ إني أوصيك
 لا تدعن أن تقول دبر كا, صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك\".

٦ ـ عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ١٤٠٠. وإد محمد بن إبراهيم في حديثه ( وقل هو الله أحد ٤ .

٧ ـ وعن عقبة بن عــامر قال: « أمرنى رسول الله الله أن أقرأ بالمعوذات دبر
 كل صلاة ا<sup>(6)</sup>.

٨ عن أم سلمة أن النبي التحكان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم:
 « اللهم إنى أسألك علماً نافعًا، ورزقًا طبيًا ، وعملاً متقبلاً ١٠٠٨.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.نس ۱۲۷۸]، م (۹۹۱/۸۱۸)، ت (۹۲۷۳/۱۶۱۸)، نس (۹/۷۵).

<sup>(</sup>ا) خ (۱۲۲۹/۱۲۲) ۱۱). (ب) م (۹۰ه - ۱۶۳ /۱۱۱). (ج) نس (۲۷۳) [ص.نس ۲۷۲۹]

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ٢١٤]، م (١/٤١٨/٥٩٧).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.ج ۲۹۲۹]، د (۲/۹۸۱/۱۵۸۸)، نس (۳۵/۳).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص. ج ٢٤٦٤]، طب (١٣٤/٧٥٣٢).

<sup>(</sup>ه) صحیح: [ص.نس ۱۲۲۸]، د (۱۵۰۹/۲۸۰)، نس (۲/۳۸).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ٧٥٣]،جه (٢٥/ ٢٩٨/١١)، أ (٢٧٧/ ٥٥/ ٤).

### ما يكره فعله في الصلاة:

١ - العبث بالثوب أو بالبدن لغير الحاجة:

عن مُعَيِّقِب ﴿ أَن النبي ﷺ قَال في الرجل يسوّى التراب حيث يسجد، قال: إن كنت فاعلاً فواحدة ١٠٠٠.

٢ - الاختصار، وهو أن يضع المصلى بده على خاصرته:

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: ﴿ نهى أن يصلى الرجل مختصراً ٣٥٠٠.

### ٣ ـ رفع البصر إلى السماء:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لينتهين أقوام عــن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتُتَخَطَفَنَ أَبصَارُهُم ٣٠٠.

#### ٤ \_ الالتفات لغير حاجة:

عن عائشة قــالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصــلاة، فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ١٤٠١).

### ٥ \_ النظر إلى ما يلهي:

عن عائشة: أن النبي عَلِيَّة صلى في خميصة لها أعلام، فقال: ﴿ شغلتني

<sup>(</sup>۲) ستفق علیه: خ (۲/۱۸۸/۱۲۲۰)، م (۴۵۰/۳۸۷/۱۱)، د (۲۴۲۲/۳۱۶)، ت (۳۸۱/۳۸۱) ، نس (۲/۱۲۷).

 <sup>(</sup>٣) صحيح : [مختصر ٣٤٣]، م (٣٤١/٤٢٩)، أنس (٣/٣١) والاعتصار في الصلاة، وضع اليد في الخاصرة.

<sup>(</sup>٤) صحیح:[ص.ج ٤٧٠٧]، خ (٥١/ ٢٣٤/ ٢)، د (٣/٨٨٨/٣)، نس (٨/٣).

أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم، وأتونى بأنبجانيه(١).

#### ٦ \_ السدل وتغطية الفم:

عن أبي هريرة : ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنَ السَّلَمُ فِي الصَّلَاةِ، وأَنْ يغطى الرجل فاء<sup>(۲)</sup>.

قال شمس الحق في عون المعبود (٣٤٧) ]: قال الخطابي: السدل إرسال الثوب حتى يصيب الأرض.

وقال في النيل: قال أبو عبيدة في غريبه: السلا إسبال الرجل ثوبه من غير أن يشم جانبيه بين يديه، فإن ضمه فليس بسدل. وقال صاحب النهاية: هو أن يلتحف بشوبه ويدخل يديه من داخل فيبركع ويسجد وهو كذلك. قال: وهذا مطرد في القميص وغيره من الثياب. قال: وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه. وقال الجوهري: سدل ثوبه يسدل بالضم سدلاً ، أي أرخاه. ولا مانع من حمل الحديث على جمسيع هذه المعاني إن كان السدل مشتركاً بينها، وحسل المشترك على جميع محانيه هو المذهب القوى. أهد.

### ٧\_التثاؤب:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿ الشئاؤبِ في الصلاة من الشـيطان، فإذا تئاءب أحدكم فليكظم ما استطاع، ٢٠٠٠.

<sup>(</sup>۱) صحيح : [ص.جه ۲۰۰۲]، خ (۲۰۲۲/۲۰۷۱)، م (۲۰۵۰/۲۹۱)، د (۱۰ کر ۲/۱۸۲/۳)، نس (۲/ ۷۷)، جه (۲/۱۷۷۰/۳۵۰) روالانبجالية بفتح الهجزه وسكون النون وكسر الموحدة وتنفيف الجيم وبعد النون ياه النسبة: كساء فليظ لا علم له يقال كبش انبجاني إذا كان مسلخا كتبير الصوف وكساء انبجاري كذلك. الفتح (۲/٤۸۷).

<sup>(</sup>۲) حسن :[ص.جه ۱۹۵۱]، د (۲/۳٤۷/۱۲۹)، ت (۲۳۱/ ۱/۳۲٤)، الجملة الأولى فقط. جه (/ ۲۱۰/ ۱ ۱۹۶۱) الجملة الثانية فقط.

<sup>(</sup>٣) صحیح : [ص.ج ۲۱ - ۳]، ت (۲۱۸ / ۲۳۰ ۱)، خز (۲۱/۹۲۰).

#### ٨ \_ البصاق جهة القبلة أو عن يمينه:

عن جابر قال: قبال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنْ أَحَـدُكُمْ إِذَا قَامُ يَصَلَّى فَبَانَ اللهُ تبارك وتعالى قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه. وليبصق عن يساره تحت رجله اليسسرى فإن عجلت به بادرة فليبقل بثوبه هكذا، ثم طوى ثوبه بعيضه على بعض(١).

#### ٩ \_ تشبيك الأصابع:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجم، فلا يقل هكذا ﴿ وشبك بين أصابعهۥ ٢٠٠٠).

### ١٠ ـ كف الشعر والثوب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ أَمَّرَتُ أَنْ أَسْجَدُ عَلَىٰ سبعة، لا أكف شعرًا ولا ثوبًا ، (٣).

### ١١ ـ تقديم ركبتيه على يديه في السجود:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُم فَسَلَا يَبَرُكُ كَمَا يَبَرُكُ الْبَعِيرُ وَلَيْضَعَ يَدِيْهِ قَبِلُ رَكِبَتِهِ ﴾ (أ).

<sup>(</sup>۱) صحيح: م (۸ . ۲۰ / ۳۰۳ / ٤)، د (۲/۱٤٤ / ۲۶).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٤٤٥]، كم (١/٢٠٦).

<sup>(</sup>٣) سبق ص ٨١.

<sup>(</sup>٤) سبق ص ٩٢.

#### ١٢ \_ بسط اليدين في السجود:

عن أنس عن النبي ﴿ الله الله عنه الله الله عن السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انساط الكلب ١٠٠١.

### ١٣ .. الصلاة بحضرة الطعام أو وهو يدافع الأخبثين:

عن عائشة قالت: سمعت النبي الله يقل : لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الاخبئان <sup>(۱)</sup>.

### ١٤ \_ مسابقة الإمام:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول: ﴿ أَمَا يَخْشَى أَحَــُدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأَسُهُ قَبَلَ الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار ١٩٠٩.

<sup>(</sup>۱) منتقق علیه: خ (۲۰۱/۸۲۲) ۲)، م (۴۶۹/۳۰۵/۱)، ت (۲۷۲/۱۷۲/۱)، د (۲۱۲/۸۸۳)، جه (۲۸۸/۸۹۲/۱)، نس (۲۱۲/۲) پنجود.

<sup>(</sup>۲) صحیح : [ص.ج ۲۰۵۷]، م (۲۰/۳۹۳/۱)، د (۸۹/ ۱۲۱/۱).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه : خ (۲/۱۸۲/۱۹۱) وهذا لفظه، م (۲/۵۲/۲۲۱/۱)، د (۲۰۰/۲۳۰/۲)، نس (۲/ ۲۹)، جه (۲۹۰/۸-۱۲).

كتاب الصلاة

### ما يباح فعله في الصلاة:

#### ١ \_ المشي للحاجة:

عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺيصلى في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت فاستفتحت فسمشى ففتح لى، ثم رجع إلي مصلاه، ووصفت أن الباب في الفلة ١٠٠٠.

#### ٢ ـ حمل الصبي:

عن أبي قتادة ( أن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولابى العاص بن الربيع، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها، ً.

### ٣ \_ قتل الأسودين:

عن أبي هريرة: ﴿ أَن رسول الله ﷺ أمر بقتل الأسودين في الصلاة، العقرب والحية ٢٠٠١.

#### ٤ ـ الالتفات والإشارة المفهمة للحاجة:

عن جابر قال: « اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد، فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا ا<sup>13)</sup>.

# البصاق في ثوبه أو إخراج منديله من جيبه، لما مر في حديث<sup>(ه)</sup> جابر في النهى عن البصاق جهة القبلة.

<sup>(</sup>۱) حسن : [ص.نس ۱۱۵۱]، ت (۲/۵۹/۲۵/۱)، د (۲/۱۹۰/۹۱۰)، نس (۱۱/۳).

<sup>(</sup>٢) منفق عليه : خ (١٦٥/ ٩٠٠١)، م (٤٠٥/ ١٨٥/ ١)، د (٤٠٩/ ١٨٥/ ٢)، نس (٥٤/٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ١١٤٧]، خز (٨٦٩/٢/١).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.نس ۱۱٤٥]، م (۱/۲۰۹/٤۱۳)، نس (۹/۳)، د (۲/۳۱۳/۸۸).

<sup>(</sup>٥) سبق ص ٩٩.

# ٦ \_ الإشارة برد السلام على من سلم عليه:

عن عبد الله بن عمر أمال: خرج رسول الله الله الله الله الله عليه يهاء يه فيه. فجاءته الانصار فسلموا عليه وهو يصلى. قال: فقلت لبلال: كيف رأيت رسول الله الله الله عليه عن كانـوا يسلمون عليه وهو يصلى؟ قال: يقــول هكذا، وبسط كفه، وبعل بطئه أسفل، وجعل ظهره إلى فوق(١٠).

# ٧- تسبيح الرجال وتصفيق النساء للأمر يحدث في الصلاة:

عن سهل بن سعد أن النبي على قال « يا أيها الناس مالكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساء، من نابه شيء في صلات فليقل سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله، إلا النفت ... ، (1).

### ٨ \_ الفتح على الإمام:

عن ابن عمر ( أن النبي ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبيّ: أصليت معنا؟ قال: نعم. قال: فما منعك ٤٩٣٠.

# ٩ \_ غمز رجْل النائم:

عن عــائشةَ قــالت: كنت أمــــــ رجلى في قــبلة النبي ﷺ وهو يصلى، فإذا سجد غمزني فرفعتها، فإذا قام مددتها ا<sup>10</sup>.

<sup>(</sup>۱) حسن صحيح : [ص.د ۸۲۰]، د (۹۱۵/۹۱۵).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه : خ (۲/۱۰۷/۱۲۳۶)، م (۲/۱۲/۲۱۱/۱۱)، د (۲/۲۱۲/۹۲۸).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص.د ٨٠٣]، د (٨٩٤/ ٣/١٧٥).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه : خ (١٢٠٩/ ٨٠/٣) وهذا لفظ، م (٥١٢ - ٢٧٢ – /٣٦٧) بنحوه.

١٠ ـ مقاتلة من أراد المرور بين يدى المصلى:

عن أبي سعيد قبال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿ إذَا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس؛ فسأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فسأن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان ؟(١).

#### ١١ ـ الىكاء:

عن على قال: ( ما كان فينا فارس يوم بدر غيــر المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم، إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلى ويبكى حتى أصبح ٢٠٠٠.

### ما يبطل الصلاة:

١ - تيقن الحدث:

عن عباد بن تميم عن عمه أنه شكا إلى رسول الله الله الله يه يخيل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقــال: ﴿ لَا يَنْفَتَل ــ أُولًا يَنْصُوف ــ حـتَى يسمع صوتا أو يجد ربيحا ١٣٠٨.

٢ - ترك ركن من الأركان أو شرط من الشروط عمدا وبدون عذر:

لقول النبي ﷺ للمسمىء صلاته ( إرجع فصل فإنك لم تصل ا<sup>(1)</sup> . ولامره ﷺ لمن رأى في ظهر قدمه لمعة أن يعيد الوضوء والصلاة (<sup>0)</sup>.

<sup>(</sup>۱)صحیح: [ص.ج ۲۲۸]، م (٥٠٥ - ۲۵۹ - ۲۲۳/۱).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أ (٢١/٢٦/٢١)، خز (٨٩٩/٢٥/٢).

<sup>(</sup>۳) سنتن علیه: خ (۱۳۱۷/۲۳۱/۱۱)، م (۱۳۱/۲۷۲/۱۱)، د (۱۷۹۹/۱۶۹۱)، جد (۱۳۵/۱۷۱)، ن (۱/۹۹)). (۱) سنتن علیه: خ (۱۳۷۷/۲۷۶ و (۲/۲۷۷ م (۱۲۹۷/۱۶۹)، د (۱۸۵۱/۱۹ – ۲/۹۲)، ت(۲۰۱۱/۵۱)

نس (۲/۱۲۵). (۵) سبق ص ۳۲.

#### ٣ \_ الأكل والشرب عمدا:

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن من أكل أو شـرب في صلاة الفرض عامدا أن علسيه الإعادة(١٠)، وكذا في صـلاة التطوع عند الجمهـور، لأن ما أبطل الفرض يبطل التطوع.

#### ٤ \_ الكلام عمدا لغير مصلحة الصلاة:

عن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتي نزلت: ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾، فأمرنا بالسكوت ونهبنا عن الكلام ؟(١).

#### ٥\_الضحك:

ونقل ابن المنذر الإجماع على بطلان الصلاة بالضحك(٣).

 ٦ ـ مرور المرأة البالغة، أو الحمار، أو الكلب الأسود، بين يدى المصلى دون موضع سجوده.

لقوله ﷺ: ﴿ إِذَا قَامُ أَحدكم يُصلى، فإنه يستره إذا كان بين يسليه مثل آخرة الرّحل. فإذا لم يكسن بين يديه مثل آخرة الرحل فسإنه يقطع صلاته الحسمار والمرأة والكلب الأسود <sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>٢،١) الإجماع (٤٠).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه : م (۲۰۱۹/۲۸۳)، ت (۲۰۰۱/۲۰۲/۱، د (۲۳۲/۲۲۷)، خ (۲۲۲/۲۲/۲۰) نس (۱/۲/۱، ولیس عند الاخیرین د ونهیتا عن الکلام ۶.

<sup>(</sup>٤) سبق

### صلاة التطوع

#### ضلها:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنْ أُولُ مَا يَحَاسَبُ بِهِ الْعَبَدِيومِ القَّبِامَةُ من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضة شيئا قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدى من تطوع، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ١٠٠٠.

# استحباب كونها في البيت:

عن جابر قال: قال رَسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاءُ فِي مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته نورًا ، (٣٠.

وعن زيد بن ثابت أن النبي عَلَيْهُ قــال: \* عليكم بالصـــلاة في بيوتكم، فــإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة ؟\*\*).

### أنواعها:

صلاة التطوع قسمان: مطلقة، ومقيدة:

فالمقيدة هي المعروف بالسنن الرواتب، قبل الصلاة وبعدها، وهي قسمان: مؤكدة، وغير مؤكدة:

فالمؤكدة عشر ركعات:

عن ابن عمر قال: حفظت عن النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر،

<sup>(</sup>١) صحيح : [ص.نس ٤٥١، ٤٥٢]، ت (٤١١/٢٥٨)، نس (٢٣٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [مختصر م ٣٧٥]، م (١/٢٣٩/٧٧٨).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (١١٦/١١٦/ ١٠٥/ ١٠)، م (١٨١/ ٥٣٩/١١)، د (٢٢١/١٤٣٤)، نس (١٩٨٨).

وركمتين بعدها، وركمتين بعد المغرب، وركمتين بعد العشاء، وركمتين قبل صلاة الصبح، وكانت ساعة لا يدخل على النبي ﷺ فيها، فحدثتني حفصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلم الفجر صلى ركمتين ١٠٠٤.

وعن عائشة رضي الله عنها ﴿ أَن النَّبِي ﷺ كَانَ لَا يَدَعَ أَرْبُـعًا قَبَلِ السَّظَهُرِ، وركعتين قبل الغداة ١٠٠١.

# وغير المؤكدة: ركعتان قبل صلاة العصر والمغرب والعشاء:

عن عبد الله بن مغفل أن النبي ﷺ قال: ﴿ بِين كُلُ أَذَانيُــن صلاة، بين كُلُ أَذَانين صلاة، ثم قال في الثالثة ﴿ لَمْ شَاء ؟٣٠.

## وتستحب المحافظة على أربع قبل العصر:

عن على قال: ﴿ كــان النبي ﷺ يصلى قــبل العصــر أربع ركعات، يــفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين ؟(١).

وعن ابن عمر عن النبي قال: (رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا»(°).

ما جاء في قراءة النبي عَلَيْهُ في بعض هذه الصلوات:

عن عائشة قــالت: كان رسول الله ﷺ يقول: ( نعمت الســورتان يُقرأ بهما في ركعتين قبل الفجر قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون ١٦٠٪.

وعن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتى الفجر قل يا أيها الكافرون

 <sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواء ٤٤]، خ (۸۰، ۱۸۱۱/۸۵۱)، وهذا لفظه، ت (۲۲۱/۲۷۱)، بنحوه.

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.نس ۱۹۸۸]، خ (۲/۱۸۸/۱۸۲)، د (٤/۱۳٤/۱۲٤/٤)، نس (۲۰۲۱).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه: خ (۱۲/۱۰/۲/۱۱)، م (۱۳۸۸/۲۷۰)، د (۱۹۲۲/۲۲/۱۶)، ت (۱۸۸۰/۱۲۰) نس (۱/۲۸) چه (۱۲/۱۱/۲۸۳)،

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص.ت ٣٥٣]، ت (٢٢٧/٤٢٧).

<sup>(</sup>٥) حسن: [ص.ت ٣٥٤]، ت (٢١٨/ ٢٧٠/١)، د (١٢٥٧/ ١٤٩/٤).

<sup>(</sup>٦) صحیح [ص.جه ١٩٤٤]، خز (١١١٤/ ١٦٣/ ٢)، أ (٧٨٧/ ٢٢٥/ ٤)، جه (١١٥٠/ ١٦٣/١١).

وقل هو الله أحد ١<sup>(١)</sup> وعن ابن عباس ( أن رسول الله عَلَيْهُ كان يقرأ في ركعتى الفجر في الأولى منهما قولوا أمنا بالله وما أنزل إلينا الآية الستي في البقرة، وفي الأخرة منهما: آمنا بالله وشهد بأنا مسلمون ١<sup>(١)</sup>. وعن ابن مسمود قال: ما أحصى ما سمعت رسول الله عَلَيْه يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر بـ (قل يا أيها الكافرون) و( قل هو الله أحد ١<sup>(١)</sup>.

### الوتر:

حكمه وفضله:

الوتر سنة مؤكدة، حث عليه الرسول على ورغب فيه:

عن أبي هريرة عن رسول الله عَلَيُّ قال: ﴿ إِنَّ اللهِ وَتَرْ يَحْبُ الْوَتْرِ ﴾(٤).

وعن على قال: إن الوتر ليس بحستم: ولا كصلاتكم المكتموبة، ولكن رسول الله ﷺ أوتر ثم قال: ﴿ يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر ،(٠٠).

#### قته:

يجوز الوتر من بعــد صلاة العشــاء إلى طلوع الفجر، وهو في الثلث الاخــير من الليل أفضل: عن عائشة قالت: « من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ، من أول الليل وأوسطه وآخره، فانتهى وتره إلى السحر ١٠٠٠.

(۱) صحیح : [مخصر م۲۲]، م (۲۲۷/۲۰۰۱)، د (۲۱۲۳/۵۳/۱۶)، نس (۲/۵۲)، چه (۲/۵۲) (۲۲۳/۱۱۶). (۲) صحیح : [س.نس ۲۰۵۰)، م (۲۲/۷۲ / ۱/۵۰)، نس (۲/۵۵) د (۲/۵۲/۱۲۷)).

(٣) حسن صحيح: [ص.ت ٣٥٥]، ت (٤٢٩/ ٢٧٠).

(٤) متفق عليه : خ (١٤١٠/ ٢١٤/)، م (٢٦٧٧/ ٢٦٠/٤).

(ه) صحيح : [ص.جه ۱۹۵۹]، ج.ه (۱۱۲۹/ ۱۳۷۰)، ت (۱/۲۸۲/۱۶۷)، نس (۲۲۲۹/۲۲۹) في حديثين. د (۲۹۰/۱۲۰۷) المرفوع فقط . .

(٦) متفق عليه : م (١/٩١٩/١٥) وهذا لفظه، خ (١/٩١٢/١٥) مختصراً، نس (٣/٢٣٠)، د (/٣١٢) ؛
 ٢١٤٢١)، ت (٢٥١٤ ١/١/٢٨)، بزيادة في آخره عنده وعند أبي داود.

#### الوحد: (كتاب الصلاة) =

ويستحب تعجيل الوتر أول الليل لمن خشى أن لا يستيقظ آخره، كما يستحب تأخيره إلى آخر الليل لمن ظن أنه يستيقظ آخره..

عن أبي قتادة أن الذي عَلَيْهُ قال لابي بكر: « متي تسوتر، ؟ قال: أوتر قبل أنَّ أثام. فسقال لعسمر « مستى توتر ، ؟ قال: أنام ثم أوتر، قسال: فقسال لابي بكر: « أخذت بالحزم أو بالوثيقة » وقال لعمر « أخذت بالقوة ، ١٧٠.

وعن عائشة قالت: « كان النبي ﷺ يصلى وأنا راقدة معترضة على فراشه، فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت ١٠٠٠.

## عدد ركعات الوتر وصفته:

أقل الوتر ركعة: عن ابن عــمر أن رسول الله ﷺ قال: 1 صـــلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ١٣٠).

ويجوز أن يوتر بثلاث أو خمس أو سبع أو تسع:

عن عائشة قالت: ( ما كمان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلمى أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثا ، (<sup>13)</sup>.

وعنها قالت: ٩ كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها ٥٠٤.

وعنها قالت: « كنا نعد له ـ ﷺ صواكه وطهوره، فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيـتسوك ويتوضأ، ويصلى تـسع ركعات لا يجلس فيهـــا إلا في الثامنة،

<sup>(</sup>۱) حسن صحیح : [ص. به ۱۹۸۸]، خو (۲/۱۵۰/۱۱۸)، د (۲/۱۲۲۱)؛)، جه (۲/۲۲۷/۱۲۰). (۲) متفق علیه : خ (۲/۹۷۷/۹۷)، م (۲/۷۶۷/۱۱ه/۱).

<sup>(</sup>۲) منفق علیه : خ (۲/۶۷۷/۹۹) ، م (۲/۲۷۳/۱۵۱۱)، نس (۲/۲۳۷)، ت (۴۳۵ / ۱/۲۷۳/۱۷) بنجوه وفیه ریادة. (٤) منفق علیه : خ (۲/۲۳/۱۱۶۷۷)، م (۲/۲۸ - ۱۸/۵)، د (۲/۲۲/۱۲۷۱) ؛، ت (۲۲۷/۱۲۷۶).

<sup>(</sup>٥) صحيح : [مختصر م ٣٨٢]،م (٣٨٧/٨٠٨)، د (٢١٦/١٣٢٤)، ت (٢٨٥/٤٥٧) بزيادة في آخره.

فيذكر الله ويحسمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلى التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد، فتلك إحدي عشرة ركعة يابنى، فلما أسنَّ نبي الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع، وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول، فتلك تسع يا بني،(١٠٠

# فإن أوتر بثلاث قرأ فيهن ما هو مذكور في هذا الحديث:

عن ابن عباس قال: ﴿ كَانَ رَسُولَ اللهِ يَقَرَأُ فِي الْوَتَرَ بَسِيحِ اسْمَ رَبِكَ الْأَعْلَى ، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، في ركعة ركعة ٢٠٤٠.

# القنوت في الوتر:

عن الحسن بن علي قال: علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهدنى فسيمن هديت، وعافنى فسيمن عـافيت، وتولنى فسيمن توليت، وبارك لى فسيما أعطيت، وقنى شرّ ما قـضيت، فإنك تقـضى ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت "".

والسنة في هذا القنوت أن يكون قبل الركوع، لحديث أبي بن كعب: « أن رسول الله ﷺ من كعب: « أن رسول الله ﷺ قنت في الفريضة إلا في النازلة، ولا يخص به صلاة دون صلاة، ويجعله بعد الركوع. عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع» (٠٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.نس ۱۵۱۰]، م (۱/۱۲۵/ ۱/۵۱۲)، د (۲۱۹/۱۳۲۸)، نس (۱۹۹/۳).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.نس ١٦٠٧]، ت (٢٦٨/٤٦١)، نس (٣/٢٣٦) بزيادة في أوله.

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.نس ۱۹۶۷]، د (۱۶۱۲/ ۲۰۰۱)؛ ، ت (۲۲۹/۲۸۹۱)، جه (۱۷۷۸/۲۷۲۱)، نس (۱۲۶۸)».

<sup>(</sup>٤) صحيح :[ص.د ١٢٦٦]، د (١٤١٤/ ٣٥٢/١٤).

<sup>(</sup>٥) صحیح:[ص.ج ٥٥٥٤]، خ (٨/٢٢٦/٤٥٦٠).

أما القنوت في الفجر أبداً فبدعة، كما صرح بذلك أصحاب رسول الله عَن :

عن أبي مالك الأشجعي، سعد بن طارق، قال: «قلت لابي: يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلىً هاهنا بالكوفة، نحوًا من خمس سنين، فكانوا يقتنون في الفجر؟ فقال: أي بنيً محدث ١٠٪.

الركوع المحال أن رسول الله عليه كان في كل غداة بعد اعتداله من السركوع يقول: واللهم الهدني فيسمن هديت، وتولنى فسمن توليت النخ ويرفع بذلك صوته، ويؤمن عليه أصحابه دائما إلى أن فارق الدنيا، ثم لا يكون ذلك معلوما عند الأمة، بل يضوبه أكثر أمته، وجمهور أصحابه، بل كلهم، حتى يقول من الشجعي ١٠٠٠.

# قيام الليل

قيام الليل سنة مستحبة، وهو من أهم خصائص المتقين، قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتِ وَعُيُونَ ۞ آخذينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلكَ مُحْسنِنَ ۞ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهُجْعُونَ ۞ وَبِالأَسْحَارِ هُمُ يَسْتَغْمُرُونَ ۞ وَفِي أَمُوالِهِمْ حَقِّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ٣٠.

وعن أبي مالك الاشعرى عن النبيﷺ قال: 1 إن في الجنة غرفا يُرَى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام ١٤٠٠.

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٦٥]، أ (٣/ ٤٧٢ و٦/ ٢٩٤)، جه (١٢٤١/ ٢٩٣/١).

<sup>(</sup>٢) زاد المعاد (١٧٢/١).

<sup>(</sup>٣) الذاريات ١٥ - ١٩. (٤) حسن : [ص.ج ٢١٢٣].

<sup>-111-</sup>

### ويتأكد استحبابه في رمضان:

عن أبي هريرة قال:كَان رسول اللهﷺ يرغّب في قيام رمضان من غير أن يامر فيه بعزيمة فيقول: <sup>و</sup>من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبهه<sup>10</sup>.

#### عدد ركعاته:

أقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة، لما مرّ من قول عائشة، قماكان رسول الله عليه ينه واكثره إحدى عشرة ركعة الله.

## مشروعية الجماعة في قيام رمضان:

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ على ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة النالئة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال: « قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم ، وذلك في رمضان ".

وعن عبد الرحمن بن القارى أنه قال:خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع<sup>(1)</sup> متضرقون، يصلى الرجل لنفسه، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط. فقال عمر: إنى أرى لو جسعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل. ثم عزم فسجمعهم على أبى بن كعب. ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعسم البدعة

<sup>(</sup>۱) ينتق عليه: م (۲۵۹ – ۱۷۶–۱۲۶۰/ ۱)، خ (۲۰۰۹/ ۲۰۰۰)، المرفوع فقط، د (۱۳۵۸/۲۵۰)، ت.(ه ۱۸/ ۲۵/ ۲۷)، نسر (۲۶/۱۵)

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۱۰۸.

<sup>(</sup>۳) متفق علیه: م (۷۲۱/ ۲۴۵/ ۱)، خ (۱۱۲۹/ ۲/۱۳)، د (۲۴۲۰/۱۳۲۰).

<sup>(</sup>٤) <sub>أوزاع:</sub> بسكون الواو بعدها زاى أى جماعة متفرقون وقوله في الرواية (ستفرقون) تأكيد لفظى (فتح البارى ٤ص ٢٩٧).

هذه، والتي ينامسون عنها أفضل من التي يقسومون ـ يريد آخر السليل ـ وكان الناس يقومون أوله ١٧٠٪.

### استحباب صلاة الرجل بأهله في غير رمضان:

عن أبي سعـيد قال: قــال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ــ أو صلى ركعتين جميعا ــ كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكوات ١٠٣٠.

### قضاء قيام الليل:

عن عائشة قالت: 1 كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وَجَعِ أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة (").

وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ و من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فـقرأه صا بين صـــلاة الفجــر وصلاة الظهــر كــتب له كأتما قــراه من الليله(١٠).

# كراهة ترك قيام الليل لمن اعتاده:

عن عبد الله بن عمرو بسن العاص قال: قال لى رسول الله ﷺ: يا عبد الله لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل أ°).

<sup>(</sup>۱) صحیح : [مختصر خ ۹۸۲]، ما (۲۲۷/ ۸۵)، خ (۲۰۱۰/ ۲۰۰/ ٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [ص.جه ١٠٩٨]، د (٤/١٩٤/١٢٩٥)، جه (١٣٤٠/١٣٣٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص.ج ٢٥٧٦]، م (٧٤٦ - ١٤٠ - / ١٥٥٨).

<sup>(</sup>٤) صحیح : [ص.جه ۱۰۱۵] م (۱/۵۱۰/۱۶۱)، ت (۲/۶۷/۵۷۸)، د (۱/۹۷/۱۹۷/۱۹))، نس (۳/ ۲۹۹) ، جه (۲۶۳/۲۲۶۱).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (٣/١١٥٢/ ٣٧/)، م (١١٥٩ - ١٨٥ - /١١٤/).

#### صلاة الضحى (صلاة الأوابين)

#### مشروعيتها:

عن أبي هريرة قال: ﴿ أُوصَانَى خَلِيلَى ﷺ بِثلاث: بِصِيامٍ ثَلاثة أيامٍ في كل شهز، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن انام ١٠٪.

#### ضلها:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يصبح على كل سُلاَمَى \* من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان يركمهما من الضحى ١٩٠٤.

### عدد ركعاتها:

أقلها اثنتان، لما سبق من الأحاديث. وأكثرها ثمان:

عن أم هاني: ﴿أَنْ النَّبِي ﷺ يُوم فتح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثمان ركعات (٣).

### أفضل أوقاتها:

عن زيد بن أرقم قال: خرج النبي على على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال: \* صلاة الأوايين إذا رمضت الفصال(٤) من الضحى ١٤٥٠.

- (۱) صحیح: [مختصر م ۳۲۷]، م (۷۲۱/۹۹۹/۱)، د (۱٤۱۹/۳۱۰).
  - (★) سُلامي: واحدة السّلاميات ، وهي مقاصل الأصابع .
- (۲) صحیح : [مختصر م ۲۶۴]، م (۷۲۰/۱۹۹/۱)، د (۱۲۷۱/۱۲۲۱).
- (۲) مشغق عليه: غ (۱/۱۷۷/ ۵۱/۱۱۷۱)، م(۲۳۳ ۷۱ /۲۲۲۱)، د (۱۲۷۷/ ۱۷۷۰))، ت (/۲۹۵/ ۱۲۷۰) ۲۷۶)، نس (۲/۲/۱).
- (٤) قال الإمام الدورى: يقال رمض يومض كعلم يعلم والرصفاء: الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس، أى حيث يحترق أخفاف القصال. وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصيل . من شدة حر الرمل والاواب: المطبع وقيل: الراجع إلى الطاعة. أ.هـ صحيح مسلم شرح الدورى (١٣٠٠).
  - (٥) صحيح: [مختصر م ٣٦٨]، م (٧٤٨ ١٤٤ /١٥١٦).

### الصلاة عقب الطهور (سنة الوضوء):

عن أبي هريرة (أن النبي عَلَيْهُ قبال لبلال عند صلاة الصبح: (يا بلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة، قال: ما عملت عملا أرجى عندى أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار إلا صلبت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلى (١٠).

## صلاة الاستخارة:

يستحب لكل من هم بامر أن يستخير الله تعالى فيه كما جاء في هذا الحديث: عن جابر قال: كان النبي على علمنا الاستخارة في الأصور كلها كالسورة من القرآن: فإذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسالك من فسطلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقسلر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت عسلام الغيبوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشى وعاقبة أمرى \_ أو قال: في عاجل أمرى وآجله \_ فاقدره لى. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى في ديني ومعاشى وعاقبة أمري \_ أو قال: في عاجل أمرى وآجله \_ فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ثم رضتي, به. ويسمى حاجته الله.

### صلاة الكسوف:

إذا خسف القمر وكسفت الشمس استحب أن ينادى: الصلاة جامعة.

عن عبــد الله بن عمرو قال ( لما كــــفت الشمس على عهــد رسول الله ﷺ نودى: إن الصلاة جامعة: (٣٠).

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۳۲.

<sup>(</sup>۲) صحیح : [ص.جه ۱۱۲۱]، خ (۱۱/۱۳۹۲/۱۱)، د (۱۲۹۱/۲۹۹/۱)، ت (۲۹۸/۲۷۸)، جه (۱۲۸۲/۱۶۵۰)، نس (۱۲۸۰).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (٥١ - ١/ ٣٣٥/ ٢)، م (١٠ / ٢٢٧/ ٢)، نس (١٣٦/ ٣).

فإذا اجتمع السناس في المسجد صلى بهم الإمام ركعتين على نحو ما جاء في هذا الحديث: عن عائشة قالت: وخصفت الشمص في حياة النبي على فخرج إلى المسجد، فصفح الناس وراءه، فكبر، فاقترأ رسول الله على قراءة طويلة، ثم كبر، فركع ركموعا طويلا، ثم قال: سمع الله لمن حمده، فقام ولم يسجد، وقرأة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر وركع ركوعًا طويلاً، وهو أدنى من الركوع الأول، ثم قال سمع الله لمن حصده، ربنا ولك الحمد ثم سسجد، ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك، فاستكمل أربع ركعات في أربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف، (١٠).

# الخطبة بعد الصلاة:

يسن للإسام إذا سلم من الصلاة أن يخطب الناس، فيعظهم ويذكرهم، ويحشهم على العمل الصالح. عن عائشة أن الرسول على صلى يوم خسفت الشمس... ثم ذكرت صفة الصلاة قالت ثم سلم - وقد تجلت الشمس - فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقدر إنهما آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لجياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة (1).

وعن أسماء قالت: ﴿ لقد أمر النبي عَيْثُةُ بالعتاقة \* في كسوف الشمس ١٣٠٠.

وعن أبي موسى قسال: خسفت الشمس، فسقام النبي كالفوزعا، يخشى أن تكون الساعة، فسأتنى المسجد فصلى بأطول قسيام وركوع وسجود رأيسه قط يفعله، وقال: هذه الآيات التي يرسسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحيساته، ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره، (ث).

<sup>(</sup>۲٬۱) منفق عليه :خ (۲٬۱۱ / ۳۳/۳))، م (۹۰۱ – ۳ – /۲/۱۱۹)، د (۲/۱۱۸ / ٤/٤))، نس (۲/۱۳۰). (\*) العتاقة : المراد إعناق العبيد المبلم كنن .

<sup>(</sup>٣) صحيع : [مختصر خ ١١٨]، خ (١٠٤٥/ ٢).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه :خ (٩٩، ١/ ٥٤٥/ ٢)م (٢/٦٢٨/٩١٢)، نس (٣/١٥٣).

وظاهر قوله ﷺ و فافزعوا... ، إلخ الوجوب، فتكون صلاة الكسوف فرض كفاية، كما قمال أبو عموانة في صحيحه (٢٩٨٨): "بيمان وجوب صلاة الكسوف، ثم ساق بعض الأحماديث الصحيحة في الأمر بها. وهو ظاهر صنيع ابن خزيمة في صحيحه، فإنه قال فيه (٣٨٨).

الباب الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر . . . ، وذكر أيضا بعض الأحاديث في الأمر بها.

قال الحافظ في الفتح (٢/٥٢٧): « فالجمسهور على أنها سنة مؤكدة، وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها ولم أره لغيره، إلا ما حكى عن مالك أنه أجراها مجرى الجمسعة، ونقل الزين بن المنير عن أبي حنيفة أنه أوجبها، وكذا نقل بعض مصنفى الحنفية أنها واجبة ١٠٠٨.

#### صلاة الاستسقاء:

إذا انقطع المطر وأجـدبت البلاد اسـتحب الخـروج إلى المصلى للاسـتســقاء، فيصلى بهم الإمام ركعتين، ويكثر من الدعاء والاســتغفار، ويحول رداء،، فيجعل اليمين على الشمال:

عن عباد بن تمـيم عن عمه عبد الله بن زيدقــال: خرج النبي عَلَيْكُ إلى المصلى يستــسقى، واستقـبل القبلة فصلى ركــعتين، وقلب رداءه، قال ســفيان فأخــبرنى المسعودى عن أبى بكر قال: جعل اليمين على الشمال<sup>17</sup>.

وعنه قال: (رأيت النبي ﷺ لما خرج يستسقى، قـال: فحول إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعو، ثم حول رداء ثم صلى لنا ركعتين، جهر فيهما بالقراءة ٣٠٠.

<sup>(</sup>١) تمام المنة (٢٦١) بتصرف يسير.

<sup>(</sup>۲) مشفق علیه : خ (۲/۱۰/۵۱۵/۲)، وهذا لفظه، م (۹۹۵ - ۲ - /۱۱۱/ ۲)، د (۲/۱۱٤۹)، د ت (۳/۱۵۶) ۲/ ۲)، نس (۲/۱۵۵) بتحوه.

<sup>(</sup>٣) صنحتیج : [ص.د ٢٠٢١]، خ (٢/١٠٢٥)، وهذا لقظه (٩٩٤ ـ ٤ ـ ٢/٦١١)، وليس عنده الجهر د (٢/٢/١١٥).

#### سحو د التلاوة:

قال ابن حزم في ﴿ المحلى ﴾ : (٥/١٠٥)، (١٠٦):

في القرآن أربع عشرة سجدة، أولها في آخر ختمة سورة الأعراف، ثم في الرحد، ثم في الخج في الأولى، الرحد، ثم في النحل، ثم في اللاولى، وليس قرب آخرها سجدة، ثم في الفرقان، ثم في النمل، ثم في آلم تنزيل، ثم في ص، ثم في حم فصلت، ثم في والنجم في آخرها، ثم في إذا السماء انشقت عند قوله تعالى: (لا يسجدون) ثم في اقرأ باسم ربك في آخرها.

#### حكم السجود:

قال: وليس السنجود فسرضا لكنه فضل، ويسجد لهنا في الصلاة الفريضة والتطوع، وفي غير الصلاة في كل وقت، وعند طلوع الشمس وغروبها واستوائها إلى القبلة وإلى غير القبلة، وعلى طهارة وعلى غير طهارة . أ هـ.

قلت: أما كونه فضلا لافرضا فلأن النبي ﷺ قرأ ( والنجم ) فسجد فيها(').

وقرأها عليه زيد بن ثابت فلم يسجد فيها<sup>(١٢)</sup>. لبيان الجواز. كما ذكره الحافظ فى الفتح (٧٥٥٥/ ٢) قال ابن حزم: (١١١/ ٥):

وأما سجودها على غير وضوء وإلى غيـر القبلة كيف ما يمكن فــلأنها ليست صلاة، وقد قــال عليه السلام: • صلاة الليل والنهــار مثنى مثنى (٣٠ فيم كان أقل من ركعــتين فليس صلاة، إلا أن يأتي نص بأنه صــلاة، كركعــة الحوف، والوتر، وصلاة الجنازة ولا نص في أن سجدة التلاوة صلاة. أ هــ.

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۰۷۰/۳۰۵۰)، م (۲۷۰/۵۰۱۱)، د (۱۳۹۳/۲۸۲/۶)، نس (۱۲۱/۲).

<sup>(</sup>۲) متفق هلیه : خ (۲/۱۰۷۳/۱۰۷۳)، م (۲/۵۰۲/۱۰/۱)، نس (۱۲۱/۲)، د (۱۳۹۱/۱۲۸۰)، د (۱۳۹۱/۱۲۸۰)، د (۲۲۱/۱۳۹۱/۱۲۸۰)،

<sup>(</sup>٣) صحیح : [ص. د ۱۱۵۱]، د (۱۲۸۱/۱۲۸۱)، ت (۹۵ه/۲۰۶۶)، چه (۲۳۲۲/۱۲۹۱)، نس (۲۲۲۷).

#### فضاه

عن أبي هريرة قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا قِراَ ابن آدم الســجدة فـــجد اعتــزل الشيطان يكى يقول: ياويله، أمــر بالسجــود فــــجد فله الجنــة، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار ١٠٠٨.

### ما يقول إذا سجد:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا: « سجد وجهى للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ١<sup>٢٥</sup>.

وعن علي آن النبي ﷺ كنان إذا سجند قال: ﴿ السلهم لك سجندت، وبك أمنت، ولك أسلمت، أنت ربي ، سجد وجهي للذي شق سسمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالفين ؟٣٠.

وعن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فقال: إني رأيت البارحة فيما يرى النائم، كماني أصلى إلى أصل شمجرة، فقرأت السجمدة فمسجدتُ، فمجدت الشجرة لسجودى. فمسمعتها تقول: اللهم احطط عني بها وزرا، واكتب لى بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخراً.

قال ابن عباس: فرأيت النبي عَلَيْهُ قرآ السجدةفسجد فسمعته يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة(1).

<sup>(</sup>۱) صحیح:[مختصر م ۳۲۹]، م (۸۱/۸۷/۱).

<sup>(</sup>٢) صحیح:[ص.د ١٢٥٥]، د (١٠٤١/٢٨٩)، ت (٧٧٥/٤٤)، نس (٢٢٢/٢).

<sup>(</sup>٣) صحیح :[ص.جه ٢٨٦]، م (٧٧١/٧٣٤)، جــه (١٠٥٤/٧٣٥)، د ( ٢٤٦/٢٤٦/٢)، ت (١٤٩/٢٤٨)،

<sup>(</sup>٤) صعیع:[ص. جه ۸۲۰]، ت (۲/۶۲/۵۷۱)، جه (۳، ۱/۳۳٤/۱).

#### سجود الشكر:

يستحب لمن وردت عليه نعمة، أو دفعت عنه نقمة، أو بُشَر بما يسره أن يخرّ ساجدا، اقتداء بالنبي ﷺ.

عن أبي بكرة: أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمــر يسره أو يُسرُّ به ، خرّ ســـاجداً شكراً لله تبارك وتعالى<sup>(۱)</sup>.

وحكمه حكم سجود التلاوة.

### سجود السهو:

«ثبت أن النبي علي كان يسهو في الصلاة، وصح عنه أنه قال: ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشْرِ السَّمِ كَمَا تَسْوِنُ، فَإِذَا نَسْبِتِ فَذَكُونِي إَنَّا.

وقد شرع لأمته في ذلك أحكامًا نلخصها فيما يلي(٢) :

### ١ - إذا قام من ركعتى الفريضة: (إذا ترك التشهد الأول):

عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه أنه قال: ( صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات، ثم قام فلم يجلس، فقام الناس معه. فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبّر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس، ثم سلم (١٠).

وعن المغيرة بن شعبة قـال: قال رسـول الله عَلَيُّكُ : ﴿ إِذَا قَامَ أَحــدُكُم مَنَ

<sup>(</sup>۱) حسن:[ص.جه ۱۱۶۳]، جه (۱۲۶۲/۱۳۶۶)، وهذا لفظه، د (۲۲۵۷/۲۲۶۷)،ت (۲۲۲۱/۱۳۹۳). (۲) صحيح:[ص.ج ۲۳۳۶]، [الإرواء ۲۳۳۹].

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ١١١٦]، [الإرواء ١١١٦]

<sup>(</sup>٣) فقه السنة (١٩٠٠). (١) من تروي السنة (١٩٠٠).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه :خ (۲/۲۲/۱۲۲۶)، م (۱/۲۹۹/۵۷)، ن (۲/۱۲)، د (۲/۲۱۷)، ت (۲/۲۴۷/۱)، ت (۲/۲۲۲/۱) ۲۸۹۹)، جه (۲۰۱۲/۱۲۸)،

الركعتين: فلم يستَتِمَّ قائما فليجلس،فإذا استتمَّ قائما فلا يجلس ويسجد سجدتى السهوة(١٠).

### ٢ \_ إذا صلى خمسًا:

عن عبد الله رضي الله عنه: ﴿ أَن رسول الله عَلَيْهِ صلى الظهر خمسًا، فقيل له: أزيد في الصلاة؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت خمسًا، فسجد سجدتين بعد ما سلّم ١٦٠٠.

# ٣ \_ إذا سلم في ركُّتين أو ثلاث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿ أَن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين، فــقال له ذو البدين: أقصرت الصلاة أم نسبت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ:

أصدق ذو اليدين؟ فـقال الناس: نعم. فـقام رســول الله على فصلي اثنتين اخريين، ثم سلّم، ثم كبّر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع ١٠٦٠.

وعن عمران بن حصين: «أن رسول الله الله على العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله. فقام إليبه رجل يقال له الخرباق، وكان في يديه طول. فقال: يا رسول الله فذكر له صنيعه، وخمرج غضبان يجسر رداءه حتى انتهى إلي الناس. فقال: «أصدق هذا؟ » قالوا: نعم. فصلى ركعة: ثم سلم. ثم سمجد سجدتين. ثم سلم، (1).

<sup>(</sup>۱) صحيح : [الارواء ۲۰۹/ ۱۰ - ۱۰۱)، د (۲۳۰ / ۲۳۰ )، جه (۱۳۸۸ ۱۲۸۸). وعا يبغي التنبيه إليه انه ليس في الحديث التفريق بين أن يكون إلى القيام أقرب فيقوم ، أو إلى الجلوس فيجلس، و إنما كما هو ظاهر وفإن ذكر قبل أن يستوى قائما فليجلس». وإن كان قريباً من القيام.

<sup>(</sup>۲) <u>مشتق هلیه :</u> خ (۲/۲۲/۲۲۲۱) م (۷۲۰–۹۱ – /۱/۶۰۱)، د (۲۰۰۱/۲۲۵)، ت (۴۹۰/۲۲۲) جه (۱۲/۰۲۰) ، ن (۲/۲۱).

<sup>(</sup>۳) منطق هلیه : خ (۲/۹۸/۱۲۲۸)، م (۲/۵۰۳/۱۱؛)، د (۲/۹۱/۳۱۱)، ت (۲/۳۷)، ن (۲/۳۷)، ن (۳/۳۰) جه (۲/۲/۲۲۸).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [ص. جه ۲۰۰۱]، م (٤٧٥٤ - ۱/٤٤)، د (٥٠٠٠/ ٣٢٣/٣)، ن (٢/٣)، جه (١٢١٥ / ١٢٨٤/١).

٤ \_ إذا لم يدر كم صلى؟

عن إبراهيم عن علىقمة قال: قال عبد الله: صلى رسول الله عن الصلاة عن إبراهيم: زاد أو نقص )(م) فلما سلم قبل له: يا رسول الله بأحدث في الصلاة شيء؟ قال: ( وماذاك ؟ ، قالوا: صليت كذا وكذا. قال: فتنى رجليه ، واستقبل القبلة، فسجد سجدتين، ثم سلم، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر، أنسى كما تنسون. فإذا نسبت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب، فليتم عليه، ثم ليسجد سجدتين (الهداين) الشهدة عليه، ثم ليسجد

والتحرى يكون بأن اليتذكر ما قرأ به في الصلاة، فيذكر أنه قرأ بسورتين في ركعتين، فيعلم أنه صلى ركعتين لا ركعة، وقد يذكر أنه تشهد التشهد الأول، فيعلم أنه صلى اثنتين لا واحدة، وأنه صلى ثلاثاً لا الثنين، وقد يذكر أنه قرأ الفائحة وحدها في ركعة ثم في ركعة فيعلم أنه صلى أربعاً لا ثلاثاً ، وهكذا، فإذا تحرى الذي هو أقرب إلى الصواب، أزال الشك، ولا فرق في هذا بين أن يكون إماماً أو منفرداً (ال.

فإذا تحرى ولم يترجح عنده شيء بني على اليقين وهو الأقل، كما في الحديث:

عن أبي سمعيــد الخدرى قــال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ إِذَا شُكُ أَحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى؟ ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن.

ثم يسجد سـجدتين قبل أن يسلم. فإن كـان صلى خمساً شـفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترفيماً للشيطان ٣٠٠.

<sup>(</sup>٠) شك إبراهيم، والصحيح أنه زاد. ذكره ابن الأثير في ﴿ جامع الأصول ، (٥٤١/٥).

<sup>(</sup>۱) منفق علیه :خ (۱/٤٠١/٥٠١)، م (۷۷۱/٤٠٠/۱) د (۲/۳۲۱/۱۳ ) ، ن (۲/۳۱) ، جـه (۱۲۱۱/ ۱۸۲۸/۱).

<sup>(</sup>۲) مجموع الفتاوى ابن تيمية (۱۳/۲۳).

<sup>(</sup>٣) صحیح : [-... + 777]، (1/0... + 1/1... +

#### حكم سجود السهو:

سجود السمهو واجب، لأمره ﷺ به، كما في الأحاديث السابقة، ولمواظبته علمه كلما نسى، ولم يخا, به مرة واحدة.

#### ٠ - اه٠

«اظهر الاقوال الفرق بين الزيادة والنقص، وبين الشك مع التحرى، والشك مع البناء على اليقين . . . فإن هذا مع ما فيه من استمعمال النصوص كلها: فيه الله ق المقول.

وذلك أنه إذا كان في نقص، كترك التشهــد الأول احتاجت الصلاة إلي جبر، وجبرها يكون قبل السلام لتتم به الصلاة، فإن السلام هو تحليل من الصلاة.

وإذا كمان من زيادة كركمة ـ لم يجمع في العسلاة بين زيادتين، بل يكون السجمود بعد السلام، لأنه إرغام لمسلميطان، بمنزلة صلاة مستقلة جبر بها نقص صلاته، فإن النبي عليه جعل السجدتين كركمة.

وكذلك إذ شك وتحسرى فإنه أتم صلاته، وإنما السسجدتان لترغميم الشيطان، فيكون بعد السلام... وكذلك إذا سلم وقد بقى عليه بعض صلاته ثم أكملها فقد أتمها، والسلام منها زيادة، والسجود في ذلك بعد السلام لأنه إرغام للشيطان.

وأما إذا شك ولم يتين له الراجع، فهنا إسا أن يكون صلى أربعا أو خمسا، فإن كان صلى خمساً فالسجدتان يشفعان له صلاته، ليكون كأنه قد صلى ستًا لا خمساً، وهذا إنما يكون قبل السلام.

وهذا القول الذي نصرناه هو الذي يستعمل فيه جميع الاحاديث، لا يترك منها حديث مع استعمال القياس الصحيح فيما لم يرد فيه نص، وإلحاق ما ليس يمنصوص بما يشبهه من المنصوص، (۱).

<sup>(</sup>١) مجموع الفتاوي (٢٤/ ٢٣).

### سجود السهو لترك شيء من السنن:

من ترك سنة ناسيا سجد للسهو، لقوله ﷺ: ﴿ لكل سهو سجدتان ، (١) وهو سنة، لا يكون واجبا لئلا يزيد الفرع على أصله (١).

## صلاة الجماعة

حكمها :

صلاة الجماعة فرض عين على كل مصلٌّ إلا من عذر:

عن أبي هريرة أن رسول الله عَلَيْهُ قال: ﴿ وَالذِّي نَفْسِي بِيده، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فاحرق عليهم بيوتهم. والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا\* سمينا أو مرماتين \*\*حستين لشهد العشاء "".

وعن أبي هريرة قال: ﴿ أَتِي النّبِي ۗ ﷺ ، رجلٌ أَعمى فقـــال يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلى في بيتــه، فرخّص له، فلما ولى دعاه فـقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟ فــقال نعم. قال: فأجب ﴾(٤).

وعن عبد الله قبال: من سرّه أن يلقى الله غدا مسلما، فسليحافظ على هؤلاء الصلوات حبيث ينادى بهن، فإن الله شمرع لنبيكم سنن الهسدى، وإنهن من سنن الهدي، ولو أنكم صليتم في بيونكم كما يصلى هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجعل يتطهر فيحسن الطهور ثم

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص.د ۱۹۱۷]، د (۳/۲۰۷/۱۰۲۷)، چه (۱۲۱۹/۱۳۸۵). (۲) السار الجوار (۲۷۷).

 <sup>(\*)</sup> عَرْفاً: العرق: العظم بما عليه من بقايا اللحم .

 <sup>(★★)</sup> مرماتين: المرماة: ما بين ظلفَى الشاة .

 <sup>(</sup>٣) مشفق عليه: خ (١٦٤/٥٦/٢٥) وهذا لفظه م (١٥٦/١٥٤/١) ، بنحوه. د (١٩٤٥/٢٥١/٢) ،
 جه(١٧٩١/٢٥١) ، وليس عندهما الجملة الأخيرة، نس (٢/١٠٧)، بلفظ البخاري.

<sup>(</sup>٤) صحيح: [مختصر م ۲۲۰]، م (۱۲/۲۵۲/۱۰۳)، نس (۲/۱۰۹).

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ﴿ من سمع النداء فلم يأته، فلا صلاةله، إلا مز عذر ﴾(٢).

### فضلها:

عن ابن عمر أن رسول الله على قال: "وسلاة الجماعة تفضل؟ صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة (أن وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله على: " وسلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوق خصسًا وعشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وخط عنه بها خطيشة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مصلاه: اللهم صلّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، (أنا.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ﴿ مَن غَــدًا إلَى المُسجَــد وراح أعَّد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ا(°).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۲۳۱]، م (۱۶۶ - ۲۵۷ - / ۱۶۵۲)، نس (۱۰۱۸)، د (۶۱ه/۱۰۵۲)، جه (۷۷۷/ ۲۰۵۵)،

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. جه ٢٥٥]، جه (٧٩٣/ ٢٦٠/١)، كم (٢/١٤٥)، هق (١/١٧٤).

<sup>(</sup>۳) منتقق علیه : خ (۱۳۱/۱۳۱))، م (۱۰۵۰/۱۰۶)، ت (۱۲/۱۳۸/۱۱)، نس (۲/۱۰۳)) حد (۲/۱/۷۵) ۲۰۹/۲۰۱).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه : خ (٧٤٧/ ١٣١/ ٢)، م (٤٤١/ ٤٥٩/ ١)، د (٥٥٥/ ٢٦/ ٢).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (٢/٢٤٨/٦٦٢)، م (٦٦٩/٦٦٩).

#### هل تشهد النساء الجماعة؟

عن ابن عمر عن النبيﷺ قال: ﴿ لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن ٢٠٠٠.

وعنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا تمسنعوا إماء الله مساجــد الله، لكن وليخــرجن وهن تفلات\* ١٤٠٠.

### بيوتهن خير لهن:

المرأة وإن جاز لها الخروج إلي المسجد إلا أن صلاتها في بيتها أفضل:

عن أم حميد الساعدية أنها جاءت إلى رسول الشه القالت: يا رسول الله الله الله الله الله الله معي الصلاة معي الله . إني أحب الصلاة معي الله . وصلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك عجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد ي (٥٠٠).

# آداب المشى إلى المسجد:

عن أبي قنادة قــال: بينما نحن نصلى مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة\*\* رجال، فلما صلى قال: مــا شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصــلاة. قال: فلا تفعلوا، إذا

<sup>(</sup>١) فقه السنة (١٩٣/).

<sup>(</sup>٢) صحیح: [ص.د ٥٣٠]، د (٢٢٥/٢٧٤)، ا (٢٣٣٢/ ١٩٥/٥).

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.ج ۲۰۷۲]، م (٤٤٤/ ٢٣٨/١)، د (۲۱۵/ ۲۲۱/ ۲۱۱)، نس (۱۵/۱۸).
 (★) تفلات: غیر متطیبات.

<sup>(</sup>٤) حسن صحيح: [ص. د ٥٢٩]، د (٢١٥/٢٧٢/٢)، أ (١٩٣/١٩٣١/٥).

<sup>(</sup>٥) حسن : أ (۱۳۳۷/۱۹۳۸ ه)، خز (۱۲۸۹ ه۹/۳).

<sup>(★★)</sup> جلبة : أصوات مرتفعة ، وضجَّة مختلطة .

#### الوجيز (كتاب الصلاة)

أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا ١٥٠١.

وعن أبي هريرة عن النبي عَلَيْتُ قال: ﴿ إِذَا سِمِعَتُم الْإِقَامَـةُ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةُ وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا، (٢).

وعن كعب بن عـجرة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا تُوصَلَّا أَحَدَكُم فَـاحَسَنُ وضوءه ثم خرج عامدًا إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في صلاة ،(٣).

ما يقول إذا خرج من بيته:

وعن أنس قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ مَن قال ـ يَـعني إذَا خَرَج مَن بِيــَـّه ـ بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقــال له: هُديت وكُنيت ووُقَت، وتنحى عنه الشيطان ا<sup>(1)</sup>.

وعن ابن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ. . فوصف صلاته بالليل، ثم قال = : قاذن المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: « اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا، واجعل في سمسعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا». ما يقد ل عند دخول المسحد:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه : « أنه كان إذا دخل المسجد قال: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم »(").

<sup>(</sup>١) متفق عليه : خ (٢/١١٦/٦٣٥) ، م (٢٠٢١/٦٠١).

<sup>(</sup>۲) منفق علیه : خ (۱/۲/۱۷۸) ۲۲، وهذا لفظه، م (۲۰۱۲/۱۶۲) ، د (۱/۲۵۸/۲۸) ، ت (۲۲۲/۱۰۵/۲۸) . نسر (۱/۲/۱۷) چه (۷۷/۱۰۵۰).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.ت ٣١٦]، ت (١/٢٣٩/٣٨٤) ، د (٥٥٨/٢٦٨).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ج ۲٤١٩]، د (۲۳/۶۳۷/۵۰۷۳) ، ت (۲۸۱۳/۶۲۸).

<sup>(</sup>۵) صحیح: [مختصر م 779]،  $\gamma$  (777 - 191 - 1/070)،  $\epsilon$  (1751 / 077/3).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.د ٤٤١]، د (٢/١٣٢/٤٦٢).

## تحية المسجد:

فإذا دخل المسجد وجب عليه أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس فعن أبي قتادة قال: قال النبي الله على الله الله الله الله على يصلى المسجد فالا يجلس حتى يصلى ركعين، (٠٠٠).

وإنما قلت بالوجوب لظاهر الأمر الذي ليس هناك من القرائن ما يصرفه عن ظاهره، إلا حديث طلحة بن عبيد الله: أن أعرابيا جاء إلى رسول الله الله الراس فقال: يا رسول الله، أخبرني ما فرض الله عليّ من الصلاة. قال: «الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا... ١٣٠٠.

« وفي جعل هذا الحديث دليلا على عدم وجوب ما ذكر نظر عندى. لأن ما وقع في مبادىء التعاليم لا يصح التعلق به في صرف ما ورد بعده، وإلا لزم قصر واجبات الشريعة بالسرها على الحمس المذكورة، وإنه خرق للإجسماع، وإبطال لجمهور الشريعة. فالحق أنه يؤخذ بالدليل المتأخر إذا ورد مورداً صحيحا، ويعمل بما يقتضيه من وجوب أو نذب أو تحوهما، وفي المسألة خلاف، وهذا أرجح القولين، (١٠).

# ويؤكد الوجوب أن النبي عَلِيْكُ أمر بها:

<sup>(</sup>۱)صحیح: [ص.جه ۲۲۵]، جه (۲۷۱/۲۵۳/۱)، ت (۳۱۳/۱۹۷/۱).

<sup>(</sup>۲) سبق ص ٦٦ .

<sup>(</sup>٣) سبق ص ٥٧ .

<sup>(</sup>٤) نيل الأوطار (٣٦٤/ ١).

#### وإن كان الإمام يخطب:

عن جابر بن عبدُ الله قال: ﴿جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة، فقال: أصليت يا فلان؟ قال: لا. قال: قم فاركع ١٠٠١،

« فلو كانت الستحية تترك في حال من الأحوال لتركت الآن لأنه قعد وهي مشروعة قبل القعود ، ولأنه كان يجهل حكمها ، ولأن النبي ﷺ قطع خطبته وكله ، وأمره أن يصلي التحية ، فلولا شلة الاهتمام بالتحية في جميع الأوقات لما المهتمام عصل لما اهتمام عليه السلام هذا الاهتمام عصل.

### إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة:

عن أبي هريرة عن النبي عليه قال: « إذا أقسمت الصلاة فالا صلاة إلا المكنوبة ٢٠٠٠).

وعن مالك بن بحينة أن رسول الله ﷺ رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلى ركعتين، فلسما انصرف رسول الله ﷺ لاث\* به الناس، وقال له رسول الله ﷺ: «الصبح أربعاً؟! الصبح أربعاً ؟!»(<sup>()</sup>.

### فضيلة إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام:

عن أنس قال: قــال رسول الله ﷺ ( من صلى لله أربعيــن يوما في جمــاعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق ا<sup>(٥)</sup>.

<sup>(</sup>۱) متقق علیه: خ (۲/٤٠/۹۳)، م (۲/۵۹/۲۵۰)، د (۲/۱۱/۶۲۶/۱)، ت (۲/۱۰/۹۰۸)، جه (۲/۱ ۲/۱۱۲ ۲۵۳)، نس (۲/۱۰۷).

<sup>(</sup>۲) صحيح : مسلم بشرح النووي ( ۲۲۱ / ٥ ) .

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ منتصر م ١٣٦٣]، م (١/٤٩٣/١٠)، د (١٤٢/١٢٥٢ و ١٤٢/٤) ، ت (٤١٩/١٢٦٢) جه ((١١٥/ ١٣٦٤)، نس (١١/١٢).

<sup>(★)</sup> لاڻ: دار به ولاذ به .

<sup>(</sup>٤) منفق عليه : خ (٢/١٤٨/٦٦٣)، وهذا لفظه، م (٧١١/٩٩٣/٧١).

<sup>(</sup>ه) حسر: [ص.ت ۲۰۰] ، ت (۲۱/۱۵۲/۲٤۱).

### من جاء وقد فرغ الإمام:

عن سعيد بن المسيب قال: حضر رجلاً من الأنصار الموتُ، فقال: إني محدثكم حديثاً ما احدثكموه إلا احتساباً، مسمعت رسول الله عَلَيْ يقول: ﴿ إِذَا تُوضاً احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة، لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله عز وجل عنه كتب الله عز وجل أله عن وجل عنه سيئة، فليقرب أحدكم أو ليبعد، فإن أتى المسجد فصلى في جماعة غُفر له، فإن أتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقى بعض صكّى ما أدرك وأتم ما بقي ، كان كذلك ، (1) المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك ، (1)

وعن أبي هريرة قـال: قال النبي ﷺ: 1 من توضــاً فأحسن وضــوءه ثم راح فوجــد الناس قد صلوا، أعطاه الله عز وجل مــثل أجر من صلاها وحــضرها، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ) (<sup>(1)</sup>.

# الدخول مع الإمام على أي حال كان:

عن على بن أبي طالب ومعــاذ بن جبل قالا: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا أَتَى أحدكم الصلاة والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام ،(٣).

## متى يعتد بالركعة ؟:

عن أبي هريرة قــال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ إِذَا جــُـتُتُم إِلَي الصـــلاة ونحن سجود فاسجدوا، ولا تعدوها شيئا، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة ،<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲۷۰]، د (۹۵۹/ ۲۷۰/ ۲).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ٥٢٨]، د (٥٦٠/ ٢٧٢)، نس (١١١١).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ت ٤٨٤]، [ص.ج ٢٦١]، ت (٨٨ه/١٥/٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص. ج ٢٦٤]، د (٢/١٤٥/٨٧٥).

# من ركع دون الصف:

عن أبي بكرة ( أنه انتسهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فــركع قــبل أن يصل إلي الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: ( زادك الله حرصًا ولا تَعُد ١٠٪.

وعن زيد بن وهب قال: «خرجت مع عبد الله ـ يعنى ابن مسعود ـ من داره إلى المسجد، فلمما توسطنا المسجد ركع الإمام فكبر عبـد الله وركع وركعت معه، ثم مشينا حتى انتهينا إلى السهف حين رفع القوم رءوسهم، فلما قـضى الإمام الصلاة قمت وأنا أرى أني لم أدرك، فأخذ عبد الله بيدى وأجلسنى، ثم قال: إنك قد أدركت ١٤٠٠.

# ما يؤمر به الإمام من التخفيف:

عن أبي هريرة أن النبي على قال: ﴿ إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير، فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء ،(1).

## إطالة الإمام الركعة الأولى:

عن أبي سعيد قال: ﴿ لقد كانت صلاة الظهر نقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى، مما يطولها، (٥٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۵۱۵]، خ (۲۸۷/۷۲۳/۲)، د (۲۹۰۷۲/۳۷۸/۲)، نس (۲۱۱۸۸).

<sup>(</sup>٢) صحيح الإسناد: [الصحيحة ٢٢٩].

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الصحيحة ٢٠/٢]، هق (٢/٩٦). (٤) متفق عليه: خ (٣/١٩٩/٧٠٣)، وهذا لقظه، م (٢/١/٤٣/١/١)، د (٣/١١/٧٨٠)، ت (٢٣١/ ١/١٠٠)،

ص (۵) صحیح: [ص.نس ۹۳۰]، م (۱/۳۳۵/۵۳۸)، نس (۲/۱٦٤).

### وجوب متابعة الإمام وحرمة مسابقته:

عن أنس أن النبي عَنْهُ قال: ﴿ إِنَمَا جَعَلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتُمُ بِهِ فَإِذَا كَبِّرِ فَكَبَرُوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا... »(١).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ﴿ أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُم إِذَا رَفَعَ رَأَسَّهُ قَبَلَ الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار ،(١٠).

### من أحق بالإمامة؟

عن أبي مسعود الانصبارى قال: قبال رسول الشَّكِّ: ﴿ يَوْمُ الْقُومُ أَوْرُوهُمُ لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فبأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فاقتدمهم هجرة ، فإن كيانوا في الهجرة سبواء فاقدمهم سلْماً، ولا يؤمنّ الرجلُ الرجلُ في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته\* إلا بإذنهَ ؟").

وفي هذا الحديث أن صاحب الدار والإمام الراتب ونحوهما أحق بالإمامة من غيرهما إلا أن يأذنا له، لقوله ﷺ: «ولا يؤمن الرجلُ الرجلُ في سلطانه...».

#### إمامة الصبي:

عن عمرو بن سلمة قال: ﴿ لما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قـومى بإسلامهم فلما قـدم قـــال: جـثـتكم والله من عنـد النبي ﷺ حــقا، فـقال: صلوا صـــلاة كذا فى حين كــذا، وصلوا صلاة كــذا فى حين كــذا، فــإذا

<sup>(</sup>۱) سنغق عليه: م (۱۱،۱/۱۰۸) ، خ (۲۱،۲۱۰۲)، د (۲۵۰/ ۲۲۰)، ن (۲۵۸ ۲۲۰)، ن (۲۵۸ ۲۲۰)، ن (۲۲۰ ۲۲۸)، ن (۲۲۸ ۲۲۰)،

<sup>(</sup>۲) منتقل علیه : خ (۲۱/ ۱۸۲۲/ ۲)، م (۲۲۷/ ۲۲۰۱)، د (۲۰۱۹/ ۲۲۳۰)، ت (۲۷۵/ ۲۸۶۲)، نس (۲۹۲) جه (۲۸/ ۲۰۱۸).

<sup>(\*)</sup> تكرمته: موضع جلوسه في بيته والمقعد الذي يخصُّه .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [مختصر م ٢١٦]، م (٣/٣/ ١٤٤٥)، ت (١/٤ ١٥ ١/١)، د (٨/٩/٥٨٥)، نس (٢/٧)، جد (١/٣/ ١/٣)، وعندهم فؤان كانوا في الهجرة سوا، فاكترهم سنّاه وهي رواية لمسلم.

الوجيز (كتاب الصلاة )

حضرت الصلاة نليوذن أحدكم، وليــؤمكم أكثركم قــرآنا، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قــرآنا منى، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدسونى بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبم سنن ١٩٤٠.

## اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه:

عن جابر ﴿ أَن مَعَاذَ بَنَ جَبَلَ كَانَ يَصَلَّى مَعَ النَّبِي عَلَيْكُ ثُم يَرْجَعَ فَيُؤْمَ قُومُهُۥ (٢).

وعن يزيد بن الاسود: ﴿ أنه صلى مع رسول ﷺ وهو عَلام شاب، فلما صلى إذا رجلان لمم يصليا في ناحية المسجد، فدعا بهما، فسجىء بهما ترعد فرائصهما، فقال: ما منعكما أن تصليا معنا؟ قالا: قد صلينا في رحالنا، فقال: لا تفعلوا، إذا صلى آحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه، فإنها له نافلة (٠٠).

# اقتداء المقيم بالمسافر وعكسه:

عن ابن عمر قال: صلى عمر بأهل مكة الظهر فسلم في ركعتين ثم قال: أتموا صلاتكم يا أهل مكة فإنا قوم سَفُرٌ (4).

# إذا اقتدى المسافر بالمقيم أتم:

عن موسى بن سلمـة الهذلى قال: سألت ابن عبـاس: كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام؟ فقال: ركعتين: سنة أبي القاسم ﷺ(٥).

- (۱) صحیح: [ o.im (V1) ],  $\dot{c} (V1) (\Lambda/\Upsilon / \Upsilon / \Upsilon / \Upsilon / \Upsilon / \Upsilon )$ ,  $\dot{c} (\Lambda/ \Lambda / \Upsilon / \Upsilon / \Lambda / \Upsilon )$
- (۲) صحیح: [مختصرخ ۲۸۷]، خ (۲۰۱۰/۲۰۱۰)، م (۲۶۵/۳۳۹/۱)، د (۲۷۷/۲۲۶)، نس (۲۱۰۲).
  - (٣) صحیح: [ص. د ۳۸۵]، د (۲/۲۸۳/۵۷۱)، ت (۲۱۱۱/۱۱۶)، نس (۲/۱۱۲).
  - (٤) صحيح: [الأرناؤوط في تحقيق جامع الأصول ٧٠٨/٥]، مصنف عبد الرزاق (٤٣٦٩).
    - (٥) صحيح: [الإرواء ٥٧١]،م (٦٨٨/ ٤٧٩/١)، نس (٣/١١٩).

وعن أبي مجلز قال: قلت لابن عمر « المسافر يدرك ركعتين من صلاة القوم ـ يعنى المقسيمين ـ أتجـزيه الركـعتــان أو يصلى بصـــلاتهم؟ فــضحك وقـــال: يصلي بصــلاتهم ١٧٠٪.

# اقتداء القادر على القيام بالجالس وأنه يجلس معه:

عن عائشة أنها قالت: ﴿ صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك \*، فصلى جالسا وصلي وراءه قوم قياما، فاشار إليهم أن اجلسوا، فلما انصرف قال: ﴿ إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسًا ، (").

وعن أنس قال: « سقط النبي عَشَّهُ عن فرس فحبُحش \*\* شقَّهُ الايمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلّى بنا قاعدا، فصلينا وراءه قـعودا، فلما قضى الصلاة قال: « إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون ٣٠٠.

# المأموم الواحد يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت في بيت خالتي ميمونة فصلى رسول الله عنها العشاء، ثم جاء فصلى أربع ركعات، ثم نام، ثم قام فمجتت نقمت عن يساره فجعلني عن يمينه ا (1).

<sup>(</sup>١) صحيح الإسناد : [الإرواء ٢٢]، هق (١٥٧٣).

<sup>(\*)</sup> وهو شاك : الشاكي : المريض الذي يشكو ألمه ومرضه .

<sup>(</sup>٢) متفق عليه : خ (٨٨٦/ ١٧٣/ ٢)، م (٢١١/ ٣٠٩/١)، د (١٩٥/ ١٩١٠).

<sup>(\*\*)</sup> فَجُحِشَ : الجحش : هو أن يصيبه كالخدش فينسلخ منه جلده .

<sup>(</sup>٣) سبق قريبا.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [الإروا: ۶۰]، [ص.جه ۱۹۷]، خ (۲۱/۹۰/۱۹۰)، وهذا لنظه، م (۲۱/۱۷۱)(۲۱)، د(۲۱۵/۲۱۸)، ت (۲۱/۱۷/۲۲)، نین (۲/۱۰۱۶)، نین (۲/۱۰)، چه (۲/۱۲)(۱).

#### الوجيز (كتاب الصلاة)

الاثنان فصاعدًا يقومان صفا خلف الإمام :

عن جابر قــال: قام رسول الله ﷺ ليصلي فــجئت فـقمت عن يساره فــاخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله ﷺ فاخذ بايديا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه ٣٠.

فإذا كان المأموم امرأة فإنها تقوم خلف الإمام:

عن أنس بن مــالك: ﴿ أَنْ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ صَلَّى بِهُ وَبِأَمــهُ أَوْ خَــالتَهُ. قــال: فأقامني عن يمينه، وأقام المرأة خلفنا ١٣٠٪.

#### وجؤب تسوية الصفوف

ً يجب على الإمام ألا يدخل في الصلاة حتى تستوى الصفوف، وأن يأمرهم بذلك، وأن يلى التسوية بنفسه أو يأمر من بسويها:

عن أنس قبال: قال رسبول الله ﷺ: السبوّا صفيوفكم فبإن تسبوية الصف من تصام الصلاة:(٣).

وعن أبي مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: « استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم. . . ، (١٠).

وعن النعمان بن بشير قال:كان رسول الله عَلَيْثَة يسوى صفوفنا،حتى كانما يُسوَّى بها القداحَ حتى رأى أَنَّا قد عَقَلْنَا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر،فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال: (عباد الله، التسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم، (٥٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواء ٤٠]، م (٦٦٠ ـ ٢٦٩ ـ ٨٥٤/١)، د (٩٥٥/٣١٨/٢)، جه (٩٧٥/٣١٢/١).

<sup>(</sup>۲) منفق علیه : خ (۲/۱۹۲/۱۰)، م (۲۶۱/۳۳۳/۱)، د (۲/۷۷/۱۳)، نس (۲/۱/۲). (۳) منفق علیه : خ (۲/۱۹۲/۱۰)، د (۲/۱۳۳/۱۰)، د (۱۹۲۷/۱۳۳/۲)، د (۱۹۹۳/۱۳۳/۲)، د (۱۹۹۳/۱۳۳/۲)، د (۱۹۹۳/۱۳۳/۲)، د (۱۹۹۳/۱۳۳/۲)،

<sup>(</sup>٣) منفق عليه :م (٣١٤/ ١٣/٤)، وهذا لفظه ، خ (٢/٢٠٩/ ٢٠١٢)، د (١٥٥/ ٢/٢/ ٢)، جه (٢/٩٩٣ ). (٤) صحيح: [ص.ج (٦٩]، م (٢٣٣/ ١٣٤).

<sup>(</sup>ه) صحيح: أصرح ٢٩٧٦)، م (٣١٠ - ١٨٨ - ٢٨٢/١)، د (٢٦/٣/١٢) ت (٢/١٢/١٢)، نس (١/١٤٣/١٢)، نس (٥/٨) (١/١٤٢/١٢). القدام: يكسر القاف هي خلب السهام جين تنحت وتبرى واحداها قلح بكسر القاف معناه يالغ في تسويتها حتى تصبير كأنما يقوم بها السهام لشدة استواتها واعتمالها (ص سلم بشرح التورى ٢٠/١٤ ط قرطية).

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب وسُدُّوا الحُلــل ولينوا بأيدى إخوانكم، ولا تذروا فُــرُجات للشــيطان، ومن وصل صفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله:١٠٠

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «رُصُّوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالاعناق، فوالذي نفسي بيده ، إني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحَدَّيُّنُ؟

# كيف تُسوّى الصفوف؟

﴾ عن أنس عن النبي ﷺ قــال: ﴿ أقــيــمــوا صـــفــوفكم، فــاني أراكم من وراء ظهرى،، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه <sup>(۲)</sup>.

وقال النعمان بن بشير: ﴿ رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه \*(١).

# صفوف الرجال والنساء:

عن أبي هريرة قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ خيــر صفوف الرجــال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ،(٠).

### فضيلة الصفوف الأول وميامن الصفوف:

عن البراء بن عــازب قال: كــان رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إِنَّ اللهُ ومــلانكته يصلون على الصفوف الأول ١٠٠٠.

وعنه رضى الله عنه قـال: كنـا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ حببنا أن نكـون

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲۲۰]، د (۲۵۲/۲۵۵/۲).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. د ٦٢١]، د (٢/٣٦٦/٦٥٣)، نس (٢/٩٢) والحذف غنم صغار سود.

<sup>(</sup>٣) صحيح: [مختصر خ ٣٩٣]، خ (٢١١/٧٢٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [مختصر خ ١٢٤ ص ١٨٤]، خ (٢/٢١١) تعليقاً.

<sup>(</sup>۵) صحیح: [ص.ج ۲۳۱۰]،م (۲۲۰/۳۲۱)، (۲۲۰/۳۷۶)، ن (۲۲۱/۱۲۲۱)، نس (۲۲/۳)) چه (۱۰۰/۱۹۱۹)).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.د ٦١٨]، د (٢٥٠/ ٣٦٤/ ٢)، نس (٢/٩٠)، وعنده ﴿ الصفوف المتقدمة؛.

عن يمينه،يُقبل علينا بوجهــه قال:فسمعته يقــول: «ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك»(۱۰.

### من يقوم خلف الإمام؟!

عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي\* ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »(").

### كراهة الصف بين السوارى:

عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: ﴿ كنا ننهى أن نصف بين السوارى على عهد رسول الله ﷺ ونُشُورُهُ عنها طرداً ٣٠٠.

وإنما هذا في حتى الجماعة، أما المنفرد فلا بأس بصلاته بين العمودين إذا اتخذ سترة.

عن ابن عمر قال: دخل النبي ﷺ البيت وأسامة بن زيد وعشمان بن طلحة وبلال فأطال ثم خرج. كنت أول الناس دخيل على أثره. فــــالت بلالا: أين صلى؟ قال: بن العمودين المقدمين (٤٠).

# الأعذار في ترك الجماعة:

 البرد والمطر: عن نافع: (أن ابن عـمــر أذن بالصـــلاة في ليلة ذات برد وربح، ثم قال: ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول ألا صلوا في الرحال ١٠٠٠.

- (١) صحيح: [الترغيب ٥٠٠]، م (٩٠٧/ ٤٩٢ و ١/٤٩٣).
  - (\*) الأحلام والنُّهى: العقول والألباب.
- (۲) صحیح : [ص . د ۲۲۱] ، م (۲۲۲/۴۳۲) )، د (۲۰۲۱/۲۲۰) ، چه (۲۷۲/۲۱۲))، نس (۲/۹۰). (۲/۸۰)
  - (٣) صحیح: [ص.جه ۸۲۱]، جه (۱۰۰۱/ ۲۰۰۱)، کم (۱/۲۱۸)، هق (۱/۲۱۸).
    - (٤) صحیح: [مختصر خ ص ۱۳۹]، خ (٤٠٥/٥٠٨).
  - (٥) متفق عليه : خ (٢/١٦٦/٢١٦)، م (١٩٤١/٤٨٤)، د (٣٩١/١٠٥٠)، نس (٢/١٥).

٣ - حضور الطعام: عن ابن عمر قال: قال رسول الله على الذاوضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء، ولا يعجل حتى يفرغ منه. وكان ابن عمر بوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ، وإنه ليسمع قراءة الإمام؟(١).

٤ ـ مدافعة الأخبثين: عن عائشة قالت: سمعت رسول الله علي يقول: (لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافع الاخبثين ١٠٠١).

#### صلاة المسافر:

والقصر واجب على المسافر في الظهر والعصر والعشاء:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسُ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ اللّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣).

عن يعلى بن أمية أنه سأل عمر بن الخطاب عن هذه الآية فقال: "إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ، فقد آمن الناس، فقال عمر: عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال: « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته،(').

وعن ابن عبــاس قال: " فرض الله الصلاة على لســـان نبيكم ﷺ في الحضر أربعًا وفي السفر ركعتين وفي الحوف ركعة،(٥) .

وعن عصر قال: ا صلاة السفر ركعتـان، وصلاة الجمـعة ركعـتان، والفطر والأضحى ركعتان، تمام غير قصر، على لسان محمدﷺ ١٤٠٣.

وعن عائشة قالت: « الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقــرت صلاة السفر،

<sup>(</sup>١) متفق عليه : خ (٦٧٣/ ٢٠١٥/ ٢)، م (٤٥٩/ ٣٩٢/ ١)، بدون الجملة الأخيرة، د (٣٧٣٩/ ٢٢٩/ ١٠).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۲۰۰۹]، م (۲۰۱/۳۹۳/۱)، (۱/۱۸۰۰/۱).
 (٤) صحیح: [ص.ج ۲۷۱۲]، م (۲۸۱/۸۶۷)، د (۲/۱۱۸۹)؛)، نس (۲/۱۲/۱۱)، وجه

<sup>(</sup>١٠٦٥ / ١٣٣٩ / ١) ، ت ( ١٠٢٥ / ٢٠٩٩ ) . (٥) صحيح : [ص. ب ٢٧٦] ، م (١/٤٧٩ / ١/١٤٤١) ، د (١٢٤٤ / ١٢٤) ) ، نس (١١٨/٣) ، جـ (١/ ١٨٨ / ٢٢٩) ، بدن الجملة الأخيرة .

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ٨٧١]، نس (١٨٣/٣)، جه (٦٢ ١ / ٣٣٨/١).

وأتمت صلاة الحضر ١١٠١.

وعن ابن عمر قـال: صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يـزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمـر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقـد قـال الله، القد كـان لكم في رسول الله أسـوة حسنة، ١٦٠٠.

#### مسافة القصر:

اختلف العلماء في تحديد المسافة التي تقصر فيسها الصلاة اختلافاً كمثيراً، حتى نقل ابن المنذر وغيره في هذه المسألة أكثر من عشرين قولاً، والـراجح فأنه لاحد لذلك أصلاً ، إلا ما سمى سفراً في لغة العرب التي بها خاطبهم عليه السلام، إذ لو كان لمقدار السفر حمد غير ما ذكرنا لما أغفل عليه السلام بيسانه البتة، ولا أغفلوا هم سؤاله عليه السلام عنه، ولا اتفقوا على ترك نقل تحديده في ذلك إلينا ١٣٥٠.

# الموضع الذي يقصر منه:

« ذهب جمهور العلماء إلى أن قصر الصلاة يشرع بمفارقة الحضر والخروج من البلد وأن ذلك شرط، ولايتُم حتى يدخل أول بيوتها. قال ابن المنذر: ولا أعلم أن النبي على قصد في سفر من أسفاره إلا بعد خسوجه من المدينة، وقال أنس: صليت الظهر مع النبي على بالمدينة أربعاً وبذى الحليفة ركعتين ١٤٠٠.

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۲/۹۲/۱۰۹۰)، م (۸۶۰/۲۷۸۱)، د (۲/۱۲/۱۳۶۶)، نس (۲۲۰/۱۱).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه : م (٦٨٩/ ١٩٤٩)، د (١٢١١/ ٩٠/٤)، خ (٢٠١١/ ٧٥/٢)، نس (٢/١٢٣).

<sup>(</sup>٣) للحلى (٢١/ ٥).

<sup>(</sup>غ) فقه السنة (۲۶۰ (۲۶۱ (۱۳۲۶))، وقول أنس رواه: خ (۲۰۹۱/۱۰۹۵)، م (۲۰۹۰/۱۶۸)، (۲۰۹۱/۱۶۸) ت (۲۲۹/۱۶۴)، نس (۱۳۳۵)، و المراد يقوله ( بلندى الحليفية وكعتين ) يعني العصر، كسما صرحت روايات غمر المخارى.

كتاب الصلاة

المسافر إذا أقام لقضاء حاجة ولم يُجمع إقامة يقصر حتى يخرج: عن جابر قال: ( أقام النبي على ببوك عشرين يومًا يقصر الصلاة ١٠٠٠.

قال ابن القيم: ولم يقل ﷺ للأمة لا يقصر الرجل الصلاة إذا أقام أكثر من ذلك، ولكن اتفق إقامته هذه المدة<sup>(17)</sup>.

فإن عزم الإقامة أتم بعـد تسعة عشر، كما قال ابن عـباس رضي الله عنهما: «أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر، فنحن إذا ســافرنا تسعة عشر قصرنا، وإن زدنا أتمـنا ١٣٠٠.

## الجمع بين الصلاتين:

أسبابه:

 السفر: عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهـر إلى وقت العصر ثم نــزل فجمع بينهــما، فإن زاغت الشــمس قبل أن يرتحل صلي الظهر ثم ركب (1).

وعن معاذ « أن النبي على كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس، اخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر، يصليهما جميعا، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب ٥٠٠٠.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۱۰۹٤]، د (۱۲۲۳/۱۲۲۳).

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (١/٢٤١).

<sup>(</sup>۳) صحیح : [الإرواء ۲۰۵]، خ (۱۸۰۰/۱۳۵۱)، ت (۲/۲۱/۵۱۷)، جه (۲/۳۵ / ۲۴۱ / ۱/۳۴۱)، د ((۹۷٪) ۱۲۸۸)، إلا أن قال: فسیع مشرة ۴.

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (١١١٢/ ٨٣٥/٢)، م (٤ ٠٧/ ١٨٩٨)، د (٦ ١٢٠/ ٥٨/٤)، نس (١/٢٨٤).

<sup>(</sup>٥) صحیح: [ص.د ۲۷ - ۱]، ۱ (۲۳۲۱/ ۱۲۰۰ ۵)، د (۱۱۹۱/ ۷۷/ ٤)، ت (۱۰۵/ ۳۳/ ۲).

وعنه: ( أنهم خرجـوا مع رسول الله ﷺ عام تبـوك، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعـصر و المغرب والعشاء، قال: فأخّر الصلاة يوما، ثم خرج فصـلى الظهر والعـصر جـميـعا، ثم دخل ، ثم خـرج فصلى المغـرب والعـشاء جميعاه(١).

٢ ــ المطر: عن نافع: ﴿ أَن عبد الله بن عمــ كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم ﴾.

وعن هشمام بن عروة: أن أباه عمروة وسمعيمد بن المسيب وأبا بكر بن عبد الرحمن بـن الحارث بن هشام بن المغيرة المخرومي كانوا يجمعـون بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة إذا جمعوا بين الصلاتين ولا ينكرون ذلك ١٩٣٠.

وعن موسى بن عقبة: ﴿ أَنْ عَمَّرُ بَنْ عَبِّدُ العَزِيزُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمُخْرِبُ والعشاء الآخرة إذا كان المطر؛ وإن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبا بكر بن عبد الرحمن ومشيخة ذلك الزمان كانوا يصلون معهم ولا ينكرون ذلك ؟^^.

وعن ابن عباس قال: ﴿ صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعا، والمغرب والغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر ٤٠٤، وعنه قال: ﴿ جمع رسول الله ﷺ بين الظهـ والعـصـر ، والمغرب والعـشـاء بالمـدينة في غـيـر خــوف ولا مطر هار، وهويُشعِر أن الجمع للمطر كان معروفا في عـهد النبي عَلَيْهُ، ولو لم يكن كذلك لما كان ثمة فائدة من نفي المطر كسبب مبرر للجمع ١٠٠٠.

٣ ـ الحاجمة العارضة: عن ابن عباس قال: " صلى رسول الله عَلِيَّ الظهر

<sup>(</sup>۱) صحيح : [صَرَد ١٠٦٥]، د (٢٠/١٩٤١)، تس (١٦٨٤)، وأخبرج مسلم وابنن ماجه الشطر الأول منه: م (٢٠/١/١٤٩)، چه (١/١٠٠/١٠٤٠)،

<sup>(</sup>٢) صحيح : [الإرواء ٢٠/٣]، ما (٣٢٨/ ١٠٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢/٤٠]، من (١٦٨, ١٦٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ١٠٦٨].

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.ج ١٠٧٠]، م (١٠٤٨٩/٧٠)، نس (١٢٩٠)، د (١١٩٨/٤٥)، بزيادة في آخره.

<sup>(</sup>٦) قاله الألباني في الإرواء (٣/٤٠).

والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سفر ». قال أبو الزبير فسالت سعيدا: لم فعل ذلك؟ فقال: سالت ابن عباس كما سالتني فقال: ﴿ أَرَادَ أَنْ لَا يَحْرِجُ أَحَدًا مِنْ أَمْنَهُ أَنْ ! ( ).

وعنه قال: « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطـر. قيل لابن عـباس: ما أراد إلى ذلـك؟ قال: أراد أن لا حجر أمنه ١٣٠٨.

قال الإمام النووي\_ رحمه الله \_ في شرح مسلم (٢١٩/٥):

« وذهب جماعة من الائمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة، وهو قبول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك، وحكاه الخطابي عن القفال والشاشى الكبير من أصحاب الشافعي عن أبي إسحاق المروزى عن جماعة من أصحاب الحديث واختاره ابن المنذر، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس « أراد أن لا يحرج أمته، فلم يعلله بمرض ولا غيره. والله أعلم ».

\* \* \*

<sup>(</sup>٢,١) سبقا في الصفحة الماضية.

#### الحمعة

شهود الجمعة فرض عبن على كل مسلم إلا خمسة: عبد مملوك، أو امرأة أو صبى، أو مريض، أو مسسافر قــال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي َلِلصَّلاةِ مِن يَوْمٍ الْجُمُعَة فَاسْعُواْ إِلَىٰ ذَكْرِ اللَّهَ وَذُرُوا النَّبِعُ ذَلكُمْ خَيْرٌ لُكُمْ إِنْ كُتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(١).

وعن طارق بن شهاب عن النبي ﷺ قال: ﴿ الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك أو امرأة أو صبى أو مريض ١٣٠١.

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ﴿ ليس على المسافر جمعة ﴾(•).

## الحث عليها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( من اغتسل ثم أتي الجمعة فصلى ما قدر له، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته، ثم يصلى معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة إيام ٢٠٠٤.

وعنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ الصلوات الخمس؛ والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفراتٌ ما بينهن إذا اجتُنبَت الكبائر ، (<sup>(6)</sup>.

## التحذير من التهاون بها:

عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «لينتهين أقــوام عن وَدَعِهِمُ الجُمُسعَاتِ أو ليختــمن الله على قلوبهم ثم لَيَكُونُنَّ من الغَافِلِنَ »(°).

<sup>(</sup>١) الجمعة (٩).

<sup>(</sup>٢) صحبح: [ص. د ٩٤٢]، [ص. ج ٢١١١]، د (٢/٣٩٤/١٠)، قط (٢/٣/٢)، هن (٢/١٧٢)، كم (١/٢٨٨).

<sup>(\*)</sup> قط (٤/ ٤/ ٢).

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.ج ٢١٠]، م (٧/٥٥٧/٥٥٧).
 (٤) صحیح: [ص.ج ٢٥٠٦]، م (٣٣٣ - ١٦ - ٢٠ / ١)، ت (١/١٣٨/٢١٤)، وليس فيه (ورمضان إلى رمضان).

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.ج ٥٤٨]، م (٥٦/ ٥٩١)، نس (٨٨/ ٨٦). ودعهم: أي تركهم ومعنى الحتم الطبع والتنظية.

وعن عبد الله أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجـمعة: القد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم (١٠٠٠.

وعن أبي الجمعد الضسمرى أن رســول الله ﷺ قال: ﴿ مَن تَرَكُ شَـلاتُ جَمَعُ تهاونا بها طبع الله على قلبه قابه الله الله عليه ا

وعن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: ﴿ مَن تَرَكُ ثَلَاثُ جَــمَعَاتُ مَن غَــير عَذَر كُتُبُ مِن المُنافقين ﴾(٣).

#### وقتها:

وقتها وقت الظهر، وتجوز قبله:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي الله كان يصلى الجمعة حين تميل الشمسر ا(١٠).

وعن جابر بن عـبد الله أنه سئل: متى كــان رسول الله ﷺ يصلى الجمــعة؟ قال: كان يصلى ثم نذهب إلى جمالنا فنريحها حين تزول الشمس ا<sup>(c)</sup>.

#### الخطبة:

وهى واجبة، لمواظبته ﷺ عليها وعدم تركه لها أبدا، مع قوله ﷺ:

« صلوا كما رأيتموني أصلي ١٥٦٠).

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.ج ١٤٤٥]، م (١٥٢/٢٥٢).

<sup>(</sup>۲) حسن صحیح: [س. ۹۲۳]، د (۳/۲۷۷/۱۰۳۹) ، ت (۲/۵/٤۹۸) ، نس (۳/۸۸) ، جــه (۱/۲۰۷/۱۱۶).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص.ج ٢١٤٤]، طب (٢٢٢/ ١/١٧).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ٩٧٥]، م (٨٥٨ - ٢٩ - /٨٨٥/٢).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [الإرواء ٢٦٢]، خ (١٣١/١١١).

## هديه عليه في الخطبة:

كان ﷺ يقول : ﴿ إِن طُولَ صـلاة الرجل وقَصَرَ خطبته مَنَّنَةٌ \* من فَقْهِهِ، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحرا ا (١٠٠).

وعن جابر بن سمرة قـال: «كنت أصلي مع النبيُّ ﷺ الصلوات، فكانت صلاته قطداً، وخطبته قصداً \*\*»(۱).

وعن جابر بن عبـدالله قال: ( كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ٣٠٠٠.

#### خطبة الحاجة:

كان ﷺ يستـفتح خطبـه ومواعظه ودروسـه بهذه الخطبة التي عــرفت باسم: خطبة الحاجة، وهذا نصها(<sup>1)</sup>:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشسهد أن لا إله إلا الله وحمده لا شمريك له، وأشهمد أن مسحمـداً عبـده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُّسلِّمُونَ ﴾(٥).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثُ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيلًا ١٨٨).

<sup>(★)</sup> مئتّة:علامة.

 <sup>(</sup>١) صحيح : [س.ج ٢١٠٠]، [الإرواء ٢٦٨] م (٢/٩٩٤/٢٥٩) قال النروى (مئة من فقه) بفتح الميم ثم
 همزة مكسورة ثم نون مشددة أى علامة.
 (★★) قصلةً : الفعل : العدل والسواء .

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ت ۲۱۵]، م (۲۸۸/ ۹۱۵/۲)، ت (۵۰۵/۹/۲).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ١٣٣١]، م (٢٤/ ٩٩/ ٢)، نس (١٨٨/ ٣).

<sup>(</sup>۵) آل عمران ۱۰۲. (۲) النساء (۱) النساء (۱). (۲) النساء (۱).

كتاب الصلاة

﴿ يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصلِحُ لَكُمْ أَعَمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنَ يُطع اللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزُا عَظِيمًا ﴾ (١٠.

أما بعد: فإن أُصَدق الحديث كتاب الله، وُخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ».

## وجوب الإنصات وحرمة الكلام أثناء الخطبة:

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قـال: ﴿ إِذَا قَلْتَ لَصَاحَبُكَ يُومُ الجَمْعَةُ أنصت والإمام يخطب فقد لغوت\* ا<sup>(1)</sup>.

#### بماذا تدرك الجمعة؟

صلاة الجمعة ركعتان في جـماعة، فمن تخلف عن الجماعة ممن لا تجب عليه الجمعة أو كـان معذورا صلى الظهر أربع ركعات،ومن أدرك ركعـة مع الإمام فقد

<sup>(</sup>۳) مشفق علیه : خ (۲/۱۶۱۶/۹۳۶)، م (۲/۵۸۲/۸۰۱)، نس (۲/۱۰۶)، جه (۲/۱۱۰۰)، ۲

د (۱۰۹۹/ ۲/۲۲)، مختصراً، ت (۲/۱۲/۵۱۱۱) بنحوه.

<sup>(\*)</sup> لغوت: اللغو هو الكلام الباطل.

<sup>(</sup>٤) صحیح : [ص.جه ۹۱۱]، نس (۲/۱۲)، جه (۱۱۲۰/۳۰۱)، بنحوه.

أدرك الجمعة عن أبي هريرة أن النبيﷺ قال: • من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فقد أدرك الصلاة»<sup>(۱)</sup>.

#### الصلاة قبل الجمعة وبعدها:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ﴿ من اغتـــل يوم الجمعة ثم أتى الجــمعة فصلى ما قــدر له، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبــته، ثم يصلى معه، غــفر له ما بينه ويين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة أيام ، ش.

فمن جاء قبل الجمعة فليصل ما شاء من غير حصر، حتى يخرج إمامه، أما ما يعرف البـوم بسنة الجمعة القبلية فممـا لا أصل له، فإن من المعلوم " أن النبي المستحكان إذا فـرغ بلال من الأذان أخـذ في الخطبة، ولم يقم أحـد يركع ركمـتين البتة، ولم يكن إلا أذان واحد، فعتى كانوا يصلون السنة ؟ ٢٠٠٠.

وأما بعدها فإن شاء صلى أربعا أو اثنتين:

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجَمَّعَةُ فَلَيْصُلُ بعدها أربعا ﴾ (<sup>(1)</sup>.

وعن ابن عمــر: ﴿ أَن النبي ﷺ كان لا يصلــى بعد الجمــعة حتــى ينصرف فيصلــى ركعتين فــى بيته ا<sup>(ه)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح : [الإرواء ٢٢٢]، [ص.ج ٥٩٩٩] نس (٢/١١٢)، جه (١١٢١/٢٥٦)، بنحوه.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. ج ٢٢٠٦]، م (٧٥٨/٨٥٧).

<sup>(</sup>٣) زاد المعاد (١١٨/١).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [الإرواء ٢٦٥]، [ص.ج ٦٤٠]، م (٢٨٨/ ٢٠٠/ ٢)، وهذا لفظ، د (١١١٨/ ٢٨٤/ ٢)، ت(٢/١٧/ ٢/ ٢).

<sup>(</sup>٥) منفق عليه : م (٨٢٧ - ٧١ - / ٢٠٠/)، خ (٣٣٧/ ٢٥/ ٢)، وليس عنده ﴿ فِي بِيته ٤.

## آداب يوم الجمعة:

يستحب لكل من أراد شهود الجمعة أن يعمل بما في هذه الأحاديث:

عن سلمان الفارسي قال: قال النبي على الله لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى (1).

وعن أبي سعيد قال: ﴿ من اغتسل يوم الجمعة، وليس من أحسن ثيابه، ومسّ من طيب إن كان عنده، ثم أتسى الجمعة فلم يتسخط أعناق الناس، ثم صلى ما كتب الله له، ثم أنصت إذا خرج إمامه حسّى يفرغ من صلاته كانت كشفارة لما بينها ويين الجمعة التي قبلها ١٣٠٤.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله على الذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قسد منازلهم الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر، ومشل المهجر\* كمثل الذي يهدى بدنة \*\* ثم كالذى يهدى بقرة، ثم كالذي يهدى الكبش، ثم كالذى يهدى الدجاجة، ثم كالذى يهدى البيضة، (٣٠).

## ما يستحب من الأذكار والأدعية يوم الجمعة:

١ ـ الإكثار من الصلاة والسلام على النبي عَلَيْهُ:

عن أوس بن أوس قـال: قـال رسـول الله ﷺ؛ إن من أفــضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النــفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۷۲۱]، خ (۸۸۳/ ۲۷۰).

<sup>(</sup>۲) صحیع: [ص.ج ۲۰۲۱]، د (۲/۷/۲۳۹).

 <sup>(\*)</sup> المهجر : الذي يمشى إلى الصلاة في أول وقتها .
 (\*\*) بدنة نجمل.

<sup>(</sup>٣) صحیح : [ص.ج : ٧٥٥]، م (٥٠٠/٥٨٧/١)، نس (٣/٩٨)، چه (١/٣٤٧/١٠٩١). الْهَجُنْر: اللَّكُ وَإِنَّا وَمِنْ

الصلاة فسيه فإن صـــلاتكم معروضــة عليّ. قالوا: يا رسول الله، وكــيف تعرض عليك صلاتــنا وقد أرمت\*؟ فقال: إن الله عــز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء١٧١.

## ٢ ـ قراءة سورة الكهف:

عن أبي سعيد الخـدرى أن النبي ﷺ قال: ﴿ مَن قَـراً سورة الكهف في يوم الجمعة أضاءً له من النور ما بين الجمعين ١٠٠١.

## ٣ ـ الإكثار من الدعاء رجاء أن يصادف ساعة الإجابة:

عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله عَلَيْهُ قال: يوم الجسمعة اثنتا عـشرة ساعة، لا يوجد فيها عبد مسلم يســأل الله عَزَّ وجل شيئاً إلا آتاه، إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد صلاة العصره<sup>(٣)</sup>.

## الجمعة في المسجد الجامع:

عن عائشة قالت: (كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي.. (أ). وعن الزهرى: ( أن أهل ذى الحليفة كانوا يجتمعون مع النبي عليه ، وذلك

وعن الزهرى: ﴿ أَنْ أَهُلُ ذَى الحَلِيفَةُ كَانُوا يَجْتَمُعُونَ مَعَ النَّبِي ﷺ ، وذلك على مسيرة ستة أميال من المدينة ﴾(٠).

وعن عطاء بن أبي رباح قال: ﴿ كَانَ أَهُلَ مَنَى يَحْضُرُونَ الْجُمَعَةُ بَكُهُ ﴾(١).

<sup>(\*)</sup> أرمت بمليت ، والرَّمة : العظم البالي .

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. جه ۸۸۹]، د (۲/۳۷۰ / ۳۲۰۱)، جه (۸۵۰ / ۳٤٥ / ۱)، نس (۹۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢٢٦]، [ص.ج ٢٤٧٠]، كم (٢٦٨/٢)، هق (٢٤٩/٣).

 <sup>(</sup>٣) صحيح : رواه أبو داود والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم [صحيح الترغيب ٥٠٧].

<sup>(</sup>٤) متلق علمه: د (۲/۱۲۰۲) ۱۳ هکذا مختصرا، وهو طرف من حدیث طویل رواه: خ (۹۰۲/ ۲۵۸ ۲)، م (۷/۸۸/۸۶۷).

<sup>(</sup>۵، ٦) مق (۳/۱۷۵).

قال الحافظ في التلخيص (٢/٥٥): ﴿ لَمْ يَنْقُلُ أَنْ النِّي عَلَيْكُ أَذَنَ لَأَحَدُ فِي إقامة الجمعة في شيء من مساجد المدينة ولا في القرى التي قربها ».

## اجتماع الجمعة والعيد في يوم واحد(١):

إذا اجتمع الجمعة والعيد في يوم واحد سقطت الجمعة عمن صلى العيد:

عن زيد بن أرقم قال: صلى النبي ﷺ العيد، ثم رخص في الجمعة، فقال: « من شاء أن يصلى فليصل ١٠٠٠.

ويستحب للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء شهودها، ومن لم يشبهد العيد: عن أبي هريرة أنه عَلَيُّ قال: ﴿ قَدَ اجَسَمَع فِي يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مُجَمَّعونه ٣٠.

(١) فقه السنة (١/٢٦٧).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. جه ۱۰۸۲]، د (۲/۱۰۰۷/۱۰)، جه (۱۳۱۰/۱۳۱۰).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. جه ١٠٨٣]، د (١٠٦٠/١٠٦٠)، جه (١/٤١٦/١٣١١) من حديث ابن عباس.

#### صلاة العبدين

#### حكمها:

وصلاة العيدين واجبة على الرجال والنساء، لمواظبة النبي عَلَيُّهُ عليها، وأسره بالخروج لها. عن أم عطية قالت: ﴿ أَمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ العَوَاتَنَ \*وذواتِ الخُدور\*\* ١٠٠١.

وعن حضصة بنت سيرين قالت: كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العبيد، فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف، فأتيتها، فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي علم الله عشرة غزوة، فكانت أختها معه في ست غزوات، فقالت : فكنا نقوم على المرضى ونداوى الكلمى\*\*\*، فقالت يا رسول الله، على إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال: لتلبسها صاحبتها من جلبابها، فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين، "".

#### وقتها:

عن يزيد بن خمير الرحبي قال: ﴿ خـرج عبد الله بن بسر صاحب رسول الله عن الناس في يوم عيد فطر أو أضحى، فأنكر إبطاء الإمام، فقال: ﴿ إِنَّا كِنَا قد فرغنا ساعتنا هذه، وذلك حين التسبيع ٢٠٠٠.

<sup>(★)</sup> العواتق: جمع عاتق ، وهي المرأة المخدّرة إلى أن تدرك .

<sup>(★★)</sup> الخدور: جمع خدر وهو الستر ، وهو الموضع الذي تُصان فيه المرأة .

<sup>(</sup>۱) منفق عليه : غ (۲/٤٣/٩٧٤)، م (۱۹۸۰ه-۲/۲)، د (۲/٤۵۳/۱۹۷۳)، ت (۲۳/۵۰/۵۳)، ت (۲۳/۵۰/۵۳)، جه(۲۰۳۷/۱۶۲۶)، نس (۲/۱۸۰)، العواتق: جمع عاتق وهي الجارية البالغة. والخدور: البيوت وقبل الخدر ستر يكون في ناحية البيت.

<sup>(★★★)</sup>الكلمى: الجرحى . (٢) متفق عليه: [المشكاة ١٤٣١]، خ (٢/٤٦٩/٩٨٠).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص. د ١٠٠٥]، د (٢/٤٨٦/١٦١٣)، جه (١/٤١٨/١٣١٧). وقوله: فوذلك حين التسبيح؛ يريد ساعة ارتفاع الشــمس، وانقضاء وقت الكراهة، ودخول وقت السبحة وهي النافلة. انظر اعمون المعبوده (٢٤٨٦/).

## الخروج إلى المصلى:

ومن الأحاديث السابقـة تعلم أن محل صلاة العيد هو الخــلاء وليس المسجد، فقد كانﷺ يخرج لها، وعمل بذلك من بعده.

## هل يؤذن لها ويقام ؟

عن ابن عبــاس وجابر بن عــبد الله قــالا: « لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى ١٠٠١.

وعن جــابر: ١ أن لا أذان للصلاة يوم الفــطر حين يخرج الإمــام ولا بعد مــا يخرج ولا إقامة ولا نداء ولا شيء، لا نداء يومئذ ولا إقامة ٦٠٣.

#### صفة الصلاة:

صلاة العيــد ركعتان، يكبر فـيهما ثنتى عــشر تكبيرة، سبــعًا في الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة، وخمسًا في الثانية قبل القراءة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: " أن رسول الله عليه كبر في العيدين سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة ال<sup>(٣)</sup>.

وعن عائشة «أن رسول الله ﷺ كبـر في الفطر والأضحى سبـعا وخمـسا، سوى تكبيرتى الركوع ١٤٠٤.

## القراءة فيها:

عن النعمان بن بشير: ﴿ أَن رَسُولَ اللهُ ﷺ كَانَ يَقُرأُ فِي العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية ١٤٠٠.

- (۱) متفق عليه : خ (۲/٤٥١/٩٦٠)، م (۲۸۸۱ ۲/۲۰).
- (۲) جزء من الحديث الذي قبله عند مسلم.
   (۳) صحيح: [ص.جه ۷۰ ۰۱]، [المشكاة ۱٤٤١]، جه (۱/٤٠٧/۱۲۷۹).
- (٤) صحیح: [الإرواء ٢٣٩]، [ص. جه ١٠٥٨]، چه (١٠٨٠/١٠٨٠)، د (٣٧، ١١٣٨/٢،٧/٤).
- (٥) صحيح : [الأرواء ١٦٤٤]، [ص. جه ١٦٨١]، م (١٨٨/ ١٩٥٨) د (١ / ٢/٤٧٢)، ت (٢/٤٧٢))، ت (٢/٢١/٣١) تس (١٨٨/ ٢٨) ، جه (١/١٢٨/)، داراً ان وقي إلجنعة ١٠

وعن عبيد الله بن عبد الله قال: ﴿ خَرْجَ عَمْرُ يُومُ العِيْدُ، فأَرْسُلُ إِلَيْ أَبِي واقد اللَّبْشُ: بأى شيء كنان النبي ﷺ يقرأ في مثل هذا اليوم؟ قبال: بقناف واقتربتُهٔ (۱).

#### الخطبة بعدها:

عن ابن عباس قــال: ( شهدت الـعيد مـع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعــَـــر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلّون قبل الخطبة، ٢٠٠٪.

## الصلاة قبلها وبعدها:

عن ابن عباس: «أن النبي عَلَيْهُ صلى يوم الفطر ركعتين، لم يصل قبلها ولا بعدها» (٣).

## ما يستحب يوم العيد:

ا ـ الاغتسال: عـن على رضي الله عنه أنه سئل عن الغـسل فقـال: ﴿ يوم الجمعة، ويوم عرفة ويوم الفطر، ويوم الاضحى ١٤٠٠.

لبس أحسن الشياب: عن ابن عباس قـال: ﴿ كَانَ رَسُولَ الله ﷺ بلبس يوم العبد بردة حمواء (٥٠).

" - الأكل يوم الفطر قبل الخروج: عن أنس قبال: « كان رسبول الله عَلِيَةِ
 لا يغدو يوم الفطر حتى ياكا, تما ان "(۱).

<sup>(</sup>۱) صحیح : [الإرواء ج۲/ ۱۱۸]. [ص.جه ۲۰۱]، م (۱۸۹۱/۱۰/۲)، د (۱۱۲/۱۰/۱۱۶)، ت (۱۳۲/ ۲۳۲) ۲۳۵)، تدر (۱۸۸/۲۳)، حد (۱۸۸۲/۸۰۰۵)،

<sup>(</sup>٢) صحيح: خ (۲۲۹/۳۰۱۲)، م (٤٨٨/٢٠٢/٢).

<sup>(</sup>۳) متفق عليه : تخ (۲/۶۵۳/۹۶)، م (۸۸۶/۲۰۱۲)، نس (۲/۱۹۳). (٤) سبق صر ٤٧.

<sup>(</sup>٥) إسناده جيد: [الصحيحة ١٢٧٩]، قال الهيشمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٢٠): رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.ت ٤٤٨]، خ (٢/٤٤٦/٩٥٣)، ت (٢/٢٧/١٢).

كتاب الصلاة

 3 ـ تأخير الأكل يوم الأضحى حتى يأكل من أضحيته: عن أبي بريدة: أن رسول الله كان لا يخرج يـوم الفطر حـتى يطعم، ولا يطعم يوم النحـر حـتى يذبحه١٠٠٠.

مخالفة الطريق: عن جابر قال: ( كان النبي عَلَيْهُ إذا كان يوم عيد خالف الطريق (٢٠٠).

٦ ـ التكبير في أيام العيدين:

قىال الله تعالى: ﴿ وَلِتُكُمِلُوا الْعِلَّةُ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمُ وَلَعَلَّكُمُ تَشَكُرُونَ ﴾ ". وذلك في الفطر.

وفي الأضحى قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مُعْدُودَاتٍ ﴾ (\*) . وقال: ﴿ كَذَلَكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ (\*)

## ووقته في الفطر من حين يخرج إلي المصلى حتي يصلى:

قال ابن أبي شيبة(١): حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزهرى:

ان رسول الله ﷺ کان یخرج یوم الفطر فیکبر حستی یأتی المصلی، وحتی یقضی الصلاة، فإذا قضی الصلاة قطع التکبیر ».

قال الألباني(٧): وهذا سند صحيح مرســـلا. وقد روى من وجه آخر عن ابن

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.ت ٤٤٧]، خز (٢٤٢/١/١٤٢٦)، ت (٢٥/٧٢/٢)، وعنده د حتى يصلى ٤. (٢) صحيح: [للشكاة ١٤٤٣]، خ (٢٨/٧/٩٨٦).

<sup>(</sup>٣) البقرة (١٨٥).

<sup>(111-) 1940 (11)</sup> 

<sup>(</sup>٤) البقرة (٢٠٣). (٥) الحج (٣٧).

<sup>(</sup>٦) صعيع: [الصعيحة ١٧١]، (١٦٤/٢).

<sup>(</sup>٧) الإرواء (١٢٣/ ٣).

عمر مـرفوعا، أخرجه البـيهقى (٣/ ٢٧٩)، من طريق عبــد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر:

« أن رسول الله ﷺ كان يخرج في العيدين مع الفضل بن عباس وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس وعلى وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن زيد، وزيد بن حارثة وأيمن بن أم أين رضي الله عنهم رافعاً صوته بالتهليل والتكبيس، فيأخذ طريق الحذائين حتى يأتى منزله ». وقال البيهقى: المنافل من الوجه المتقدم ».
«هذا أمثل من الوجه المتقدم ».

قلت: (الألباني): ورجاله ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن عمر وهو العمرى المكبر، قال الذهبي: «صدوق في حفظه شيء». ورمز له هو وغيره بأنه من رجال مسلم، فمثله يستشهد به، فهو شاهد صالح لمرسل الزهرى، فالحديث صحيح عندى موقوفاً ومرفوعاً والله أعلم أهـ.

ووقت التكبير في الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر آخـر أيام التشريق، صح ذلك عن على وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم(١٠).

وأما صيغة التكبير فالأمر فيها واسع، "وقد ثبت تشفيع التكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبـر أيام التشريق: الله أكبـر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

أخرجه ابن أبي شبيـة (٢/١٦٧) وإسناده صحيح. ولكنه ذكره في مكان آخر بالسند نفسه بتثليث التكبير، وكذلك رواه البــهقى (٣/ ٣١٥) عن يحيى بن سعيد عن الحكم وهو ابن فــروح أبو بكار عن عكرمــة عن ابن عبــاس بتــثليث التكبيــر وسنده صحيح أيضاً» (٢).

<sup>(</sup>۱) رواه عن على ابن أبي شيبـة (۲/۱۵) من طريقين ، أحدهما جيد، ومن هذا الوجه رواه السبهقي بري (۱/۱۶/۳). ثم روى مثله عن ابن عباس. وسنسده صحيح وروى الحاكم (۲۰۰/۱)، عنه وعن ابن مسعود مثله. انظر الارواه (۲/۱۳).

<sup>(</sup>٢) الإرواء (١٢٥/ ٣).

صلاة الخوف

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَفَمْتُ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُم مَعَكَ وَلَيْتَأَخُذُوا أَسُلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيَصَلُوا مَعَكَ زَلْيَاخُذُوا حَذْرَكُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ .... ﴾ الآيه (١٠.

#### صفتها:

قال الخطابى: صلاة الخوف أنواع، صلاّها النبي عَلِيَّةً في أيام مختلفة وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة، فهى على اختلاف صورها متفقة المعنى. أهـ (1).

ا عن ابن عمر قال: صلى رسول الله عَلَيْهُ صلاة الحوف بإحدى الطائفتين
 ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو، ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو، وجاء أولئك ثم صلى بهم النبي عَلَيْهُ ركعة ثم سلم النبي عَلَيْهُ شخص هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة?".

٢ ـ عن سهل بن أبي حثمة: « أن رسول الله على صلى باصحابه في الحوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلـونه ركعة، ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة، ثم متقدموا وتأخر الـذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة، ثم تعدموا وتأخر الـذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة، ثم تعدم حتى صلى الذين تخلفوا ركعة، ثم سلم ١٤٠٠.

٣ - عن جابر بن عبد الله قال: شهدت مع رسول الله عَلَيْكُ صلاة الحوف فصفنا

<sup>(</sup>١) النساء (١٠١).

<sup>(</sup>۲) شرح مسلم للنووي (۱۲٦/۲).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : م (٩٣٨/ ٥٧٣ / ١)، وهذا لفظه، خ (٩٤٢/ ٢٤)،د(١١٨/ ١٢١ / ٤/ ١١٨)، ت (١٦٥ / ٣٩ / ٢)، نس (٢/١٧ / ٢).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه : م (٨٤١/ ٥٧٥/ ١)، خ (٢/٤٢/ ٤١٣١)، بنحوه. نس (١٧٠/ ٣)، ت (٢٢٥/ ٢/٤).

صفين: صف خلف رسول الله على والعدو بيننا وبين القبلة، فكبر النبي على وكبر النبي المسلة وكبر النبي على وكبر المسلم ورفعنا جميعا، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقيام الصف المؤخر في نَحْرِ العدف، فلما قبضى النبي على السجود وقيام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا، ثم تقله المسلم المؤخر وتأخر الصف المقدم، ، ثم ركع النبي على وركعنا جميعا، ثم انحد بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركمة الأولي وقام الصف المؤخر في نحور العدو، فلما قضى رسول الله على الموجد والصف المذي يليه انحدر الصف المؤخر السجود والصف المذي يليه انحدر الصف المؤخر السجود والصف المذي يليه انحدر الصف المؤخر السجود فسجدوا، ثم سلم النبي على وسلمنا جميعا، (١٠).

\* \* \*

<sup>(★)</sup> في نحر العدو: أي في مقابلته ونحر كل شيء أوله.

<sup>(</sup>۱) صحیح: واللفظ لمسلم [ص.نس ١٤٥٦]، م (١٤٨٠ / ١٥٧٤)، نس (٣/١٧٥).

# كتساب الجنائسز

(\*) ملخص من كتاب «أحكام الجنائز» للألباني.

ومن حضره الموت من المسلمين ندب لأهله أن يلقنوه الشهادة:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قـال رسول الله الله الله الله إلا إله إلا إله إلا (١٠).

وإنما أمر النبي ﷺ بالتلقين رجاء أن يكون آخر كلام المبت لا إله إلا الله: فعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

ا من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ١(٢).

فإذا قضى وأسلم الروح فعليهم عدة أشياء:

١ ـ ٢ أن يغمضوا عينيه، ويدعوا له:

عن أم سلمة قـالت: دخل رسول اللهص علي أبي سلمة، وقـد شق بصره\*، فأضحه ثم قـال : « إن الروح إذا قبض تبعـه البصر، ، فـضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ». ثم قال: « اللهم اغفر لابي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه\*\* في الغابرين\*\*، واغفر لنا وله يـا رب العـالمين، وأفسح لـه في قـبره، ونور له فيه اسم. ث

٣ ـ أن يغطوه بثوب يستر جميع بدنه:

عن عائشة ﴿ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةً ﴿ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

<sup>(</sup>۱) صححح: [الأرواء ٦٦٦]، م (١١/٩/ ١٣٦/ ٢)، د (١٠١٦/ ١٨٦٦/ ٨)، ت (١٩٨٩/ ٢٢٥/ ٢)، جه (١٤٤٥/ ١٤٤٤) ، نس (٥/٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح : [ص. د ۲۲۷۳]، د (۲۱۰۰ ۸/۳۸۵).

<sup>(\*)</sup> شتن يصره: شخص ، وهو الذي حضره الموت وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرقه . (\*\*) عقبه: عقبُ الرجل وللهُ وولدُ ولده .

<sup>(\*\*\*)</sup> الغابرين: الباقين .

<sup>(</sup>۳) صحيح : [الجنائز ۱۲]، م (۲۰۱۰/۲۲۰٪)، د (۸/۳۸۷/۲۱)، وليس عنده جملة ( إن الروح ٤.

 <sup>(</sup>٤) منفق عليه : م (٢/١٥١/٩٤٢)، هكذا مختصرا ، خ (٢/١١٣/١٢٤١)، مطولا.

#### ٤ \_ أن بعجلوا بتجهيزه وإخراجه:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿ أسرعــوا بالجنازة، فإن تك صالحة فــخير تقدمونها عليه، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ،(١٠).

## ٥ \_ أن يبادر بعضهم لقضاء دينه من ماله، ولو أتى عليه كله:

## ما يجوز للحاضرين وغيرهم:

ويجوز لهم كشف وجه الميت وتقبيله، والبكاء عليه ثلاثة أيام:

عن عائشة ( أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه ثم أكبّ عليه فقبله، وبكي، حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه ،(٣).

وعن عبد الله بن جـعفر « أن النبي ﷺ أمهل آل جعـفر ثلاثا أن يأتيهم، ثم أناهم فقال: « لا تبكوا على أخى بعد اليوم... (<sup>(1)</sup>.

## ما يجب على أقارب الميت:

ويجب على أقارب الميت حين يبلغهم خبر وفاته أمران:

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۲/۱۸۲/۱۲۱۵)، م (۱۹۶۶/۱۰۵۱)، د (۲۱۲/۹۶۱۹۸)، ت (۲۰۲۰/۲۱)، نس

<sup>(</sup>۲) صحیح: [الجنائز ۱٦]، کم (۲/۵۸)، هق (۱/۷٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ١٩٣٦]، [ص.جه [١١٩]، جه (٢٥٦١/١٢٥٨)، د (١/٤٢٨/٢١٤٧)، ت (٢/٢٢٩/٩٩٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ٤٨٢٣]، [الجنائز ص ٢١]، د (٤٧٤/ ١١/ ٢٤٥)، نس (٨/١٨٢).

الاول: الصبر والرضا بالقدر، لقوله تـعالى: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءَ مِنَ الْخَوْفَ وَالْجُرع وَنَقْصِ مِنَ الأَمْوَالَ وَالأَنْفُسِ وَالشَّمَوَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِينَ (عَنَ اللَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُمَ مُصَبِّةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (عَنَ أُولِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ النَّهْيَدُونَ ﴾ (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ﴿ مرّ رسول الله ﷺ بامرأة عند قبر وهى تبكى فقال لها: ﴿ اتقى الله واصبرى ﴾. فقالت: إليك عنى، فإنك لم تصب بمصيبتى قال: ولم تعرفه. فقيل لها: هو رسول الله ﷺ! فاخذها مثل المرت. فأنت باب رسول الله ﷺ فلم تجد عنده بوابين. فقالت: يا رسول الله، إني لم اعرفك. فقال رسول الله ﷺ: ( إن الصبر عند أول الصدمة ١٠٠٣.

## والصبر على وفاة الأولاد له أجر عظيم:

عن أبي سمعيد الخمدرى: ﴿ أَنْ النساءَ قَلَ لَلْنِي ﷺ: اجمعل لنا يوما. فوعظهن وقال: ﴿ أَيَّا أَمَرَاهُ مَاتَ لَهَا ثَلاثَهُ مَنْ الولد كانوا لَهَا حَجَابًا مِنْ النَّارِ ﴾. قالت امرأة: واثنان؟ قال: ﴿ واثنان ﴾ ()

## الأمر الثاني مما يجب على الأقارب:

الاسترجـاع، وهو أن يقول: ﴿ إِنَا للهُ وإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ كــما جاء في الآية، ويزيد عليه قوله ﴿ اللهم أجرني في مصببتي وأخلف لي خيراً منها ﴾:

<sup>(</sup>١) البقرة ١٥٥ – ١٥٧.

<sup>(</sup>۲) متفق علیه : م (۲۲۱ – ۱۰ – ۲/۱۳۷) وهذا لفظه، خ (۲/۱۲۸/۱۲۸۳)، د (۸/۳۹۰/۸۱۰۸). (۲) متفق علیه : خ (۲/۱۱۸/۱۲۶۹)، م (۲/۲۲۸/۲۳۳).

مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة، أول بيت هاجر إلى رسول الله عَلَيْكُ؟ ثم إنى قلتها، فأخلف الله لى رسول الله عَلَيْكَ ١٠٤.

## ما يحرم على أقارب الميت:

١ ـ النياحة: عن أبي مالك الاشعرى أن النبي على قال: ( أربع في أمتى من أمور الجاهلية لا يشركونهن: الفخر في الأحسساب، والطعن في الاسساب، والاستسفاء بالنجوم، والنياحة ، وقال: ( النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سرباً لا من قطران ودرع من جَرب \*().

٣،٢ ـ ضرب الخدود، وشق الجيوب:

عن عبــد الله قــال: قــال النبي ﷺ: ﴿ ليس منا مــن لطم الحــدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية ؟ ٣٠٠.

٤ ـ حلق الشعر: عن أبي بردة بن أبي موسى قــال: وجع أبو موسى وجـعا فغـشى عليه، ورأسـه في حجـر امرأة من أهله، فلـم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال: أنا برىء ممن برىء منه رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ.

ه\_ نشر الشعر: لحديث امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله عَلَيْتُ فِي المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: وأن لا نخمش وجها،
 ولا ندعو بويل، ولا نشق جيبا، وأن لا ننشر شعرا (١٠٠٠).

- (١) صحيح :[ص.ج ٥٧٦٤]، [الأحكام ص ٢٣] م (٩١٨/ ٢٣١/٢).
- (٢) صحيح :[الجنائز ص ٢٧]، [الصحيحة ٢٣٤]، م (٩٣٤/٩٣٤).
- (٣) متفق عليه :خ (٢/١٦٣/١٢٩٤)، م (١٠١/١٩٩/١)، ت (٢٠١٤/١٣٤/٢)، نس (١٩٩/٤).
- (٤) منفق عليه :خ (١٩٦٦/ ٢٩٦٥)، م (١٠٠٤/ ١٠)، نس (٢٠٠) والمسالة: بالصاد والقاف أى التي تربع المساد والقاف أي التي تربع موتها بالبكاء. الحالقة: التي تحلق ثوبها (فتح البارى (٣ ص١٦٥ ط. دار المعرفة).
  - (٥) صحيح : [الجنائز ص ٣٠]، د (٢١١٥/ ٥٠٤٨).

كتاب الجنائز

#### ما يجب للميت:

ويجب للميت على من حضره من أهله أو غيرهم أربعة أمور: غسله، وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه.

## أولاً - الغسل:

ووجوبه مأخوذ من أمر النبي ﷺ به في غير ما حديث:

١ ـ قوله ﷺ في المحرم الذَّى وقصته ناقته: (واغسلوه بماء وسدر. . . ١٠(١).

## صفة الغسل:

عن أم عطية « أن رسول الله ﷺ قال لهن في غــــــل ابنته: « ابدأن بميـــامنها ومواضع الوضوء منها ١٣٥٪.

وعنها قالت: دخل علينا النبي عليه ونحن نغسل ابنته فقال: « اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك. بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا فرغتن فأذنني. فلما فرغنا آذناه فألفى إلينا حِقوهُ (أه) فقال: «أشعرنها إياه (ه) برك.

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۲۱۵/۱۳۳۵)، م (۲۰۱۱/۱۶۰۸)، د (۳۲۲۲/۱۳۲۸)، ت (۹۰۸/۲۱۲) ). نس(۱۹۱۵)،

<sup>(</sup>٢) متفق عليه : خ (١٢٥٩/ ١٣٢/ ٣)، م (٩٣٩ – ٣٩ – ٧٦٢/ ٢).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (١٢٥٥/ ١٢٠٠/)، م (٩٣٩ – ٣٣ – /٨٤٦/٢).

<sup>(</sup>٤) منفق علیه : خ (۱۲۵۲/ ۱۲۸۳) ، م (۱۳۹۹/۱۶۶/ ۲) ، د (۲۲۲۲/۲۱۱۵/۸) ، ت (۹۹۹/۲۲۹/ ۲) ، جد(۱۲۵۸/۱۶۵۸ ) ، نس (۲۸/ ۵) .

<sup>(\*)</sup> والمراد بالحقوه الإزار، والحقو في الأصل معقد الإزار وأطلق على الإزار مجازًا.

<sup>(\*\*)</sup> أشعرنها إياه: أي أجعلنه شعارها أي الثوب الذي يلي جسدها.

وعنها قالت: « فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرنيها وناصيتها »(١). وعنها قالت: « فضفرنا شعرها ثلاثة قرون والقنناها خلفها »(٢).

## من يتولى الغسل:

يتولى غسل الميت من كان أعرف بسنة الغسل، لا سيما إذا كان من أهله وأقاربه، لأن الذين تولوا غسله ﷺ كانوا من أهله:

عن علىّ قال: غسلت رسول الله ﷺ فجعلت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئًا،وكان طيبًا حيًا ومينًا ﷺ ،(٣).

ويجب أن يتمولى غسل الذكر الرجال، والأنثى النساء، ويستشنى من ذلك الزوجان فإنه يجوز لكل منهما أن يتولى غسل الآخر:

عن عائشة قـالت: « لوكنت استقبلت من أمرى ما استدبرت مـا غسل النبيُّ عَلَيْهُ غيرُ نسائه ١٤٠٤.

وعنها قالت: ( رجع إليَّ رسول الله ﷺ من جنازة بالبقيع، وأنا أجد صداعا كَي رأسى وأقـول: وارأساه. فـقـال: ( بل أنا وارأسـاه. ما ضــرك لومت قـبلى فغسلتك وكفتك ثم صليت عليك ودفتك الأه.

## تنبيه: لا يشرع غسل الشهيد قتيل المعركة:

عن جابر قال: قال النبي ﷺ «ادفنوهم في دمائهم ـ يعنى يوم أحل ولم يغسلهم» (٦٠).

<sup>(</sup>۱، ۲) متفق علیه : خ (۲/۱۲۲۲/۱۲۲۲ ، ۲/۱۳۶ ، ۲/۱۲۶ )، م (۲/۹۳۹)، نس (۲/٤)

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.جه ١١٩٨]، [الأحكام ٥٠]، جه (١/٤٧١/١٤٦٧).

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.جه ١١٩٦]، [الجنائز ٤٩]، د (٣١٢٥/ ٣١٤/٨)، جه (١٤٤١/ ١٤٧٠).

<sup>(</sup>٥) صحيح : [ص.جه ١١٩٧]، [الجنائز ص ٥٠]، جه (١٤٦٥/ ١٧٤٠).

<sup>(</sup>٦) صحیح : [ص.نس ۱۹۹۳]، [الحالة ص ۵۶ - ۵۵]، خ (۲۱۲/۱۳۲۱)، د (۲۲۱۲/۳۱۲۸)، نس(۲۲/۵)، ت (۲۰۱۱/۱۰۶۱).

#### ثانيًا - الكفن:

ووجوبه مأخوذ من أمر النبي عَلِيْتُهُ به في حديث المُحْرِم الذي وقصته ناقته: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثويين... ، (۱۰).

والكفن أو ثمنه من مال الميت ولو لم يخلف غيــره، لحديث خباب بن الارت قال: هاجــرنا مع النبي على ناتمس وجــه الله، فوقع أجرنا عــلى الله، فمنا من مات لم ياكل من أجره شيئا، فمنهم مـصعب بن عمير، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدّبُها. قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفته إلا بردة إذا غطينا بــها رأسه خرجت رجلا، وإذا غطينا رجليه خــرج رأسه، فأمــرنا النبي على أن نغطي رأسه،وإن غمل على رجليه من الإذخر ع(ا).

والواجب من الكفن ثوب يستـر جميع البـدن، فإن لـم يوجد إلا ثوب قصــير لا يكفى لجميع البدن غطى رأسه وجعل على رجليه من الإذخر،كما في حديث خباب.

## ويستحب في الكفن أمور:

البياض، لقوله ﷺ: «البسوا من ثيابكم البياض، فإنها خيسر ثيابكم،
 وكفنوا فيها، (١٠).

٢ - كونه ثلاثة أثواب : لحديث عائشة: أن رسول الله ﷺ كُفُن في ثلاثة أثواب يمانية بيضٍ سَحولية من كُرْسُف ليس فيها قميص ولا عمامة (٩٠).

<sup>(</sup>۱) سبق قريبا

 <sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. ج ٣٢٣٦]، [الجنائز ٢٦]، ت (٩٩٩/ ٢٣٢/ ٢)، د (٣٨٦٠ / ٢٣٨ / ١٠).

<sup>(</sup>٤) مشغل عليه : خ (٢/١٣٥/١٣٦٤)، م (٢/١٩٩٤٤١)، د (٢/١٥٥/١٣١٨)، ن (٢/٢٣٠ /١٠١١)، نس (٣٦/٤)، جه (٢٤٤٩/١٤٢٩)، والسحولية: ثباب تأتي من ملينة باليعن تسعى سحول. والكوسف: القطل.

 <sup>(</sup>٥) صحيح: [س.ج ١٤٥٥] [الجنائز ٦٣]، د (٢١٣٤/ ٨/٤٢٥). والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة ما كان من البرود مخططا.

#### الصلاة على الجنازة:

الصلاة على الميت المسلم فرض كفاية، لأمره على بها في أحاديث:

منها حدیث زید بن خالد الجهنی: ( أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ تُوفی یوم خیبر، فه ذکروا ذلك لسرسول الله ﷺ فقال: ( صلوا علی صاحبكم ». فنتشنا فنغیسرت وجوه الناس لذلك، فقال: ( إن صاحبكم عَلَ في سبیل الله ». ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز الیهود لا یساوی درهمین (۱۰).

## ويستثنى من ذلك شخصان فلا تجب الصلاة عليهما:

الأول: الطفل الذي لم يبلغ، قالت عائشة رضى الله عنها: ﴿ مَاتَ إِبرَاهِيمَ بِنَ النّبِيُّ ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا، فلم يصل عليه رسول الله ﷺ،(").

الثاني: الشهيد، عن أنس: « أن شهداء أحد لم يغسلوا، ودفنوا بدمائهم، ولم يصلّ عليهم ع<sup>(۱۲)</sup>.

## لكن عدم الوجوب لا ينفي مشروعية الصلاة عليهما:

عن عائشة قـالت: ﴿ أَتَى رسول الله ﷺ بصبى من صبيــان الأنصار، فصلى عليه. . ، (١).

وعن عبد الله بن الـزبير: ﴿ أن رسول الله ﷺ أمر يوم أحــد بحمزة فــسجى ببــردة، ثم صلى عليــه فكبر تسع تكبـيــرات، ثم أنى بالقتــلى يصفّــون، ويصلى عليهم، وعليه معهم (°).

<sup>(</sup>۱) صحیح : [الجنائز ص ۷۹]، د (۲۲۹/۲۲۹۳)، جه (۲۸۶۸/ ۹۵۰۰)، نس (۲۲٫۶).

<sup>(</sup>٢) حسن الإسناد: [الجنائز ص ٨٠]، [ص.د ٢٧٢٩] د (٢١٧١/٢١٧١).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص. د ٢٦٨٨]، د (٣١١٩/ ٨/٤٠٨) هكذا مختصرا، ت (٢/٢٤١/١٠٢١) مطولا.

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ١٩٣٩]، م (١٢٦٢) - ١٠٠٤)، نس (١٤٤٥).
 (٥) إسناده حسن: [الجنائر ٤٩]، رجاله كلهم ثقات أخرجه الطحارى في معانى الآثار (١٢٩٠).

## وكلما كثر الجمع كان أفضل للميت وأنفع، لقوله على:

«ما من ميت تصلى عليــه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشــفعون له إلا شفعوا فيه ١٤٠٤.

وقــوله ( ما من رجل مــــلم يموت، فــيــقوم على جنــازته أربعون رجـــلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه ٢٠٠١.

## ويستحب أن يصفوا وراء الإمام ثلاثة صفوف، وإن قلوا:

عى مرثد اليزنى عن مالك بن هُبيرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من ميت يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب ». قال : فكان مالك إذا استقرار أهر الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف، للحديث".

وإذا اجتمعت جنائز عديدة من الرجال والـنساء: فإن صلى على كل جنازة صلاة فهذا الاصل، وإن صلى عليها جمـيعا صلاة واحدة جاز، ويجعل الذكور ـ ولو كانوا صغارا ـ مما يلى الإمام، والإناث مما يلى القبلة:

عن نافع عن ابن عمر: " أنه صلى على تسع جنائز جميعا، فسجعل الرجال يلون الإمام والنساء يلين القبلة فصفهن صفا واحدا، ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد، وضعا جميعا، والإمام يومئذ سعيد بن العاص، وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة، فوضع الغلام مما يلى الإمام، فقال رجل: فأنكرت ذلك، فنظرت إلي ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة، فقلت ما هذا؟ قالوا: هي السنة الله.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.نس ۱۸۸۱]، م (۹۱۷/۱۰۳۶)، ت (۲/۲٤۷/۱۰۳۶)، نس (۷۰/٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الصحيحة ٢٢٦٧]، م (٩٤٨/٥٥٥/٢)، د (١٥١٥/٢٥٥)، جه (١٤٨٩/٧٤/١)

<sup>(</sup>٣) حسن : [الجنائز ٩٩ - ١٠]، د (١٥٤٨/٣١٥٠)، ت (٢/٢٤٦/١٢)، جه (١/٤٧٨/١٤٩٠).

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ١٨٦٩]، [الجنائز ١٠٣]، نس (٧١).

أين يُصلِّي على الجنازة:

تجوز الصلاة على الجنازة في المسجد:

عن عائشة قالت: لما توفى سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي عليه أن يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه، فقعلوا، فوقف به على حجرهن يصلين عليه، أخسرج به من باب الجنائز الذي كمان إلى المقاصد، فيلمغهن أن الناس عمابوا ذلك وقالوا: ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت: ما أسرع الناس إلى أن يعببوا مالا علم لهم به، عمابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد، وما صلى رسول الله تلكية على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد الشري

لكن الأفضل الصلاة عليها خارج المسجد في مكان معد للصلاة على الجنائز، كما كان الأمر على عهد النبي ﷺ، وهو الغالب على هديه فيها:

عن ابن عمــر: ﴿ أَنْ البهــود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامــرأة زنيا، فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد ، ('').

وعن أبي هريرة: ﴿ أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مـات فيه، خرج إلى المصلي، فصف بهم وكبر أربعا ١٣٠١.

ولا تجور صلاة الجنازة بين القبور: لحمديث أنس: ﴿ أَنَ النَّبِي ﷺ نَهَى أَنْ يصلى على الجنائز بين القبور ٩<sup>(١)</sup>.

## أين يقوم الإمام؟

عن أبي غالب الخياط قال: شهدت أنس بن مالك صلى على جنازة رجل، فقام عند رأسه، فلما رفع أتى بجنازة امرأة من قريش أو من الأنصار، فقيل له:

<sup>(</sup>۱) صحیح : [ص.نس ۱۸۵۹]،م (۹۷۳ - ۱۰۰ - ۱۲۸۸) وهذا لفظه، ورواه مختصرا: د (۱۲۷۳/۲۱۷۳). نس (۱۸۱۸)؛).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [الجنائز ٢٠١]، خ (٣/١٩٩/١٣٢٩).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (٣/١١٦/١٢٤٥)، م (١٩٥١/٢٥٦/٢)، د (٣١٨٨/٥/٩)، نس (٧٧٤).

<sup>(</sup>٤) إسبناده حسن : [الجنائز ١٠٨]، قال الالباني: رواه : طس (١/ ٢/٨٠).

كتاب الجنائز

يا آبا حمزة هذه جنازة فلانة أبنة فلان فصل عليها، فصلى عليها، فقام وسطها. وفينا العلاء بن رياد العدوى، فلما رأى اخستلاف قيامه على الرجل والمرأة قال: يا أبا حمزة، هسكذا كان رسول الله ﷺ يقوم حيث قسمت، ومن المرأة حيث قمت؟ قال نعم. قال: فالنفت إلينا العلاء فقال: احفظوا ا (١٠).

#### صفة الصلاة:

ويكبر عليها أربعا، أو خمسا، إلى تسع تكبيرات، فيفعل هذا تارة، وهذا تارة: أمــا الأربع: فلحديث أبي هريرة: ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهُ ﷺ نعى النجــاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلم. فصف بهم وكد أربعاً ؟ ".

وأما المخمس: فلحمديث عبد الرحمن بن أبي ليلمى قال: ﴿ كَانَ زَيْدُ بِنِ أَرْقُمُ يكبر على جنائزنا أربعا، وإنه كبر على جنازة خمسا، فسألته فقال: كان رسول عَلَيْكُ يكبرها ٢٣٠.

وأما الست والسبع، ففيهـا بعض الآثار الموقوفة، ولكنها في حكم المرفوعة لأن بعض كبار الصحابة أتى بها على مشهد من الصحابة دون أن يعترض عليه أحد:

عن عبد الله بن معقل: ﴿ أَنْ عَلَى بِنَ أَبِي طَالَبَ صَلَّيَ عَلَى سَهَلَ بِنَ حَنِفَ، فكبر عليه ستا، ثم التفت إلينا فقال: إنه بلدى؟().

وعن موسي بن عسبد الله بن يزيد ا أن عليا صلى على أبي قتادة فكبــر عليه سبعا، وكان بدريا ا<sup>00)</sup>.

<sup>(</sup>۱)صحیح : [ص.جه ۲۱۷۱]، د (۲۱۷۸/۲۹۸۹)، ت (۲۲۹/۱۰۳۹)، چه (۱۶۹۲/۲۶۹). (۲) ستق قریاً.

<sup>(</sup>۳) صحیح : [ص.به ۲۲۲۲]، م (۱۹۵/۱۹۵۲)، د (۲۱۸۱/۱۹۶۶/۸)، ت (۲۸۰/۱۹۶۲/۲)، جازه ۱/۲۸۶/۱۰، نی (۲۷/۱۶).

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: [الجنائز ١١٣]، كم (٢/٤٠٩)، هق (٣٦/٤)

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: [الجنائز ٦١٤]، هق (٣٦/٤).

وعن عبــد خيــر قال: ﴿ كَانَ عَلَىٰ ۚ رَضَــى الله عنه يكبر على أهل بدر ســـتا، وعلى أصحاب النبي ﷺ خمسا، وعلى سائر الناس أربعا ١٠٠٠.

وأما النسع: فعن عـبد الله بن الزبير: «أن النبي ﷺ صلى على حمزة فكبر عليه تسع تكبيرات . . . ، ، ، ، ، ، ، ، ،

## ويشرع له أن يرفع يديه في التكبيرة الأولى:

عن عبد الله بن عبباس « أنَّ رسول الله ﷺ كان يرفع يديه على الجنازة في أول تكبيرة، ثم لا يعوده ٢٠٠٠.

ثم يضع يده اليمني على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد، ثم يشمد بينهما على صدره:

عن سهـل بن سعد قـال: « كان الناس يؤمـرون أن يضع الرجل اليد اليـمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة »(<sup>(1)</sup>.

ثم يقرأ عقيب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب وسورة:

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: ﴿ صليت خلف ابن عباس رضي الله عنه على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده فسألته؟ فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق ١٤٠٠.

ويقرأ سرًا، لحديث أبي أمامة بن سهل قال: « السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ فسي التكبيرة الأولـــى بأم القرآن مخــافتـــة، ثم يكبر ثلاثا، والتــسليم عند الأخرة،(٢٥)

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: [الجنائز ۱۱۳]، قط (۲/۷۳/۷)، هتل (۲۷٪٤). (۲) رجاله ثقات: [الجنائز ص ۲۱۱].

<sup>(</sup>ه) صحيح : [الجنائر ۱۱۹]، تس (۱۷۷ع)، وأمنا قسراء الفاتحة فقط فنقسد رواها: خ (۱۳۳۰ / ۲۲/۲۳)، د(۲۱۸۳/ ۱۲۹۵)، ت (۲۲۲/۱۰۳۱)، جد( ۱۲۹۹/۱۷۹۹).

<sup>(</sup>٦) إسناده صحيح: [الجنائز ١١١]، نس (٧٥/٤).

ثم يكبر التكبيرة الثانية، ويصلى على النبي على المحافة، لحديث أبي أمامة المذكور أنه أخسيره رجل من أصحاب النبي : ﴿ أَنْ السنة فِي الصلاة على الجنازة أن يكبّر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرا في نفسه، ثم يصلى على النبي على وخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات الثلاث، لا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم سراً في نفسه (١٠).

ويدعو فيها بما ثبت عنه على من الادعية، ومنها ما جاء عن عوف بن مالك قال: صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: « اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، واكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس، وأبدله دار خيرا من داره وأهلاً خير من أهله، وزوجا خيرمن زوجه وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب المتبر وعذاب النار « قال: فتمنيت أن أكون أنا ذلك الميت »(").

والدعاء بين التكبيرة الاخيرة والتسليم مشروع: لحديث أبي يعفور عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: « شهدته وكبر على جنازة أربعا، ثم قام ساعة ـ يعنى ـ يدعوا ثم قال: أثرونى كسنت أكبر خمسا؟ قسالوا: لا، قال: إن رسول الله المجلّة كان يكبر أربعا عالما،

ثم يسلم تسليسمتين مثل تسليمه في الصلاة المكتوبة، إحمداهما عن يمينه والأخرى عن يساره لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ( ثلاث خلال

<sup>(</sup>١)ضحيح: [الجنائز ١٢٢]، فع في الأم (١٢٧٠)، هق (٣٩/٤).

<sup>(</sup>٢) حسن: [الإرواء ٧٣٢]، [ص.ج ٢٦٩]، د (٣١٨٣/ ٤٩١/٨)، جه (١٤٩٧/ ١٤٩٠).

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [الجنائر ۱۲۳]، م (۱۹۳۷/۱۲۲۲)، جه (۱۰۵۱/۱۶۸۱)، نس (۱/۷۶).

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: [الجنائز ١٢٦]، هق (٣٥/ ٤).

كان رسول الله ﷺ يفعــلهن تركهن الناس، إحــداهن التسليم على الجنــازة مثل التسليم في الصلاة ١٠٠١.

. ويجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط، لحديث أبى هريرة رضى الله عنه: «أن رسول الله صلى على جنازة فكبر عليها أربعا، وسلم تسليمة واحدة<sup>(17)</sup>.

# ولا تجوز الصلاة على الجنازة في الأوقات التي تحرم الصلاة فيها إلا الضرورة

لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ﴿ ثلاث ساعات كـان رسول الله عنه قال: ﴿ ثلاث ساعات كـان رسول الله على الشمس بازغة حتى توقيه الله عنه عنه الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب ٣٠٠.

## فضل الصلاة على الجنازة واتباعها:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « من صلى على جسنازة ولم يتبعسها فله قيراط، فإن تبعها فله قيراطان، قيل وما القيراطان؟ قال: أصغرهما مثل أحده(<sup>(1)</sup>.

وهذا الفضل في اتبـاع الجنائز: إنما هو للرجال دون النســاء، لنهى النبي ﷺ لهن عن اتباعهــا وهو نهى تنزيه، فقد قالت أم عطيــة رضي الله عنهـا: ﴿ نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ﴾(٠).

ولا يجوز أن تتبع الجنائز بما يخالف الشريعة، وقد جـاء النص فيـها على أمرين: رفع الصـوت بالبكاء، واتباعـها بالبخــور، وذلك في قوله ﷺ لا تتبع

<sup>(</sup>١) إسناده حسن : [الجنائز ١٢٧]، هتى (٤٣/٤).

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: [الجنائز ١٢٨]، كم (٣٦٠)، هق (٤/٤٣).

<sup>(</sup>٣) سېق ص ٦٤ .

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ج ١٣٥٥]، م (٩٤٥ – ٥٣ – ٢٥٣/٢).

<sup>(</sup>٥) منفق علیه : خ (۱۲۷۸/ ۱۲۷۸)، م (۱۹۳۸/ ۲۶۲/ ۲)، د (۲۱۵۱/ ۴۶۹/ ۸)، جه (۲/۱۵۷۷).

الجنازة بصوت ولا نارا(١).

ويلحق بذلك رفع الصوت بالذكـر أمام الجنازة، لأنه بدعة، ولقــول قيس بن عـاد:

« كان أصحاب النبي عَلَيْهُ يكرهون رفع الصوت عند الجنائز ١١٥١).

ولأن فيمه تشبمها بالسنصارى، فسإنهم يرفعسون أصواتهم بشيء من أناجسيلهم وأذكارهم مع التمطيط والتلحين والتحزين .

وأقبح من ذلك تشييعها بالعزف على الآلات الموسيقية أمامها عـزفا حزينا، كما يفعل في بعض البلاد الإسلامية تقليدا للكفار. والله المستعان.

ويجب الإسراع في السير بها، سيرا دون الرمل :

لقوله ﷺ: «أسرعوا بالجـنازة، فإن تك صالحة فخـير تقدمونهــا عليه، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم،(٣).

ويجوز المشى أمامها وخلفها، وعن يمينها ويسارها، على أن يكون قريبا منها إلا الراكب فيسمبر خلفها لحمديث المغيرة بن شعبه قال رسول الله ﷺ: «الراكب خلف الجنازة، والماشى حيث شاء منها»<sup>(1)</sup>.

لكن الأفضل المشي خلفها، لأنه مقتضى قوله ﷺ ﴿ واتبعوا الجنائزِ».

ويؤيده قــول علىّ رضي الله عنه: ﴿ المشى خلفهــا أفضل من المــشى أمامــها، كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته فذا!(٥).

ماذا يقول إذا دخل القبور أو مرّ عليها :

<sup>(</sup>۱) حسن: [الجنائز ۷۰]، د (۸/٤٥٣/٣١٥٥).

<sup>(</sup>٢) رجاله ثقات : [الجنائز ٧١]، هتى (٧٤/٤).

<sup>(</sup>٣) سبق ص ١٥٩.

<sup>(</sup>٤) صحبح: [ص. ج ٣٥٣٣]، ت (٣٠١/٢٤٨)، نس (٥٥/٤)، د (٢١٦٤/٢١٦٧).

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن : [الجنائز ٧٤]، هق (٢٥/٤).

عن عائشة قالت: قلت: كيف أقــول لهم يا رصول الله؟ قال قــولي: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستــاّخريين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ١٠٠٠.

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابس: « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية "٢٠٠.

#### الدفن:

ويجب دفن الميت ولو كمان كافرا لقــول النبي ﷺ لعلى بن أبي طالب وقد مات أبو طالب: ( اذهب فواره ا<sup>۱۳)</sup>.

والسنة الدفن في المقبرة، لأن النبي على كان يدفن الموتى في مقبرة البقيع، كما تواتسرت الاخبار بذلك، ولم ينقل عن أحمد من السلف أنه دفس في غيسر المقبرة، إلا ما تواتر أيضا أن النبي على دفن في حجرته، وذلك من خصوصياته على ، كما دل عليه حديث عائشة قالت:

ويستثنى من ذلك الشهداء في المعركة، فإنهم يدفنون في مواطن استشهادهم، ولا ينقلون إلى المقابر، لحديث جابر رضي الله عنه قال:

الما كـان يوم أحد، حـمل القتلى ليـدفنوا بالبـقيع، فنادى منادى رســول الله

(١) صعيح: [ص.ج ٢٢٤١]، [الجنائر ١٨٣]، م (٩٧٤ - ١٠٣ - /٢٦٦/٢)، نس (١٩١).

(٢) صحيح: [ص.نس ١٩٢٨]، م (٩٧٥/ ١٧٦/ ٢)، نس (٩٤/ ٤).

(٣) صعيح: [ص.نس ١٨٩٥]، نس (٧٩/٤).

(٤) صحيح: [ص.ج ٥٦٤٩]، ت (٢٣ / ٢٤٢/١).

كتاب الحنائه

عَلِينَةً : إن رسول الله عَلِينَةً يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم ١١٠٠.

## ولا يجوز الدفن في الأحوال الآتية إلا لضرورة:

١ ـ عن عقبة بن عامر قال: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلى فيسهن، أو أن نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين يضيف الشمس للغروب حتى تغرب!١٦٠.

٢ ـ وعن جابر: ( أن النبي ﷺ ذكر رجلا من أصحابه قبض فكمن في كفن غير طَائلٍ وقبر كليل حتى يُصلَّى عليه، إلا
 أن يُضلَّرُ إنسان إلى ذلك ١٠٠٠.

فإن اضطروا إلى الدفن ليـــلا جاز، ولو مع استـــعمال المصـــباح والنزول به في القبر، لتسهيل عـــملية الدفن لحديث ابن عباس: « أن رسول الله ﷺ أدخل رجلا قبره ليلا، وأسرج في قبره »<sup>(1)</sup>.

# ويجب إعماق القبر وتوسيعه وتحسينه:

عن هشام بن عـامـر قـال: ﴿ لما كـان يوم أحـد، أصـيب من أصـيب من المـيب من المـيب من المـيب من المـيب من المـين، وأصاب الناس جـراحات، فقلنا يا رسول الله، الحفـر علينا لكل إنسان شديد، فكيف تأمـرنا؟ فقال: ﴿ احفـروا وأوسعوا، وأعمقـوا، وأحسنوا، وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر، وقدموا أكثرهم قرآنا قال: فكان أبي ثالث ثلاثة، وكان

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.نس ۱۸۹۳]، د ( $^{2/4}$ ۱۸)، نس ( $^{2/4}$ ۱)، ت ( $^{1/4}$ ۱۷۷۱).

<sup>(</sup>٢) سبق ص ٦٤ .

<sup>(</sup>۳) صحیح: [ص.نس ۱۷۸۷]، م (۲/۵۰۱/۹۶۳)، د (۲/۲۳/۳۱۲۳)، نس (۲۳۳)) وقبوله: فقیسر طائل؛ ای غیر کامل الستر

<sup>(</sup>٤) حسن: [الجنائز ١٤١]، ت (١٠٦٣/ ٢٦٠/).

أكثرهم قرآنا، فقدم ١١١١).

ويتولى إنزال الميت ولــو كان أنثى الرجال دون النســاء لأنه المعهود في عــهده عَيِّهُوجِرى عليه عمل المسلمين حتى اليوم.

وأولياء الميت أحق بإنزاله، لعمــوم قوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أُولَىٰ بَبَعْض في كتَابِ اللّه ﴾ ٣٠.

# ويجوز للزوج أن يتولى بنفسه دفن زوجته، لحديث عائشة قالت :

«دخل عليّ رسول الله عَيْكُ في البسوم الذي بدىء فيـه، فقلت: وارأســـاه، فقال: «وددت أن ذلك كان وأنا حيّ، فهيأتك ودفتك... ، ٥٠°.

لكن ذلك مـشروط بما إذا كان لــم يطأ تلك الليلة، وإلاّ لم يشرع له دفـنها، وكان غيره هو الأولى بدفنها ولو كان أجنبيا بالشرط المذكور، لحديث أنس قال: ﴿

(٣) الأحزاب (٦).

<sup>(</sup>۱) صحيح: [الجنائز ١٤٦]، نس (٨٠)، د (٣١٩٩/ ٣٤/٩)، ت (١٢٨/١٧٦١).

 <sup>(</sup>٢) إسناده -سن : جه (١٩٥٧/ ١٩٤٦/ ١٥). واللحد: بفتح اللام وبالضم وسكون الحاء هو الشتق في عرض القبر جهة القبلة ، والشتق هو الضريح وهو أن يحفر إلى أسفل كالنهر .

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: كم (٣٦٢/١)، هق (٥٣/٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح: أ (٦/ ٤٤/) وهو في «صحيح البخارى» بنحوه (١٠٢/١٠١)، ومسلم (٧/ ١١٠) مختصرا، كذا في «أحكام الجائز» للآلياتي.

شهدنا ابنة لرسول ﷺ ؛ ورسول الله ﷺ جالس عـلى القبـر، فرأيت عيـنيه تدمعان، ثم قـال: ( هل منكم من رجل لم يقارف الليلة؟ فقـال أبو طلحة: أنا يا رسول الله قال: فانزل، قال: فنزل في قبرها،(١٠).

# والسنة إدخال الميت من مؤخرة القبر، لحديث أبي إسحاق قال:

« أوصى الحارث أن يصلى عليه عبد الله بن يزيد، فـصلى عليه، ثم أدخله القبر من قبل رجلى القبر وقال: هذا من السنة ١٠٠٠.

ويجعل الميت في قبره على جنبه اليمين، ووجمهه قبالة القبلة، ورأسه ورجلاه إلى يمين القبلة ويسارها، وعلى هذا جرى عسمل أهل الإسلام من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

ويقــول الذي يضعــه في لحــده: ﴿ بسم الله ، و على سنة رســوله الله ، أو ملة رسول الله ﷺ : عن ابن عمــر: ﴿ أن النبي ﷺ كــان إذا وضع الميت في القبــر قال: بسم الله ، وعلى سنة رسول الله )٣٠.

ولحديث البياضي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

الميت إذا وضع في قبره، فليقل الذين يضعونه حين يوضع في اللحد: باسم
 الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله ﷺ (<sup>(1)</sup>).

ويستحب لمن عند القمر أن يحثو من التراب ثلاث حشوات بيديه جميعها بعد الفراغ من ســد اللحد لحـديث أبي هريرة ( أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة، ثم أتى الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثاً،(<sup>6)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح: [الجنائز ١٤٩]، خ (٣/٢٠٨/١٣٤٢).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: [الجنائز ١٥٠]، د (٣١٩٥/٢٩/٩).

 <sup>(</sup>۳) محیح: [الجنائز ۱۵۲]، د (۲۱۹۳/ ۳۲/۹)، ت (۲/۲۰۵۱/ ۲/۵۰۱)، جه (۱۵۵۰/ ۱۹۶۱).

<sup>(</sup>٤) إسناد حسن: [الجنائز ١٥٢]، كم (٣٦٦/١).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ٧٥١]، جه (١٥٦٥/١٩٩).

## ويسن بعد الفراغ من دفنه أمور:

الأول: أن يرفع الّقبر عن الأرض قلبلا نحوشير، ولا يسوى بالأرض، وذلك لِتّمَيِّزُ قُيْصًانَ ولا يُهَان، لحديث جابر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ الحد له لحد، ونصب عليه اللّبِن نصبا، ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر »(١).

الثاني: أن يجعل مسنما، لحديث سفيان التمار قال:

النبي عَلَيْكُ مُستَّمًا ١(٢).

الثالث: أن يعلمه بحجر أو نحوه، ليدفن إليه من يموت من أهله، لحديث المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، أمر النبي تلخف رجلا أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله، فقام إليها رسول الله تلخف وحسر عن ذراعيه، قال المطلب: قال الذي يخبرني عن رسول الله تلخف كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله تلخف حين حسر عنها، ثم حملها فوضعها عند رأسه، وقال: أتعلم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلى، ٣٥.

الرابع: أن يقف على القبر يدعوله بالتثبيت، ويستغفر له، ويأمر الحاضرين بذلك: لحديث عثمان بن عـفان رضي الله عنه قال: ﴿ كَانَ النّبِي ﷺ إذا فرغ من دفن المبت وقف عليـه فقال: استغفروا لأشيكم، وسلوا له النـثبـيت فإنه الآن يسال،﴿نَا.

ويجوز الجلوس عنده أثناء المدفن بقصد تذكيسر الحاضرين بالموت ومـــا بعده، لحـــديث البــــراء بن عـــازب قـــال: « خـــرجنــا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الانصار، فانتهينا إلى القـــر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حــوله، وكان

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: [الجنائز ١٥٣]، حب (٢١٦٠)، هتي (٣/٤١٠).

 <sup>(</sup>۲) صحیح : [الجنائز ۱۵۶]، خ (۱۳۹۰/۳/۱۳۹۰). وسعنی «مُسنَّماً» أی سرتفساً وتسنیم القبر خلاف تسطیحه.

<sup>(</sup>٣) حسن : [الجنائز ١٥٥]، د (٣١٩٠/٢٢/٩).

<sup>(</sup>٤) صحيح الإسناد: [الجنائز ١٥٦]، د (٩/٤١/٣٢٠٥).

على رؤوسنا الطيـر، وفي يده عود فـجعل ينكت في الأرض فـرفع رأسه فـقال: استعمدوا بالله من عذاب القير، مرتين أو ثلاثا، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيّ السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عن حتى بأخذوها، فبجعله ها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نـفحة مسك وجدت على وجـه الأرض، قال: فيصعـدون بها، فلا يمرون يعني بها على ملا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب، فيـقولون فلان من فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدُّنيا، فيستفتحون له فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل، اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخري. قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيـقولان له: من ربك؟ فيقول: ربى الله، فيقولان له: مـا دينك؟ فيـقول ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله عَلِيْكُ فِيهِ لان لـه: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتـاب الله فآمنت به وصدقت، فينادي مناد في السماء : أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة، قـال: فـيأتيه من روحها وطيبهـا، ويفسح له في قبره مد بصره. قال: ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالي.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الأخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، فيجلسون منه مد السصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخسئة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتــفرق في جسده، فينتزعها كــما ينتزع السفود م: الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله عَلَيْكُ ﴿ لا تُفَتُّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلجَ الْجَمَلُ في سَمَّ الْخياط ﴾ فيقول الله عز وجل: اكـتبوا كـتابه في سجين في الأرض السـفلى فتطرح روحـه طرحا، ثم قرأ: ﴿ وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوي به الرّيح في مكان سُحيق ﴾ فتعاد روحـه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسـانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاه هاه، لا أدرى. فيقو لان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى. فنادى مناد من السماء: أن كـذب فافرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمـومها، ويضيق عليه قبـره حتى تختلف فيه أضــلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت، فوجهك الوجمه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقـول : رب لا تقم الساعة . «وفي رواية: ثم يقـيض له أعمى أصم أبكم، وفي يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا، فيـضربه ضربة حتى يصير ترابا، ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين »(١).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الجنائز ١٥٩]، أ (٧/٧٤/٧١)، د (٧٢٧/٤٧٢٧).

#### التعزية:

وتشرع تعزية أهل الميت بما يظن أنه يسليسهم، ويكف من حزنهم، ويحملهم، على الرضا والصبر مما يثبت عنه عَلَيْهِإن كان يعلمه ويستحضره، وإلا فبما تيسرله من الكلام الحسن الذي يحقق الغرض ولا يخالف الشرع:

عن أسامة بن زيد قال: «كنا عند النبي الله فارسلت إليه إحمدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيا لها أو ابنا لها في الموت. فقال رسول الله الله الله الله الله الله الفائد الله فانحبرها: أن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فسمرها فلتحسب ولتحسب ...، ١٠٠٠.

وينبغى اجتناب أمرين وإن تتابع الناس عليهما:

١ \_ الاجتماع للتعزية في مكان خاص كالدار أو المقبرة أو المسجد.

٢ ـ اتخاذ أهل الميت الطعام لضيافة الواردين للعزاء.

وذلك لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه:

«كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت، وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة »(١).

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۲/۱۵۰/۱۲۸٤)، م (۹۲۳/۹۳۳/۲).

<sup>(</sup>٢) صحيع: [ص.جه ١٣٠٨]، جه (١٦١٢/١٦١٢).

<sup>(</sup>۳) حسن ; [ص.ج ۲۰۱۵]، د (۲۱۱۱/۲۰۲۸)، ت (۲/۲۳٤/۱۲)، جه (۱۲۱۰/۱۲۱۸).

ما ينتفع به الميت:

وينتفع الميت من عمل غيره بأمور:

دعاء المسلم له: لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْلَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْشِرْ
 لَنَا وَلإِخْوَانِنَا اللَّذِينَ سَبْقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَعُوفَ رُحِيهٌ ﴾ (١).

ولقول النبي ﷺ: « دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه مَلَكٌ مُوكلُ، كلما دعا لأخيه بخير قال العلك الموكل به: آمين ولك بمثل ١٠٣٠.

٢ ـ قضاء الدين عنه من أي شخص، لما سبق من قضاء أبي قتادة الدينارين
 مت.

" - قضاء النذر عنه صوصًا كان أو غيره: لحديث مسعد بن عبادة: 1 أنه استفتى رسول الله عليهما فقال: إذ أمي ماتت وعليها نذر؟ فقال: اقضه عنها ١٣٠٨.

٤ \_ ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة:

يقول تعالى: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴾ (١). ويقول النبي ﷺ: ﴿ إِنْ أَطِيبِ مَا أَكُل الرجل مِن كسبه، وإنّ ولده من كسبه، (٥).

۵ ـ ما خلفه من آثار صالحة وصدقات جارية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله الله قصل: ﴿ إِذَا صَالَ الإِنسَانُ انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو عِلْم يُتَفع به، أو ولد صالح يدعو له ا(°).

<sup>(</sup>١) الحشر (١٠).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۲۳۸۱]، م (۲۷۲۲/۹٤/۱۶).

<sup>(</sup>٣) منفق علیه : خ (٢/ ٢٨٩ / ٢٨٩ (٥)، م (١٦٢٨ / ٢٢١٠)، د (١٣٦٣ / ١٣٤)، ت (١٨٥١ (١٥) (٣) نس (٢/٢١). (٤) النجم (٢٩).

<sup>(</sup>۵) صحیح: ( الارواه ۱۲۲۱ ]، د (۹/٤٤٤/۳۵۱۱)، وهـــــاً لقظه، ت (۲/۴۰٦/۱۳۲۹)، جـه (۲/۲۲/۲۲۲۷)، تس (۲۶۱/۷)، نس (۲۶۱/۷).

<sup>(</sup>۲) \_\_\_\_\_\_ [ص.ج ۲۹۲]، م (۱۳۱۱/۱۳۵۰/۱۳۱)، د (۱۳۸۳/۱۸۸)، ت (۱۳۸۲/۱۸۹)، نس (۱۵۲/۱):

## زيارة القبور:

وتشرع زيارة الـقبور للاتعـاظ وتذكر الآخـرة، شريطة أن لا يقول عـندها ما يغضب الرب سبـحانه وتعالى، كدعـاء المقبور والاستغـائة به من دون الله تعالى ونحو ذلك: عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: ( إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة، ولا تقولوا ما يسخط الرب ١٠٠٠.

والنساء كالرجال في استحباب زيارة القبور لمشاركتهن لهم في العلة التي من الجلها شرعت زيارة القبسور، ولمامر فيما يقال عند الزيارة أن عمائشة سألت رسول الله عليه عالمة عقد ماذا تقول إذا زارت القبسور. فعلمها ماذا تقول ولم ينهسها، ولم يبين لها أن لسد للنساء رماءة.

# ما يحرم عند القبور:

١ ـ الذبح لوجه الله، لقوله ﷺ: ﴿ لَا عَقْر في الإسلام ﴾. قبال عبد الرزاق
 ان هماه:

« كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة ١(٢).

٢ - ٦ \_ ما تضمنه هذا الحديث:

عن جابر رضي الله عنه قال: ( نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبني عليه أو يزاد عليه، أو يكتب عليه ،(٣).

٧ \_ الصلاة إليها : لقوله عَلِيقًة ﴿ لا تصلوا إلى القبور . . . ١٤٠٠ .

٨ ـ الصلاة عندها ولو بدون استقبال.

 <sup>(</sup>١) صحيح: [الجنائز ١٧٩]، كم (٣٧٤)، هق (٤/٧))، دون الجملة الأخيرة، فإنها لليزار (١/٤٠٧/٨٦١).
 (٢) إسناده صحيح: [الجنائز ٢٠٠٦]، د (١٠٩٤٢/٣٢٠).

<sup>(</sup>٣) إستاده صحيح : [الجنائر ٢٠٢٤)، د (٩- ٣٢١) (٩) وهذه رواياته، ورواه هؤلاه بزيادة ونقص: م (- ٧/ ١/٣/٢) (٢) - (٥- ١/ ١/٨/٢)، نس (٨-٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ج ۷۳٤۸]،م (۷۲۲/۸۲۲/۲)، د (۹/۲۲۱۳/۹/۶۹)، ت (۲/۲۵۷/۲)، نس (۲/۲).

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله علية:

الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ١١٠١.

٩ ـ بناء المساجد عليها: عن عائشة وعبد الله بن عباس قالا:

« لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فـإذا اغتم بها
 كشفها عن وجهه فقال: وهو كذلك « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
 أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا ١٠٠٠.

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه:

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
 قالت فلولا ذاك
 أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا (٢٠).

 ا تخاذها عيدًا، تقصد في أوقات معينة، ومواسم معروفة، للتعبد عندها أو لغيرها لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله على الا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيونكم قبورًا، وحيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني "<sup>(1)</sup>.

١١ ـ السفر إليها:

عن أبي هريرة عن النبي عَلِيَّةً قال: ﴿ لا تَشْـدُ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاثَةً مَسَـاجَدُ، المسجد الحرام ومسجد الرسولﷺ، والمسجد الأقصى الآه.

١٢ ـ إيقاد السبرج عليها، لكون بدعة لايعوفها السلف الصالح، وق.د قال عليه الله المسلم عليه المسلم عليه الله المسلمة عليه الله المسلم عليه الله المسلم عنهى عنه بالنس.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۷۲۷]، د (۸۸٪/۱۵۸/۲)، ت (۳۱٦/۱۹۹/۱).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه : خ (٤٤٤٤/ ١٨/١٤)، م (٣١٥/ ٣٧٧/١)، نس (٢/٤٠).

 <sup>(</sup>۳) متفق علیه : خ (۱۳۳۰ / ۲۰۲۰)، م (۲۵۱/۲۷۱)، نس (۱۶/۲).

<sup>(</sup>٤) **صحيح**: [ص.ج ٢٢٢٦]، د (٢٠٢١/١٣).

<sup>(</sup>۵) منفق علیه: خ (۱۱۸۹/۱۲۳۲)، م (۱۳۹۷/۱۰۱۶)، د (۱۰۱۷/۱۰۱۶)، نس (۱۳/۲).

<sup>(</sup>٦) سيق ص ١٤٥.

كتاب الجنائز

لقوله ﷺ: ﴿ إِن الله كـره لكم ثلاثًا: قـيل وقال، وإضاعـة المال، وكشرة السة ال!(١).

١٣ ـ كسر عظامها: لقوله ﷺ: ﴿ إِن كسر عظم المؤمن ميتا مثل كسره حيًّا ۗ (٢١).

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) متفق عليه :خ (۱۲۷۷/ ۳۶۰/۳)، م (۱۷۱۵/ ۳/۱۳۴).

<sup>(</sup>٢) صحيح:[ص.ج ٢١٤٣]، د (٣١٩١/٤٢/٩)، جه (٢١٦١/١٦١٥).



#### **-**کمه

صوم رمضان ركن من أركان الإسلام، وفرض من فرائضه:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبُ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن فَيْلُكُو ٱلعَلَّكُو تَتَقُونَ ﴾.

الآيات إلى قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَصَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هَدُى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَات مَنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مَنكُمُ الشَّهِرُ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١).

وعن ابن عمر رضي الله عنه قــال: قال رسول الله ﷺ: 8 بنى الإسلام على خمس: شهــادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقــام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان ١٠٣٠.

وأجمعت الأمـة على وجوب صيام رمضان، وأنه أحــد أركان الإسلام، التي علمت من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام (٣).

#### فضله:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾''.

وعن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عـز وجل ﴿ كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصـيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم، مرتين،

<sup>(</sup>١) البقرة (١٨٣ \_ ١٨٥).

<sup>(</sup>٢) سبق ص ٥٧ .

<sup>(</sup>٣) فقه السنة (٣٦٦/ ١).

<sup>(</sup>٤) منفق عليه : خ (١ ١٩٠/ ١١٥/ ٤)، نس (١٥٧/ ٤)، جه (١٦٤١/ ٢٦٥/ ١)، م (٧٦٠/ ٣٢٥/١).

والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصبائم أطبب عند الله يوم القبيامة من ريح المسك. وللصبائم فرحمتان يفسرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فسرح بصومه:(١).

وعن سهل بن سعد « أن النبي ﷺقال « إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد، ( )

# وجوب صيام رمضان برؤية الهلال:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين "٢٠).

# بم يثبت الشهر؟

«أيثبت شهر رمضان برؤية الهلال ولو من واحد عدل، أو إكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا عن ابن عصر قال: «تراءى الناس الهـــلال، فأخــبرت رســول الله المحتفظاني رأيته، فــصام وأمر الناس بصيــامه (٤٠٠). فإن لم يُر الهلال لـــغيم أو نحوه أتموا عدة شــعبان ثلاثين يومًــا، لحديث أبي هريرة الســابق. وأما شوال فـــلا يثبت دخوله إلا بشهادة اثنين :

عن عـبد الرحـمن بن زيد بن الخطاب: أنه خطب في اليـوم الذي شك فيــه

<sup>(</sup>۱) مستفق عليه : خ (۲/۱۸/۱۹۰۶)، م (۱۱۵۱ – ۱۲۳ – ۲۸۰۷). نس (۲/۱۳۹). الجنة: بضم الجيمة براسم الوقات الم المثالثة الكتارم الفاحش، لا الجيمة الراسم الفائد الكتارم الفاحش، لا يحجل: أي لا يضعل شيئاً من أقصال أهل الجيمل كالصياح والسفه ونحو ذلك. الحلوف: المراد به تغير والحدة في الصاداع المنازع المرادعة عند المدادعة المدا

<sup>(</sup>۲) متثقق علميه : خ (۲/۱۱/۱۸۹۱) ، وهذا لفظه ، م (۲/۱۸۰۸ /۲/۱)، ت (۲/۲۷۲/۲۳۲)، جه (۱۲۵۰/۱۲۵۰)، نس (۱۲۵۸) ، پنجوه عند الخلاة مع زیادة.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه :م (١٠٨١ - ١٩ – /٢/٧٦)، وهذا لفظه، خ (١٩٩/١٩٠١ع)، نس (١٣٣٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح:[الإرواء ٩٠٨]، فقه السنة (٣٦٧/١)، والحديث رواه د (٢٣٢٥/٢٣٢٥).

كتاب الصيام

فقال: ألا إني جالست أصحاب رسول الله ﷺ وسالتهم، إنهم حدثوني أن رسول الله ﷺ قال: "صوموا لرؤيته، وأفـطروا لرؤيته، وأنسكوا لها، فـمان غمّ عليكم فاتموا ثلاثين يومًا، فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطرواه (۱) .

وعن أمير مكـة الحارث بن حاطب قال: (عهـد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما) (٢٠) .

فقوله: «فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأنظروا» في حديث عبد الرحمن ابن ريد. وقوله: «فإن لم نره وشهد شاهدا عـدل نسكنا بشهادتهما» في حديث الحارث يدلان بمفهومهما على عـدم جواز شهادة رجل واحد في الصيام والإفطار، فخرج الصيام بدليل، وبقى الإفطار حيث لا دليل على جوازه بشهادة واحده أهـ. بتصرف من «تحفة الاحوذي» (٣/ ٣٧٣ و ٣٧٤).

تنبيه: ومن رأى الهـــلال وحده فلا يصوم حتى يصـــوم الناس، ولا يفطر حتى يفطروا، فــعن أبي هريرة أن النبيﷺ قال: «الصـــوم يوم تصومـــون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون (٣) .

# على من يجب :

أجمع العلماء على أنه يحب الصوم على المسلم المعاقل البالغ، الصحميح المقيم، ويجب أن تكون المرأة طاهرة من الحيض والنقاس »(<sup>3)</sup>.

أما عدم وجوبه على غيــر العاقل البالغ، فلقوله ﷺ: ﴿ رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، (١٠).

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٢٨١١]، أ (٥٠/ ٢٢٤ و ٢٦٤/٥)، نس (١٣٢ و١٣٣/٤) دون قوله المسلمانة.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ٢٠٥]، د (٢٣٢١/ ٢٣٢١).

 <sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٢٨٦٩]، ت (٢/١٩١/) وقال: فستر بعض أهل العلم هذا الحديث فـقال: إنما
 معنى هذا: أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس. أهـ.

<sup>(</sup>٤) فقه السنة (١/٥٠٦) ط. الريان.

وأما عدم وجوبه على غير الصحيح المقيم، فلقوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ مُويضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَر فَعَدَّةٌ مَنْ أَيَامٍ أُخَرَ ﴾ (١).

فإن صام المريض والمسافر أجزأهما، لأن إباحـة الفطر لهما رخصة، فإن أخذًا بالعزيمة فهو خير.

# وأيهما أفضل؟ الفطر أم الصوم؟

إن لم يجد المريض والمسافر مشقة بالصوم فالصوم أفضل، وإن وجمدا مشقة فالفطر أفضل.

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: كنا نغزو مع رسول الله على رمضان فمنا الصائم ومنا المقطر، فلا يجد الصائم على المقطر ولا المفطر علي الصائم، يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفا فأفطر فإن ذلك حسن (٣٠).

وأما عدم وجوبه على الحائض والنفساء، فلحديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قـال النبي ﷺ: « أليس إذا حــاضت لم تصــل ولم تصم؟ فــذلك نقــصــان وينهاء(١٠).

فإن صامت الحائض أو النفساء، لم يجـزئهما، لأن من شروط الصوم الطهارة من الحيض والنفاس ويجب عليهما القضاء:

عن عائشة قالت: (كنا نحيض على عهد رسول الله على فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة ١٠١٤.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲/۱۰۲]، ت (۲/۱۰۲/۱۹۳).

<sup>(</sup>٢) القرة (١٨٤).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.ت ٥٧٤]، م (١١١٦- ٩٦ - /٧٨٧/)، ت (٨٠٧/٠١).

<sup>(</sup>٤)صحيح: [مختصر خ ٩٥١]، خ (١٩٥١/١٩١).

كتاب الصبام

ولا نؤمر بقضاء الصلاة ١١٥١.

ما يجب على الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض الذي لا يرجى برؤه: ومن عجز عن الصبام لكبـر أو نحوه أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينا، لقوله تعالى:﴿ وَعَلَى الدِّينِ يُطِيقُونُهُ لَدِينًا فَظَامُ مِسْكِينٍ﴾ (٢).

عن عطاء أنه مسمع ابن عباس يـقرأ هذه الآية فـقــال ابن عبــاس: ليــــــــــ بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يـــتطيعان أن يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينًا، (").

# الحبلي والمرضع:

والحبلى والمرضع إذا لم تطيـقا الصوم أوخافتا على أولادهمــا فلهما الفطر، وعليهما الفدية، ولا قضاء عليهما.

عن ابن عباس قال: ﴿ رخص للشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة في ذلك وهما يطبقان الصوم أن يفطرا إن شاءا ، ويطعما كل يوم مسكينا، ولا قضاء عليهما، ثم نسخ ذلك في هذه الآية ﴿ فَعَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهُرُ فَلْيَصَمُّهُ ﴾ ، وثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كان لا يطبقان الصوم، والحبلى والمعرضع إذا خافنا أفطرتا، وأطعمنا كل يوم مسكينا ٤٠٠٠.

وعنه قــال: ( إذا خــافت الحامل عــلى نفســهـــا، والـمــرضع على ولدها في رمضان قال: يفطران ، ويطعمان مكان كل يوم مسكينا، ولا يقضيان صوما<sup>(ه)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ت ۱۳۰]، م (۲۲۰ ۲۲۰/۱)، د (۲۰۹، ۲۲۰ /۱۶۶۹)، ت (۱۸۷ (۱۸۲ /۱۲۱)، نس(۲/۱۹۱)).

<sup>(</sup>٢) البقرة (١٨٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٩١٢]، خ (٥٠٥/ ١٧٩/٨).

<sup>(</sup>٤) إسناد قوى: هق (٢٣٠٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح: عزاه الألباني في الإرواء (١٩/ ٤) إلى الطبرى (٢٧٥٨) وقال إسناده صحيح على شرط مسلم.

حاملا، فأصابها عطش في رمضان، فأمرها ابن عمر أن تفطر وتطعم عن كل يوم مسكنناً<sup>(۱)</sup>.

## قدر الطعام الواجب:

عن أنس بن مالك ( أنه ضعف عن الصوم عاما فصنع جفنة ثريد ودعا ثلاثين مسكننا فاشعهم (١٦).

# أركان الصوم:

١ ـ النية : لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنَفَاءَ ﴾ (١٠).
 و لقدل النبر عليه ﴿ إنها الأعمال بالنيات ، وإنما لكل أمرى ، ما نوى ١٤٥).

ولا بدأن تكون قبل الفجر من كل ليلة، لحديث حفصة قـالت: قال رسول الله ﷺ: « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له الاه).

٢ \_ الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس:

قال تعالى: ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبُ اللَّهُ لَكُمُّ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَشَيَّن لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَعُنُ مِنَ الْخَيْطُ الْأَسْرُد مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَيَّامُ إِلَى اللَّي

<sup>(</sup>١) صحيح الإسناد : [الإرواء ٢٠/٤]، قط (١٥/٢٠٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح الإسناد : [الإرواء ٢١/ ٤]، قط (٢١/ ٢٠٢/).

<sup>(</sup>٣) البينة (٥).(٤) سبق ص ٣١.

<sup>(</sup>٥) صحیح: [ص. ج ۲۵۳۸]، د (۷/۱۲۲/۲٤۳۷)، ت (۲/۱۱۱/۲۱)، نس (۱۹۹/٤) بنحوه.

<sup>(</sup>٦) البقرة (١٨٧).

## والذي يفطر به الصائم ستة أشياء:

٢ - الأكل والشرب عمدا، فإن أكل أو شرب ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة:
 عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿ من نسي وهو صائم ف أكل أو شرب،
 فلنتم صدمه، فائنا أطعمه الله وسقاه (١٠٠).

٣ \_ القيء عمدا، فإن غلبه القيء فلا قضاء عليه ولا كفارة:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: « من ذرعه القيء فليس عليـه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض ٢٠٠١.

٥٠٤ الحيض والنفاس، ولو في اللحظة الأخيرة من النهار، لإجماع العلماء

٦ ـ الجماع، وتجب به الكفارة المذكورة في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينها نحن جلوس عند النبي الله إذ جاءه رجاء فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قبال: وقعت على امر أتى وأنا صائم. فقال: يا رسول الله هلكت: هل تجد رقبة تعتقبها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين مستنابعن؟ قال: لا. قال: فهك المعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فهكث النبي علي قم تم الله على ذلك أتى النبي علي تعرق فيها تمر العسر في المسائل؟ فقال أنا قال: خمذ هذا فتصد أن به. فقال الرجل: على أفقر من يا رسول الله؟ فوالله ما يين لا يتبياً على يريد الحريش \_ الهال بيتى \_ فيضحك النبي على حتى بدت أنسابه، ثم قال: أطعمه الهله الم

### آداب الصيام:

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۷۷۲]، م(۱۱٫۵۵ / ۲/۸۰۹) وهذا لفظ، خ (۱۹۳۲/۵۰۱۹)، جه (۱۱۹۲۳/۱۰۲۰) ت (۲/۱۱۲/۷۱۷).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. ج ۱۲۶۳]، ت (۲۱۱۱/۲۱۱)، د (۱۲۳ $\chi$ ۲ $\chi$ ۲ $\chi$ ۱)، جه (۱۲۷۱/۲۳۰).

<sup>(</sup>۳)مشفق علیه : خ (۱۹۳۱/۱۹۳۱)، م (۱۱۱۱/۷۸۱)، د (۲۳۷۲/۷۲۰)، ت (۷۲۰/۱۱۳/۷۲)، حد(۱۹۲۱/۱۹۳۱)

### يستحب للصائم أن يراعى في صيامه الآداب التالية:

#### ١ ـ السحور:

عن أنس أن رسول الله على قال: ( تسحروا فـإن في السحـور بركة ١٠٠٠. ويتحقق السحـور ولو بجرعة ماء، لحديث عبد الله بن عمــوو قال: قال رسول الله الله : ( تسحـوا ولو بجرعة ماء ١٠٠٠.

ويستحب تأخيره: عن أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: « تسحرنا مع النبي عليه الله المالاة. قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية ١٠٠٨.

وإذا سمع الأذان وطعامه أوشرابه في يده فله أن يأكل أو يشرب، لحديث أبي هريرة قال: قــال رسول الله ﷺ: « إذا سمع أحــدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه آ<sup>(1)</sup>.

# ٢ ـ الكف عن اللغو والرفث ونحوهما مما يتنافي مع الصوم:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ صُومُ أَحَدُكُمُ فَلَا يَرْفُتُ ولا يصخب ولا يجهل فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم <sup>(16)</sup>.

وعنه قال: قال رسول اللهﷺ: ﴿ من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابهه١١٠.

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۹۲۹/۱۳۹۱) ع)، م (۱۹۰۰/۲۷۰)، ت (۲/۱۰۱/۲۳)، نس (۱۶۱۱) ع)،  $\pm i (1/1/1)$  بن (۱۶۱۰/۱۰۵)،  $\pm i (1/1/1)$ 

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٢٩٤٥]، حب (٤٨٨/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>۳) ستفق علیه : خ (۱۹۲۱/۱۹۲۱))، م (۱۹۷۱/۱۷۷۱)، ت (۱۹۹۹/۱۰۲۱)، نس (۱۱۶۳))، نس (۱۱۶۳) جد(۱۱۹۳) جد(۱۱۹۳)

<sup>(</sup>٤) صحيح : [ص.ج ٢٠٢]، د (٦/٤٧٥/١٦)، كم (٦/٤٢٦).

<sup>(</sup>٥) جزء من حديث ٥ كل عمل ابن آدم. . . ، وقد سبق ص ١٩٠.

كتاب الصيام

### ٣ \_ الجود ومدارسة القرآن:

عن ابن عباس رضي الله عنهـما قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالحير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ الفرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة "".

## ٤ ـ تعجيل الفطر:

عن سهل بن سـعد أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يزال الناس بخيــر ما عجلوا الفطر ﴾''.

# ٥ ـ أن يفطر على ما يتيسر له مما هو مذكور في هذا الحديث:

عن أنس قال: ﴿ كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْطَرَ عَلَى رَطَبَاتَ قَبَلَ أَنْ يَصَلَى، فإنَّ لَم تَكَنَّ رَطَبَاتَ فَعَلَى تَمَرَاتَ، فإنَّ لَم تَكَنَّ حَسَا حَسُواتَ مِنَ المَّاءَ ا<sup>لْكَ)</sup>.

#### ٦ - الدعاء عند الفطر بما جاء في هذا الحديث:

عن ابن عــمـــر قال: كـــان رســـول الله إذا أفطر قـــال: ﴿ ذهب الظمــــا وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله ﴾(٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر خ ۹۲۱]، خ (۱۹۰۳/۱۱۹۰۳)، د (۱۳۶۸/۲۳۶۵)، ت (۲۰۷/۵۰۱).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه : خ (۲/ ۱/۳۰)، م (۸۰۳/۲۰۰۸).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه : خ (۱۹۸/۱۹۰۷)، م (۱۹۸/۱۷۷۱)، ت (۱۹۶/۲/۱۰۳). (٤) حسن صحیح: [ص.۲۰۱۵)، د (۲۰۱۲/۲۳۹)، ت (۲۹۲/۲٬۱۰۲).

<sup>(</sup>۵) حسن : [ص.د ۲۰۲۱]، د (۲۳٤٠ ۲۳٤٠).

## ما يباح للصائم:

١ \_ الغسل للتبرد:

عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي عَلِيَّةً قال:

لقد رأيت رسول الله عَلَيْكَ بالعَرْج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العوش أو من الحر ١١٠٠.

#### ٢ \_ المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة:

عن لقيط بن صبرة قال: قال رسول الله عَلَيْكُ:

« وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما ١(٢).

٣ ـ الحجامة: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ( احتجم النبي عليه وهو صائم)

وتكره إن خشـى على نفسه ضـعفـا: عن ثابت البناني قال: ســـثل أنس بن مــالك رضـي الله عنه اكتتم تكــرهـون الحجــامـة للصـــاثم؟ قــال: لا، إلا من أجـل الضعف»(<sup>(1)</sup>.

## ٤ ـ القبلة والمباشرة لمن قدر على ضبط نفسه:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كَانَ النَّبِي ﷺ يَقِبَلُ وَبِباشر وهو صائم، وكان أملككم لاربه ﴾(٠).

<sup>(</sup>۱) صحيح :[مس.د ۲۰۷۲]، د (۲٬۹۲۲/۲۳۶۸) والعرج بفتح العين وسكون الراء قرية جــامعة من عـــل الفرع على أيام من المدينة. د...

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۳۳. (۳) صحیح :[س.د ۲۰۷۹]، خ (۱۷۲۹/۱۹۳۹)، د (۱۲/۱۹۹۸/۱۳۵۵)، ت (۲/۱۳۷/۷۷۲)، بزیادهٔ وهو محرم.. ۲

 <sup>(</sup>٤) صحيح : [مختصر ١٩٤٧] خ (١٩٤٠/١٧٤). وفي حكم الحجامة التبرع بالدم، فبإن خشى المتبرع من الشعف لم يتبرع بالنهار إلا لضرورة.

<sup>(</sup>٥) متفق عليه :خ (١٩٦٧/١٩٢٧)، م (١٠١١ - ٦٥ - /٧٧٧)، د (١٦٦٢/٩/٧)، ت (٢١١٦/١٢١).

كتاب الصيام

#### ٥ \_ أن يصبح جنبا:

لما جاء عن عائـشة وأم سلمة: ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهُ ﷺ كَانَ يَدْرُكُهُ الفَجْرُ وَهُو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم ١١٠٠.

### ٦ ـ الوصال إلى السحر:

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله عليه يقول:

 لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السَّحر. قىالوا: فإنك
 تواصل يا رسول الله، قال: لست كَهَيْتِكُم، إني أبيت لي مُطْمِمْ يُطْمِمْنى وساق سقين ١٧١٠.

### ٧ ـ السواك، والطيب، والأدهان، والكحل، والقطرة، والحقنة:

والأصل في إباحة هذه الاشـياء البراءة الأصليـة، ولو كانت ممــا يحرم على الصائم لبينه الله ورسوله، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُكُ نَسَيَا ﴾ ٣٠.

## صيام التطوع:

رغب رسول الله عَلِيَّة في صيام هذه الأيام:

### ١ ـ ستة من شوال:

عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: " من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر "١٤).

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۹۲۱/۱۹۲۱)، م (۱۹ /۷۷۹/۱۱)، د (۱۷/۱۳۹/۷۷۱)، ت (۲/۱۳۹/۷۷۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.٢٦٩]، خ (٢١٩١٧/٢٠٨)، د (٤٣٢/٢٨٤).

<sup>(</sup>٣) مريم (٦٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.د ۲۱۲۰]،م (۱۳۱۶/۲۸۲۲)، ت (۲۵۷/۲۲۱۱)، د (۲۱۲۲/۲۸۱۷)، جه (۱۷۷۱/۷۵۰).

## ٣،٢ ـ يوم عرفة لغير الحاج، وعاشوراء ويوم قبله:

عن أبي قتادة قال: " سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة؟ فقال: " يكفر السنة الماضية والباقية " وسئل عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال: " يكفر السنة الماضية ﴾(١)

وعن أم الفضل بنت الحارث: أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ فقال بعشهم: هو صائم . وقال بعشهم: ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه ، (۳).

وعن أبي غطفان بن طريف المرى قدال: سمعت ابن عبداس رضي الله عنهما يقول: حين صام رسول الله عنهما يقول: حين صام رسول الله عنهما إنه يوم تعظمه اليهود والنصدارى فقال رسول الله عنه : « فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليسوم التاسع » قال: فلم يات العام المقبل، حتى توفى رسول الله عنها (٣٠).

## ٤ ـ صيام أكثر المحرم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله د: « أفضل الصيــام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل <sup>(1)</sup>.

## ٥ ـ صيام أكثر شعبان:

عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٩٥٥]، م (١٦٦١/٨١٨/٢).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه : خ (۱۹۸۸/۲۳۱/٤)، م (۱۱۲۳/۲۹۱)، د (۲۲۲۲/۲۰۱۷).

<sup>(</sup>۳) صخیح: [ص.د ۲۱۳۲]، م (۲۱۳۷/۱۱۳٤)، د (۲۲۲۸ / ۲۱۱۷).

<sup>(</sup>٤) صنعتیج: [ ص.د ۲۱۲۲]، م (۲۱۲۱/۱۱۲۳)، د (۲۴۱/۲۴۱۲)، نس (۲۰۰۱/۳)، ت (۲۶۲/۲/۱).

كتاب الصيام

رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان »<sup>(۱)</sup>.

### ٦ \_ الاثنين والخميس:

عن أسامة بن زيد قال: ﴿ إِن نَبِي اللهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يُومُ الْاَنْيَنَ وَالْخَمِيسَ، وسئل عن ذلك فقال: ﴿ إِنْ أَعْمَالُ الْعِبَادَ تَعْرِضُ يُومُ الْاَنْيِنِ وَالْخَمِيسَ ﴾(٣.

# ٧ ـ ثلاثة أيام من كل شهر:

عن عبد الله بن عمرو قــال: قال لي رسول اللهد : " صم من كل شهر ثلاثة آيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر "٣٠".

ويستحب أن تكون أيام: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة:

عن أبي ذر قــال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ يَا أَبَا ذَرَ، إذا صــمت من الشهــر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة، وخمس عشرة، (<sup>(1)</sup>.

# ٨ ـ صيام يوم وفطر يوم:

عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: ﴿ أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يومًا ﴾(٠).

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۹۲۹/۱۳/۱۶)، م (۱۱۵۲ - ۱۷۵ - / ۲۸۱۰)، د (۲۴۱۷ ۹۹/۷).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.د ۲۱۲۸]، د (۲۱۹۱/ ۲۲۱۰).

<sup>(</sup>٣) منفق عليه: خ (١٩٧١/ ٢٢٠))، م (١٩٥٩/ ٢٢/ ٢)، د (٧٩/٢٤١٠) وليس عنده الجملة الوسطى، نس (٢١١)).

<sup>(</sup>٤) صحیح : [ص. ج ٧٨١٧]، ت (٧٥٨/ ٢٢/١٢)، نس (٢٢٢/٤).

<sup>(</sup>۵) مستشفق علیه : خ (۳/۱۲/۱۱۳۱) ، م (۱۱۵۹ – ۱۸۹ – / ۲/۸۱۲)، نس (۳/۲۱٤)، د (۷/۱۱۷/۲۶۳۱) ، جه(۲/۱۷/۲۶۳).

#### ٩ \_ عشر ذي الححة:

عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي عليه السلام قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذى الحجة، ويوم عاشوراه، وثلاثة أيام من كل شهر، وأول اثنين من الشهر والحميس ؟(١).

# الأيام المنهى عن صيامها:

#### ١ \_ يوما العيدين:

عن أبي عبيد مولى ابن أرهر قال: ﴿ شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: هذان يسومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم ١٠٠٠.

# ٢ \_ أيام التشريق \* :

عن أبي مرة مولى أم هاني، أنه دخل مع عبد الله بن عمرو على أبيه عمرو بن العاص، فقرب إليهما طعاما، فسقال: كل. فقال: إني صائم. فقال عمرو: كل، فهذه الأيام الـني كان رسول الله ﷺ يأمرنا بإفطارها، وينهـانا عن صيامهـا. قال مالك: وهي أيام التشريق؟؟.

وعن عائشــة وابن عمر رضى الله عنهم، قالاً: «لم يرخص في أيام التــشريق أن يُصَمِّنُ إلا لمن لم يجد الهِدِّنيَ »<sup>(1)</sup> .

(۱) صحیح:[ ص. د : ۲۱۲۹] ، د (۷/۱۰۲/۲٤۲۰)، نس (۲۲۰٪).

(۲) متفقّ عليه ;خ (۱۹۹۰/۱۳۲۸)، م (۱۹۹۷/۱۱۳۷)، د (۱۹۹۳/۱۱۳۷)، ت (۱۲۹/۱۳۵/۱۳)، جه (۱۸ ۵۶۹/۱۷۲۲).

(\*) وإليم النشرين: أى الايام التي بعد يوم النحر وقد اختلف في كونها يومين أو ثلاثة، وصبيت أيام النشريق لأن لحوم الانصاحى تشرق فيها أى تنشر في الشمس، وقبل لأن الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس، وقبل لأن صلاة العيد تقع عند شروق الشمس وقبل التشريق الكبير دير كل صلاة فتح البارى 4/ص78.

(۳) صحیح: [ص.د ۲۱۱۳]، د (۷/۱۳/۲٤۰۱).

(٤) صحيع: [مختصر خ ٩٧٨]، خ (١٩٩٧/ ٢٤٢/٤).

### ٣ ـ يوم الجمعة منفردا:

عن أبي هريرة رضي الله عنــه قال: ســـمــعت النبي ﷺ يقول: « لا يـــصــوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده ١٧٥.

### ٤ \_ يوم السبت منفردًا:

عن عبد الله بن بسر السلمى عن أخمته ـ الصحاء ـ أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يَصُومُوا يُومُ السّبِ الا فيما افسترض عليكم، وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة، أو عد شحه قالممثنه ﴾ (\*).

### ٥ - النصف الثاني من شعبان لمن لم تكن له عادة :

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا انتصف شعبان فلا تصومواه (٣٠٠). وعنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم (٩٠٠).

### ٦ \_ يوم الشك:

عن عمار بن ياسس قال: «من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم الله علي (٥).

<sup>(</sup>۱) متنق علیه: خ (۱۹۸۵/ ۲۲۲/ ۶)، م (۱۹۸۶/ ۲۸۰۱)، د (۲۰۸۲ / ۱۹۸۶)، ت (۲۰/ ۲۸۰۱). (۲) صحیح: [ص.۲۱۱۲، د (۲۰۶۶/ ۲۲/ ۷)، ت (۲۱۷۱ / ۲/۱۲ / ۲۷)، چه (۲۱۷۱/ ۵۰۰).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.جه ٢٣٣]، د (٢٣٠/ ٢٤٦٠)، ت (٧٣٥/ ١٢١/ ٢)، چه (١٥٢/ ١٥١). بالقاظ مقارنة.

<sup>(</sup>٤) منطق علیه: خ (۱۹۷۶/۱۲۲۱) ٤)، م (۱۰۸۲/۲۲۷/۲)، د (۱۳۱۸/۲۶۵۹)، ت (۱۸۲۰/۷۹۲)، ن(۱۶۹/۶)، جد(۱۰۵۲/۲۰۵۱).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ٢٦١]، ت (١٨٦/ ٢٩٧/)، د (٢٣١٧/١٥٤٥)، ن (١٥٤/٤)، جه (١٦٤٥/ ٢٢٥/١).

## ٧ ـ صوم الدهر وإن أفطر الأيام المنهى عنها:

عن عبــد الله بن عمرو رضي الله عنهــما قال: قــال لي رسول الله ﷺ: ﴿ يَا عبد الله بن عمرو! إنك لتــصوم الدهر وتقوم الليل، وإنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت. لا صام من صام الآبد ،('').

وعن أبي قستادة: أن رجلا أتى النبي الله فقال: يا رسول الله الله ويف تصوم؟ فغضب رسول الله الله ويا، تصوم؟ فغضب رسول الله الله ويا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، نعوذ بالله من غضب الله، ومن غضب رسوله. فلم يزل عمر يرددها، حتى سكن غضب رسول الله الله الله الله الله، كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: « لا صام ولا أفطر ؟ ().

# النهى عن صيام المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال: قـال رســول الله ﷺ: ﴿ لَا تَصَمَّ المُرَاّةُ وبعلها شاهد إلا بإذنه ١٣٠٪.

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: م (۱۱۵۹ - ۱۸۷ - /۲۸۱۵)، خ (۱۹۷۹/۲۲٤/٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. د ۲۱۱۹]، م (۲/۱۱۸/۱۱۱۲)، د (۷/۷۰/۲۶)، ن (۷/۲۰۷) .

<sup>(</sup>۳) منفق علیه : خ (۲۱۹۱/۹۲۳))، م (۲۲۰۱/۱۰۱۱)، د (۷/۱۲۸/۲۶)، ت (۷۷۹/۱۲۵۰) جد(۲۷۱/ ۲۰۵۱) یزیادة فیه.

### الاعتكاف

والاعتكاف في العشر الأخير من رمضان سنة مستحبة، النماسًا للخير، وطلبا لليلة القدر قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَمْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَة الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَوْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْفَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۞ تَنزَلُ الْمُلاثِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِهِمٍ مِن كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلامٌ هِيَ حَيْنَ مُظْلَعِ الْفَجْ ﴾ (١).

رَ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ يَجَاوِرُ فِي العشر الأواخر من رمضان، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يُجَاوِرُ فِي العشر الأواخر من رمضان، (1)

ويقون \* حروا بينه العدر هي العسر الا واحر من ومصان \* . وعنها أن رسول الله ﷺ قال : \* تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ١٢٠١.

وكان عَلِيْتُهُ يحث على قيامها ويرغب فيه:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ﴿ من قام ليلة القدر إيمانًا واحسسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ا<sup>10</sup>.

ولا يكون الاعتكاف إلا في مسجد، لقوله تعـالى: ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكَفُونَ فِي الْمُسَاجِدِ ﴾ (°). ولائه معتكف رسول الله ﷺ.

ويستحب للمسعتكف أن يشغل نفسه بطاعة الله، كالصلاة ، والقساءة، والتسبيح والتحميد، والتمهليل والتكبير، والاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ، والدعاء، ومذاكرة العلم، ونحو ذلك.

ويكره له أن يشغل نفسه، بما لا يعنيه من قول أو عمل. كما يكره له الإمساك

<sup>(</sup>١) القدر.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر خ ٩٨٧]، خ (٢٠٢٠/٢٥٩)، ت (٩٨٧/١٤٤/٢).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (١٧٠ / ٢٠٩٧)، م (١٦٦٩/ ٢٢٨).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه :خ (٢٠١٤/٢٥٥/٤)، م (٧٦٠/٢٦٥/١)، د (١٣٥٩/١٤٦/٤)، نس (١٥٥/٤).

<sup>(</sup>٥) النقرة (١٨٧).

الوجيز (كتاب الصيام)

عن الكلام ظنًا منه أن ذلك مما يقرب إلى الله عز وجل ١٩١١.

ويباح له الخزوج مـن معتكفه للحاجـة التي لا بد منها. كما يبــاح له ترحيل شعره وحلق رأسه وتقلم أظفاره، وتنظف بدنه.

ويبطل الاعتكاف بالخروج لغير حاجة، وبالوطء.

نقه السنة (١/٤٠٤) بتصرف.



## منزلتها في الدين:

الزكاة ركن من أركان الإسلام، وفريضة من فرائضه:

وقد قرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية.

الترغيب في أدائها:

قال تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِبًّا لَيَربُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مَن زَكَاة تُريدُونَ وَجُهَ اللَّه فَأُولَئكُ هُمُ الْمُضْعَفُونَ ﴾ ٣٠.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَن تَصَدَقَ بَعَدَلُ تَمُوهُ مَن كَسَبُ طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه\* حتي تكون مثل الجبل ١٤٠٥.

# التحذير من منعها:

قال تعالى:﴿ وَلا يَحْسَنَ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصَاْهِ هُوَ خَيْراً لَهُم بَلْ هُو شَرِّ لَهُمْ سَيُطَوِّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتَ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِرٌ ﴾ (٥).

(۲) التوية (۱۰۳). (۳) الروم (۳۹).

(\*)فَـلُـوَّه: المهُر أول ما يولد .

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۵۷ .

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (۲/۲۷۸/۱٤۱۰)، وهذا لفظه، م (۲/۱۰۱/۱۰۱)، ت (۲۰۵/۲/۸۱)، نس (۷/۵). (٥) آل عمران (۱۸۰).

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يَكَنْزُونَ اللَّمْبَ وَالْفَصَّةَ وَلا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّه فَبَشْرِهُم يعَذَابِ أَلِيمِ ﴿ آَى يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُوعَ بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ وَظُهُررُهُمْ هَذَا ما كَنْزَتُمْ لاَنْفُسُكُمْ قَذَوْقُوا مَا كُنُمْ تَكَنْزُونَ ﴾ (١٠.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره. كلما بَرَدَتْ أعيدت له. في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. حتى يقضى بين العباد. فيرى سبيله. إما إلى الجنة وإما إلى النارة.

قيل: يا رسول الله افالإبل؟ قال «ولا صاحب إبل لا يؤدى منها حقها. ومن حقهـا حَلَبُهَا يوم وردها\* إلا إذا كان يوم القـيامة بُطح لها بقـاع قَرْقر\*\* أوفر ما كانت لا يفقد منها فـصيلا واحدًا تطوّه بأخفافها وتعضه بأفـواهها. كلما مر عليه أُولاًها رُدَّ عليه أُخـراَها في يوم كان مقـلاره خمسين ألف سنة. حـتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار؟.

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.نس ٢٣٢٧]، خ (٣/٢٦٨/١٤٠٣).

<sup>(</sup>٢) التوبة (٣٤، ٣٥).

<sup>(\*)</sup>يوم وردها: يوم ترد الماء .

 <sup>(\*\*)</sup> قرقر: القاع: المكان المستوى من الأرض ، الواسع والقرقر: الأملس .
 (٣) صحيح: [ص. ج ٧٢٥]، م (٧٨٧ / ٢٨٠ / ٢)، د (١٦٤٢ / ٧٥٥).

كتاب الزكاة

## حكم ما نعها:

الزكاة من الفرائض التي أجمعت عليها الأمة واشتهرت شهرة جعلتها من ضروريات الدين بحيث لو أنكر وجوبها أحمد خرج عن الإسلام، وقُتل كفرا، إلا إذا كان حديث عهد بالإسلام فإنه يعذر بجهله الأحكام.

أما من امتنع عن أدائها مع اعتقاده وجوبها فإنه يأثم باستناعه دون أن يخرجه ذلك عن الإسلام وعلى الحاكم أن يأخذها منه قهرا(١١)، ويأخذ نصف ماله عقوبة: لحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله عليه يقول:

« في كل إبل سائمة، في كل أربعين ابنة لبون، لا يفرق إبل عن حسابها، من أعطاها مـوتجرا فله أجـرها، ومن منعها فإنا آخذوهـا وشطر ماله عـزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى، لا يحل لآل محمد منها شيء «١٦).

ولو امتنع قوم عن أدائها مع اعتفادهم وجـوبها، وكانت لهم قوة ومنعة فإنهم يقاتلون عليها حتى يعطوها، لقوله ﷺ: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محـمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فبإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله "٢٥.

وعن أبي هريرة قال: لما توفي على وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر كيف تقاتل الناس؟ وقد قبال رسول الله على أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابهم على الله. فقال: والله لأقياتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لومنعونى عناقاً \* كانوا يؤدونها إلى رسول الله على المنعونى عناقاً \* كانوا يؤدونها إلى رسول الله على المنعونى عناقاً \* كانوا يؤدونها إلى رسول الله على المنعال فعرفت أنه الحق الله،

<sup>(</sup>١) فقه السنة (١٨١/١).

<sup>(</sup>۱) قعه انسته (۱۸۱۸). (۲) حسن: [ص. بع ۲۶۱۵]، د (۲۰۱۰/۲۵۲۱)، نیر (۲۵/ ۰)، أ (۲۸/۲۱۷/۸).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (٢٥/ ٥٥/ ١)، وهذا لفظه، م (٢٢/ ٥٣/١).

<sup>(\*)</sup> عناقاً : أنثى المعز .

<sup>(</sup>٤) متفق علیه : خ (۱۲۹۱/ ۲۰۰۰/ ۲۲۳/۱۴۰۰)، م (۱/۱/۱۲)، د (٤١٤/١٥٤١))، نس (۱/۱٥)، ت (۲/۱۷/۲۷۳٤).

#### على من تجب؟

تجب على كل مسلم حرّ مالك للنصاب إذا حال الحول علي ما يملك من المال سوى الزرع فإنه تجب الزكاة فيه يوم حصاده إذا بلغ النصاب، قال تعالى ﴿ وَآتُوا خَقَّهُ يُومَ حَصَاده ﴾ (١).

# الأموال التي تجب فيها الزكاة:

تجب الزكاة في النقدين، والزروع، والثمار، والمواشي، والركاز.

# أولاً - زكاة النقدين: الذهب والفضة:

النصاب ومقدار الواجب:

نصاب الذهب عشرون دينارا، ونصاب الفضة مائتا درهم وفيهما ربع العشر: ---

عن علي بن أبي طالب عن النبي على قال: ﴿ إِذَا كَانَتَ لَكَ مَاتِنَا دَرَهُمُ وَحَالَ عليها الحول ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء \_ يعنى في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا، فإذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف ديناره (٢٠).

## زكاة الحلى:

زكاة الحلمى واجبة بعسموم الآية والأحماديث، وليس مع من أخرجــه من هذا العموم دليل، ومع ذلك فقد جاءت فيه نصوص خاصة: منها:

عن أم سلمة قالت: ( كنت ألبس أوضاحا \*من ذهب، فقـلت يا سول الله أكنز هو ؟ فقال:

« ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز» (٣).

<sup>(</sup>١) الأتعام (١٤١).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ١٣٩١]، د (١٥٥٨/٤٤٧).

<sup>(\*)</sup> أوضاحاً : الحليّ من الدراهم الصحيحة .

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص.ج ٥٥٨١]، [الصحيحة ٥٥٩]، د (٤/٤٢٦/١٥٤٩)، قط (١٠١٥).

وعن عائشة قــالت: « دخل عليّ رسول الله ﷺ فرأى في يدي فــتخات\*من ورق، فقال: صا هذا يا عائشة؟ فقلت: صنعتــهن أتزيّن لك يا رسول الله، قال: أتؤدين زكاتهن؟ قلت: لا، أو ما شاء الله، قال: هو حسبك من النارا؟(١٠).

# ثانياً - زكاة الزروع والثمار:

قال تعالى: ﴿ وَهُو الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتِ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتِ وَالنَّحُلُ وَالرَّرَعَ مُخْتَلَفًا أَكُلُهُ وَالرَّيُّونَ وَالرَّمَّانَ مُشَابِها وَغَيْرُ مَنشَابِهِ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرُ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمُ حَصَادَه وَلا تُسْرُقُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣).

## الأصناف التي تؤخذ منها:

لا تؤخذ الزكاة إلا من أصناف أربعة، بيّنها هذا الحديث:

عن أبي بردة: عن أبي موسى وصعاد: أن رسول الله تَخْفُ بعثهما إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم، فـأمرهم أن لا يأخـذوا الصدقة إلا من هـذه الأربعة: الحنظة، والشعير، والتمر والزبيب ٣٠٠.

## النِّصاب:

يشترط لوجــوب الزكاة في الزروع والثمار أن تبلغ النصــاب المذكور في هذا الحديث:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله كالله الله الله عنه دون خمس ذَود صدقة من الإبل، وليس فيما دون خمس أواق \*\* صدقة، وليس فيما دون

 <sup>(\*)</sup> فتخات: جمع نتُخة وهي حَلقة الافس لها ، تجعلها المرأة في أصابع رجلها ، وربما وضعتها في يديها
 (١) صحيح: [ص.د ١٣٨٤] ، د (١٥٠٠/١٥٠) قط (١٠٥٠/٢).

<sup>(151)</sup> الأنماء (151)

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الصحيحة ٨٧٩]، كم (١/٤٠١)، هق (١٢٥).

خمسة أوستُق \* صدقة »(١).

#### المقدار الواجب:

عن جابر عن النبي على قال: ﴿ فيما سقت الأنهار والمغيم العشور، وفسيما ستى بالسانية نصف العشور، (١٠٠).

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (فيمــا سقت السماء والعيون أو كــان عَثَريًا العشر، وفيما سقى بالنضح نصف العشر،<sup>(١٦)</sup>.

## خرص النخيل والأعناب \*\* : .

عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فلما جاء وادى القسرى إذا امرأة في حـديقة لهـا، فقــال النبي ﷺ لاصحــابه: اخــرصوا،

<sup>\* (+)</sup> أوسق: جمع وسق بفتح الوار ويجوز كسرها وهو سـتون صاعاً بالاتفاق انظر فتح الباري ج٣ ص ٣٦٤ ط. دار الريان.

<sup>(</sup>۱) منشق عليه: خ (۱۱۶۷/۲۱۰)، وهذا لفظه م (۲۹۳/۲۷۳)، ت (۲۲۲/۹۲۹)، نس (۱۷)، ه)، جه(۱/۵۷۱/۱۷۹۳).

<sup>(</sup>٢) صحميح: [ص.ج (٣٤٤]، م (٩٨١/ ٢/١٥)، وهذا نقط، د (٩٨١/ ١/٤٨٤)، نس (٤٢) ٥). المشور: جمع عشره الغيم، ولقال له الناضح. المشور: جمع عشره الغيم: المطرء السابق: هو البعير الذي يسقى به الماء من البتر، ويقال له الناضح. (٢) صحميح: [ص.ج ٢٤٧]، خ (٣٨١/ ٢٤٧)، وهذا لفظه ،د (١٥٨١/ ١٥٨٥)، ت (٣/١/ ١٨٥١).

عثريا: وهو المستنقع في بركة ونحوها يصب إليه من ماه المطر في سواق تشق له قال: واشتنقاق من العائور وهم الساقية التى تجرى فيها العاء لأن الماشي يعشر فيها. قال وفيه الذي يشوب من الأنهار بغير مؤنة أو يشوب بعروقه كأن يغرس في أرض يكون العاء قريبا من وجهها فيصل إليه عروق الشجر فيستغنى عن السقى (فتح البارى ج٣ ص ٢٠٤ دار الريان).

<sup>(\*\*)</sup> خرص النخبل: هو حرز ما على الشخل من الرطب تمرأ، حكي الترصلي عن بعض أهل العلم أن تفسير، أن الثمار إذا أدركت من الرطب والعنب مما تجب فيه الزكاة بعث السلطان خارصاً ينظر فيقول: يخرج من هذا كذا وكذا تمرأ فيحصيه وينظر مبلغ العشر فيت عليهم ويخلى بينهم وبين الثمار، فإذا جاء وقت الجداد أخذ منهم العشر. انتهى. (قتح الباري ج ٣ ص ٤٠٣ ط. دار الريان).

وخرص رسول الله عَلَى عشرة أوسق، فـقال لها: أحصى ما يخــرج منها. . . فلما أتى وادى الغرى قــال للمرأة: كم جــاء حديقتك؟ قــالت: عشرة أوسق خــرص رسول الله عَلَيْكُماناً.

وعن عائشة قـالت: كان رسول الله ﷺ يبعث عـبد الله بن رواحة فيـخرص النخل حين يطيب قـبل أن يؤكل منه، ثم يخيّر يهود يأخـذونه بذلك الخرص أو يدفعونه إليهم بذلك الخرص، لكى يحصى الزكاة قبل أن تؤكل الثمار وتفرق، (").

ثالثا - زكاة المواشي:

المواشى ثلاثة أجناس: الإبل، البقر، الغنم

زكاة الإبل:

نصابها:

عن أبي سعيــد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليس فيــما دون خمس ذَودٍ من الإبل صدقة ، (<sup>(۱)</sup>.

# مقدار الواجب فيها:

عن أنس : أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين:

لا بسم الله الرحمن الرحميم، هذه فريضة الصدقمة التي فرض رسول الله على المسلمين، والتي أمر الله بسها رسوله، فمن سُعلَها من المسلمين على وجهها فأيُعلِها، ومن سُلًا فوقها ضلا يُعط: في أربع وعشرين من الإبل فحما دونها من الغنم من كلَّ خمس شالة، فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت بون أنثى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت بَون أنشى، فإذا بلغت ستا وثربعين إلى ستين ففيها جمعًة طروقة الجمل، فإذا بلغت

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲۱۶۳]، خ (۳/۳۶۳/۱۶۸۱) ، (۳۰۷۹) .

<sup>(</sup>٢) حسن ُلغيره : [الإرواء ٥٠٨]، د (٣٣٩٦/٢٧٦/٩).

<sup>(</sup>٣) سبق ص ۲۱۳.

واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة، فإذا بلغت \_ يعمنى ستا وسبعين \_ إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حِقّان طروقــتا الجمل، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء رُبُها فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة > (1).

# من لزمته سن وليست عنده:

عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله ورسوله عن أنس أن أبا بكر رضى الله صدقة الجداعة وليست عنده جداعة وعنده حقه فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسسرتا له أو عشرين درهما. ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجداعة فإنه تقبل منه الجداعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهما. ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين. ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فوانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين، (1).

### زكاة البقر:

النصاب ومقدار الواجب:

عن معاذ بن جبل قــال: ﴿ بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن، وأمرنى أن آخذ. من البقر من كل أربعين مسنة، ومن كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة ١٣٠٪.

(۱) صحیح: [ص.د ۱۳۵۵] ، خ (۲۱۷/۱۶۵۶)، (۲/۲۱۲/۱۶۵۳)، د (۲۰۵۱/۱۳۵۲)؛، نس (۱۸/ه) جه (۱۸۰/۷۵/۱۰)، الحدیث الثانی فقط.

(۲) صحیح: [س.د ۱۳۵۵] ، خ (۲۱۵/۱۳۵۲)، (۳۰۱۱/۱۳۱۳)، د (۱۳۵۲/۱۳۵۲)؛ نس (۱۸/۰) جه (۱۸۷۰/۱۸۰۰)، الحدیث الثانی فقط.

(٣) صحيح: [ص. د ١٣٩٤]، ت ( ١٩٦٩/ ٢/١٨)، د (١٦٥١/ ٤٥/٤)، نس (٢٦/٥)، چه (١/٥٧٦ /١٨٠٢) واللفظ له، وعند غيره زيادة في آخره.

#### زكاة الغنم:

النصاب ومقدار الواجب:

عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله يَتْلِئُة:

وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلي عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها أ<sup>(1)</sup>.

## شروط وجوب الزكاة في المواشي:

١ ـ النصاب: وهو واضح في الأحاديث السابقة.

٢ ـ أن يحول عليها الحـول، لقوله ﷺ لإ زكاة في مـال حتى يحـول عليه الحول ١٠٦٠.

" - أن تكون سائمة، أي راعبة في الكلأ المباح أكثر العام: لقوله ﷺ: ﴿ في صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة... ، ").

ر قوله: « وفي كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون ١٤٠٠.

## مالا يؤخذ في الزكاة:

عن ابن عبــاس : « أن رسول الله ﷺ بعث معاذا علــى اليمن قال «وإياك ً وكرائم أموالهم . . »(°).

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۲۱۵.

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۷٤۹۷]، جه (۱۷۹۲/۱۷۹۱)، قط (۳/ ۲/۹۰)، هق (۲/۱۰۱).

<sup>(</sup>٣) جزء من كتاب الصديق وقد سبق تخريجه ص ٢١٦. (٤) سبق ص ٢١١

<sup>(</sup>۵) منتق علیه : خ (۱۶۹/۲۰۷/۱۶۹۳)، م (۱۹/ ۱۰۰/۱)، ت (۱۲۲/۱۹۲/۲)، د (۱۲۵/۱۲۹۶)، نس (۵۰/۵).

وعن أنس أن أبا بكر كـتب له فـريضة الصــدقـة التي أمر الله رســوله ﷺ : «لايخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس، وإلاما شاء المصدق ١٠٪.

### حكم الخلطة:

إذا اختلط اثنان فـأكثرمن أهل الزكاة ولم يتمــيز مال أحدهمــا عن مال الآخر فإنهما يزكيان زكاة الواحد إذا وجبت عليهما الزكاة:

# رابعاً - زكاة الركاز:

الركاز: دفن الجاهليــة الذي يؤخذ من غير أن يطلب بمال ولا يتكلف له كــثير مل.

وتحب فيه الزكــاة على الفور من غير اشــتراط حول ولا نصاب، لعــموم قوله المنافق: « وفي الركاز الخمس <sup>(۲۲)</sup>.

### مصارف الزكاة:

قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ وَالْفَاءَ إِن لَيْهَا وَالْمُوْلَقَةَ قُلُوبِهُم وَفِي الرِّفَابِ وَالْفَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيم (ن).

<sup>(</sup>۱، ۲) سبق قریبا.

 <sup>(</sup>٣) مشفق عليه : خ (١٤٩٩/ ١٣٦٤/ ٢١) م (١٧١٠/ ١٣٦٤/ ٢١)، ت (١٨٧٧/ ١٣٧)، نبن (١٤٥٥)، جه
 (٩) - ١٦/ ١٣٨٩/ ٢١) ، د (١٣٠٦/ ١٤٦١/ ٨١)، وهو عند الأولين مطولا، وليس عند الآخـبرين إلا الجـ ملة المذكورة.

<sup>(</sup>٤) التوبة (٦٠).

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية (٣٦٤/٢):

لما ذكر تعمالى اعتمراض المنافقين الجمهلة على النبي ﷺ ولمزهم إياه في قسم الصدقات بيّمن تعالى أنه هو الذي قسمهما وبين حكمها وتولّى أمرها بـنفسه، ولم يكل قسمها إلى أحد غيره فجزأها لهؤلاء المذكورين

#### هل يجب استيعاب هذه الأصناف؟

قال ابن كـثير: وقــد اختلف العلمــاء في هذه الأصناف الثمــانية، هل يجب استيعاب الدفع إليها أو إلى من أمكن منها؟ على قولين:

أحدهما: أنه يجب ذلك، وهو قول الشافعي وجماعة.

والثاني: أنه لا يجب استيعابها، بل يجوز الدفع إلى واحد منها ويعطى جميع الصدقة مع وجود الباقين، وهو قـول مالك وجماعة من السلف والخلف، منهم عمر وحذيفة وابن عباس وأبو العالية وسعيد بن جبير وميمون بن مهران، قال ابن جرير: وهو قـول عامة أهل العلم. وعلى هذا فإنما ذكـرت الاصناف ههنا لبيان المصرف لا لوجوب استيعاب الإعطاء، قـال ابن كثير: ولنذكر أحاديث تتعلق بكل من الاصناف الثمانية:

١ - فأما الفقراء: فعن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَا تَحْلَ الصَّدَةَةُ
 لغني ولا لذى مرة سوى ١٠٤٠.

وعن عبيد الله بن عدى بن الخيار: أن رجلين أخبــراء أنهمـــا أتيا النبي الله الله بن السيالة الله بن السيالة من الصـــدقة، فقلّب فــيهما بصـــره، فرآهما جلدين، فــقال: ﴿ إِن شنتـــما أعطيتكما، ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب ١٩٠٠.

٢ ـ وأما المساكين: فعن أبي هريــرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

<sup>(</sup>۱) صحميح: [ص.ج ٢٥٦٥]، ت (٢/٨/٦٤٧)، د (١٦١٨/٤٧)، ورواه عن أبي هريرة: جــه (١٨٩٨/١٨٣٩)، نس (١٩/٩م).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ١٤٣٨]، د (١٦١٧/١٥)، نس (٩٩٥).

«ليس المسكين بهذا السطواف الذي يطوف على الناس، فترده اللقسمة واللقمستان ، والتمسرة والتمرتسان» قالوا فعسا المسكين يا رسول الله؟ قال: « السذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئاً ١٠٠١.

٣ ـ وأما العاملون عليها: فهم الجباة والسعاة، يستحقون منها قسطاً على ذلك، ولا يجوز أن يكونوا من أقرباء رسول الله على المسلمة المسدقة، لما ثبت في صحيح مسلم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث أنه انطلق هو والفضل بن العباس يسألان رسول الله على المسدقة، فقال: « إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس ١٠٠٨.

٤ \_ وأما المؤلفة قلوبهم فأقسام:

منهم من يعطى ليسلم، كما أعطى النبي عَلَقَصْفُوان بن أمية من غنائم حنين، وقد كان شُهدها مشركا، قال: ( فلم يزل يعطينى حتى صار أحب الناس إليّ، بعد أن كان أبغض الناس إليّ ؟ " .

ومنهم من يعطى ليمحسن إسلامه ويثبت قلبه، كما أعطى يموم حنين أيضا جماعة من صناديد الطلقاء وأشمرافهم مائة من الإبل، وقال: ﴿ إِنِّي لاعطى الرجل وغيرُه أحب إِليّ منه، خشية أن يكبه الله على وجهه في نار جهنم ؟(٤).

وفي الصحيحين عن أبي مسعيد أن عليا بعث إلى النبي ﷺ بندمية في تربتها من اليمن فقسمها بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس، وعسينة بن بدر، وعلقمة بن علائة، وزيد الخير وقال: \* أتألفهم ا\*\*.

<sup>(</sup>۱) منتق عليه : م (۲/۱۹۹/۱۰۳)، وهذا لقظ، خ (۲/۱۶۷/۱۳۹ /۲۰) من (۱/۱۵۰ من (۱/۲۵ /۲۹) ه). (۲) صحيح : لصرح : ۱۲۲۲ا، م (۲/۱۰/۲/۱۳۷) ، ( ۱۲/۲۵/۱۵ /۱۸)، نس (۱/۵۰ م)، قال الوري: ومعنی (ارساح الناس) آنها تطهیر لاحوالهم و نفوسهم کسا قال تعالی ﴿ خَدْ مِنْ أَمُوالِهِم مَدافَّةً تَظْهُرُهُمْ وَالْرَجُهِمِ فِياً ﴾ في کشالة الارساخ (ص. سلم خرج الوري ع/ ص (۱۲ ظ قرطیا).

<sup>(</sup>۲) صحيح: [مخصر م ۱۰۵۸]، م (۱۸/۱/۱۲۸/۱۰۲۷)، د (۱۲۹۸/۰۰۲-۸/۱۸)، نس (۱۰ و ۱۰(۰).

<sup>(</sup>٤) منفق عليه : خ (١٧٩/٧٧)، م (١٥٠/١٣٢/١٠)، د (٢٦/٤٤٠/١٢/٤)، نس (١٢/٤٤٠).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه :خ (٢٥٣٤/١٠٦٨)، م (٦٤٠١/٢٧٤١)، د (٢٢٧٤١/١٠٩١).

ومنهم من يعطى لما يرجى من إسلام نظرائه .

ومنهم من يعطى ليسجبى الصدقات ممن يليـه، أو ليدفع عن حــوزة المسلمين الضرر من أطراف البلاد. والله أعلم.

وهل تعطى المؤلفة على الإسلام بعد النبي عَلَيْهُ ؟

قال ابن كثير: فيه خلاف:

فروي عن عمر وعامر والشعبى وجماعة أنهم لايعطون بعده، لأن الله قد أعز الإسلام وأهله ومكن لهم في البلاد، وأذل لهم رقاب العباد.

وقال آخرون: بل يعطون لأنه عليه الصلاة والـسلام قد أعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن، وهذا أمر قد يحتاج إليه فيصوف إليهم.

٥ ـ وأما الرفاب: فروى عن الحسن البصرى ومقاتـل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جيير والنخعى والزهرى وابن زيد أنهم المكاتبون، وروى عن أبي موسي الأشـعرى نجو، وهو قول الشـافعى والليث رضي الله عنهما. وقال ابن عبـاس والحسن: لا بأس أن تعتق الرقـبة من الزكـاة. وهو مذهب أحمـد ومالك وإسحـاق. أى أن الرقاب أعم من أن يعطي المكاتب، أو يشـتري رقبـة فيـعتقـها استقلالا. وقـد ورد في ثواب الإعتاق وفك الرقبة أحاديث كـثيرة، وأن الله يعتق بكل عضو منها عضوا من معـتقها، حتى الفرج بالفرج (١)، وماذاك إلا لأن الجزاء من رحنس العمل « وما تجزون إلا ما كتم تعملون ٤.

٦ \_ وأما الغارمون فهم أقسام:

فمنهم من تحمل حمالة، أو ضـمن دينا فلزمه فأجحف بماله، أو غرم في أداء دينه، أوفي معصية ثم تاب، فهؤلاء يدفع إليهم.

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.ج ٢٠٠١]، وواه الترمذى من حديث أبي هويرة قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: • من أعشق رقبة مـؤمنـة أعشق الله منـه بكل عضو من عـضوا من النار، حتي يعتق فرجـه بفرجـه ، (١/٤٩/١٥٨١).

٧ \_ وأما في سبيل الله: فهم الغزاة الذين لاحق لهم في الديوان.

وعند الإمام أحمد والحسن وإسحاق: والحج من سبيل الله، للحديث.

(قلت): يريد بالحديث حديث ابن عباس رضي الله عنه قال:

٨ ـ وابن السبيل: هو المسافر المجتاز في بلد ليس معه شيء يستعين به على
 سفره فيعطى من الصدقات ما يكفيه إلى بلده، وإن كان له مال. وهكذا الحكم

<sup>(</sup>۱) صحيح: [مختصر م ۲۵۸]، م (۲۶ - ۲/۷۲۲/۱۱ د (۲۹/۹۶۱/۵)، نس (۹۹/۵).ومن ذوى الحجا اى المغل والفطنة.

<sup>(</sup>٢) حسن صحيح: [ص.د ١٧٥٣]، د (١٩٧٤/ ٥٦٤/٥)، كم (١/١٨٣)، هق (١/١٦٤).

كتاب الذكاة

فيمن أنشأ سفرا من بلده وليس معه شيء فيعطي من مال الزكــــاة كفايته في ذهابه وإيابه. والدليل على ذلك الآية، وسا رواه الإمام أبو داود وابن ماجــه من حديث معمر عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه : لا تحل الصدقة لغنى إلا خــمـــــة: العـــامل عليهـــا، أو رجل اشتراها بما له، أو غارم أو غاز في سبيل الله، أو مسكين تصدق عليه فأهدي منها لغذ. ١٠٥٠.

### زكاة الفطر

#### حكمها:

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم: لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال:

« فرض رسول اللهﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر، والمذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ١٩٠٤.

#### حكمتها:

عن ابن عبـاس قال: « فــرض رسول اللهﷺ زكاة الفطر طهــرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للــمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكــاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ٣٠.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۵۰۰]، د (۱۲۱۹/۱۶۱۹)، جه (۱۸۶۱/۱۸۶۱).

<sup>(</sup>۲) <u>- نتی عل</u>ی: خ ( ۳/۲۷۷/۱۵۰۳)، م ( ۸۸۵، ۲۷/۲۸۷ ۲۷۲۲)، ن (۲/۲۸۲/۲۷۰، ۲۹/۳)، د (۹۱، ۱۹۵۵/۵۱۵)، نس (۸۶/۵)، جــــه (۲۸۲۱/۸۵۵) ولیس عند الجزء اثاني من الحدیث.

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص. چه ۱٤٨٠]، چه (١٨٢٧/ ١٨٥٥)، د (١٥٩٤/ ٣/١٥٩).

على من تجب؟

تجب على الحر المسلم المالك لما يزيد عن قوته وقـوت عياله يومًا وليلة، وتجب
عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته، كزوجته، وأبنائه، وخدمه، إذا كانوا مسلمين.
عن ابن عمر قـال: ﴿ أمر رسول الله ﷺ بصدقـة الفطر عن الصغير والكبـير
والحر والعبد عمن تمونون ١٠٠٠.

#### قدرها:

والواجب عن كل شخص نصف صاع من قمح، أو صاع من تمر أو ربيب، أو شمير أو أقط، أو غير ذلك مما يقوم مقامه كالأرز والذرة ونحوها مما يعتبر قوتا.

أما كون الواجب من القمح نصف صاع فلحديث عروة بن الزبير:

أن أسماء بنت أبي بكر كانت تخرج على عهد رسول الله عَلَيْتُ عن أهلها ـ
 الحسر منهم والمملوك \_ مُدين من حنطة أو صاعباً من تمر، بالمد أو بالصباع الذي يقتاتون به 17°.

أما كون الواجب من غير القمح صاعا، فلحديث أبي سعيد الخدري قال:

 د كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعيـر، أو صاعا من تمر، أوصاعا من أقط أو صاعا من زبيب ٢٠٥٠.

 ولم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة، وأجازه أبو حنيفة ٤. ذكره النووى في شرح مسلم (٧/١٠) قلت: وقول أبي حنيفة \_ رحمه الله \_ مردود، لأنه (وما

<sup>(</sup>١) صحيح : [الإرواد ٥٣٥]، قط (٢١/١٤١/٢)، هق (١٦١/٤).

<sup>(</sup>٢) الطحاوي (٣/٤٣) وهذا لفظه.

<sup>(</sup>۳) متفق عليه : خ (۲۰۱/۱۷۷۱)، م (۲۸۹۸۷۲۰)، ت (۲۲/۱۹۱۱)، د (۱۰۰۱۱/۱۲۱)، نس (۱۵/۵)، جه (۲۸۱۹/۵۸۰).

كان ربك نسيا) فلو كانت القيمة مجزئة لبين ذلك الله ورسوله. فالواجب الوقوف عند ظاهر النصوص من غير تحريف ولا تأويل.

# وقت إخراجها:

عن ابن عمـر قال: ﴿ أمـر رسول الله ﷺ بزكـاة الفطر أن تؤدى قبل خــروج الناس إلى الصلاة ١٠١٠.

ويجوز تعجيلها لمن يقبضها قبل الفطر بيوم أو يومين:

عن نافع قال: « كـان ابن عمر يـعطيها الذين يقـبلونها، وكانـوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين ٦٠٣.

ويحرم تأخيرها عن وقتها لغير عذر:

عن ابن عباس قال: « فسرض رسول الله الله الله الله الله المسائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، فمن اداها قبيل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ٣٠٠.

### مصرفها:

لا تعطى صدقة الفطر إلا للمساكين، لقـوله ﷺ في حـديث ابن عبــاس «وطعمة للمساكين ١٤٠).

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۲۲۳.

<sup>(</sup>٢) صحيح : خ (١٥١١/ ٣٧٥/ ٣).

<sup>(</sup>٤،٣) سبق ص ٢٢٣.

صدقة التطوع:

ويستحب الإكثار من صدقة التطوع، لقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلَ حُبُّة أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبَلَةً مَائَةُ حُبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيهٌ ﴾ (١/).

ولقولُ الَّـنِي ﷺ 3 ما من يوم يـصبح العبــاد فيــه إلا ملكان ينزلان، فيــقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا 170.

وأولى الناس بصدقة المسلم أهله وذووا رحمه، لقوله علية:

« الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة »(٣).

(١) القرة (٢٦١).

<sup>(</sup>۲) متقق عليه :خ (۳/۲۰٤/۱٤٤۲)، م (۱۰۱۰/۲۰۷۰).

<sup>(</sup>٣) صحيع:[ص. ج ٣٨٥٨]، ت (٦٥٣/ ٢٥٨).



#### فضل الحج والعمرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ العــمرة إلى العــمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عـنه أن رسول الله ﷺ قال: ( تابعـوا بين الحج والعمـرة فإنهما ينفـيان الذنوب والفقر، كـما ينفى الكير خـبث الحديد والذهب والفضة، وليس لحجة مبرورة ثواب إلا الجنة ١٣٠.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قــال: « سمــعت رسول الله ﷺ يقول: « من حج لله عز وجل فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه ٣٠١).

وعن ابن عــمـر عن النبي ﷺ قــال: ﴿ الغــازي في ســبــيل الله، والحــاج والمعتمر، وفد الله . دعاهم فاجابوه، وسالوه فاعطاهم ١٤٠٠.

والحج واجب مع العمرة مرة في ألعمر على كل مسلم، بالغ، عاقل، حر، مستطيع.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ أَوْلَ أَيْتُ وَصْعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿ آ فِيهِ آيَاتٌ بِيَبَاتٌ مَقَامُ إِمْرَاهِيمٍ وَمَن دَخْلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْت مَنِ اسْتَطَاعَ إِنَّهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنْ اللَّهُ عَنِي عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥).

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۱۷۷۳/۱۹۶۹)، م (۱۹۶۹/۱۹۶۹)، ت (۱۹۶۷/۲۰۲۲)، جه (۸۸۸۸/۱۶۶۹)، نس (۱۱۵ه).

<sup>(</sup>٢) صحیح: [ص.ج ۲۹۰۱]، ت (۲/۱۵۳/۸۰۷)، نس (۱۱۵/۵).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٢/٥٢/١٣١١)، م (١٣٥/ ٢٩٨٢/١)، جه (٢/٩٦٢/١٩٦٤)، نس (١١٤٥)،
ت(٢/٥٣/٨٠) إلا أنه قال: ﴿ غَفْر له ما تقدم من ذنبه ».

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص. جه ٢٣٣٩]، جه (٢٨٩٣/٢٦٩).

<sup>(</sup>٥) آل عمران (٩٧،٩٦).

قد فرض عليكم الحج فحجوا ؟. فقال رجل: أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، ثم قال ﷺ ولو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ؟. ثم قال: وفروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كشرة سؤالهم واختلافهم، على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه (١٠)

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ؛ بني الإسلام على خمس: شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصيام رمضان ١٠٣٠.

. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: 3 هذه عمرة استمستعنا بها، فمن لم يكن عنده الهـدى فليحل الحـل كله فإن العـمرة قـد دخلت في الحج إلى يوم الفيامة "'').

وعن الصبيى بن معبد قبال: ( أتيت عبمر رضي الله عنه فبقلت: يا أمير المؤمنين، إني أسلمت، وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي، فأهللت بهما. فقال: هدت لسنة نسك )<sup>(1)</sup>.

## حج الصبي والعبد:

لا يجب الحج على الصبى والمجنون، لقوله ﷺ: ( وفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلما(٥٠). ولا يجب على العبد لأنه غير مستطيع لانشغاله بخدمة سيده.

<sup>(</sup>۱) صحیح:[مختصر م ۲۳۹]، م (۲/۹۷۰/۱۳۳۷)، نس (۱۱۱۰).

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۵۷.

<sup>(</sup>٣) صحيح:[الإرواء ٩٨٢]، م (٢/٩١١/١٢٤١).

 <sup>(</sup>٤) صحیح:[الإرواء ۹۸۳]، نس (۱٤٦/٥)، د (۱۷۲۲/ ۲۳۰/٥)، جه (۱۹۷۰/۹۸۹/۲).

<sup>(</sup>٥) سبق ص ٩٩.

كتاب الحج

وإذا حج الصبى أو العبد صح حجـهما ولا يجـزئهما عن الفــريضة إذا بلغ الصبى أو أعتق العبد.

عن ابن عباس: أن امرأة رفعت إلى النبي ﷺ صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: انعم ولك أجر ١(١).

وعنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ أَيُمَا صِبَى حَجَ ثُمْ بَلَغَ فَعَلَيْهُ حَجَّةً أَخْرَى، وأَيمَا عبد حج ثم عتق فعليه حجة أخرى ، (١٦).

#### ما هي الاستطاعة؟

الاستطاعة تتحـقق بالصحة وملك ما يكفيه لذهابه وإيابه، فاضـــلاً عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقته، وبأمن الطريق.

أما اشتراط الصحة فلحديث ابن عباس: «أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله، إن أبي أدركته فسريضة الله في الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوى على الراحلة، فأحج عنه؟ قال: « حجى عنه ٣٠٠.

وأما ملك ما يكفيه فاضلا عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقته ، فلقوله ﷺ: « كفي بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت »<sup>(4)</sup>.

وأما اشتراط الأمن فلأن إيجاب الحج مع عدم ذلك ضرر، وهو منفى شرعا. حج المرأة:

<sup>(</sup>۱)صحیح: [مختصر م ۱۲۸]، م (۱۳۳۱/۹۷۶)، د (۱۷۲۰/۱۳۰۱)، نس (۱۲۰/٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٩٨٦]، هق (١٥٦/٥).

<sup>(</sup>۳) مشغق علیه : خ (۱۸۵۰/۱۳۲۱))، م (۲/۲۰۳/۱۳۳۲)، ت (۲/۲۰۳/۹۳۲)، د (۲۷۷/۱۷۹۲)ه)، نس(۱۱۷)ه).

<sup>(</sup>٤)صحيح: [الإرواء ٩٨٩]، د (١٦٧٦/١١١١).

إذا توفرت شروط الاستطاعة المذكورة في المرأة وجب عليها الحج كالرجل ثمامًا، ألا أنه يشترط في حقها شرط زائد وهو أن يصحبها زرج أو محرم، فإن لم تجد فليست مستطيعة: فعن ابن عباس قبال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم»، فقام رجل فقال: يا رسول الله ، إن امرأتى خرجت -ناجة، وإني اكتبت في غزوة كذا وكذا، فقال « انطلق فحج مع امرأتك \*(١٠).

# الحج على الفور:

ويجب على من استطاع المبادرة بالحج، لقوله ﷺ:

 « من أراد الحج فليت مجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة ١٠٦٠.

## المواقيت:

المواقيت جسمع ميقات . كسمواعيد وسيعاد. وهى مسواقيت زمانية ومسواقيت مكانية(۳).

# المواقيت الزمانية:

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ (٥).

قال ابن عمر: ﴿ أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ۗ (١).

<sup>(</sup>١) متفق عليه : خ (٢٠٠٦/٢٢١)، م (١٣٤١/٨٧٨) واللفظ له.

<sup>(</sup>٢) صحبح: [ص.جه ٢٣٣١]، جه (٢٨٨٣/ ٢٢٨٢).

<sup>(</sup>٣) فقه السنة (١/٥٤٩). (٤) البقرة (١٨٩).

<sup>(</sup>٥) البقرة (١٩٧).

وقال ابن عباس: ﴿ من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج ١٣٠٠.

### المواقيت المكانية:

عن ابن عباس قال: ﴿ إِنَّ النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذَا الحليفة، ولأهل الشام المجحفة، ولأهل أخلى البين يلملم، وقال: هن لهن ولمن أتي عليهن من غيـرهن من أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فـمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة ١٣٨.

وعن عائشة : ﴿ أَنْ النَّبِي عَلَيْكُ وقت لأهل العراق ذات عرق ١٤٠٠.

فمن أراد مكة لنسك فلا يجوز له أن يتجاوز هذه المواقيت حتى يحرم.

ويكره الإحرام قبلها: ﴿ وكل مــا روى من الأحاديث في الحض على الإحرام قبل المبقات لا يصح بل قد روى نقيضها، فانظر الكلام على عللها، في ﴿ سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢١٢/٢١٠).

ومــا أحسن قـــول الإمام مــالك ــ رحمــه الله ــ لرجل أراد أن يحرم قــبل ذى الحليفة:

## مجاوزة الميقات من غير إحرام:

<sup>(</sup>٢,١) صحيح الإسناد: [مختصر خ ٣١١ ص ٣٧٢]، خ (٣/٣١٩) تعليقا.

<sup>(</sup>۳) ستفش علیه : خ (۳/۲۸٤/۱۵۲٤) وهذا لقظه، م (۲/۸۲۸/۱۸۱۱)، د (۲۲/۱۷۲۱)ه) ،نس (۱۲۲/ه).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ٩٩٨]، د (١٧٢٣/١٧٢١)٥) هكذا مختصرا، نس (١٢٥)٥) مطولا.

<sup>(</sup>٥) النور (٦٣).

من جاوز المقات غير محرم و وهو يريد الحج والعصرة، ثم أحرم بعد مجاوزته فقد أثم بذلك ولا يذهب عنه الإثم إلا أن يعبود إلي المقات فيحرم منه، ثم يتم سائر نسكه و فيان لم يعد فنسكه صحيح. وقد لحقه الإثم، ولا دم عليه، ثم يتم سائر نسكه و فيان لم يعد فنسكه صحيح. وقد لحقه الإثم، ولا دم عليه، لحدي صفوان بن يعلى أن يعلى قبال لعمب رضي الله عنه: أرنى الذي تشخين الذي تشخين الله عنه بالجعرانة - ومعه نفر من أصحابه - جاءه رجل فقال: يا رسول الله ، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمع بطبب؟ فحك الذي يعلى، فحك الذي يعلى، فعلى الله على الله على الله على على على، فجاء يعلى - وعلى رسول الله تشخير الوجه وهو يغط، ثم سرى عنه فقال: إين الذي سال عن العمرة؟ فأت يرجل. فقال: إين الذي سال عن العمرة؟ فأت يرجل. فقال: إن الذي عنك الجبة، واصنم في حجتك (۱).

« فهـذا الحديث يدل دلالة صريحة على أن من أتى مـخالفة أو مـحظوراً من محظورات الإحرام فليس عليه إلا أن يدعه فقط، لان الرسول عليه السلام لم يأمر الرجل لابس الجبة المتضمخ بطيب النساء - وهو الخلوق كما في رواية أخرى - إلا أن ينزع الجبة ويغسل الطيب، ولم يأمره بذبح هـدي الجزاء، ولو كان واجبا لأمره بدنه والحاجة هنا قائمة الشهد الميالية المره بلائه لايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة والحاجة هنا قائمة الشهد الله المدرد بالميان عن وقت الحاجة والحاجة هنا قائمة الشهد المدرد الميان عن وقت الحاجة والحاجة هنا قائمة الشهد الميالية المدرد الميان عن وقت الحاجة والحاجة هنا قائمة الشهد الميالية الميا

# الإحرام في الميقات:

« فإذا أراد الإحرام، فإن كان قارنا قد ساق الهدى قال: « لبيك اللهم بحجة وعمرة، وإن لم يسق الهدى \_ وهو الأفضل \_ لبى بالعمرة وحدها، ولا بد فقال: لبيك اللهم بعمرة، فإن كان لبى بالحج وحمده فسخه وجعله عمرة ١٤٠٠. لأن النبي

<sup>(</sup>۱) متفق علیه :خ (۲۹۳/۱۵۳۱)، م (۱۱۸۰/۲۳۸/۲)، د (۲۰۸۰/۱۸۰۱،۱۸۰۴/۲۰۱۰).، نس (۱۶۱۶)».

<sup>(\*)</sup> إرشاد الساري للوالد الشيخ محمد إبراهيم شقرة.

عَلَيْتُهُامُراْصِحابه جميعا أن يحلوا من إحرامهم، وأن يجعلوا طوافهم وسعيهم عمرة، إلا من كان قد ساق الهدى منهم مثله عَلَيْتُوغَضب على الذين لم يبادروا إلى الاستجابة لامره، وأكد ذلك صلوات الله وسلامه عليه بقوله: «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القياصة » فهذا نص أيضا على أن العمرة صارت جزءا لا يتجزأ من الحج. وقال عَلَيْتُهُ: « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ». وهذا لبس إشعاراً منه عَلَيْهُ بمجرد رغبة فاتنه بإحرامه قارنا، بل هو إيذان منه عليه الصلاة السلام بأن التمتم بالحج أفضل من القران به .

فكل حاج لا بد له من أن يقون مع حجه عسمرة، إما متقدمة عليه لانه لم يسق الهدى، وهذا هو التمتع \_ وإما مقرونة به لانه ساق الهدى وهذا هو القران \_ ، فأى الاثنين اختار كان موافقا هدى النبي ﷺ وإن كان التمتم أفضل من القران كما بينًا آنفا.

بقى أن نعلم أنه وإن كانِ واجبًا على من حج مُفردًا أوقارنا لم يسق الهدى أن يحل من إحرامه إذا طاف وسعى فإن المحرم بهما قد لا يجد متسعا من الوقت يتحلل فيه من إحرامه ثم يهل بالحج قبل خروج وقت عرفة، وعليه فإنه يجوز لمن أحرم مفردا أوقارنا لم يسق الهدي أن يظل محرما، لا يتحلل من إحرامه إلا بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر، إذا لم يتسع وقته للتحلل ثم الإحرام من جديد.

ومثال ذلك: من قدم مكة ليلة التاسع، وخسشى فوات الوقوف بعرفة، لضيق الوقت واقتسراب الفجر، فهـذا عليه أن يبادر إلى الصسعود ألل عرف لكيـلا يفوته الركن الذي بفوته يفوت الحج كله، وهوالوقوف بعـرفة، فيكون الحج المفرد جائزاً مشروعا في حدود ضيقة جـدا وإذا حج إنسان مفردا وترك التمـتع والقران إيثارا للإفراد عليهما فهو آئم بهذا، لأنه غير مستجيب لأمر النبي عَصَّحْون أمر أصحابه أن يجعلوا حجهم عمرة لكن حجه صحيح الاه.

جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه:

<sup>(</sup>١) مناسك الحج والعمرة. للألباني.

<sup>(\*)</sup> ارشاد الساري للوالد الشيخ محمد إيراهيم شقرة.

عن عائشة رضي الله عنها قـالت: دخل رسول الله ﷺ على ضبــاعة بنت الزبير، فقــال لها: ﴿ أردت الحج؟ ﴾ قالت : والله لا أجدنى إلا وجعة فــقال لها: «حجى واشترطى، وقولى: اللهم محلى حيث حيستنى ، (١٠).

فمن اشترط ذلك فإنه متى حبسه شيء من مرض أو عدو أو غير ذلك، تحلل ولادم عليه.

ومن لم يشترط فإنه إذا حُبس لزمه دم، لقـوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصُرِتُمْ فَمَا اسْنَيْسَوَ مِنَ الْهَمَائِي﴾ والهدى لا يكون إلا مـن النعم: الإبل والبقر والـخنم، فإن تيسـرت شاة أجزأت، والناقة والبـقرة أولى بالإجزاء فـإن لم يتيسر الهـدى صام عشرة أيام قياسا على المتمتم إذا لم يجد الهدى.

. . .

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۸۹ - ۱۳۲/ ۹)، م (۲۰۲۱/ ۲۸۸ ۲)، نس (۱۲۸ ٥).

# «خذوا عني مناسککم» حجة النبس صلم اللہ علیہ وسلم

روى مسلم (١) بسنده عن جعفر بن محسمه عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله. فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ. فقلت: أنا محمد بن على بن حسين، فأهدوى بيده إلى رأسى فنزع رزِّى الأعلى، ثم نزع رزِّى الأسفل، ثم وضع كمّة بين ثديبى وأنا يومئذ غلام شاب، فقال مرجا بك يا ابن أنحى، سل عما شئت، فسألته. وهو أعمى. وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجَة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طوفاها إليه من صغرِها، ورداؤه على المشجَب، فصلى بنا، فقلت: أخبرنى عن حجة رسول الله ﷺ فقال بيده فَعَقَدَ بَسْمًا فقال:

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۷۰۷]، م (۱۲۱۸/۲۸۸۲).

 <sup>(\*)</sup> الاستثفار: هو أن تشد في وسطها شيئا، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على مسحل الدم وتشد طرفها من
قدامهما ومن وراتها في ذلك المشدود في وسطها، وهو شبيع بنتمر الدابة بفتح الفاه (ص. مسلم النووي
ج٨ ص ٢٣٩ ط. قرطب).

قال جيار رضي الله عنه: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فَرَمَلَ ثــلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿وَاتَّخذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصلِّي﴾ (١)، فجعل المقام بينه وبين السبت، فكان أبي يقول: ﴿ وَلا أعلمه ذكره إلا عن النبي عَلِيُّهُ ۚ كَانَ يَقُرُّا فِي الركعتين: قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّه ﴾(٢) أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فَرَقي عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحّد الله وكبِّه وقــال: ﴿ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ، وحده لاشريك له، له الملك وله الحــمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعـا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مـرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصَّتُ قدماه في بطن الوادي سعي، حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال: «لو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أَسُّق الهَدْي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معــه هدى فليحل وليجعلهـا عمرة» فقــام سراقة بن مالك بن جــعشم فقال: يا رسول الله ، ألعــامنا هذا أم لأبد؟ فَشَبَّكَ رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال: «دخلت العمرة في الحج» مرتين الابل لأبك أبك».

وقدم علي من السمن ببدن النبي التخفوجيد فاطمة رضي الله عنها من حل ولبست ثبابا صبيغاً واكتحلت، فانكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فنذهبت إلى رسول الله محتَّمَ مُحرِّبُنا على فاطمة للذي صنعت، مستغتبا لرسول الله محتَّ فيما ذكرتُ عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها، فقال: و صدقت صدقت. ماذا قلت حين فَرَضُتَ الحيج؟ قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك. قال: فإن معى الهدى فلا نحل؟ قال: فكان جماعة الهدى الذي قلم به على من البعن والذي أتي به النبي عليهمائة قال: فحلَّ جماعة الهدى الذي قلم به على من البعن والذي أتي به النبي عليهمائة قال: فحلَ

<sup>(</sup>١) اليقرة (١٢٥).

الناس كلهم وقسروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدى، فلما كان يوم الـتروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ فلسلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلا حتي طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قويش إلا إنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قويش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال:

( إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع، ودماء الجاهلية ومضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بنى سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس ابن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم آخذقمومن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا نكرمونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسالون عني فحما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات.

ثم أذن. ثم أقام، فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا.
ثم ركب رسول الله على حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقت القصواء إلى
الصَّخَرَات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل واقف حتى
غربت الشمس وذهب الصفرة قليلا حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه،
ودفع رسول الله على قد شنق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصبب مُورك

أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة، فصلي بهـــا المغرب والعشاء بأذان واحد وإقـــامتين. ولم يسبّح بينهـــما شيئــا، ثم اضطجع رسول الله ﷺحتى طلع الفجر، وصلى الفجر، حين تبين له الصبح بأذان وإقامة.

ثم ركب القصواء. حتى أتي المشعر الحرام فاستغبل القبلة فدعاه وكبره وهلله وحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلا حسن الشُعْر، أييض، وسيما، فلما دفع رسول الله علمه مرسول الله علمه وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله أتى بطن مُحسَّر، فحول قليلاً، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجسرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الحدف الني عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الحدف الني النحر فنحو تلاناً وسين بيده، ثم أعلى عليا فنحر ما غَبْر، وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فبعملت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها.

ثم ركب رسول الله ﷺ فافساض إلى البيت، فــصلى بمكة الظهر، فــأتي بنى عبــد المطلب يسقون على زمزم فــقال: «انزعوا بني عبــد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم" فناولوه دلوا فشرب منه ٤.

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح مسلم (٨/١٧٠) :

وهوحدیث عظیم، مشتمل علی جـمل من الفوائد، ونفائس من مهـمات
 القواعد، قال القـاضی قد تکلم الناس علی ما فیه من الفقه وأکـشروا، وصنف فیه

<sup>(</sup>۱) قال الإمام النورى في شرح مسلم (١٩/١م): وإما قوله: ففرساها بسيع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حص الحقوقة والمنفقة الشاشي عياض عن معظم الشنخ قال: وصوابه مثل حصاة الحقوقة على الذي وقال والمنفقة على المنفقة على ا

كتاب الحج

أبو بكر بن المنذر جزءاً كبيــراً وخرج فيه من الفقه مائة ونيفــا وخمسين نوعا، ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه . أ هــ .

# الحج عبادة من العبادات ، له أركان وواجبات وسنن:

أولاً ـ سنن الحج:

أ\_سنن الإحرام:

 الغسل عند الإحرام: لحديث زيد بن ثابت «أنه رأى النب ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل»<sup>(۱)</sup>.

٢ ـ الطيب في بدنه قبل الإحرام: لحديث عائشة قالت: ( كنت أطيب رسول الله ﷺ (١٦).

" - أن يحرم في إزار ورداء أبيضين: لحديث ابن عباس قال: «انطلق النبي
 من المدينة بعد ما ترجل وأدهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ٣٠٠٪.

وأما استحباب كونهما أبيضين: فلحديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم ؟(١).

إلصلاة في وادى العقيق لمن مرّ به: لحديث عمر قال: سمعت رسول الله على المسلمة المس

٥ ـ رفع الصوت بالتلبية: لحديث السائب بن خلاد قال: قال رسول الله ﷺ:
 ۵ آتانى جبريل فأمرنى أن آمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال أو التلبية ١٤٠٥٠

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ت ۲۱۱]، ت (۲/۱۱۳/۸۳۱)

<sup>(</sup>۲) منطق عله : خ (۱۹۹۹/۱۳۹۹)، م (۱۹۸۸-۳۳ - ۲۱/۸۱۹)، ت (۱۹۹۸/۹۲۰)، بزیادة فیه ، د(۱۷۷۹/۱۹۶۱)، نس (۱۲۷۷)، ج (۲۲۹۲/۱۲۹۱).

٣) صحيح: خ (١٥٤٥/ ٥٠٤/٣).

<sup>(</sup>٤) سبق ص ١٦٥.

<sup>(</sup>ه) صحیح: [س.جه ۲۶۱۰]، خ (۲۳۲/۱۳۹۲)، د (۲۸۳۲/۱۳۲۳)، جه (۲۲۲۲/۱۶۹۲). (۲) حد - اص.ت ۱۳۲۲، ت (۲۸۳۰/۱۳۲۱)، د (۱۹۷۱/ ۲۱۰۱۰)، جه (۲۹۲۲/۱۲۹۷)،

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ت ۱۲۲]، ت (۲/۱۲/۱۲/۲)، د (۱۱۹۷/ ۲۲/۵)، جه (۲۹۲۲/ ۲۹۷۵)، نس (۱۲۲/۵).

ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يصرخون بها صـراخًا، وقال أبو حازم: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أحرموا لم يبلغوا الروحاء حتى تبح أصواتهم،(١٠٠٠

٦ ـ التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال: لحديث أنس قال:

طلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة
 ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله
 وسبح وكبر، ثم أهل بحج وعمرة ١٠٥٠.

٧ ـ الإهلال مستقبل القبلة: لحديث نافع قال: ﴿ كَانَ ابن عمر إذا صلى بالغداة بذي الحليفة أمر براحلته، فرحلت ثم ركب، فإذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم يلمي . . . . وزعم أن رسول الله تلك في ذلك ٣٠٠.

## ب ـ سنن دخول مكة:

١٠،٩،٨ ـ المبيت بذي طوى والاغتسال لدخول مكة ودخولها نهارا:

١١ ـ دخول مكة من الثنية العليا: لحديث ابن عمر قال:

« كان رسول الله ﷺ يدخل من الثنية العليا، ويخرج من الثنية السفلي ،(٥٠).

<sup>(</sup>١)صحيح الإسناد: رواه سعيد بن منصور كسا غي ٥ المحلى، (٧/٤٧) بسند جيد، ورواه ابن أبي شبية بإسناد صحيح عن الطلب بن عبيد الله، كسا في ٥ القتح (٣/٣٢٤) وهو سوسل أ هـ من مناسك الالبانى (١٧)

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.د ١٥٥٨]، خ (٢/٤١١/١٥٥١)، د (٢٢٣/١٧٧٩)، بنحوه.

 <sup>(</sup>۳) صحیح: خ (۳/٤١٢/١٥٥٣).
 (٤) مشتق علیه: خ (۳/٤٣٥/١٥٧٣)، وهذا لفط، ونحوه: م (۲/۹۱۹/۱۲۵۹)، د (۲/۸۱۸/۱۸٤۸).

<sup>(</sup>۵)ستفق علیه : خ (۲/۹۲۱/۱۵۷۵)، وهذا لفظه، م (۲۹۱۸/۱۲۵۷) ، نس (۲۰۰۱/۵)، حـه (۱۹۹۱/۱۹۹۰).

١٢ ـ أن يقدم رجله اليمني عند الدخول إلى المسجد ويقول:

أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.
 بسم الله، اللهم صل على محمد وسلم، اللهم افتح لم أبواب رحمتك (١١)

۱۳ فإذا رأى البيت رفع يديه إن شاء، لثبوته عن ابن عباس<sup>(۱)</sup>، ودعا بما تيسر له، وإن دعا بدعاء عمر ( اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فمحينًا ربنا بالسلام ) فحسر لئم ته عند<sup>(۱)</sup>.

### جــ سنن الطواف:

١٥ ـ استلام الحجر الاسود: لحديث ابن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ
 حين يقدم مكة إذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف يَخُبُّ ثلاثة أطواف من السبع الها.
 السبع الها.

١٦ ـ تقسيل الحجر: لحديث زيد بن أسلم عن أبيه قبال: رأيت عصر بن الخطاب رضي الله عنه قبيل الحجر وقبال: لولا أني رأيت رسول الله قبيلك ما مائية فيالك ما

<sup>(</sup>١) صحيح: [الكلم الطيب ٦٥]..

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: [مناسك الحج ٢٠]، ش(٩٦).

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن : [مناسك الحج ٢٠]، هق (٧٢/٥).

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص.جه ٢٣٩١]، د (٢٢٨١/٢٣٦/٥)، ت (٢١١٥١/١٢)، جه (٩٨٤/٩٥٤/٢).

<sup>(</sup>ه) مثنق علیه : خ (۲۰۱۲/ ۱۳/۶)، م (۱۲۲۱ – ۱۲۳ – / ۱۸۲۲/)، نس (۲۲۹). (۲) مثنق علیه : خ (۲/۱۲/۱۳/۱۳)، م (۱۲۷۰/ ۲/۹۳)، د (۲۵(۱۳۲۰/ ۲۰۱۵)، جه (۲/۹۸۱/۲۹۱۲)، ت (۲۲۱/ ۱/۲۷)، نس (۲۲۷/ ۱۷).

١٧ ـ السجود عليه: لحمديث ابن عمر قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر، وسجد عليه، ثم عاد فعيله وسجد عليه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله الله ١٤٠٤.

۱۸ ـ التكبير عند الركن: لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي الله بشيء كان عنده وكبر ۱۲۰۰.

المركل في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف الأول: لحديث ابن عمر: « أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول، رمل ثلاثة، ومشى أربعة، من الحجر إلى الحجر "".

٢٠ ــ استلام الركن اليمانى: لحديث ابن عمر قال: 3 لم أر النبي ﷺ يستلم
 من البيت إلا الركنين اليمانين، (٤٠).

٢١ ـ أن يدعـو بين الركنين بهـذه الدعوة: « رينا آتنا فـي الدنيا حـسنة وفي
 الآخوة حسنة وقنا عذاب النار (°).

٢٢ ـ صلاة ركعتين بعد الطواف خلف المقام: لحديث ابن عصر قال: « قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعا، ثم صلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة ». وقال « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ١٠٠٪.

٢٣ ـ أن يقرأ عند المقام قبل الصلاة ﴿ وَأَتَخِذُوا مِن مَقَام إِنْرَاهِيمَ مُصَلَّى ﴾. وأن
 يقرأ في الركعتين الكافرون والإخلاص، لحديث جابر " أن رسول الله ﷺ لما

<sup>(</sup>١) حسن: [الإرواء ٣١٢/٤]، اليزار (١١١٤/٢٣/٢).

<sup>(</sup>۲) صحيح: [الإرواء ١١١٤]، خ (١٦١٣/٢٧٦/٣).

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.جه ۱۳۲۷]، جه (۱۳۲۰/۲۹۰) و جلنا لفظ، وینحوه: خ (۱۳۰۳/۲۰۰)، م(۱۲۲۱/۲۹۲)، د (۱۷۲۱/۲۹۲)، نس (۲۲۹/۱۳۵).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه : خ (۲/۲۷۳/۱٦٠٩)، م (۲/۲۱/۱۲۲۷)، د (۲۷۷/۲۲۱/٥)، نس (۲۳۱/٥).

<sup>(</sup>٥) حسن : [ص.د ١٦٦٦]، د (١٨٧٥/ ٣٤٤/٥).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.جه ٢٣٩٤]، خ (٢/٤٨٧/١٦٢٧)، جه (٢/٩٥٩/٢٩٥٩).

انتهى إلى صقام إبراهيم عليه السلام قرأ ﴿ وَانَّخِذُوا مِن مُقَامِ إِلْرَاهِيمَ مُصَلِّى ﴾ ثم صلى ركعتين وكنان يقرأ فيهمنا ﴿ قُلُ هُـوَ اللَّهُ أَحَدُ .... ﴾ ﴿ قُلْ يَا أَيُهَا الْكَافُرُ وَنَ ... ﴾ .

٢٤ ـ التزام ما بين الركن والباب، بأن يضع صدره ووجهه وذراعيه عليه:

لحديث عمرو بن شعبب عن أبيه عن جَدّه قال: طفت مع عبد الله بن عمرو، فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة، فقلت ألا تتعـوذ بالله من النار؟ قال أعوذ بالله من النار، قال: ثم منضى فاستلم الركن، ثم قام بين الحـجر والباب، فالصق صدره ويلايه وخده إليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل\*(١٠).

٢٥ \_ الشرب من زمزم وغسل الرأس به، لحديث جابر أن النبي عَلَيْتُهُ فعله.

#### د \_ سنن السعى:

٢٦ \_ استلام الركن على النحو السابق.

٢٧ ـ قراءة ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَاتِهِ اللَّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جَنَاحَ عَلَيْه أَن يَطُوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطُوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّه شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾. ثم يقول: نبدأ بما بدأ الله به، وذلك إذا دنا من الصفا للسعى (٣٠).

۲۸ \_ استقبال القبلة وهو على الصفا وقول: الله أكبر . (ثلاثا)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير .

لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ثم
 يدعوا بما شاء. يفعل مثل هذا ثلاث مرات.

٢٩ \_ السعى بين العلّمين الأخضرين سعيًا شديداً.

. ٣ \_ أن يفعل على المروة ما فعله على الصفا من استقبال البيت والذكر والدعاء.

<sup>(</sup>١) سبق في حديث جابر .

<sup>(</sup>٢) كلُّ هذا من حديث جابر.

### هـ - سنن الخروج إلى مني:

٣١ ـ الإحرام بالحج يوم التروية من منزله \*.

٣٢ ـ صلاة الظهر والعـصر والمغرب والعشاء بمنى يوم التـروية، والمبيت بها، حتى بصلى الفج و تطلع الشمس.

٣٣ ـ صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا بنمرة يوم عرفة.

٣٤ ـ أن لا ينفر من عرفة قبل غروب الشمس.

# أركان الحج:

١ ـ النية: لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنفَاءَ ﴾ (١).
 وقوله ﷺ: ﴿ إِنَّمَا الأعمال بالنيات ١٤٠٠.

٢ - الوقوف بعرفة: لقوله ﷺ: « الحبح صرفة الله. ولحديث صروة الطائي قال: أتبت النبي ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلي الصلاة، فيقلت: يا رسول الله إني جنت من جبلى طىء، اكللت راحلتى، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله ﷺ: « من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفته » (نا).

 ٣ ـ المبيت بمزدلفة حتي مطلع الفجر، وصلاة الفجر بها، لقوله ﷺ لمعروة في الحديث السابق: ( من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا، فقد تم حجه وقضى تشده!(٠).

<sup>(\*)</sup> على أن يلاحظ سنن الإحرام السابقة.

<sup>(</sup>١) البينة (٥).

<sup>(</sup>۲) سبق ۳۱.

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.جه ۲۶۶۱]، ت (۱۹۸۸/۹۰)، نس (۲۲۱، ۵)، چه (۲۰۱۰-۲/۱۰)، د (۱۹۳۳/۲۵/۱۹۳)

<sup>(</sup>٥٠٤) صحیح: [ص.جه ۲۶۲۲]، ت (۲/۱۸۸/۸۹۲)، د (۲۹۳۱/۲۲۷/۵)، چه (۲۰۱۱-۲/۲۰۱۲)، نس(۲۲۱۳)).

٤ \_ طواف الإفاضة: لقوله تعالى: ﴿ وَلَيْطُوُّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: حاضت صفية بنت حيى بعدما أفاضت. قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: ﴿ أَحَابِسَتنا هِي ﴾؟ قلت: يا رسول الله، إنها قد أفــاضت، وطافت بالبيت، ثم حاضت بعد الإفاضــة. قال: ﴿ فَلْتَنْفُرِ

فدل قوله ﷺ: ( أحابِسَتُنا هي ؟؟ على أن هذا الطواف لابد منه، وأنه حابس لمن لم يأت به .

 ٥ ــ السعى بين الصفا والمروة، لسعيه ﷺ، وقوله: «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى) <sup>(۱)</sup>.

#### واجبات الحج:

الإحرام من الميقات، بأن يتسجرد من ثيابه، ويلبس ملابس الإحرام، ثم
 ينوى قائلا: لبيك اللهم بعمرة. أو لبيك اللهم حجة وعمرة.

٢ ـ المبيت بمنى في ليالى التشريق، لأن الرسول ﷺ بات بها، و د رخص لرعاء الإبل في البيتوتة، يرمون يوم النحر، ثم يرمون الغد ومن بعد الغد بيومين ويرمون يوم النفر (10).

وترخيصه على الهم دليل الوجوب على غيرهم.

٣ ـ رمى الجمار سرتبا: بأن يرمى يوم النحر جمـرة العقبة بسبع حـصيات،
 ويرمى الجمـرات الثلاث في أيام التشـريق كل يوم بعد الزوال، كل جمـرة بسبع

<sup>(</sup>١) الحج (٢٩).

<sup>(</sup>۲) منفق علیه: خ (۲۲۱۰/۱۷۳۵)، م (۱۲۱۱/۹۶۶)، د (۱۹۹۸/۲۸۶۸)، نس (۱/۱۹۶ ت (۲/۱۰/۲۱)، جه (۲/۱۰/۲۰۷۱).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٧٠]، أ (٢٧٧/ ٢٧٧)، كم (٧٠/ ٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح : [س.جه ۲۲۲۳]، د (۱۹۰۹/۱۰۵/۱۰)، ت (۲۲۴/۰۲۰۲۳)، جه (۲/۲۰۱۰/۲۰۲۳)، نس (۲/۷۷/۱۰)

حصيات، يبدأ بالأولى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة.

ع. طواف الوداع: لحديث ابن عباس: ﴿ أَسر الناس أَن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن الم أة الحائض ، ١٠٠٠

#### ٥- الحلق أو التقصير :

« ثبت الحلق والتقصير بالكتاب والسنة والإجماع.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمُسْجِدَ الْحَرَامَ إن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم ﴿ مُقَصَرِينَ لا تَخَافُونَ ﴾ (").

وعن عَبد الله بن عَــمـــ أن النّبي ﷺ قال: «اللهم ارحم المحلّمين». قـالوا: والمقصّرين يا رسول الله؟ قال: «اللهم ارحم المحلّمين». قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قـال: «اللهم ارحم المحلّمتين». قـالوا: والمقـصّــرين يا رســول الله؟ قـال: «والمقصرين».

وقد اختلف جمهور الفقهاء في حكمه: فذهب أكثرهم إلى أنه واجب، يجبر تركه بدم، وذهبت الشافعية إلى أنه ركن من أركان الحج.

وسبب اختلافهم هو عدم الدليل على هذا أو ذاك، كــما أخبرنى بذلك شيخنا الالباني ــ حفظه الله ــ.

<sup>(</sup>١) متفق عليه : خ (١٧٥٥/ ١٧٥٥)، م (١٣٢٨/ ١٣٢٩).

كتاب الحج

#### شروط الطواف\*:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: « الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير »(١).

#### فإذا كان الطواف صلاة فإنه يشترط له:

الطهارة من الحدثين، لقوله ﷺ: ﴿ لا يقبل الله صلاة بغير طهور ١٠٠٠.
 ولقوله ﷺ لعائشة وقد حاضت في الحج: ﴿ العلى ما يفعل الحاج ، غير أن
 لا تطوفر بالست حدر تفتسلم ٢٠٠٠.

٢ \_ ستر العورة :لقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١٠).

ولحديث أبي هريرة: أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه في الحـجة التي أمّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس: «ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان ه<sup>(٥)</sup>.

" أن يكون سبعة أشواط كاملة: لأن النبي ﷺ طاف سبعا، كما قال ابن
 عمر رضى الله عنهما: قدم رسول الله ﷺ ظاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام
 ركعتين، وبين الصفا والمروة سبعًا، ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة.
 ففعله هذا ﷺ مين للمراد بقوله تعالى: ﴿ وَلَيْطُولُوا بِالْبَيْتِ الْعَبْقَ ﴾

<sup>(★)</sup> فقه السنة (۱/۵۸۸)، منار السبيل (۲۲۳/۱).

 <sup>(</sup>۱) صبحبح: [الإرواد ۲۱۱]، ت (۱۲/۹۷/۱۲)، خبز (۲۲۲۲/٤/۱۲۲)، حب (۲۲۷/۹۹۸)، می(۱/۲۰۰۶/۲۰۱۶)، کم (۱/۵۹۹) من (۵/۸۵).

<sup>(</sup>۲) سبق ص ۳۱.

<sup>(</sup>۳) متفق علیه : م (۱۲۱۱ – ۱۱۹ – (7/4۷۳)، خ (۱۲۵۰ (7/4 - 1)).

<sup>(</sup>٤) الأعراف (٣١).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (٢٦٩/٢٦٩)، م (٢٣٤٧/٢٦٩)، د (١٩٣٠/٢٢١)، نس (٢٣٤٥).

 ٥- أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود وينتهى إليه، جاعلا السبيت عن يساره، لقول جابر رضى الله عنه: « لما قدم رسول الله عنه أتى الحسجر الأسود فاستلمه ثم مشى عن يمينه، فرمل ثلاثا ومشى أربعاً ».

فلو طاف وكان البيت عن يمينه لا يصح الطواف.

٦- أن يكون الطواف خارج البيت، لأن قوله تعالى: ﴿ وَلَيْطُونُوا بِالْبَيْتِ
 الْمُتبقِ ﴾ يتشفى الطواف بجميعه. فلو طاف في الحِجْر لا يصح طواف، لقوله عليه المحجر من البيت.

٧- الموالاة: لأن النبي ﷺ طاف كذلك، وقال: «خذوا عنى مناسككم ».

فإن قطعه ليستوضأ، أو ليصلى المكتسوبة التى أقيمت، أو ليستسريح قليلا، بنى على ما مضيٰ، فإن طال الفصل استأنف.

## شروط السعى :

يشترط لصحة السعى أمور:

١- أن يكون سبعة أشواط.

٢- أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

٣- أن يكون السعى في المسعى، وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروة.
 وذلك لفعل رسول السيخة ذلك، مع قوله: ( خذوا عنى مناسككم ».

# محظورات الإحرام :

ويحرم على المحرم:

۱- لبس المخيط: لحديث ابن عمر: « أن رجلا قال: يا رسول الله، ما يلبس المحرم من التياب؟ قال رسول الله الله ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف، إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين

كتاب الحج

وليقطعهــما أسفل من الكعبـين ولا تلبسوا من الثيــاب شيئا مسّــه زعفران أو رس» (۱).

ويرخص لمن لم يجد إلا سراويل وخفاقا أن يلبسهما من غير قطع: لحديث ابن عباس قال: «سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات: من لم يجد النعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل للمحرم؛ ١٦٠.

٢- تغطية وجه المرأة ويديها: لحديث ابن عمر أن النبي قال: ﴿ لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين﴾ (٣).

ويجوز لها أن تغطى وجهها إذا مرّ بها رجال لحديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: «كنا نخمّ وجوهنا، ونحن محرمات، ونحن مع اسماء بنت أبى بكر الصديق؛ (<sup>4)</sup>.

" تغطية رأس الرجل بعمامة أو نحوها، لقوله على في حديث ابن عمر «الا يلبس القمص والا العمائم» (٥).

ويجوز أن يستظل بخيمة ونحوها، لما مرّ في حديث جابر (أن النبي ﷺ أمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فنزل بها».

إلطيب: لقوله ﷺ في حديث ابن عمر ا ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسة (عفران أو ورس)<sup>(۱)</sup>.

ولقوله ﷺ في المحسرم الذي وقصــته ناقــته: ﴿لا تَحْنَطُوهُ، ، ولا تَخْــمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا، ‹‹›.

<sup>(</sup>۱) متفق عله خ (۲/۱/۱۰۶۲)، م (۱۱۷۷/۸۳۶)، د (۲۰۸۱/۲۲۹/۵)، نس (۱۲۹/۵).

<sup>(</sup>۲) منفق عله خ (۱۸۱۱/۲۰۰۷)، نس (۱۳۲/۵)، م (۱۸۷۸/۲۰۸۰)، ت (۲۸۵/ ۲۰۱۸)، د(۱۸۱۲/۲۰۰۷).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [الإرواء ٢٠٢١]، خ (٨٦٨١/ ٥٠)؛ د (٨٠٨١/ ١٧١)، نس (١٣٣١/٥)، ت (٤٣٨) ١٢١/ ٢).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [الإرواء ٢٢٠١]، ما (٤٢٧/ ٢٢٤)، كم (٤٥٤/١).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ١٠١٢].

<sup>(</sup>٢) منفق عليه خ (١/١٥٤٢)، م (١١٧/١٨٣٤)، د (١٨٠١/٢٦٩/٥)، نس (١٢٩/٥).

<sup>(</sup>۷) متفق علیه خ (۱۲۱۰/۱۳۵/۳)، م (۲۰۱۱/۱۳۰۸) د (۲۲۲۲/۳۲۲۳/۳۲/۹)، نس (۱۹۱/۵).

الوجيز (كتاب الحج) ﴿

٥، ٦- تقليم الأظفار، وإزالة الشعر بالحلق أو القص أو غير ذلك:
 لقه له تعال : ﴿ وَلا تَحْلَقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَىٰ يَلَغَ الْهَدَىٰ مَحَلَهُ ﴾ (١).

واجمع العلماء على حرمة قلم الظفر للمحرم ٬٬٬ ويجوز إزالة الشعـــ لمن يتأذى ببقائه، وفيه الفــدية، لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ

ري روير منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فقديةً من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ (٣).

وعن كعب بن عجرة (أن النبي على مرّ به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة وهو محسرم، وهو يوقد تحت قدر، والقمل يشهافت على وجهه، فـقال: أيؤذيك هوامك هذه؟ قـال نعم. قال: فـاحلق رأسك، وأطعم فـرقــاً بين ستــة مســاكين (والفرق ثلاثة آصم؟ أو صم ثلاثة أيام، أو انسك نسيكة) (1).

٧- الجماع ودواعيه.

٨- اقتراف المعاصي.

٩- المخاصمة والجدال.

والأصل في تحريم هذه الثلاث قوله تعالى: ﴿ الْعَجُّ أَشُهُرٌّ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْعَجُّ فَلا رَفَتُ وَلا فَسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْعَجَ ﴾ (٠).

١١،١٠ - الخِطبة وعقد النكاح: لحديث عثمان أن النبي عَلَيْتُهُ قال: الاينكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب ١ (١).

<sup>----</sup>

<sup>(</sup>١) البقوة : ١٩٦. (٢) الإجماع لابن المنذر (٥٧).

<sup>(</sup>٣) القدة: ١٩٦.

<sup>(</sup>غ) سنفق علیه : م (۲۰۱۱ - ۱۳-۸۱/۲۸) وهذا لفظه، خ (۱۲/۱۸۲۶)، د (۲۰۹/۱۷۲۹) ، نس (۱/۱۹۶)، ت (۲۰۱۶/۲۱۶)، چه (۲۰۲۹/۲۸).

<sup>(</sup>٥) البقرة: ١٩٧.

<sup>(</sup>٦) صحیح: [مختصر م ۸۱۵]، م (۹-۱۶/ ۲۰۱۰)، د (۱۸۲۰ ۱۹۹۰)، ت (۱۸۲۸/۱۲۷)، نس (۱۹۲۷)ه).

كتاب الحج

وُلقولهﷺ لما سَـُـالوه عن الاثان التي صــادها أبو قــتادة وكـــان حـــلالا وهـم محرمون: فقال ﷺ: \* أمنكم أحد أمره أن يحمل عليهـــا، أو أشار إليها؟ قالوا: لا. قال: فكله ١٩٣١.

١٣ - الاكل مما صيد من أجله، أو بإشارته إليه، أو بإعانته عليه، لمفهوم
 قوله تلك الله الله الحد أمره أن يحسمل عليها، أو أشار إليها؟ قالوا: لا. قال: فكله ١٠٠١.

### مبطلات الحج \*:

يبطل الحج بواحد من اثنين:

الأول: الجماع، إذا كان قسل رمى جمرة العقبة، أما إذا كـان بعد رمى جمرة العقبة وقبل طواف الإفاضة، فلا يبطل حجه وإن أثم.

وبعضهم يذهب إلى عدم بطلان الحج بالجماع لعدم الدليل المصرح بهذا.

الثاني: ترك ركن من أركان الحج.

وإذاً بطل حجه بأحد هذين الاثنين فيسجب عليه الحج من العام القادم إذا كان مستطيعا، على نحو ما بيّنا في معنى الاستطاعة، وإلا ففى الوقت الذى يستطيعه، لأن وجوبه على الفور بالاستطاعة.

<sup>(</sup>١) المائدة: ٩٦.

<sup>(</sup>٣,٢) متفق عليه: خ (٢٨/١٨٢٤)، م (١١٩٦-٢٠-/٢٥٨)، نس (١٨٦) بنحوه.

<sup>(\*)</sup> نقلا من \* ارشاد السارى ، لفضيلة الوالد الشيخ محمد إبراهيم شقرة \_ حفظه الله \_

#### محظورات الحرمين \* :

جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث عباد بن تميم عن عمه أن رسول الله عَلَيْهُ قال: وإن إبراهيم حرّم مكة ودعا لها، وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة ا

فتحريههما إنما كان بوحى من الله سبحانه لنبييه ورسوليه الكريمين صلوات الله وسلامه عليهما. وإذا قيل الحرمان، فهما مكة والمدينة، ولا يجوز إطلاق لفظ الحرم شرعا إلا عليهما وحدهما، ولا يجوز إطلاق لفظ الحرم شرعا إلا عليهما وحدهما، ولا يجوز إطلاق لفظ الحرم شرعاً على المسجد الاقصى، ولا على مسجد إبراهيم الخليل، إذ لم يسم الوحى حرما إلا مكة والمدينة، وهو تشريع لا مكان لعقل البشر فيه.

ويحظر في أرض الحرمين أمور، لا يجوز فعلها لمن كمان يحيا فسهما، أو اتاهما زائراً لحج أو لعمرة أو لغير ذلك، وهذه الأمور هي:

- ١- صيد الحيوان والطير، وتنفيره، والإعانة عليه.
- ٢- قطع النبات والشوك إلا ما دعت الحاجة والضرورة إليه.
  - ٣- حمل السلاح.
- التقاط اللقطة في حـرم مكة للحاج، أما من كان مقيمـا في مكة التقطها
   وعرفها، والفرق بين الحاج والمقيم ظاهر في ذلك. أهـ.

قلت: والدليل على هذه المحظورات قول النبي عَلِيَّةً يوم فتح مكة:

« إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، فـهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحلّ القتال فـيه لأحد قبلى، ولم يحلّ لى إلا ساعة من نهار، فهـو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضد شوكه، ولا ينُضّر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرّفها، ولا يُختلى خلاها ». فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: « إلا الإذخر» (١٠).

 <sup>(\*)</sup> نقلا من « ارشاد السارى ، لفضيلة الوالد الشيخ محمد إبراهيم شقرة \_ حفظه الله \_

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (١٨٣٤/٤٦)، م (١٣٥٣/٢٨٨)، نس (٢٠٣/٥).

وعن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿ لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح﴾ (١).

وَعَن على رضى الله عنه عن النبي عَلَيْهُ قال [يعنى في المدينة ]: ﴿ لا يُخْتَلَى خلاما، ولا يُتُقَرُّ صيدها، ولا تُلتقط لُقُطُنُهَا إلا لمن أشاد بها [انشدها]، ولا يصلح لرجل أن يعطل منها شجرة إلا أن يَعلفَ رجل بعيره ١٣٠).

قال الشيخ شقرة :

فمن أتى شـيئا من هذه المحظورات فقــد أثم، ويلزمه التوبة والاستـخفار، إلا الصيد فإن على المحرم فيه دم الجزاء زيادة على التوبة والاستغفار أهــ.

## جزاء قتل الصيد:

قال تعالى: ﴿ يَا أَنِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقَتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُم خُرُمٌ وَمَن فَتَلُهُ مَنكُم مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا فَتَلَ مِن التَّم يَحْكُمُ بِه ذَوَا عَدْل مَنكُمْ هَدْيًا بَالِعَ الْكَمْبَةَ أَوْ كَفَارةٌ لَعْمَامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلكَ صِيامًا لِيَدُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقُمُ اللَّهُ مِنهُ وَاللَّهُ عَيْرٍ ذُو انتقام ﴾ ٣٠.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في التفسير (٩٨/ ٢):

هذا تحريم منه تعالى لقتل الصيد في حال الإحرام، ونهيٌّ عن تعاطيه فيه.

وهذا إنما يتناول من حيث المعنى الماكول ولو ماتولد منه ومن غــيره، فأما غير المأكول من حيوانات البر فعند الشافعى يجوز للمحرم قتلها، والجمهور على تحريم قتلها أيضا، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ثبت في الصحيحين من طريق الزهرى عن

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۷٦٤٥]، م (۲/۹۸۹/۱۳۵۱).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.د ۱۷۹۰]، د (۱۸ ۲۰/۲۰/۲).

<sup>(</sup>٣) المائدة: ٩٥.

عروة عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺقال:"خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم:الغراب والحداة، والعقرب والفارة، والكلب العقور،" (١).

قال:والذى عليه الجمهور:أن العامد والناسى سواء في وجوب الجزاء عليه.

وقال الزهرى: دل الكتباب على العامد، وجرت السنة على الناسى، ومعنى هذا أن القرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأثيمه بقوله ﴿لَيَدُوقَ وَبَالَ أُمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَسَتَّعِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ وجاءت السنة من أحكام النبي عَلَيْهُ وَاللهُ مِنْهُ ﴾ وجاءت السنة من أحكام النبي عَلَيْهُ وَاللهُ مِنْهُ ﴾ وهاءت السنة من أحكام النبي وأيضا فإن قسل المحد، وأيضا فإن قسل العمد، وفي النسيان، لكن المتعمد مأثوم، والمخطئ غير ملوم.

قال: وقوله تعالى: ﴿ فَجَوَاءً مَثِلُ مَا قَتَلِ مِنَ النَّمَمِ ﴾ دليل لما ذهب إليه مالك والشافعي وأحمد والجمهور من وجوب الجزاء من مثل ما قتله المحرم إذا كان له مثل من الحيوان الإنسى ـ وأما إذا لم يكن الصيد مثليا فقد حكم ابن عباس فيه بثمنه يحمل إلى مكة. رواه البيهقي (٦) أهد.

## أمثلة من حكومة النبي ﷺ وأصحابه في المثلى:

عن جابر قال: سألت رسول الله ﷺعن الضبع؟ فقال: ﴿ هُو صَيْد، وَيُجْعَلُ فيه كبش، إذا صاده المحرم ، ٣٠.

وعن جابر: ﴿ أَنْ عَمْرُ بِنِ الخَطَابُ قَضَى فِي الضَّبْعِ بَكَبْشُ، وفي الغزال بعنز، وفي الأرنب بعناق، وفي البربوع بجفرة، ﴿ اللهِ

<sup>(</sup>١) متفق عليه : خ (١٨٢٩/١٢٢)، م (١١٩٨/٢١٨٦)، ت (٢/١٦٦/٢٢).

<sup>(</sup>٢) تفسير السقرآن العظيم (٢/٩٩)، عن عكرمة قال: فسأل مروان ابن عباس وتحن بواد الأزرق: أرأيت ما أصبنا من الصيد لا نجد له بذلا من النحم؟ قال: تنظر ما ثمته فتصدق به على مساكين أهل مكة ٤.

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.د ٣٢٢٦]، د (٣٧٨٣/ ٢٧٤/ ١٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح : [الإرواء ١٠٥١]، ما (٢٨٥/٩٤١)، هتي (١٨٣٥).

سند کتاب الحج

وعن ابن عسباس: « أنه جعــل في حمام الحــرم على المحرم والحـــلال في كل حمامة شاة ،(۱).

قال ابن كثير: (۲/۱۰۰) : .

وقوله تعالى: ﴿مَدَّنَا بَالِغَ الْكُمْنِةِ ﴾ أى واصلا إلى الكعبة، والمراد وصوله إلى الحرم بأن يذبح هناك، ويفرق لحسمه على مساكين الحرم، وهذا أمر مستفق عليه في هذه الصورة.

وقوله:﴿ أَوْ كَفَارَةٌ طَعَامُ صَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صَيَامًا﴾ أى إذا لم يجد المحرم مثل ما قـتل من النعم، أو لم يكن الصيد المقـتـول من ذوات الأمشال، أو قلنا بالتخيير في هذا المقام بين الجزاء والإطعام والصيام، لظاهر \* أو ؟، فصورة ذلك أن يعدل إلى القيمة فيقوم الصيد المقتول أو مثله، ثم يُشتَرَى به طعام فيتصدق به، فيصـوف لكل مسكين مدّ منه، فإن لم يجـد أو قلنا بالتخيير صام عن إطعام كل مسكين يوما أهـ بتصرف.

# جزاء الوطء في الحج :

ومن وطئ في الحج قبل التحلل الأول فقد فسد حجه كما سبق وعليه بدنة. فإن وطئ بعد التحلل الأول وقبل الثانى فعليه شاة، ولا يفسد حجه.

عن ابن عبــاس: ﴿ أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهو مــحرم، وهو بمنى قبل أن يفيض فأمره أن ينحر بدنة، ٣٠].

وعن عصـرو بن شعيب عن أبيه: أن رجـلا أتى عبد الله بن عصـرو يسأله عن محرم وقع بامرأة، فــأشار إلى عبيد الله بن عمر، فــقال: اذهب إلى ذلك فــله، قال: فلم يعرفه الرجل، فذهبت معه، فــأل ابن عمر، فقال: بطل حجك. فقال

<sup>(</sup>١)صحيح الإسناد: [الإرواء ١٠٥٦]، هق (٢٠٥/٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح موقوف: [الإرواء ٤٤٠٤]، هق (١٧١/٥).

الرجل: فما أصنع؟ قال: اخرج مع الناس، واصنع ما يصنعون، فإذا أدركت قابلاً فحج واهد. فرجع إلى عبد الله بن عمرو، وأنا معه، فأخبره، فقال: اذهب إلى ابن عباس فسله. قال شعيب: فذهبت معه إلى ابن عباس فسأله، فقال له كما قال ابن عمر، فرجع إلى عبد الله بن عمرو، وأنا معه، فأخبره بما قال ابن عباس، ثم قال: ما تقول أنت؟ فقال: قولي مثل ما قالاً (١٠).

وعن سعيد بن جبير (أن رجلا أهل هو وامرأته جميعا بعمرة، فقضت مناسكها إلا التقصير، فغشيها قبل أن تقصر، فسأل ابن عباس عن ذلك فقال: إنها لشبقة ـ فقيل له: إنها تسمع، فاستحيا من ذلك وقال: ألا أعلمتموني؟ وقال لها: أهريقي دما. قالت: ماذا؟ قال: انحرى ناقة أو بقرة أو شساة. قالت: أى ذلك أفضار؟ قال: ناقة) (1).

ومن لم يجد الناقة أو الشاة فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع.

لقوله تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن الْهَدَّي فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصَيَامُ ثُلالةً أَيَّامٍ فِي الْحَجَ رَسِّعَة إِذَا رَجَعْتُم ﴾ (٣٠).

والانضل أن يقدم صوم الثلاثة أيام قبل يوم عرفة، فإن لم يفعل جاز له صوم أيام التشريق، لقول ابن عمر وعائشة: « لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى ا<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح:[الإرواء ٢٣٤/٤]، هق (١٦٧)٥).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۲۳۳/٤]، هق (۱۷۲/٥).

<sup>(</sup>٣) البقرة : ١٩٦.

<sup>(</sup>٤) صحيح:[الإرواء ١٠٤٢]، خ (١٩٩٧/٢٤٢/٤).

<sup>(</sup>٥) ارشاد السارى.

عن سعيد بن جبير قال: « جاء رجل إلى ابن عباس فقال: وقعت على امرأتي قبل أن أزور. فقال: إن كانت أعانتك فعلى كلَّ منكما ناقة حسناء جملاء. وإن كانت لم تعنك فعلك ناقة حسناء حملاء، (۱).

### الدماء في الحج (٠):

١- دم التمتع والقران، وهو الدم الذي يجب على الحاج الذي لبي بعمرة متمتعا بها إلى الحج، أو لبي بحج وعمرة قارنا بينهما، لقوله تعالى: ﴿ فَهَن مَشَعَ بِالْعُمْرَةَ إِلَى الْحَجَ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن الهَدْي فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثُلاثِةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجَ وسَبْعَة إذا رَجَشَهُ ﴿ ١).

٢- دم الفاحية، الذي يجب على الحاج إذا حلق شاعره لمرض أو شمع مؤذ،
 لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مُوعِشًا أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةً أَوْ
 شُلك ﴾ ١٦.

٣- دم الجزاء، وهو الدم الذي يجب على المحرم إذا قتل صيداً برياً، أما صيد البحر فلا شئ منه عليه (وقد سبق قريبا الكلام عن هذا الدم ).

 ٤- دم الإحصار، ويكون بسبب انحباسه عن إتمام المناسك لمرض أو عدو أو غير ذلك، ولا يكون قد اشترط عند إحرامه، لقوله تعالى ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتُيْسَرَ مِنَ الْهَدْي ﴾ (٢).

 دم الوطء وهو دم يفسرض على الحاج إذا وطئ أثناء حسجه (وقالد سبق قريبا).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ١٠٤٤]، هق (١٦٨/٥).

 <sup>(\*)</sup> نقلا من ( ارشاد السارى ) مع زيادة الآية.

<sup>(</sup>٢) البقرة (١٩٦) .

#### العمرة

« العمرة من أجل العبادات، وأفضل الغربات، التى يرفع الله بهما لعباده الدرجات، ويحط عنهم بها الخطيشات، وقد حض عليها النبي عليه قولا وعملا، فقال: « العمرة إلى العمرة كفارة لما يبنهما ) (۱). وقال: « تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والنفشة» (۱).

واعتمر عليه الصلاة والسلام، واعتمر معه أصحابه في حياته وبعد مماته» (٣). أركانها:

١١ - الإحرام، وهو نية الدخول فيها، لقوله ﷺ: ( إنما الأعمال بالنيات) (١٠).
 ٢،٦- الطواف، والسعى: لقوله تعالى: ﴿ وَلَيْظُوفُوا بِالنّبِيّنِ الْعَيقَ ﴾ (١٠).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِسِ اللَّهِ ﴾ الآية (١). ولقوله ﷺ: «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى»(٧).

إخلق أو التقـصير: لحديث ابن عـمر، أن النبي ﷺ قال: ( من لم يكن معدى فليطف بالبيت، وبين الصفا والمروة، وليقصر وليحلل) (^^.

<sup>(</sup>۱) مفق علیه :خ (۲/۵۷/۱۷۷۳)، م (۲/۹۸۳/۱۳۶۹)، ت (۲/۹۲۰۲/۲۰۲)، نس (۱۱۵/۰)، جه (۲/۸۸۸) ۲/۹۹۶).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۲۸۹۹]، ت(۲/۱۵۳/۸۰۷)، نس (۱۱۵/۵).

<sup>(</sup>۳) إرشاد الساري.

<sup>(</sup>٤) سبق.

<sup>(</sup>٥) الحج: ٢٩. (٦) البقرة: ١٥٨.

<sup>(</sup>۷) سبق.

<sup>(</sup>٨) متفق عليه : خ (١٦٩١/ ٣٥٥/٣)، م(١٦٢٧/ ١٠٩١)، د(١٧٨٨/ ٢٣٧/ ٥)، نس (١٥١٥).

#### واجباتها:

يجب على من أراد العمرة أن يحــرم بها من الميقات إن كان مقيــما قبله، فإن كان مقــيما بعد الميقــات فإنه يحرم من منزله. وأما المقيم بمــكة فإنه يجب عليه أن يخرج إلى الحل فيحرم منه، لامره ﷺ عائشة أن تحرم من التنعيم ﴾ (١).

#### وقتها:

جمـيع أيام السنة وقت للعمـرة، إلا أنها في رمضــان أفضل منها في غــيره، لقوله ﷺ: ( عمرة في رمضان تعدل حجة ، (١).

## جوازها قبل الحج:

عن عكرمة بن خالد: ( أنه سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال: لا بأس. قال عكرمة: قال ابن عمر: اعتمر النبي ﷺ قبل أن يجهاً".

# تكرار العمرة (4):

اعتمر النبي ﷺ أربع عمر في أربع سنوات، لم يزد في كل سفرة على عمرة واحدة، ولا أحد من معه من الصحابة رضي الله عنهم، ولم يبلغنا أن أحدا منهم جمع بين عمرتين في سفر واحد، سسواء في حياته أم بعد وفاته، إلا عائشة رضي الله عنها، حين حاضت في حجها مع النبي ﷺ فأمر أخاها عبد الرحمن ابن أبي بكر أن يخرج بها إلى التنعيم لتهل بالعمرة، لأنها ظنت أن عسمرتها التي

<sup>(</sup>۱) متقق عليه : خ (۱۸۷۶-۲۰۲۱)، م (۲۱۲۲/ ۸۸۰/۲)، د (۱۹۷۹/ ۷۷۶/۵) ، ت (۹۲۸/ ۲۰۲/۲) جه (۱۹۹۹/۹۹۷۷).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٤٠٩٧]، ت (٢/٢٠٨/٩٤٣)، جه (٢٩٩٦/٢٩٩٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [مختصر خ ٢٦٨]، خ (١٧٧٤/٣٥٩٨).

<sup>(\*)</sup> إرشاد السارى.

قرنتها بحجها بطلت، فبكت، فأذن لهـا الرسول عليه السلام أن تعتمر تطييبًا لنفسها.

وهذه العمرة التي اعتمرتها عائشة خاصة بها، بدليل أنه لم يعرف عن أحد من الصحابة رجالا ونساء أنه اعتمر بعد رحجه من التنعيم، كما صنعت عائشة رضي الله عنها ، ولو علم الصحابة أن صنيع عائشة مشروع لهم بعد حجهم لاستفاض النقل عنهم في ذلك. قال الإمام الشوكاني و رحمه الله = : " ولم يعتمر = أى النبي = ﷺ ، خارجا من مكة إلى الحل، ثم يدخل مكة بعمرة، كما يفعل الناس اليوم، ولا ثبت عن أحد من الصحابة فعل ذلك".

وكما لم يشبت عن الصحابة رضوان الله عليهم تكرار العمرة بعد الحج، فإنه لم يشبت عنهم تكرارها في سائر أيام السنة، وكانوا يتنابون مكة للعمرة أفراداً وجماعات، وهم يعلمون أن العمرة هى الزيارة للطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة، ويعلمون أيضا أن الطواف بالبيت أفضل من السعى يقينا، فبدل أن يشغلوا أنفسهم بالخروج إلى التنعيم، والاشتغال بأعمال عمرة جديدة يتبعونها عمرتهم التي سبقتها فأولى أن يطوفوا بالبيت، ومعلوم أن الوقت الذي يصرفه من يخرج إلي التنعيم ليهل بعمرة جديدة يستطيع أن يطوف بالبيت مئات الأشواط في هذا الوقت الذي يصرفه المعتمر في عمرة جديدة. يقول طاووس - رحمه الله - «الذين يعتمرون من التنعيم ما أدرى يؤجرون عليها أو يعذبون !! قميل له: يعذبون ؟ قال: لأنه يدع الطواف بالبيت، ويخرج إلى أربعة أميال، ويجئ، وإلى أن يجئ من أربعة أميال يكون قد طاف مئتى طواف، وكلما طاف بالبيت كان أفضل من أن

فالقول بعدم مشروعية تكرار العمرة هو ما دلت عليه السنة النبوية العملية ودل عليه فسعل الصحابة رضوان الله عليهم. وقد أصرنا نبينا عليه السلام بلزوم سنته وسنة خلفائه من بعده، فقال: ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ ﴾.

# زيارة المدينة المنورة \*:

#### فضل المدينة:

عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ إِنَ اللهُ تعالَى سمى المدينة طابة ،‹‹›

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِن المدينة كالكيسر، تخرج الحُبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شوارها، كما ينفي الكير خبث الحديد ٢٠٠١.

### فضل مسجدها وفضل الصلاة فيه:

عن أبي هريرة، يبلمغ به عن النبي ﷺ: ﴿ لا تَشَـدُ الرحــــال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى (٣).

وعنه قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ صلاة في مـسجدى هذا خــير من ألف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام ا<sup>(1)</sup>.

وعن عبد الله بن زید أن رسول الله ﷺ قال: " ما بین بیستی ومنبری روضة من ریاض الجنة "<sup>(ه)</sup>.

# آداب زيارة المسجد والقبر الشريفين:

إن الأفضلية التي اختص بها المسجد النبـوي الشريف، والمسجــد الحرام، والمسجــد الأقصى، هي تكريم من الله سبحانــه لهذه المساجــد الثلاثة، وتفــفيــل

<sup>(\*)</sup> إرشاد السارى.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۱۷۷۵]، م (۱۳۸۵/۲۰۱۲).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [مختصر مسلم ٧٨٢]، م (١٣٨١/ ٢/١٠٠).

<sup>(</sup>۳) متنق علیه : خ (۲/۱۲/۱۱۸۹)، م (۲/۱۲/۱۱۹۷)، د (۲/۱۰۱/۱۱۸۱)، نس (۲/۱۷). (٤) متنق علیه : خ (۲/۱۲/۱۱۹۰)، م (۲/۱۲/۱۲۱۶)، ت (۲/۱۲۰۴/۱۱، نس (۲/۳۰).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (١١٩٥/ ٢/٧٠)، م (١٣٩٠/ ١١٠١/)، نس (٢/٣٥).

للصلاة فيسها على الصلاة في غيـرها، فمن جاءها فإنما يجـيئها رغبـة في تحصيل الثوان وتلبية لدعوة النبي ﷺ في الحث على شد الرحل إليها وزيارتها.

وليست لهذه المساجد الثلاثة آداب تختص بها من بين سائر المساجد، غير أن لُبِّساً قد يخالط بعض الناس، فيجعلون للمسجد النبوى آدابـا خاصة به، وما كان هذا اللس ليكون لو لا وجود القبر الشريف داخل المسجد.

وحتى يكون المسلم عــلى بينة من أمره إذا قدم المدينة، وأراد أن يزور المســجد النبوى نورد آداب زيارته:

إذا دخل فليـدخل برجله اليمنــى، ثم ليقل: ( اللهم صل على محمــد وسلم، اللهم العقيم، وبوجهــه وسلم، اللهم العقيم، وبوجهــه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم ١٠٠٠.

، ٢ - ثم يصلى ركعتي تحية المسجد قبل أن يجلس.

٣ - وليحذر الصلاة إلى جهة القبر الشريف، والتوجه إليه حيثما يدعو.

٤ - ثم يذهب إلي القبر الشريف ليسلم على النبي عليه اليه وحده، والاستخانة على صدره، وطأطاة الرأس، والتذلل الذي لا ينبغى إلا لله وحده، والاستخانة بالنبي عليه . وليسلم على النبي عليه الصلاة والسلام بالكلمات والألفاظ التي كان يسلم بها على أهل البقيم، وقد صحت عنه صلوات الله وسلامه عليه صيغ عدة، منها: « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويسرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ٥٣٠، ويسلم على صاحبيه أبي بكر وعمى الله عنهما بالسلام نفسه.

وليس من الادب أن يرفع صوته في المسجد، أو عند القبر الشريف،
 فليكن صوته خفيفا، إذ الأدب مع الرسول ﷺ ميتا كالأدب معه حيا.

<sup>(</sup>٢,١) سبقا.

<sup>(</sup>٣) سبق.

٦ \_ وليحرص على الصلاة في جماعة في الصفوف الأولى، لما في ذلك من
 الفضل الحم والثوات العظم.

ولا يحمله الحرص على الصلاة في الروضة أن يتاخر عن الصفوف
 الأولى، فليس للصلاة في الروضة فضل بميزها من الصلاة في سائر أجزاء المسجد.

٨\_ وليس من السنة أن يحرص على الصلاة في المسجد أربعين صلاة متوالية بناء على الحديث الذي اشتهـر على ألسنة الناس تداوله: « من صلى في مسجدى أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار، ونجا من العذاب، وبرىء من النفاق ١٠٠٠. فهذا حديث ضعيف لا يصح.

١ \_ وإذا خرج من المسجد لا يمشى القهقرى، وليخرج برجله اليسرى قائلا:
 « اللهم صل على محمد، اللهم إنى أسألك من فضلك ١٠٥٠.

#### مسجد قباء:

يسن لمن أتى المدينة أن يؤم مسجد قباء، فيصلى فيه، اقتداء برسول الله ﷺ ، حيث " كسان عليه الصلاة والسلام يتعاهده بالزيارة مساشيا وراكبا، ويأتيه يوم السبت فيصلى فيه ركمتين ا<sup>90</sup>، وكان ﷺ يقول: " من تطهر فسي بيته ثم أتي مسجد قباء فصلى فيه، كان له كأجر عمرة ا<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>١) أخرجه الالباني في الضيفة (٣٦٤) وقبال: أخرجه أحمد (١٥٥/٥) والطيراني في «المجم الارسط» (١/ ١/٢) ١/ الله و دولت المجمين من طريق عبد الرسمن بن أيي الرجال عن نبط بن عمور عن أنس ابن مالك مرفوعا. وقال الطيراني: لم يروم عن أنس إلا نبط تقرد به عبد الرحمن. قال الالباني : وهذا سند ضعيف ، نبط هذا لا يعرف إلا في هذا الحديث أهـ.

<sup>(</sup>٢) سبق.

<sup>(</sup>۳) متفق عليه :خ (۲/۱۹/۱۱۹۴/۱۱۹۴/۱۹۴۱)، م (۲/۱۲۰۱/۱۲)، د (۲/۱۲۰۲/۱۹۴۱)، نس (۲۳/۲).

## البقيع وأحد:

البقيع مقبرة المسلمين بالمدينة، وفيه دفن خلق كثير من الصحابة، ومازال يدفن فيــه المسلمون إلى أيام الناس هذه، وكشيرهم أولئك الذين يأتون المدينة طمــعا في الموت بها ليدفنوا في البقيع.

وا أُحد جبل يحبنا ونحبه ١٠١١. وفي حضنه دفن بضعة وسبـعون شهيدا، من شهداء الغزوة التي دارت رحاها في أحضانه، ونسبت إليه فسميت غزوة أحد.

فإذا أراد أحد قدم المدينة أن يزور البقيع أو شهداء أحد فلا مانع، فـقد كان رسول الله عليه المتحدث والاتعاظ بمصائر من فيها. لتـذكر الآخرة والاتعاظ بمصائر من فيها. ولكن يجب الحـذر من التبرك بالقبور، والاستغاثة بأهلها، والاستشفاع بهم لدى الأحياء، والتوسل بهم إلى رب العباد.

ولا يشرع لمن يأتى أحداً أن يقصد ما يقال بأنه مصلى النبي على في سفح الجبل ليصلى فيه، أو أن يصعد أحداً تبركا، أو يصعد جبل الرماة تتبعا لآثار الصحابة، فذلك وغيره مما يكون من غير السلام والدعاء للشهداء ليس مشروعا ولا مستحبا شَرَعا، بل هو من الأمور المحدثة المنهى عنها، وفي ذلك يقول عمر رضي الله عنه: ﴿ إِنَّا هَلْكُ مَنْ كَانْ قَبِلُكُم بَتَبِعِهُم آثار أنبيائهم ﴾. فليكن لنا في كلام عمر رضي الله عنه مقنع ومقطع.

#### المزارات:

هناك أماكن أخرى في المدينة المنورة تعرف بالمزارات، كالمساجد السبعة القريبة من موقع غـزوة المخندق، ومسجد القبلسين، وبعض الآبار، ومسجـد الغمـامة، والمساجد التي تنسب لأبى بكر، وعـمر، وعائشة، رضي الله عنهم جمـيعا، فكل هذه الأماكـن لا يشرع تخصيصـها بالزيارة، ولا يحـسبن الزائر لها أنه بزيـارتها

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۷/۳۷۷/٤٠٨۳)، م (۱۳۹۳/۲۱۱۱۲).

يحصل على زيادة ثواب، فأن تتبع آثار الأنبياء والصالحين كانت سببا في هلاك الامم من قبلنا، ولا يحسن بالمسلمين أن يخالفوا هدى نيبهم محمد للله وهدى أصحابه رضوان الله عليهم، فإن الخير كل الخير في هديه وهديهم، والشر كل الشر في المخالفة عن هديه وهديهم.

### تنبيهان مهمان جداً:

الأول : يحرص كشير من الحجاج على المكث في المدينة المنورة أيامـــا أكثر من الأيام التي يمكثونها في مكة، مع أن الصلاة في المسجـــد الحرام تعدل مئة ألف في غيره من المساجد، أما الصلاة في المسجد النبوى فهي كألف صلاة فيما سواه.

وهذا الفـرق الكبيـر في الفضل بين الـصلاة في مكة وبين الصــلاة في المدينة ينبغي أن يكون فــيه مقنع لاولئك الحــجاج أن يكون مكتهم في مكة أكـــثر منه في المدية.

الثاني: كثير من الحجاج يظنون أن زيارة المسجد النبوي هي من مناسك الحج، ولذا فإنهم يحرصمون عليها كحرصهم عـلى مناسك الحج، حتى لو أن رجلا حج ولم يأت المدينة فعندهم أن حجه ناقص !!

ويروون في ذلك أحاديث موضوعة مثل من حج فلم يزرني فقد جفاني.

والأمر على غير ما يظن هؤلاء، فزيارة المسجد النبوى سنة شرعها الرسول المسلاة فيه، لكن لا علاقة بين الزيارة وبين الحج، ولا يترتب على عدم زيارة المسجد صحة للحج، بل ولا كمال له، لأن زيارة المسجد النبوى ليست من مناسك الحج، بل هي مشروعة لذاتها وحدها.

\* \* :



#### حکمه٠

النكاح من آكد سنن المرسلين، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أُرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْواَجًا وَذُرِيَّةً ﴾ (١).

ويكره تركه لغير عذر، لحديث أنس بن مالك قال:

ويجب على القادر عليه إذا خشى عسلى نفسه العنت، ﴿ لأَنَ الزَنَا حَرَام، وكذلك ما يؤدى إليه، ومنا هو مقدمة له، فمن خشى على ننفسه الوقوع في هذا وجب عليه رفعه عن نفسه، فإن كان لا يندفع إلا بالنكاح وجب عليه ذلك "٣.

ومن عجز عن النكاح وهو فيه راغب، فعليـه بالصوم، لحديث ابن مـسعود قال: قال لنا النبي ﷺ فيا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء، (١).

<sup>(</sup>۱) الرعد ,۳۸

<sup>(</sup>٠) تقالَوها : أي استقلوها والمعنى أنهم رأونها قليلة .

 <sup>(</sup>۲) متفق عليه: خ وهذا لفظه (۹۲۰-۱۰۶/۹)، م (۲/۱۰۱/۱۲۰)، نس (۲/۱۰).
 (۳) السيل الجوار (۲۶۲/۲).

<sup>(</sup>٤) مفق علیه : خ (۱۲۰ م/۱۱۲))، م (۲/۱۰۱۸/۱۶۰)، د (۲۹/۲۰۳۱)، ت (۲۹/۲۰۲۱)، ت (۲۲۲/۲۲۷) نس (۱۵/۲)، جد (۱۸۵۶/۱۶۵۱).

الوجيز (كتاب النكاح ) همين مستحد المستحد المست

#### أي النساء خير؟

ومن أراد النكاح فليتحرّ من النساء من تتوفر فيها هذه الصفات:

 ان تكون ذات دين، لحديث أبى هريرة عن النبي عَظِيمًة قال: "تنكح المرأة الأربع: لمالها، ولحسبها ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك<sup>4</sup>، ۱۱.

٢- أن تكون بكرا، إلا أن تكون له مصلحة في الثيب: لحديث جابر بن عبد
 الله قال:

٣- أن تكون ولودا، لحديث أنس عن النبي ﷺ قال:

« تزوجوا الودود الولود، فإنى مكاثر بكم الأمم ١(٣).

### أى الرجال خير؟

وإذا كان على الرجل أن يتحرى من النساء من وصفنا، فإن على ولى المرأة أن يتحرى لنكاحها الرجل الصالح لحديث أبى حاتم المزنى قال:قال رسول الله ﷺ: اإذا جاءكم من ترضون دينه وخلف فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فستنة في الأرض وفساد كسر، (١٠).

 <sup>(</sup>๑) تربت يداك التصفت بالتراب من الدعاء ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب ولا يرينون به الدعاء على الانسان ، إنما يقولونه في معرض المبالغة في التحريض على الشراء .

<sup>(</sup>۱) متفق علیه : خ (۹۰ (۹/۱۳۲) )، م (۱۶۱ / ۱۶۸ / ۲۲)، د (۲۲۲/۲۰۳۱)، چه (۱۸۵۸ /۱۸۹۷) نس (۱۸/۸).

<sup>(</sup>۲) مستمنق عليه : م (۲/۱۰۸۷/۲۱) وهذا لفظ، ونحوه من غسيسر الجملة الاخسيسرة رواه: خ (۹/۱۲۱/۵۰۷۹) د(۱/۶۲/۲۰۳۳)، ت (۲/۲۸-۲/۱۱)، جد (۱/۲۸-۵۸/۸۱۸)، نس (۱/۲۸۰ بنس (۱/۲۸۰) بنس (۱/۲۸۰ بنظ مسلم والزبادة.

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ح ٢٩٤٠]، [الإرواء ١٧٨٤]، د (٢٠٤٠/٢٠٣٥)، نس (٦/٦٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ت ٨٦٦]، ت (١٠٩١/ ٢٧٤/٢).

ولا بأس بأن يعرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخبر، لحديث الرز عمر: «أن عمر بن الخطاب حين تأعت حفصة بنت عهم من خُنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصبحاب رسول الله عَلَيْهُ فتُوفي بالمدينة فقال عبمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمرى فلبثت ليالي، ثم لقين فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر، فلم رجع إلى شيئا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله عَلَيْ فَانكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ قال عمر: قلت: نعم. قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليّ إلا أني كنت علمت أن رسول الله عَلَيْنَ قَد ذكرها، فلم أكن لأفشى سر رسول الله عَلِيُّة، ولو تركها رسول الله عَلِيُّة ىلتھا»(۱).

### النظر إلى المخطوبة:

ومن وقع في قلبه خطبة امرأة شُرع له النظر إليـها قبل أن يخطبهـا، لحديث محمد بن مسلمة قال: خطبت امرأة، فجعلت أتخبأ لها، حتى نظرت إليها في نخل لها، فيقيل له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله عليه؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِذَا أَلْقَى الله في قلب امرئ خطبة امرأة، فلا بأس أن ينظر الهاه (۲).

وعن المغيرة بن شعبة قال: أتيت النبي ﷺفذكرت له امرأة أخطبها، فقــال: « اذهب فانظر إليها، فإنه أجدر أن يؤدم بينكما ١٥٠٠.

 <sup>(</sup>٠) أوجد عليه:أي أشد موجدة أي غضباً على أبي بكر من غضبي على عثمان .

<sup>(</sup>١) صحیح: [ص.نس ٣٠٤٧]، خ (٣/١٧٥/٥١٢٢)، نس (٣/٧٧)، ومعنى اوكنت أوجــد عليه،: أي اشد موجدة أي غضبا على أبي بكر من غضبي على عثمان (أنظر فتح الباري ج٩ ص ٨٣ دار الريان). (٢) صحيح: [ص.جه ١٥١٠]، جه (١٨٦٤/ ٩٩٥/١).

<sup>(</sup>٥٥) أحرى أن يؤدم بينكما:أولى وأجدر أن يجمع بينهما ويتفقا على ما فيه صلاحهما ، وأكثر ألفته ينسج بينهما (٣) صحيح: [ص.ت ٨٦٨]، نس (٦/٦٩) وهذا لفظه، ت (٢/٢٥٥/١٠٩) وعنده ﴿ فَإِنَّهُ أَحْرَى﴾.

#### الخطية :

الخطبة: هى طلب الزواج من المرأة بالوسيلة المعروفة بين الناس، فإن حصلت الموافيقة فهى مسجرد وعمد بالزواج، لا يحل للخاطب بهما شئ من المخطوبة، بل نظل اجنبية عنه حتى يعقد عليها.

ولا يحل لمسلم أن يخطب على خِطبة أخيه، لقول ابن عمر رضى الله عنهما:

نهى النبئ الله أن يسيع بعضكم على بسع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الحاطب قبله أو ياذن له الحاطب ا\(^1\).

ولا يحل له خطبة المعتمدة من طلاق رجعى، لأنها زوجة، كِـما لا يـجوز التصريح بخطبة المعتدة من طلاق بائن أو وفاة زوج، ولا بأس بالشعريض، لقول الله تعالى:﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِـيـمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِسَاءِ أَوْ أَكَنْتُمُ فِي أَنْفُسُكُمْ..... ﴾ الآية (1).

#### عقد النكاح:

وركناه: الإيجاب والقبول، ويشترط لصحته:

 اذن الولى: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة لم يُنكحها الولى، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن أصابها فلها مهرها بما أصاب منها، فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له» ".

 ٢- حضـور الشهود: عن عـائشة قالت: قـال رسول الله ﷺ: «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» (١٠).

## وجوب استئذان المرأة قبل الزواج:

 <sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.نس ۳۰۳۷]، خ (۱۹۱۸/ ۹/۱۹۸)، نس (۱۷۳/ ۲).
 (۲) القة ۲۳۰,

<sup>(</sup>۱) البقرة ۱۱۰.

<sup>(</sup>۳) صحیح: [س.جه ۱۹۲۶]، جه (۱۸۷۹-۱/۱۰) وهذا لفظه، د (۱٬۹۸/۲۰۶۹)، ت(۲/۲۸۰/۱۱۰۸) ولفظهما فلون دخل بها. . فإن تشاجروا »

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص. ج ٧٥٥٧]، هق (٧/١٢٥)، حب (٢٠٥/١٢٤٧).

إذا كان لا نكاح إلا بوليّ، فــإنه يجب على الوليّ استشـذان من في ولايته من النساء قبل الــزواج، ولا يجوز له إجبار المرأة على الزواج إن لم ترض، فــإن عقد عليها وهي غير راضبة فلها فــخ العقد:

عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قـال: ﴿لا تَنكح الأيم حتى تسـتأمـر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت، (١٠).

وعن خنساء بنت خدام الأنصارية «أن أباها زوّجها وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ وَ دَ نكاحها، (١).

وعن ابن عبــاس: " أن جارية بكراً أتت النبي ﷺ فذكرت له أن أبــاها زوّجها وهي كارهة فخيّرها النبي ﷺ (٢٠).

### خُطبة النكاح:

وتستحب الخطبة بين يدى العقد، وهى التى تسمى خطبة الحاجة، ولفظها: إن الحمد لله، نحمـده ونستعينه ونستغفـره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (4).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسِ وَاحِدَةٍ وَخَلقَ مِنْهَا زَرْجَهَا وَبَثُ مَنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ وَقِياً ﴾ (\*)

# ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعُمالَكُمْ وَيَغْفِرْ

<sup>(</sup>۱) منفق عليه : خ (۹/۱۹۱/۵۱۳۱) ، م (۹/۱۹۱/۵۱۳۱) د (۲/۱۰۳۰/۱۲۱)، ت (۲/۱۸۲۱) ، ۲ (۲/۲۸۲/۱۳۳) جه (۱/۱۸۲۱/۱۸۲۱)، نس (۱/۸۵)، واراد ایالایم هنا الشیب التی فارقت روجها بموت او طلاق، وان کانت العرب تطلق علی کل من لا زوج له رجلا کان او المراة آیجا.

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۱۸۳۰)، خ (۱۳۸۰/۱۹۱۶)، د (۱۸۷۷/۱۲۷/۲)، جه (۱۸۷۳/۲۰۲۲)، نس (۲۸/۲).

<sup>(</sup>۳) صحیح: [ص.جه ۱۵۲۰]، د (۲۰۸۲/ ۲۰۱۲)، چه (۱۸۲۰ ۳ /۱۸۲۰). (۶) آل عبران (۲۰۱۷).

اله حد: (كتاب النكاح

لَكُمْ ذُنُو بَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ (١).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخبر الهدى هدى محمد الله ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (٢).

استحماب التهنئة بالنكاح:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفأ قال: ﴿ بَارِكِ اللهِ لَكُم، وباركِ عليكم وجمع بينكما في خير" (٣).

الصداق:

قال تعالى: ﴿ وَآتُوا النَّسَاءَ صَدَّقَاتِهِنَّ نحلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْء مِّنهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنيئًا مُّويئًا ﴾ (٤).

فالصداق حق المرأة على الرجل، وهو ملك لها، لا يحل لأحد أباً كان أو غيره أن يأخذ منه شيئا إلا إذا طابت المرأة نفساً بهذا الأخذ.

ولم تجعل الشريعة حداً لقلته، ولا لكشرته، لكن حثت على تخفيف المهور وعدم المغـالاة فيهـا تيسيـراً لعملية الزواج، وحـتى لا يُعرضَ عنه الشبــاب لكثرة

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتَبْدَالَ زَوْجِ مَكَانَ زَوْجِ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنطَارًا فَلا تَأْخُذُوا منهُ شَيئًا﴾ (٥) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن عبـد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله عَلَيْتُهُ وبه أثر صفرة فـسأله رسول الله عَلَيْتُ فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، قـال: كم سـقت إليهـا؟ قـال: زنَة نواة من ذهب. قـال رسـول الله

<sup>(</sup>١) الأحزاب: ٧٠.

<sup>(</sup>٢) سبق في خطبة الجمعة.

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.جه ١٥٤٦]، جه ( ١٩٠٥/ ١٢/١٢) ، وهذا لفظه، د (٢/١٦٦/٢١١٦) ، ت (٢/٢٧٦/١٠٩٧) وعندهما الخطاب للمفرد.

<sup>(</sup>٤) ٥) النساء ٤٠, ٤ النملة : القريضة

علية علية : أولم ولو بشاة »(١).

وعن سهل بن سعد قال: إنى لفى القوم عند رسول الله ﷺ إذ قامت امرأة فقالت: يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك، فَرَ فِيها رأيك. فلم يجبها شيئًا. ثم قامت فقالت: يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك. ثم قامت الثالثة فقالت يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك. ثقام رجل فقال: يا رسول الله، أنكحنيها، قال: هل عندك من شيء؟ قال: لا، قال: اذهب فاطلب ولو خاتمًا من حديد فذهب وطلب، ثم جاء فقال: ما وجدت شيئًا ولا خاتمًا من حديد. قال: هل معك من القرآن شيء؟ قال: معى سورة كذا. وسورة كذا. قال: اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن، "أ.

ويجوز تعجيل الصداق كله، وتأخيره كله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه. فإن دخل بها ولم يعطها شيئا جاز، ووجب عليه لها مسهر المثل، إن كان لم يسمّ لها مهراً، فإن كان قد سمى لها مهراً أعطاها ما سماه، والحذر كل الحذر من عدم الوفاء لسها بما شرط، لسقوله ﷺ: ﴿أحق ما أوفيتِم من السشروط أن توفوا بسه ما استحللتم به الفروج ﴾ (٣).

فإن مات الزوج بعد العقد وقبل الدخول فللمرأة المهر كاملا:

عن علقمة قال: « أتى عبد الله في اسرأة تزوجها رجل ثم سات عنها، ولم يفرض لها صداقا، ولم يكن دخل بها، قال: فـاختلفوا إليه. فقال: أرى لها مثل مهر نسائها، ولهـا الميراث وعليها العدة فشهد مـعقل بن سنان الاشجعي أن النبي

<sup>(</sup>۱) منتق علیه : خ (۲۰۱۵/۱۹۲۱))، م (۲۱۲۷/۱۱)، د (۲۰۹۵/۱۹۹۱)، ت (۲/۱۲۷/۱۱)، ت (۲/۲۷۷/۱۱) جه (۲/۱۹۰/۱۹۰۷) ، تس (۲/۱۱).

<sup>(</sup>۲) متفقق عليه : خ (۱۶۱۹/۵۰۱۹)، واللفظ له م (۱۶۲۸/۱۶۲۰)، د (۱/۱۲۳/۲۰۹۷)، ت (۱۱۲۱/۲۰۲۰)، جه (۱۸۲۸/۸۰۲۱) مختصرا، نس (۱/۱۲۳).

<sup>(</sup>۳) منتق علیه : خ (۲۰۱۵/۱۹۲۷) ، م (۱۶۱۸/ ۳۰/۱۲) ، د (۲۱۱۲/۲۲۷۱) ، جه (۱۹۵۲/۱۹۵۶) ت (۲۱۲۷/ ۲۹۲۷) ، نس (۲۹۲۸.

مَالِنَهُ عَلِيْتُهُ قضى في بروع بنت واشق بمثل ما قضى ا<sup>(۱)</sup>.

## متى يستحب البناء ؟

عن عائشة قالت: ( تزوجنى رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأى نساء رسـول الله ﷺ كـان أحظى عنده منى؟! وكـانت تستـحب أن يدخل نساؤها في شوال، ٢٠٠٠.

# ما يستحب فعله إذا دخل على زوجته :

يستحب له أن يلاطفها، كأن يقدم إليها شيئا من الشراب ونصوه، لحديث أسماء بنت يزيد قالت: الني قينت عائشة لرسول الله ﷺ، ثم جشته فـدعوته لجلوتها، فجاء فجلس إلى جنبها، فأتى بكس لبن، فشرب ثم ناولها النبي ﷺ، فخفضت رأسها واستحيت. قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذى من يد النبي ﷺ. قالت: فاخذت فشربت شيئاًه (٣).

وينبغى أن يضع يده على مقدمة رأسها، ويسمى الله تعالى ويدعو بالبركة، ويقول ما جاء في قوله ﷺ: ﴿ إِذَا تَرْوِج أَحدكم امرأة، أو اشترى خادما، فليأخذ بناصيتها، وليُسم الله عز وجل، وليدع بالبركة، وليقل: السلهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، (۱۰).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواء ۱۹۲۹]، ت (۱۱۰۵/ ۲۰۰۱/۲)، د (۲۱۰۰/ ۱۶۷/ ۲)، چه (۱۸۹۱/ ۱۰۰۰/۱)، نس(۱۲۱/ ۲).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.جه ۱۲۱۹]، م (۱۲۱۳ه-۲/۱۲۹۱)، ت (۱۰۹۹/ ۲/۲۷۷) بدون الجسملة الوسطى،
 نس (۱/۲۳۰)، بدون الجسلة الأخيرة جه (۱/۹۹۰) ۱/۲۱۱).

<sup>(</sup>٠)مختصرا من «آداب الزفاف للعلامة الألباني ».

<sup>(</sup>٣) الحسيدى ( ١/١٧٩/٣٦٧) . أ (٣٨/٦ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٨) مطولاً ومسختـصرا بإسنادين يــقوى أحدهما الآخر . ذكره الآلياتي في آداب الزفاف. وقينت أى رينت والعُس هو القدح الكبير .

. ويستحب لهما أن يصليا , كعتبن معاء الأنه منقول عن السلف، وفيه أثران:

الأول: عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: " تـزوجت وأنا مملوك، فلدعوت نفراً من أصحاب النبي عليه الله المن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقسيمت الصلاة، قال: فلهب أبو ذر ليتقدم، فقالوا: إليك! قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم. قال: فتقدمت بهم وأنا عبد مملوك، وعلمونى فقالوا: إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره ثم شأنك وشأن أهلك؟".

الثانى: عـن شقيق قـال: جاء رجل يقـال له: أبو حريز فقـال: إنى تزوجت جارية شابة (بكرا) وإنـى أخاف أن تفركنى\*، فقال عبـد الله (يعنى ابن مسعود): «إن الإلف من الله والفرك من الشيطان يريد أن يكرّه إليكم ما أحل الله لكم، فإذا أتلك فأمرها أن تصلى وراءك ركمتين، وإد في رواية أخرى عن ابن مسعود وقل: «اللهم بارك لى في أهلى وبارك لهم فىّ، اللهم اجمع بيننا ما جـمعت بخير وفرقي بيننا إذا فرقت إلى خيره (ش.

وينبخي أن يقول حين يجـامـعهـا: بسم الله، اللهم جنّبنا الشـيطان، وجنّب الشيطان أبداً ٥٠٠٠. الشيطان ما رزقتنا. قال ﷺ: ﴿ فإن قضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً ٥٠٠٠.

ويجوز أن يأتيها في قسلها من أى جهة شاء، من خلفها أو من أسامها لقول الله تعالى: ﴿نِسَاوُكُمْ حَرُثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَلَىٰ شِيْسُمُ ﴾: أى كيف ششتم مقبلة ومدبرة.

عن جابر رضى الله عنه قال: « كانت اليــهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص. جه ۱۵۵۷]، د (۲۱۲۱/۲۱۶۱)، جه (۱۹۱۸/۱۹۱۸).

<sup>(</sup>٢) سنده صحيح : [آداب الزفاف ٢٢]، ابن أبي شية (٣١١/٤).

<sup>(</sup>٠)وتفركني أي تبغضني.

<sup>(</sup>٣) سنده صحيح: [آداب الزفاف ٢٣]، ابن أبي شيبة (٢١٣/٤).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه : خ (١٥٦٥/٢٢١٨) ، م (٢١٤٧/٨٥٠١/١) ، د (١١٤٧/٧١١٢)، ت (١٠٩٠/٧٧/٢) حه (١٩١٩/٨١٢/١).

دبرها في قبلها كــان الولد أحول. فنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَنُوا حَرْثُكُمْ أَنَّىٰ شَتْتُم ﴾(١).

وعن ابن عباس قال: (كان هذا الحيّ من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم في فلا عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هيذا الحيّ من الأنصار قيد أخيذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحيّ من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً، ويتلذؤون منهن مقبلات ومديرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فيذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه وقيالت: إنما كتا نوتي على حرف، فاصنع ذلك وإلا فياجتيني، حتى شرى أمرها، فبلغ ذلك رسول الله الله عز وجل (فينساؤكم حرف لكواح ومنه ألم فأثوا حرفكم أثمى شيئتم هي أي مقبلات ومديرات ومستلقيات، يمنى بذلك موضع الولدا".

ويحرم عليــه أن يأتيها فــي دبرها، لقولهﷺ: "من أتى حائضــا أو امرأة في درها أو كاهنا فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمدة؟".

وينبغى لهما أن ينويا بـنكاحهما إعفاف نفسيــهما، وإحصانهما من الوقــوع فيما حرم الله عليهما فإنه تُكتب مباضعتهما صدقة لهما، لحديث أبى ذر رضى الله عنه:

قان ناسا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم اقال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكليرة صدقه، وبكل تهليلة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله

<sup>(</sup>۱) مثق علیه : خ (۲/۵۰۸/ ۸۸) م (۲/۱۰۵۸/۱۹۲۰)، د (۲/۱۰۳/۲۱۶۱)، ج (۱۹۲۰/۱۹۲۰). (۲) سنده حسن: [آداب الزفاف ۲۸]، د (۲۱۰۰۰/ ۲۰۲۶).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [الإرواء ٢٠٠٦]، جه (١٣٩/ ٢٠١٩)، ت (١٣٥/ ١٠/١)، د (٢٨٨/ ٣٩٨/ ١٠).

أياتى أحدنا شهوته ويكــون له فيها أجر؟! قال: أرأيتم لو وضعــها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجره'<sup>(۱)</sup>.

## وجوب الوليمة :

ولابد من عمل وليمة بـعد الدخول، لأمر النبي الله عبد الرحـمن بن عوف بها، كما تقدم،

ولحديث بريدة بن الحسصيب قال: « لما خطب على ُ فاطــمة رضى الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ «إنه لابد للعرس من وليمة» (١٠).

وينبغي أن يلاحظ فيها أموراً :

الأول: أن تكون ثلاثة أيام عقب الدخول، لأنه هو المنقول عن النبي ﷺ، فعن أنس قال: «تزوج النبيﷺ صفية، وجمعل عتقها صداقها، وجعل الوليمة ثلاثة أمام، ٣٠.

الثاني: أن يدعو الصالحين إليها فقراء كانوا أو أغنياء، لقوله عليه :

لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي(٤).

الثالث: أن يولم بشاة أو أكثر إن وجد سعة، لقول النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف:

« أولم ولو بشاة »(°).

وعن أنس قال: « ما رأيت رسول الله على أولم على امرأة من نسائه ما أولم

<sup>(</sup>۱) صحبح: [ص. ج ۲۸۵۸]، م (۲۰۱۱/۲۹۷/۲).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. ج ۲۱۹]، أ (۱۷۵/ ۲۰۵/ ۲۱).

<sup>(</sup>٣)سنده صحيح: [آواب الزفاف ٧٤]، أخرجه أبو يعلى يسند حسن كسا في الفتح (٩/١٩٩)، وهو في صحيح البخارى بمعناه (٢٠٥٩/ ٢٢٤/ ٩). ذكره الآلياني.

<sup>(</sup>٤) حسن: (ص. ج ۲۰/۲۷)، د (۱۳/۱۷۸/۴۱)، ت (۲۰/۲۷/۲۰).

<sup>(</sup>٥) سبق.

الوجيز (كتاب النكاح )

على زينب، فإنه ذبح شاةً ١٠٠٠.

ويجوز أن تؤدى الوليسمة بأى طعام تيسر، ولو لم يكن فيه لحم، لحديث أنس قال:

«اقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصنفية بنت حيى، فدعوت المسلمين إلى وليمسته، فما كان فيهما من خيز ولا لحم، أمر بالانطاع\*فالقى يها من النمر والاقط والسمر، فكانت وليمته ، (<sup>17)</sup>.

ولا يجوز أن يخص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء، لقوله ﷺ.

شر الطعام طعام الوليمة، يُمنعها من يأتيها، ويُدعى إليها من يأباها، ومن
 لم يُجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ، (").

ويجب على من دُعى إليها أن يحضرها: للحديث السابق، ولقوله ﷺ: ( إذا دُعى أحدكم إلى الوليمة فلياتها، (<sup>4)</sup>.

" إذا دعى احدهم إلى الوليمة فليالها" . وينبغي أن يجيب ولو كان صائما، لقوله ﷺ: "إذا دعى أحدكم إلى طعام

فليجب، فإن كان مفطرا فليطعم، وإن كان صائما فليصلّ. يعنى الدعاء، (٥٠. وله أن يفطر إذا كان متطرعا في صيامه لا سيما إذا ألّح عليه الداعي، لقرله ﷺ: اإذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك، (١٠).

ويستحب لمن حضر الدعوة أمران:

(۱)متفق عليه : م ( ۱۶۲۸ - ۹ - / ۲۹۰ / ۲۷) وهذا لفظه، خ (۱۷۱۵/ ۲۳۷/ ۹)، جه (۱۹۰۸/ ۱۱/۱۰).

(٢) متفق عليه : خ (١٥٩ه/ ٢٢٤/٩)، وهذا لفظه، م (١٣٦٥/٣٤٠)، نس (١٦١١٤).

(٣) متفق عليه : م (١٣٢١-١١٠٥٥/١٠)، وهو عند البخارى ومسلم أيضا عن أبمى هريرة موقوفا عليه : خ(٢٤٤/٥١٧٧).

(\*)جمع نطع وهو بساط من الجلد ، والاقط : لبن مُحَمَّصٌ يُجمد حتى يستحجر ويُطبخ ، أو يطبخ به

(٤) متفق عليه :خ (۱۷۷۳/ ۱۶۲/۹)، م (۱۱۲۹/ ۲۰۲/۲۰۱)، د (۱۲/۳۷/۸ ۲۰۲/۰۱).

(٥) صحيح: [ص.ج ٣٩٥]، هتي (٢٢٢/٧) وهذا لفظه، م (٢/١٠٥١/٢٥١١)، د (٢/١٩،١١٨/٢٠١٣).

(٦) صحيح: [الإرواء ١٩٥٥]، م (١٤٣٠/١٠٥١/)، د( ٢٧٢٢/٤٠٢/).

الأول: أن يدعو لصاحبها بعد الفراغ بما جاء عنه ﷺ، وهو أنواع:

أ - « اللهم اغفر لهم، وارحمهم، وبارك لهم فيما رزقتهم»(١).

ب- «اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني »(٢).

ج- أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون<sup>(۱)</sup>.

الأمر الثانى: الدعماء له ولزوجمه بالخيس والبركمة. كمما صبق في التهنئمة بالنكاح.

ولا يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية، إلا أن يقصد إنكارها ومحاولة إزالتها فإن أزيلت وإلا وجب الرجوع: وفيه أحاديث، منها:

عن على قال: ﴿ صنعت طعاما فدعوت رسول الله ﷺ فجاء فرأى في البيت تصاوير فسرجع [فقلت: يا رسول الله، ما أرجمك بأبى أنت وأمى؟ قال: إن في البيت سترا فيه تصاوير، وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير، (أ<sup>1</sup>).

وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح رضى الله عنهم :

عن أبى مسعود ـ عقبة بن عصرو : «أن رجلا صنع له طعامًا، فدعاه، فقال: أفى البيت صورة؟ قال: نعم فأبى أن يدخل حتى كسر الصورة، ثم دخل<sup>(٥)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۱۳۱۱]، م (۲۰۲۱/۱۳۱۵)، د (۲۷۱۱/۱۹۰/۱۰).

<sup>(</sup>۲) صحیح:م (۵۰ ۰ ۲/ ۱۲۲۵ / ۳).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ١٢٢٦]، د(٣٨٣١/٣٣٣/ ١٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [٢٧٠٨]، جه (٢/١١٤/٣٢٥٩)، وأبو يعسلى في مستنده (ق٣١/ و٣٧/ ١ و ٢٩/٢) والزيادة له .

<sup>(</sup>٥) سنده صحيح : [آداب الزفاف ٩٣]، هق (٧/٢٦٨).

وقال البخاري<sup>(۱)</sup>: (ودعا ابن عمر أبا أيوب، فرأى في البيت ستراً على الجدار. فقال ابن عمر: غلبنا عليه النساء. فقال من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشر علك، في الله لا أطعم لكم طعاما، فرجع؟.

ويجـوز له أن يسمح للنسـاء في العـرس بإعلان النكاح بالفسـرب على الدف فقـط، وبالغناء الباح الذى ليس فـيه وصف الجــمال وذكــر الفجــور، وفي ذلك أحادث، منما :

قوله ﷺ: ﴿ أعلنوا النكاح ٣٠٠. وقوله ﷺ: ﴿ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح؛ ٣٠٠.

وعن خالد بن ذكوان قال: قالت: الرُّبيَّع بنت مُعَوِّدُ بن عَضَراء: ﴿جَاءَ النّبِي وَلَيْنَةً يَدْخُلُ حِينَ بُنُى عَلَىٰ، فَجَلَسَ عَلَى فَرَاشَ كَـمْجَلَّكُ مَنَى، فَـجِعَلَتَ جَويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قُتُل من آبائى يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبى يعلم ما في غد. فقال: دعى هذه، وقولى بالذى كنت تقولين؛ (١٠).

والسنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وقسم، وإذا تزوج الثيب على البكر أقــام عندها ثلاثا ثم قــسم. هكذا رواه أبو قــلابة عن أنس، وقــال أبو قلابة: ولو شئت لقلت: إن أنسا رفعه إلى النبي ﷺ (۱۰).

ويجب عليه أن يحسن عشرتها، ويسايرها فسيما أحل الله لها، لا سسيما إذا كانت حديثة السنّ، وفي ذلك أحاديث، منها:

<sup>.(9/</sup>٢٤٩)(١)

<sup>(</sup>۲) حسن : [ص.جه ۱۵۳۷]، حب (۳۱۳/۱۲۸۰).

<sup>(</sup>٣) حَسَن : [ص.جه ١٥٣٨]، نس (١/١٢٧)، چه (١/١١١/١١١)، ت (١٩٤٠/٢/٢٧) بدون و في التكارع:

<sup>(</sup>٤) صحیح: [الزفاف ۲۰۸]، خ (۱۲/۲۰۲/۹۱۷)، د (۲۰۱/۱۳۲۱)، ت (۲۲/۲۷۱).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (۲۱۱۶/۹/۱۱۶)، م (۲۱۱۱،۸۶/۱۲۱)، د (۲۱۱۰/ ۱۲۱۰)، ت (۱۱۹۸/۳۰۳).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.ج ٢٢٦٦]، ت (٣٩٨٥/٣٦٩/٥).

وقوله ﷺ: 1 اكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم، (١٠٠٠). وقوله ﷺ: الا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضى منها آخر، (٢٠٠

وقوله على غطبة حجة الوداع: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفـاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجـروهن في المضاجع واضـربوهن ضربا غيـر مبرّح، فـإن أطعنكم فلا تبـغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فـرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، الا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كــوتهن وطعامهن ، ".

ويجب على الرجل العدل بين نسائه في الطعـــام والسكن والكسوة والمبيت، وسائر ما هو مادّى، فإن مال إلى إحداهن دون الأخرى شمله الوعيد المذكور في قوله ﷺ:

« من كانت لـه امرأتان، يميل مع إحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة
 وأحد شقه ساقطا (1).

ولا جناح عليه في الميل القلبي، لأنه لا يملكه، ولذا قال تعالى:

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدَلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلُّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةَ ﴾ (٠٠).

ولقد كــان رسول الله ﷺ يعدل بين نســائه فيما هو مــادّى، لا يفرق بينهن، ومع ذلك كانت عائشة أحبّهن إليه:

<sup>(</sup>۱) صحیح:[ص.ج ۳۲۲۵]، ت (۱۱۷۲/۲۱۵/۲).

<sup>(</sup>۲) صحيح [من - ٢٧٤١] م (١/٤٦٩) . وقوله الا يقرك: يفتح الياء والراء وإسكان القاء بينهما، قبال أهل اللغة: فركه بكسر الراء يفركه بفتحها إذا أبغضه، والقرك بفتح القاء وإسكان الراء البغض. (ص.مسلم يشرح النووي ج ١٠ ص ٨٥ ط. قرطيه).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص. جه ١٠٥١]، ت (١٧٣/ ٢)١٥٠). عوان أي أسيرات.

<sup>(</sup>غ) صحیح:[س.چه ۲۰۰۳]، چه (۱۹۲۹/۱۹۲۹) وهذا لقظه، د (۲/۱۷۱/۲۱۱۹)، ت (۲/۱۷۰) (۲۰۴/۲۰۱۹) نس(۲۰/۷)

<sup>(</sup>٥) النساء: ١٢٩.

فقيلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فيقلت من الرجالن؟ قيال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر من الخطاب. فعد رجالاً ، (١). عني في منه

كم ينكح الحر؟

ولا يحلُّ التزوج بأكــثر من أربع، لقــوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مَنَ النساء مَثْنَا و تُلاثَ وَرُمَاعَ ﴾ (٢).

وَلَقُولُهُ عَلَيْكُ لَغِيلَانَ بن سلمة حين أسلم وتحته عشـر نسوة: «أمـسك أربعا وفارق ساد هن ا (۳).

وعن قيس بن الحارث قال: أسلمت وعندي ثمانية نسبوة، فأتيت النبي علية فذكرت ذلك له فقال: «اختر منهن أربعا» (٤).

### المحرمات من النساء:

قال تعالى: ﴿ وَلا تَنكِحُوا مَا نَكُمَ آبَاؤُكُم مَنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً (٢٦ حُرَمَتْ عَلَيْكُمْ أُمِّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخ وَبَنَاتُ الأُخْت وأُمِّهَاتُكُمُ اللأَتي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مَنَ الرَّضَاعَة وأُمَّهَاتُ نسَائكُمْ وَرَبَائبُكُمُ اللاَّتي في حُجُورِكُم مَن نَسَائكُمُ اللاَّتي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائلُ أَبْنَائكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْن إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحيمًا ٣٣ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَابَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَأُحلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلكُمْ أَن تَبْتَغُوا بَأَمْوَالكُم مُحْصنينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ (٥) .

<sup>(</sup>۱) صحيح : [ص.ت ٢٠٤٦]، ت (٣٩٧٢/ ٢٦٤/ ٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص.جه ١٥٨٩]، ت (١١٣٨/ ٢٩٥/)، جه (١٩٥٣)/ ١٢٨/١).

<sup>(</sup>٤) حسن صحيح : [ص.جه ١٥٨٨]، جه (١٩٥٢/ ١٢٨/)، د (٢٢٢/٢٢٤).

<sup>(</sup>٥) النساء : ٢٢ - ٢٤.

فذكر الله تمعالى في هذه الآيات المحرمات من النساء، وبالتأمل فيسها نجد أن النح سم قسمان:

١ – تحريم مؤبد، يمنع المرأة أن تكون زوجة للرجل في جميع الأوقات.

٢ - تحريم مؤقت، يمنع المرأة من التزوج بها مــا دامت على حالة خاصة قائمة
 بها، فإن تغير الحال زال التحريم وصارت حلالا.

وأسباب التحريم المؤبد هي: النسب، والمصاهرة، والرضاع.

أولا: المحرمات بالنسب، وهن:

الأمهات. البنات. الأخوات. العمات. الخالات. بنات الأخ. بنات الأخت. ثانا: المحمات بالمصاهده، وهن:

١- أم الزوجة، ولا يشــترط في تحريمها الدخــول بها، بل مجرد العــقد على
 ابنتها يحرّمها.

. ٢- ابنة الزوجــة المدخول بهــا، فإن عــقد على الام ولم يدخل بهــا حلَّت له ابنتها، لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُه بِهِنْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

٣- زوجة الابن: وتحرم بمجرد العقد.

إ. زوجة الآب: يحرم على الابن الـتزوج بحليلة أبيـه بمجـرد عقـد الأب
 عليها.

ثالثا: المحرمات بسبب الرضاع :

قال تعالى: ﴿ وَأُمُّهَا تُكُمُ اللَّتِي أَرْضَعَنَّكُمْ وَأَخَوا تُكُم مِّنَ الرَّضَاعَة ﴾.

وقال النبي ﷺ: ﴿الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ﴾ (١).

وعلى هذا، فتنزل المرضعة منزلة الام، وتحرم على المرضع هى وكل من يحرم على الابن من قبل أمّ النسب، فيحرم على الرضيع النزوج من:

١ ـ المرضعة. ٢ ـ أم المرضعة. ٣ ـ أم زوج المرضعة. ٤ ـ أخت المرضعة.

<sup>(</sup>۱) متنقق عليه زخ (۹۹ · ۹/۱۳۹/)،م (۹/۱۲۹۲ / ۲/۱، ت (۲/۲۰۷/۱۱۵۷)، د (۲/۳۰۷/۱۰)، د (۲/۳۰۲/۱۰) نس (۱۹۹۶).

٥- أخت زوج المرضعة. ٦- بنات بنيها وبناتها. ٧- الأخت من الرضاعة.

# الرضاع الذي يثبت به التحريم:

عن عائشة قالت: قال رسول الله عَلَيَّة: ﴿ لَا تَحْرُمُ المُّصَّةُ وَالْمُسَّانَ ﴾ (١).

وعن أم الفضل أن نبي الله ﷺ قال: ﴿لا تحرم الرضعة أو الرضعتان، أو المصة أو المصتان، '').

وعن عائشة قالت: ﴿ كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنَ القَرَآنَ (عَـَشُو رَضَعَاتَ مَـَعُلُومَاتُ يَحْرَمَنَ ﴾ ثم نسخن (بخمس معلومات). فـتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآنَ '''.

ويشتسرط أن يكون الرضاع في الحــولين، لقوله تــعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعُنَ أُولَادَهُنَّ حَوَلَيْنِ كَامَلِيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُعِمَّ الرَضَاعَةَ ﴾ ''ا.

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الندى وكان قبل الفطام ؛ (°).

### المحرمات مؤقتا:

١- الجمع بين الاختين: لـقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَجْمُعُواْ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ
 سَلَفَ ﴾ (١).

<sup>(</sup>۱) صحیح :[ص ۱۹۷۷]، [الإروام ۱۹۵۸]، م (۱۹۵۰/۱۹۷۳)، ت (۲/۲۰۸/۱۱۳۰)، (۲/۲۰۸/۱۱۳۰) جه (۱۹۲۱/۱۹۶۱)، نس ((۲/۱۰)،

<sup>(</sup>٢) صحيح : [مختصر م ٨٧٨]، م (١٤٥١-٢٠/٤٧٠)، وهذا لفظه، نس (١٠١٦).

<sup>(</sup>۳) صحیح : [مختصر سلم ۱۹۷۹]، م (۱۳۵۸/۱۹۰۱)، د (۲/۱۳۰۸/۱۱)، ت (۲/۱۲۰۸/۱۱۰)، ت (۲/۱۲۰۸/۱۱۰)، عند (۲/۱۲۰۸/۱۱۰)، د جو(۱/۲۲۵/۱۹۶۲)، پمتاه، نس (۱/۱۰۰)،

<sup>(</sup>٤) البقرة ٢٣٣.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ٢١٥٠]، ت (٢٢١١/٢١١). (٦) النساء: ٣٣

کتاب النکاح

٢- الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها: لحديث أبى هريرة أن النبي عَلَيْثُةً قال:
 لا يُجمع بن المرأة وعمتها، ولا بن المرأة وخالتها » (١).

٣- زوجة الغير ومعتدته: لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي حرست عليكم للحصنات من النساء، أي المتزوجات منهن، إلا المسيات، فإن المسبية تحل لسابيها بعد الاستبراء، وإن كانت متزوجة، لحديث أبى سعيد:

أن رسول الله ﷺ بعث جيسًا إلى أوطاس، فلقى عدوا فقّ اتلوهم، فظهروا عليهم واصابوا سببايا، وكان ناس من أصبحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيبانهن من أجل أوواجهن من المشركين، فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتُ أَيْمَانُكُم ﴾ أى فهن لكم حالال إذا انقضت عدتهم، (٢).

 الطلقة ثلاثا: لا تحل لزوجها الأول حتى تنكح زوجا غيره نكاحا
 صحيحا. لقوله تعالى: ﴿ فَإِن طُلْقَهَا قَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طُلْقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يَرَاجَعَا إِن ظُنَّا أَن يُقِيها حُدُودَ الله ﴾ .

 ٥ - رواج الزائية: لا يحل للرجل أن يشزوج بزائية، ولا يحل للمرأة أن تتزوج بزان، إلا أن يحدث كلُّ منهما توبة. لقوله تعالى: ﴿ الزَانِي لا يَكِحُ إلاَ زَانِيةٌ أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالزَّانِيةٌ لا يَكَحُهَا إلاَّ زَان أَوْ مُشْرِكُ وَحُرْمَ ذَلكَ عَلَى الْمُؤْمِينَ﴾ (٣٠.

وعن عُمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده: ﴿ أَنْ مُرِئَدُ بِن أَبِي مِرْئَدُ الغنوى كان يحمَلَ الأسارى بمكة، وكان بمكة بغيّ يقـال لها عَنَاق، وكـانت صديقتـه. قال: جـثت إلى النبي ﷺ فـقلت: يا رسـول الله أنكح عناقا؟ قـال: فـسكت عنى.

<sup>(</sup>۱) مشفق علیه : خ (۹-۱م/ ۱۱۰۸)، م (۸-۱۸/۱۲)، د (۲۰۲/۲۰)، ت (۱۲/۷۲/۲۰)، ت (۲۱۲۰/ ۲۲۹/۲) جه (۱/۱۹۲/۲۱) بمتاه، نس (۹۸/۱۲).

<sup>(</sup>۲) صحیح : [مختصرم ۲۸۱۷]، م (۲۰۱/۲۷)، ت (۲۰۰۰/۲۰۱۹)، نی (۲۰۱/۲)، د ((۱۲/۲۰)؛

<sup>(</sup>٣) النور: ٣.

فنزلت:(والزانيــة لا ينكحها إلا زان أو مــشرك) فدعــانى فقــرأها علىّ، وقال: لا تنكحهاه(۱).

### الأنكحة الفاسدة:

- ١ - نكاح الشغار: وهو أن يزوّج الرجلُ ابسته أو أخسته أو غيرهما عمن له الولاية غليه على أن يزوّجه الآخر أو يزوّج ابنه أو ابن أخسيه ابنته أو أخته أو بنت أخته أو نحو ذلك.

وهذا العقد على هذا الوجه فاسد، سواء ذكر فيه مسهر أم لا، لأن الرسول عَلَيْكَ نهى عن ذلك وحذر منه، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانَتَهُوا ﴾ (٣ وفي الصحيحين عن ابن عـمر ١ أن النبي ﷺ نهى عن ً الشغارة (٣).

وفي صحيح مسلم عن أبى هـريرة أن الرسول الله نهى عن الشــغار قــال: والشغار أن يقول الرجل للرجل: رَوِّجنى ابنتك وأزوجك ابنتى، أو رَوِّجنى الحتك وأزوجك أختى، (أ).

وقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ لا شَعَارُ فِي الْإِسْلَامُ ﴾ (٥).

فهذه الأحاديث الصحيحة تدل على تحـريم نكاح الشغار وفساده، وأنه مخالف لشرع الله، ولم يفرق النبي ﷺ بين ما سمى فيه مهر وما لم يسمّ فيه شئ.

وأما ما ورد في حــديث ابن عمر <sup>(۲)</sup> من تفسير الشــغار بأن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الأخر ابنته، وليس بينهما صداق، فهذا التفسير قد ذكر أهل العلم

<sup>(</sup>۱) حسن الإسناد: [ص.نس ۲۰۲۷]، د (۲۰۲۷/ ۱/۵۶)، نس (۲۲/۱)، ت (۲۲۲۷/ ۱/۰).

<sup>(</sup>۲) الحشر : ۷.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه:، خ (٢/١٥/١٦٢/٩)، م (٢/١٤١/٣٤/١٤١٥)، نس (٢/١١٦).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [مختصر م ۸۰۸]، م (۱٤١٦/ ٢/١٠٣٥).

<sup>(</sup>ه) صحیع : [ص. ج ۲۰۱۱)، م (۱۶۱۵ - ۲۰ / ۲۰۱۱).

أنه من كلام نافع الراوى عن ابن عمر، وليس هو من كلام النبي عَلَيْتُهُ، وقد فسره النبي عَلَيْتُهُ في حديث أبي هربرة بما تقدم، وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته على أن أن يزوجه الأخر ابنته أو أخته ولم يقل وليس بينهما صداق، فدل ذلك على أن تسمية الصداق أو عدمها لا أثر لها في ذلك، وإنما المقتضى للفساد هو اشستراط المبادلة، وفي ذلك فساد كبير ، لأنه يفضى إلى إجبار النساء على نكاح من لا يرغبن فيه، إيشاراً لمصلحة الأولياء على مصلحة النساء، وذلك منكر وظلم للنساء، ولأن ذلك أيضا يفضى إلى حرمان النساء من مهور أمثالهن ، كما هو الواقع بين الناس للتعاطين لهذا العقد المنكر، إلا من شاء الله، كما أنه كثيرا ما يفضى إلى النزاع والخصومات بعد الزواج، وهذا من العقوبات العاجلة لمن خالف الشرع، (۱).

# ٢- نكاح المحلل:

وهو أن يتزوج المطلقة ثلاثا بعــد انقضاء عدتها، ثم يطلقهــا لتحل لزوجها الأول.

وهذا النوع من الزواج كسيسرة من كبائسر الإثم والفواحش، لا يجسور، سواء شرطا ذلك في العقـد، أو اتفقا عليه قـبل العقد، أو نواه أحدهما بـقلبه، وفاعله ملمون.

عن على قال: العن رسول الله ﷺ المحلِّل والمحلَّل له، (٢).

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الا أخبركم بالنيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو المحلّل، لعن الله المحلّل والمحلّل له، (°).

وعن عمر بن نافع عن أبيه أنه قال: •جاء رجل إلى ابن عمر رضى الله عنهما فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا، فتـزوجها أخ له من غيــر مؤامرة منه ليــحلها

 <sup>(</sup>١) انظر رسالة ٥ حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار ٤ لسماحة الشيخ ابن باز حفظه الله

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ١٠١٥]، د (٢٠٦٢/ ٨٨/٢)، ت (١١٢٨/ ٢٩٤/ ٢)، جه (١٩٣٥/ ٢٢٢/١).

<sup>(</sup>٣) حسن : [ص.جه ١٥٧٢]، جه (١٩٣٦/١٢٣)، كم (١٩٨٨)، هن (٧/٢٠).

لاخيه، هل تحل للأول؟ قال: لا، إلا نكاح رغبة، كنا نعــد هذا سفاحا على عهد رسول الله عليه (١٠.

#### ٣- نكاح المتعة :

ويسمى الزواج المؤقت، والزواج المنقطع، وهو أن يعقـد الرجل على المرأة
 يوما أو أسبوعا أو شهرا. أو غير ذلك من الأجال المعلومة.

وهو زواج متفق على تحريمه، وإذا انعقد يقع باطلاً (٢).

عن سبرة قال: « أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة، ثم لم نخرج حتى نهانا عنها » (٣٠).

### العقد على المرأة وفي نية الزوج طلاقها:

قال الشيخ سيد سابق \_ حفظه الله \_ في فقه السنة (٣٨/٢):

اتفق الفقسهاء على أن من تزوج امرأة دون أن يشترط التموقيت وفي نيسته أن يطلقها بعد زمن، أو بعد انقضاء حاجته في البلد الذي هو مسيم به، فالزواج صحيح.

وخالف الأوزاعي فاعتبره زواج متعة.

قال الشيخ رشيد رضًا تعليقًا على هذا في تفسير المنار :

هذا وإن تشديد علماء السلف والخلف في منع المتعة يقتسضى منع النكاح بنية الطلاق وإن كان الفقهاء يقولون إن عقد النكاح يكون صحيحا إذا نوى الزوج التوقيت ولم يشترطه في صيغة العقد.

ولكن كتـمانه إياه يعد خـداعا وغشـا، وهو أجدر بالبطلان من العـقد الذي يشترط فيه التوقيـت الذي يكون بالتراضى بين الزوج والمرأة ووليها. ولا يكون فيه

<sup>(</sup>۱) صحیح : [الإرواء ۱/ ۳۱۱]، کم (۲/۱۹۹)، هق (۲/۲۰۸).

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (٣٥/ ٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [مختصر مسلم ٨١٢ ]، م (١٤٠١/ ٢٣/ ٢/١).

كتاب النكام

من المفسدة إلا العبث بهذه الرابطة العظيمة التي هي أعظم الروابط البـشرية وإيثار التنقل في مــواتع الشهــوات بين الذواقين والذواقــات، وما يتــرتب على ذلك من المتكرات.

وما لا يشترط فيه ذلك يكون على اشتماله على ذلك غشا وخداعا، تترتب عليه مفاسد أخرى، من العداوة والبغضاء، وذهاب الثقة حتى بالصادقين الذين يريدون بالزواج حقسقته، وهو إحصان كل من الـزوجين للآخر، وإخلاصه له وتعاونهما على تأسيس بيت صالح من يبوت الأمة. أهـ.

## الحقوق الزوجية :

الأسرة هى اللبنة الأولى في المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، لذا أولى الإسسلام الأسرة عناية كبيرة، وفـرض لها ما يكفل سلامتها وسعادتها.

فاعتبر الإسلام الاسرة مؤسسة تقوم على شركة بين اثنين، المسئول الأول فيها الرجل ﴿ الرِّجَالُ قُوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانَتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا خَفِظَ اللَّهُ ﴾ '').

وجعل الإســــلام لكلٍ من الشريكين على صــاحبه حــقوقا، تــكفل ــ بأدائها ــ استقرار هذه المؤسسة واستــمرارية هذه الشركة، وحث كلأ من الشريكين أن يؤدى

<sup>(</sup>١) سبق قريبا.

<sup>(</sup>٢) النساء: ٣٤.

ما عليه، وأن يغض الطرف عما يحدث من تقصير في حقوقه أحيانا.

# حق المرأة على الرجل:

يقول الله تعالى: ﴿ وَمِن آيَاته أَنْ خَلَق لَكُم مِنْ أَنْفُكُمْ أَزُواجاً لِتُسكُنُوا إِلَيْهَا وَجَلَلَ بَيْتُكُم مُودَةً وَرَحْمَةً ﴾ (() فما يوجد من المردة بالرحمة بين الزوجين لا يكاد يوجد بن اثنين. والله سبحانه يحب للأزواج دوام المودة والرحمة، ولذا شرع لهم من الحقوق ما يحفظ آداؤه المودة والرحمة من المنفاد أو الفياع، فقال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِلْلُهُ عِلْمُهِمْ وَفُ ﴾ (() وهذه الكلمة على إيجازها جمعت مالاً يودى بالتفصيل إلا في سفر كبير، فهي قاعدة كلية ناطقة بأن المراة مساوية للرجل في جميع الحقوق، إلا أمراً واحداً عبر الله تعالى عنه بقوله ﴿ وَلَلْرِجَالُو عَلَيْهِنْ دَرَجَةٌ ﴾ (() وقد أحال في معرفة مالهن وما عليهن على المعروف بين الناس ومعاشراتهم ومعاملاتهم في أهليهم، وما يجرى عليه عرف الناس هو تابع لشراتعهم وعقائدهم وآدابهم وعاداتهم، فهذه الجسلة تعطى الرجل ميزاناً يزن به معاملته لزوجه في جميع الشؤون والاحوال، فإذا هم بمطالبتها بأمر من الأسور تذكّر أنه يجب عليه مثله بإزائه. ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما: إنى لاتزين لامرأتي كما تنزين الى ().

فالمسلم الحق يعترف بما لزوجته عليه من الحقوق، كما قال تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ اللّٰذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفَ﴾ وكما قال النبي ﷺ : ﴿ آلا إِنْ لَكُمْ عَلَى نَسَائَكُمْ حَـقًا ولنسائكم عليكم حقا أ<sup>(1)</sup>.

والمسلم الواعي يحاول دائما أن يؤدي لزوجه حقها غيير ناظر في حقه استوفاه

<sup>(</sup>١) الروم: ٢١.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٢٢٨.

<sup>(</sup>٣) ابن جرير (٢/٤٥٣).

أم لا، لأنه حريص على دوام المودة والرحمة بينهما، كما أنه حريص على تفويت الفرضة على الشيطان الذي يحرض بينهما ليتفرقا.

ومن باب « الدين النصيحة » نذكر الآن حتى المرأة على الرجل، ثم نذكر بعد ذلك حق الرجل على المرأة، لعل الأزواج يتعظون فيتواصون بالحتى ويتواصون بالصبر.

(إن لنسانكم عليكم حقا ؟ وأول ذلك: أن يعاشر الرجلُ المرأة بالمعروف، لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشُرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفَ ﴾ (٢)، وذلك بأن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ويؤدّبها إذا خاف نشورها بما أمر الله أن يؤدب به النساء، بأن يعظها موعظة حسنة من غير سب ولا شتم ولا تقبيح، فإن أطاعت وإلا هجرها في غير الوجه ضرباً غير مَبرَّم، لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّرِي تَخَافُونُ نَشُورُهُمْ فَعِنُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمِصَاجِعِ واصربوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمِصَاجِعِ واصربوهُمْ فَإِنْ اللهَ كَانَ عَلِياً كَانَ عَلِياً كَانَ عَلِياً كَانَ عَلَياً كَبيراً ﴾ (٢) ولقوله على وقد مثل: ما خوروجة أحدنا عليه؟ فيقال: ﴿ أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا نضرب الوجه ولا تقيّح ولا تهجر إلا في البيت، (١).

إن من مظاهر اكتمال الخلق ونمو الإيمان أن يكون المرء رفيقاً رقيقاً مع أهله كما قال النبي علم التحقيق المتفاهم أنه قال النبي علم التحمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم أنه فإكرام المرأة دليل الشخصية المتكاملة، وإهانتها علامة على الخيسة واللؤم. ومن إكرامها التلطف معها ومداعبتها، اقتداء برسول الله علم التحقيق مقد كان يتلطف مع عائشة ويسابقها، حتى قالت اسابقني رسول الله علم المنتفقة فيسقته، فلبثنا حتى إذا

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص. جه ۱۵۰۱]، ت (۱۱۷۳/۲۱۵)، جه (۱۸۵۱/۹۶/۱).

<sup>(</sup>٢) النساء: ١٩

<sup>(</sup>٣) النساء: ٣٤.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص. جه ۱۵۰۰]، د (۲۱۲۸/ ۱۸۰/۲)، جه (۱۸۵۰/ ۱۸۹۳).

<sup>(</sup>٥) حسن صحيع: [ص.ت ٩٢٨]، ت (١١٧٢/ ٢١٥).

أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك  $^{(1)}$ .

ولقد عدَّ النبي ﷺ اللهو باطلاً إلا ما كان مع الأهل، فقال ﷺ: • كلُّ شئ يلهو به ابن آدم فــهــــ و باطل إلا ثلاثًا: رميُــــ عن قوسه، وتأديبه فـــرسه، وملاعبــته أهله، فإنهـــ: من الحق، (10.

٢- ومن حق المرأة على الرجل أن يصبر على أذاها، وأن يعفو عسما يكون
 منها من زلات لقوله ﷺ: ﴿ لا يفرك مؤمن مؤمناً ، إن كره منها خُلُقا رضى منها آخرًا ؟
 آخر ١٣٠٠.

وقال عَلَيْنَ : ( استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خُـلِقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تُقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً آن وقال بعض السلف: اعلم أنه ليس حُسن الخلق مع المرأة كف الاذى عنها، بل تحمل الاذى منها، والحلم على طيشها وغضبها، اقتداء برسول الله على طيشها وغضبها، اقتداء برسول الله على الميارات.

٣- ومن حق المرأة على الرجل أن يصونها ويحفظها من كل ما يخدش شرفها ويثلم عرضها ويمتهن كرامتها، في منعها من السفور والتبرج، ويحول بينها ويبن الاختلاط بغير محارمها من الرجال، كما عليه أن يوفر لها حسانة كافية ورعاية وافية، فلا يسمح لها أن تفسد في خلق أو دين، ولا يفسح لها المجال أن تفسق عن أوامر الله ورسوله أو تفجر، إذ هو الراعي المشول عنها والمكلف بحفظها وصيانتها، لقول الله تعالى:﴿ الرَّجَالُ قُوامُونُ عَلَى النّسِاءِ﴾ (أ) ولقول النبي عَلَيْة: والراجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته 10.1.

<sup>(</sup>۱) صحيح: [الزفاف ۲۰۰]، د (۲۰۵۲/۲۶۳/۷).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [ص.ج ٢٤٥٤]، النسائي في العشرة (ق ٧/٤) الطيراني في المعجم الكبير (١/٨٩/٢) وأبو نعيم في (أحاديث أبي القاسم الأصم (ق ١٨/١٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [الزفاف ١٩٩]، م (٢٩١/١٠٩١).

<sup>(</sup>٤) منفق عليه : البخاري (١٨٦ ه/٩٥٢)، م (١٤٦٨ - ٦٠ - / ٢/١٠٩١).

<sup>(</sup>٥) مختصر منسهاج القاصدين (ص ٧٨ و ٧٩).

كتاب النكاء

٤- ومن حق المرأة على الرجل أن يعلمها الضروري من أمور دينها، أو بأذن لها أن تحضر مجالس العلم، فإن حاجتها لإصلاح دينها وتزكية روحها ليست أقلَّ من حاجتها إلى الطعام والشراب الواجب بذلهما لها، وذلك لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ١٩٥٥ مِلَ أَهِ مِن الأهل، ووقايتها من النــار بالإيمان والعمل الصــالح، والعملُ الصــالح لابد له من العلم والمعرفة، حتى بمكن أداؤه والقيام به على الوجه المطلوب شرعا.

٥- ومن حق المرأة على الرجل أن يأمرها بإقامة دين الله والمحافظة على الصلاة ، لقوله تعالى: ﴿ وَأَمُرْ أَهَلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (١).

٦- ومن حق المرأة على الرجل أن يأذن لها في الخروج من البيت إذا احتاجت إليه كأن ترغب في شهود الجماعة، أو في زيارة أهلها وأقاربها أو جبرانها، بشرط أن يأمرها بالحلباب، وينهاها عن التبرج والسفور، كما ينهاها عن العطر والبخور، ويحذرها من الاختــلاط بالرجال ومصافــحتهم، كما يحــذرها من رؤية التلفزيون وسماء الأغاني.

٧- ومن حق المرأة على الرجل أن لا يفشي سـرّها، وأن لا يذكر عـــها، إذ هو الأمن عليها، والمطالب برعياتها والذود عنهيا، ومن أخطر الأسرار أسرار الفراش ولذا حذر النبي عليه من إذاعتها لحديث أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله عليه والرجال والنساء قعود فقال: «لعل رجلا بقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟ فأرَّمَّ القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون. قال «فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شطانه في طريق، فغشها والناس بنظرون الأه.

٨- ومن حق المرأة على الرجل أن يستشيرها في الأمور ولا سيما التي تخصمهما وأولادَهما، اقتداء برسول الله على فقد كان يستشير نساءه ويأخذ

<sup>(</sup>۲) متفق عليه : خ (۱۸۹۳/ ۲۸۰ ۲)، م (۱۸۲۹/ ۱۵۹۹/ ۳). (١) النساء: ٣٤. (٤) طه: ۱۳۲.

<sup>(</sup>٣) التحريم: ٦.

<sup>(</sup>٥) صحيح : [آداب الزفاف ٧٢].

برايهن، ومن ذلك ما كان منه يوم الحديبية حين فرغ من كتابة الصلح ثم قال لاصحابه: «قوموا فاتحروا، ثم احلقوا». فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لهما لقى من الناس. فقالت: يا نبى الله أتحب ذلك؟ اخرج، ولا تكلّم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاء حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً (ا). وهكذا جعل الله لرسوله ﷺ في رأى زوجه أم سلمة الحير الكثير، خلافاً للأمثلة الجائرة الظائمة التى تنهى عن مشاورة النساء وتحذر منها، كقولهم بالعامية مشورة المرأة إن نفعت بخراب سنة، وإن ما نفعت بخراب العمر.

٩- ومن حق المرأة على الرجل أن يرجع إليها بعد العشاء مباشرة، وآلا يسهر خارج المنزل إلى ساعة متأخرة من الليل، فإن همذا يؤرقها ويزعجها قلقاً عليه، إن لم تنب في صدرها الوساوس والشكوك إن طال السهر وتكرر، بل من حق المرأة على الرجل أن لا يسهر في البيت بعيدا عنها ولو في الصلاة حتى يؤديها حقها، ومن هنا أنكر النبي على على عبد الله بن عمرو طول سهره واعتزال امرأته، وقال له: (إن لؤوجك عليك حقاً ١٠٣).

١- ومن حق المرأة على الرجل أن يحدل بينها وبين ضرتها إن كان لها ضررة، يعمدل بينهما في الطعام والشراب، واللباس، والسكن، والمبيت في الفراش، ولا يجوز أن يحيف في شئ من ذلك أو يحور ويظلم، فإن الله حرم هذا، قال النبي ﷺ: \* من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل (١٠).

<sup>(</sup>١) صحيح: خ (٢٧٢١ و ٢٢٢/٢٧٣٢).

 <sup>(</sup>۲) متفق عليه : خ (۱۹۷۹/۱۹۷۶ و ۲۱۷/۱۶)، م (۱۹۹۹ - ۱۸۲ – ۲/۸۱۳)، نس (۲۲/۱۱).

إخوة الإسلام: هذه هى حقوق نسائكم عليكم، فالواجب عليكم أن تجتهدوا في أداء هذه الحقوق لهن، وأن لا تألوا جهداً في ذلك، فـإن قيامكم بهذه الحقوق من أسباب سعادتكم في حياتكم الزوجية، ومن أسباب استقرار البيوت وسلامتها وخلوها من المشاكل التي تؤرقكم وتفقدكم الراحة والسكون والمودة والرحمة.

ونذكر النساء بضرورة غض طرفهن عن تقصير أزواجهن في حقهن وأن يقابلن تقصير الرجال بالاجتهاد في خدمتهم، وبذلك تدوم الحياة الزوجية سعيدة.

# حق الرجل على المرأة:

إن حق الرجل على المراة عظيم، بين النبي الله قطمته بقوله: فيمما رواه الحاكم وغيره من حديث أبي سعيد قحق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلاحستها ما أدّت حقهه (١٠٠٠) والمرآة الكيسة الفطنة هي التي تعظم ما عظم الله ورسوله، وهي التي تقدر زوجها حق قدره: فتجتهد في طاعته الأن طاعته من موجبات الجنة، قال على المحتفظة على المحتفظة منافعة المحتفظة منافعة المحتفظة منافعة المحتفظة من أي أبوابها شتت (١٠٠٠) فتأملي أيتها المسلمة كيف جعل النبي على المحتفظة المنافعة من موجبات الجنة كالمصلاة والصيام، فالزمي طاعته، واجتنبي معصيته، فإن في معصيته غضب الرب سبحانه وتعالى، قال النبي على المحادة من مرجل يدعو امرأته إلى فراشه فتألى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنهاه (١٠٠٠).

فالواجب عليك أيـتها المسلمـة أن تدينى لزوجك بالسمع والطاعـة في كل ما يأمرك به مما لا يخــالف الشرع، واحذرى كل الحذر من الإفراط في الــطاعة حتى

<sup>(</sup>۱) صحیح : [الارواد ۲۰۱۷]، [س. جه ۱۹۰۳]، د (۲/۱۷۱/۲۱۱۹)، ت (۲/۲۰٤/۱۱۵۰)، نس(۲/۲۳)، نس(۲/۱۳)، نس(۲/۱۳) جه (۱/۱۳۳/۱۹۱۹)، بالفاظ متفارته

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. ج ٣١٤٨]، أ (٢٢٧/٢٤٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. ج ٦٦٠]، أ (٢٥٠/٢٢٨/١٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح : [ص.ج ٧٠٨٠]، م (١٤٦١-١٢١-/ ٢/١٠).

تطعمه في المعصمة، فإنك إن فعلت كنت آثمة.

ومن ذلك مثلا : أن تطيعيه في إزالة شعر وجهك تجميلاً له، فقد لعن النبي \*\*\* قطة النامصة والمتنمصة(١٠.

ومن ذلك: أن تطيعيه في ترك الحسمار عند الخروج من البيت لأنه يحبّ أن يتباهى بجمالك أمام الناس، فقد قال على المستفان من أمتى من أهل النار لم أرهما قوم معهم مسياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات بمسلات ماشلات رءوسهن كأسنمة البسخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجمدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا الله "".

 ٢- ومن حق الزوج على زوجته أن تصون عرضه، وتحافظ على شرفها، وأن ترعي ماله وولد، وسائر شئون منزله، لقوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَالُ قَائِتَاتُ حَافِظًاتُ لِلْغَيْبِ بِما

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. ج ٣٧٩٩]، [مختصر م ١٣٨٨]، م (٢١٢٨/ ٢١٢٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [[دَاَبِ الزَّفَافِ ٣]، جه (٩٣/١٠/١)، ت (١٣٥٠/١٩٠) وليس عنده جملة: ففصدقه بما يقول؛.

<sup>(</sup>٤) الأحزاب: ٥٣.

<sup>(</sup>٥) متفق عليه : خ (۲۳۲ه/ ۳۳۰/۹)، م (۲۷۱۲/۱۷۱۱)، ت (۱۸۱۱/۲۱۸/۲).

٣- ومن حق الزوج على زوجته أن تتزين له وتتجمل، وأن تبتسم في وجهه دائما ولا تعبس، ولا تبدو في صورة يكرهها، فقد أخرج الطبراني من حديث عبد الله ابن سلام قال ﷺ: ١ خير النساء من تسرك إذا أبصرت، وتطبعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك؟ (١).

والعجب كل العجب من إهمال المرأة لنفسها في بيتها بحضرة زوجها، وإفراطها في الاهتمام بنفسها وإبداء زينتها عند الخروج من بيتها، حتى صدق فيها قول من قال: قرد في البيت وغزال في الشارع فاتق الله يا أمة الله في نفسك وزوجك، فإنه أحق الناس بزينتك وتجملك، وإياك وإبداء الزينة لمن لا يجوز له رؤيتها، فإن هذا من السفور المحرم.

 ٤ ـ ومن حق الزوج على زوجته أن تلزم بيت فلا تخرج منه ولو إلى المسجد إلا بإذنه، لقوله تعالى:﴿ وَقَرْنُ فِي بُمُوتِكُنَّ ﴾ (¹¹).

٥ - ومن حق الزوج على زُوجته أن لا تأذن في بيته إلا بإذنه، لفوله ﷺ
 افحفكم عليهن أن لا يـوطئن فرشكم من تكوهون، ولا يأذن في بيـوتكم لمن
 تكرهون، (٥).

ومن حق الزوج على زوجته أن تحفظ ماله، وأن لا تنفق منه إلا بإذنه،
 لقوله ﷺ (ولا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها» قيل: ولا الطعام؟ قال: و ذلك أفضل أموالنا)(١).

بل من حق الزوج على زوجت أن لا تنفق من مالها إن كان لهــا إلا بإذن

<sup>(</sup>١) النساء : ٣٤ .

<sup>(</sup>٢) جزء من حديث: ﴿ والرجل راع ٤٠٠٠ وقد سبق.

<sup>(</sup>٣)صحيح: [ص.ج ٣٢٩٩].

<sup>(</sup>٤) الأحزاب: ٣٣.

<sup>(</sup>٥) هو جزء من حديث سابق، طرفه: «ألا إن لكم على نسائكم حقاً .....

زوجها لقوله ﷺ: « ليس للمرأة أن تنتهك شيئاً من مالها إلا بإذن زوجها ١(٣).

٧- ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً وهو شاهد إلا بإذنه،
 لقوله ﷺ: " لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ١٣٠٪.

^- ومن حق الزوج على زوجته أن لا تمنّ عليه، بما أنفقت من مالها في بيتها وعلى عبالسها، فإن المنّ يبطل الأجر والشواب، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ أَمْنُوا لا تُبْطُلُوا صَدَقَاتَكُم بِالْمُنَ وَالأَذْيَنَ ﴾ ٥٠.

١٠ - ومن حق الزوج على زوجته أن ترضى باليسير، وأن تقسيم بالموجود،
 وأن لا تكلفه من الشقة مالا يطيق، فقد قال تعالى: ﴿ لِيفِقُ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَمَن قُدُر عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْلِينَفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لا يُكلِفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجَعْلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرِي يُسِرَّا ﴾ (٥).

١١- ومن حق الزوج على زوجته أن تحسن القيام على تربية أولادها منه في صبر فلا تغضب على أولادها أمامه، ولا تدعو عليهم، ولا تسبّهم، فإن ذلك قد يؤذيه والرسول عليه يقول: (لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا ١٩٠٤.

١٢ ومن حق الزوج على زوجـته أن تحــسن مـعاملة والديه وأقــاربه، فمـــا
 أحسنت إلى زوجها من أساءت إلى والديه وأقاربه.

١٣ - ومن حق الزوج على زوجته أن لا تمنع منه نفسها متى طلبها، لقوله
 وأذ دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص. جه ۱۸۵۹]، ت (۲/۲۲/۳۲۲۳)، د(۲۵۹۸/۲۷۸/۹)، جه (۲۲۹۰/۲۷۹).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الالباني في «الصحيحة» (٧٧) وقال: أخرجه تما في «النوائد» (٧/١٨٢/١٠) من طريق عنيسة بن سعيد، عن حماد مولى بنى أسية عن جناح مولى الوليد عن واثلة قال: قال وسول الله ﷺ فلكره. قال: وهذا إسناد ضعيف، لكن للحديث شواهد تدل على أنه ثابت أهـ.

 <sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (١٩٥٥/٥١٩٥) ، م (١٠٢٦) وشاهد: أي حاضر . .

<sup>(</sup>٤) البقرة: ٢٦٤.(٥) الطلاق: ٧.

<sup>(</sup>۲) ت (۱۱۸٤/ ۲۳/ ۲).

كتاب النكاح

الملائكة حتى تصبح "١٠" وقال ﷺ: ﴿ إذا دعا الرجل زوجــته لحاجتــه فلتأنه وإن كانت على الننو. "١٠".

١١- ومن حق الزوج على زوجته أن تكتم سرة وسر بيته، ولا تفشى من ذلك شيئا، ومن أخطر الأسرار التي تشهاون النساء بإذاعـ تها أسرار الفـراش وما يكون بين الزوجين فيه، وقـد نهى النبي على عن ذلك: فـعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أنها كانت عند النبي على والرجال والنساء قعود، فقال على: «لعل رجلا يقول ما يفـعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ، فأرم القوم. فقلت: إى والله يا رسول الله، إنهن ليـفعلن وإنهم ليـفعلون. فـقال على: «فلا تفعلن من وغـشيها والناس ينظـون، في طريق فغـشيها والناس ينظـون، (٢).

١٥ - ومن حق الزوج على زوجته أن تحرص عليه وتحافظ على الحمياة
 معه، ولا تسأله الطلاق من غير سبب، عن ثوبان رضى الله عنه قال ﷺ: «أيما المراة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليمها رائحة الجنة ، (أ). وقال ﷺ: «المختلعات من المنافقات (أ).

هذه أيتها المسلمة حقوق زوجك عليك، فسعليك أن تجتهدى في القيام بها حق القيام، وأن تغسضًى الطرف عن تقصير زوجك في حسقك، فإنه بذلك تدوم المودة والرحمة، وتصلح البيوت، ويصلح المجتمع بصلاحها.

وعلى الأمهــات أن يَعلَمن أن من الواجب عليهن أن يبــصّرن بناتهن بحــقوق أزواجهن وأن تذكّر كل أم بنتها بهذه الحقــوق قبل زفافها، سنة نساء السلف رضى

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (۱۹۹۶/۹۹۶/۹)، م (۱۳۹۱/۲۰۱۰)، د (۲/۱۲۹/۲۱۲۷).

<sup>(</sup>٢) صحيح : [ص.ج ٣١٤]، ت (٢١٣٠/ ٢١٤/). والتنور : الفرن يخبز فيه .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [آداب الزفاف ٧٢]، أ (٢٣٧/ ٢٢٣/ ١٦).

 <sup>(</sup>٤) صحیح: [الإروا، ٢٠٣٥]، ت (٢٠٣٩/١١٩٩)، د (٢٠٣٠/٢٢٨)، جه (٢٠٣٠/٢٥٠)، جه (٢٠٥٠/٢٦٢).
 (٠) المختلفة : أى التي تطلب أن يطلقها زوجها بفدية من مالها .

<sup>(</sup>o) صحيع: [ص.ج ١٦٨١]، [الصحيحة ٢٣٢]، ت (١١٩٨/٢٢٩/١).

الله عنهن فقسد خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف الشيباني، فلما حان زفافها إليــه خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فأوصتهما وصيّة بينت فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة وما يجب عليها لزوجها، فقالت:

أى بنيّـة: إن الوصيـة لو تركت لفضل أدب لتـركت ذلك لك، لكنها تـذكرة للغـافل ومعـونة للعـاقل، ولو أن امرأة استغنت عـن الزوج لغنى أبويها وشـدة حاجـتهمـا إليهـا كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجـال خُلقن ولهنّ خُلق الرجال.

أى بنيّـة: إنك فــارقت الجــوّ الذى منه خــرجت، وخلَفت العش الذي فــيــه درجت، إلى وكر لم تعــرفيه، وقرين لم تالفيــه فأصبح بملكه عليك رقيــبا ومليكا فكونى له أمة يكن لك عبداً وشبكا. واحفظى له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً:

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ربح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والشامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء على حشمـه وعياله وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التساسعة والعساشرة: فلا تعسصين له أمراً، ولا تفشين له مسراً، فإنك إن خالفت أمسره أوغرت صدره، وإن أفسشيت سره لم تأمنى غسده. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً، والكآبة بين يديه إن كان مسروراً (١٠).

( ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ).

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٢٠٠/).

#### الخلافات الزوجية:

لا تكاد أسرة تسلم من المشاكل والخلافات، ولكن الاسر تشفاوت في حجم مشاكلها ونوع خلافاتها. وقد حث الإسلام الزوجين على معالجة مشاكلها الواقضاء عليها فيما بينهما، وأرشد كلاً منهما إلى طرق العلاج التى يستخدمها مع صاحبه، كما حشهما على المبادرة إلى العلاج حين تظهر بوادر الحلاف وأعراضه، قال تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَضَافُونَ نُشُورَهُنَ فَعَظُوهُنَ وَاهْجُرُوهُنَ فِي الْمَسْسَاجِعِ وَاصْرِيوُهُنَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتَ مِنْ بَعْلَهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جَناحَ وَاصْرِيوُهُمْنَ ﴾ وأمنيها نشُوزاً أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جَناحَ عَلَيْهُما أَنْ يُعْلَمُا مَنْهُما أَنْ يُعْلَمُا مُنْعًا وَالصَّلَحُ خَيِّ ﴾ (أ).

« فالمنهج الإسلامي لا يستظر حتى يقع النشوز بالفعل، وتعلن راية العميان، وتسقط مهابة القوامة، وتنقسم المؤسسة إلى معسكرين. فالعلاج حين ينتهى الأمر إلى هذا الوضع قلما يجدى. ولابد من المسادرة في علاج مبادئ النشور قبل استفحاله، لأن مآله إلى فساد في هذه المنظمة الخطيرة، لا يستقر معه سكن ولا طمأنينة، ولا تصلح معه تربية ولا إعداد للناشئين في المحضن الخطير. ومآله بعد ذلك إلى تصدع وانهيار ودمار المؤسسة كلها، وتشرد للناشئين فيها، أو تربيتهم بين عواما, هدامة مفضية إلى الأمراض النفسية والعصبية والبدئية . وإلى الشذوذ.

فالأمــر إذن خطير، ولابد من المبــادرة باتخاذ الإجــراءات المتدرجــة في علاج علامات النشور منذ أن تلوح من بعيد.

# علاج نشوز المرأة :

قال تعمالى: ﴿ وَاللَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزُهُنَّ فَطِفُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمُصَاجِعِ وَاصْرِبُوهُنَّ فِإِنَّ أَطْعَنَّكُمْ فَلا تَنْجُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ (١٠).

﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾: هذا هو الإجراء الأول. . الموعظة. . وهذا هو أول واجبات

<sup>(</sup>۲،۱) النساء ۳۶، ۱۲۸.

القيم ورب الاسرة. عصل تهذيبي، مطلوب منه في كل حالة: ﴿ يَا أَنْهَا اللَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسكُمْ وَالْهَلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (١) ولكنه في هذه الحالة بالذات، يتجه انجاها معينا لمهدف معين، همو علاج أعراض المنشوز قبل أن تستفحل وتستعلن.

ولكن العظة قد لا تنفع، لأن هناك هوى ضالبا، أو انفعالا جامحا، أو استعلاء بجمال، أو بمال أو بمركز عائلى، أو بأى قيمة من القيم، تنسى الزوجة انها شريكة في مؤسسة، وليست ندا في صراع أو مجال افتخار. هنا يجيى، الإجراء الثاني. . حركة استملاء نفسية من الرجل على كل ما تتدل به المرأة من جمال وجاذبية أو قيم أخرى، توفع بها ذاتها عن ذاته، أو عن مكان الشريك في مؤسسة عليها قوامة. ﴿ وَالْهَجُرُوهُمْ فِي الْمُصَاجِعِ ﴾ والمضجع موضع الإغراء والجاذبية التى تبلغ فيها المرأة الناشر المتعالية قمة سلطانها. فإذا استطاع الرجل أن يقهر دوافعه تجاه هذا الإغراء فقد أسقط من يد المرأة الناشر أمضى أسلحتها التى تعتز بها.

على أن هناك أدبا معينا في هذا الإجراء. إجراء الهجر في المضاجع.. وهو الا يكون هجرا ظاهرا في غير مكان خلوة الزوجين.. لا يكون هجرا أسام الأطفال، يورث نفوسهم شراً وفساداً.. ولا هجرا أسام الغرباء يذل الزوجة، أو ايستثير كرامتها فتزداد نشوزاً فالمقصود علاج النشوز لا إذلال الزوجة ولا إفساد الاطفال. وكلا الهدفين يبدو أنه مقصود من هذا الإجراء. ولكن هذه الخطوة قد لا تفلح كذلك.. فهل تترك المؤسسة تتحطم؟ إن هناك إجراء ولو أنه أعنف، ولكنه أهون وأصغر من تحطيم المؤسسة كلها بالنشوز:

﴿ وَاصْرِبُوهُنَّ ﴾: واستصحاب المعانى السابقة كلها، واستصحاب الهدف من هذه الإجراءات كلها يمنع أن يكون هذا الضرب تعذيبا للانتقام والتشفى. ويمنع أن يكون إهانة للإذلال والتحقير، ويمنع أن يكون أيضا للقسر والإرغام على معيشة لا

<sup>(</sup>١) التحريم : ٦.

ترضاها. . ويحدد أن يكون ضرب تأديب، مصحوب بعاطفة المؤدب المربى، كما يزاوله الأب مع أبنائه، وكما يزاوله المربى مع تلميذه.

وقد أبيحت هذه الإجراءات لمعالجة أعراض النشوز \_ قبل استفحالها \_ وأحيطت بالتحذيرات من سوء استعمالها، فور تقريرها وإباحتها، وتولى الرسول عَيْنَا الله العملية في بيته مع أهله، ويتوجيهاته الكلامية، علاج الغلو هنا وهناك، وتصحيح المفهومات في أقوال كثيرة:

عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه أنه قال: يا رسول الله، ما حق امرأة أحدنا عليه؟ قال: « أن تبطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبع، ولا تهج إلا في البيت ١٠٠٤.

وعن إياس بن عبد الله بن أبى ذباب رضى الله عنه قــال: قــال رســول الله عَلَىٰ: لا تضربوا إماء الله عَلَىٰ فقال: مَنْ النساء على أزواجهن. فرخص في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله عَلَىٰ نساء كثير يشكون أزواجهن. فقال رسول الله عَلَىٰ و لقد أطاف بآل بيت محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك بخياركم » (17).

وعن عبــد الله بن زمعة أنــه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ يعــمد أحدكم فــيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، (٣).

وعلى أية حال فقد جعل لهذه الإجراءات حد تقف عنده، متى تحققت الغاية عند مرحلة من هذه المراحل فسلا تتجاوز إلى ما وراءها: « فإن أطعنكم فسلا تبغوا عليهن سبيلاً فعند تحقق السغاية تقف الوسيلة تما يدل على أن الغاية \_ غاية الطاعة - هى المقصود، وهى طاعة الاستجابة، لا طاعة الإرغام، فهذه ليست طاعة تصلح لقيام مؤسسة الأسرة، قاعدة الجماعة.

<sup>(</sup>۱) سبق ۲۹۵.

<sup>(</sup>۲) حسن صحیح: [ص.جه ۱۶۱۵]، د (۲۱۳۲/۱۸۳۱)، جد (۱/۱۳۸/۱۹۸۵). (۳) متلق علیه: خ (۲۶۶۶/۲۰۸۱)، م (۱/۲۸۵۰ ۲/۶)، ت ((۲۰۶۱/۱۴۸۱).

الوجيز (كتاب النكاح) مستعمر المستعمر المستع

ويشير النص إلى أن المضيّ في هذه الإجراءات بعد تحقق الطاعة بغى وتحكم وتجاوز ﴿ فَلا تَبَغُوا عَلَيْهِنْ سَبِيلاً ﴾ ثم يعقب على هذا النهى بالتذكيس بالعلى الكبير، كسى تتطامن القلوب وتعنو الرؤوس، وتتبخر مشاعر البغى والاستعلاء إن طافت ببعض النفوس: على طريقة القرآن في الترغيب والترهيب، ١٠٠.

# علاج نشوز الرجل:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَ امْرَاةٌ خَافَتُ مِنْ بِعَلْهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يُعْلِمُوا بَشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يُعْلِمُوا بَيْتَهُما صَلْحًا وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَأَحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحُ وَإِن تُعْسِوُا وَتَتُقُوا فَإِنْ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمِلُونَ خَبِيرًا ﴾ (\*) \* لقد نظم المنهج \_ من قبل \_ حالة النشور من ناحية الزوجة، والإجراءات التى تتخذ للمحافظة على كيان الأسرة فالآن ينظم حالة الشور والإعراض حين يخشى وقوعها من ناحية الزوج، فتهدد أمن المرأة وكرامتها وأمن الأسرة كلها كذلك. إن القلوب تقلب، وإن المشاعر تتغير. والإسلام منهج حياة يعالج كل جزئية فيها، ويتصرض لكل ما يصرض لها في نطاق مبادئه واتجاهاته، وتصميم المجتمع الذي يرسمه وينشئه وفق هذا التصميم.

فإذا خشيت المرأة أن تصبح مجفوة، وأن تؤدى هذه الجفوة إلى الطلاق \_ وهو أبغض الحلال إلى الله \_ أو إلى الإعراض، الذى يتركها كالمعلقة، لا هى زوجة ولا هى مللقة، فليس هنالك حرج عليها ولا على زوجها، أن تتنازل له عن شيء من فرائضها المالية أو فرائضها الحيوية، كأن تترك له جزءاً أو كلا من نفقتها الواجبة عليه، أو أن تترك له قسمتها وليلتها إن كانت له زوجة أخرى يؤثرها، وكانت هى قد فقدت حيويتها للعشرة الزوجية أو جاذبيتها.

هذا كله إذا رأت هي ـ بكامل اخـتيارها وتقـديرها لجميع ظروفـها ـ أن ذلك

<sup>(</sup>۱) الظلال (۱۵۸–۲۲۳/۲).

<sup>(</sup>٢) النساء: ١٢٨.

كتاب النكاح

خد لها وأكره من طلاقها لا وإن إما أة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا حناج عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً. هذا هو الصلح الذي أشرنا إليه.

ثم بعقب على الحكم بأن الصلح إطلاقا خير من الشقاق والجفوة والنشوز والطلاق: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (١) أهـ.

ثم يحث الرجل على الإحسان إلى هذه المرأة الراغبة فيه ولذا تنازلت عن بعض حقوقها لتبقى في عصمته وبيين أن الله عليم بإحسانـ وسيـجازيه به فيقول ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحُّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾.

وسبب نزول الآبة ذكره أبو داود من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال:

قالت عائشة: يا ابن أختى؛ كان رسول الله عَلِيَّةُ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثبه عندنا وكان قلّ بوم إلا وهو بطوف علينا جسمعا، فبدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسّنت وفَـرقَت أن يفارقهــا رسول الله ﷺ يا رسول الله، يومي لعائشة، فقبا, ذلك ﷺ منهاً. قالت: تقول في ذلك أنزل الله عز وجل وفي أشياهها الراه قال ﴿ وَإِن امْرِأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلَهَا نُشُوزًا ﴾ (٢) [الناه: ١٢٨].

كيف الأمر إذا اشتد الخلاف بين الزوجين ؟

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ حَفْتُم شَقَاقَ بَينهما فَابْعَثُوا حَكَما مَنْ أَهْله وَحَكَما مَنْ أَهْلها إِن يُر يدًا إصْلاحًا يُوفَق اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (٣).

«ذلك \_ الذي ذكرناه لعلاج نشوز المرأة والرجل \_ حين لا يستعلس النشوز، وإنما تتقى بوادره فأما إذا كان قد استعلن، فلا تتخذ تلك الإجراءات التي سلفت، إذ لا قيمة لها إذن ولا ثمرة وإنما هي إذن صراع وحرب بين خصمين، ليحطم أحدهما رأس الآخر، وهذا ليس المقصود، ولا المطلوب، وكذلك إذا رئي أن استخدام هذه

\_ 410 \_

<sup>(</sup>١) الظلال (٢٩٥/ ٢).

<sup>(</sup>٢) حسن صحيح : [ص.د ١٨٦٨]، د (٢/١٧٢/٢١٢١).

<sup>(</sup>٣) النساء: ٣٥.

الإجراءات قــد لا يجدى، بل سيزيد الشـقة بعدا والنشــوز استعلانا، ويمزق بقــية الحيوط التي لا تزال مــربوطة. أو إذا أدى استخدام تلك الوسائل بالفــعل إلى غير لتيجــة. في هذه الحالات كلها يشبــر المنهج الإسلامى الحكيم بإجراء أخــير لإنقاذ المؤسسة العظيــمة من الانهيار قبل أن ينفض يديه منها ويدعــها تنهار: ﴿ وَإِنْ خَفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنُهِماً فَابْعُوا حَكُماً مَنْ أَهْلُه وَحَكَماً مَنْ أَهْلَها ﴾ الآية.

وهكذا لا يدعو المنهج الإسلامي إلى الاستسلام لبوادر النشوز والكراهية، ولا إلى المسارعة بفصم عقدة النكاح، وتحطيم مؤسسة الأسرة على رؤوس من فيها من الكبار والصغار ـ الذين لا ذنب لهم ولايد ولا حيلة ـ فمؤسسة الأسرة عزيزة على الإسلام، بقـ نفوخطوية لها في بناء المجتمع، وفي إمداده باللبنات الجـديدة اللازمة لنموه ورقيه وامتداوه ك

أنه يلجأ إلى هذه الوسيلة الأخيرة ـ عند خوف الشقاق ـ فيبادر قبل وقوع الشقاق فعلا، ببعث حكم من أهلها ترتضيه، وحكم من أهله يرتضيه، يجتمعان في هدوء، بعيدين عن الانفعالات النفسية، والرواسب الشعبورية، والملابسات المعيشية، التى كدرت صفو العلاقات بين الزوجين. طليقين من هذه المؤثرات التى تفسد جو الحياة، وتعقد الأمور، وتبدو ـ لقربها من نفس الزوجين ـ كبيرة تغطى كل العبوامل الطيبة الأخدرى في حياتهما، حريصين على سمسعة الاسرتين الاصليتين. مشفقين على الأطفال الصغار بريين من الرغبة في غلبة أحدهما على الأخدر ـ كما قد يكون الحال مع الزوجين في هذه الظروف \_ راغبين في خير الزوجين وأطفالهما ومؤسستهما المهددة بالدمار. وفي الوقت ذاته هما مؤغنان على أسرار الزوجين، لانهما من أهلهما، لا خوف من تشهيرهما بهذه الاسرار، إذ لا مصلحة لهما في التشهير بها، بل مصلحتهما في دفنها ومداراتها.

يجتمع الحكمان لمحاولة الإصلاح، فإن كان في نفس الزوجين رغبة حقيقية في الإصلاح، وكان الغضب فيقط هو الذي يحجب هذه الرغبية، فإنه بمساعدة الرغبة القوية في نفس الحكمين يقدر الله الصلاح بينهما والتـوفيق: ﴿ إِنْ يُرِيدًا إصْلاحًا يُوفِقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ فهما يريدان الإصلاح، والله يستجيب لهما ويوفق. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَسَرًا ﴾ (').

# لم تحرم ما أحل الله لك ؟

عن أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ كانت له أمـة يطوها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما، فانزل الله هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُعَرِّمُ مَا أَصَلَّ اللَّهَ لَكَ يَتَنَعَى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ... ﴾ إلى آخر الآية (٢).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قـال: إذا حرم الرجل امرأته فــهى يمين يكفرها. . ثم قال: ﴿ لَقَلْدُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُول اللَّهُ أَسْرَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٣٠.

فمن قال لزوجته: انت على حُرام، فعليه كفارة بمين، وهى المذكورة في قوله تعالى: ﴿ لا يُؤاخذُكُمُ اللهُ بِاللَّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكَنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانُ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ مَنْ أَوْسُطَ مَا تَطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسُوتُهُمْ أَوْ تُحْرِيرُ رَقَبَة فَمَن لَمْ يَعِدْ فَصَيَامُ ثَلَاثَةً أَيَّامِ ذَلِكَ كَفَارَةً أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ ﴾ (<sup>4)</sup>.

## الإيلاء:

وإذا حلف الرجل ألا يطأ زوجـــته مدة دون الأربعــة أشهر، فـــالأولى أن يكفرُ عن بمينه ويطأها، لقوله ﷺ: « من حلف على بمبن فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه ه(٠٠).

فإن لم يكفر فعليها الصبر حتى ينقض الأجل الذي سماه، فقد: «آلي رسول

<sup>(</sup>١) الظلال (٦٢٢، ٢٢٤/ ٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح الإستاد: [ص.نس ٢٦٩٥]، نس (٧/٧١).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : م (١٤٧٣/ ٢/١١٠٠) وهذا لفظه، خ (٢٦٦٥/ ٣٧٤/٩). (٤) الماندة : ٨٩.

<sup>(</sup>٥) صحیح : [ص.ج ۲۰۸۸]، م (۱۲۵۰/ ۱۲۷۱/۳)، نس (۲/۱۷)، جه (۲۱۰۸/ ۲۸۰۱).

الوجيز (كتاب النكاح)

الله ﷺ عَلَيْهُ من نسائه، وكانت انفكت رجله، فأقام في مشربة له تسعا وعشرين، ثم نزل، فقالوا: يا رسول الله آليت شهوا؟ فقال: الشهر تسع وعشرون <sup>» (۱)</sup>.

وأما إذا حلف الا يطأها أبداً أو مدة تزيد على أربعة أشهر، فإنَّ تَصَر وعاد إلى وطئها، وإلا انتظرت به حتى تمضي أربعة أشهر ثم طالبته بوطئها أو طلاقها، لقوله تمالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مَن نَسَائِهِمُ تَرْبَعُمُ أَرْبَعَةً أَشْهُر فَإِن فَاعُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ( ٢٠٠٠ ) وَإِنْ عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ( ٢٠٠٠ ) وَإِنْ عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيمٌ ﴾ (٢) وأين عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيمٌ ﴾ (٢) وأين عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ عَليمٌ ﴾ (٢) وأين اللهُ عَنْهُ واللهُ عَليمٌ اللهُ عَنْهُ واللهُ عَنْهُ واللهُ عَرَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهِ عَليمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَليمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمٌ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

عن نافع أن ابن عمـر رضى الله عنهما كان يقــول في الإيلاء الذى سمى الله تعالى: لا يحل لأحــد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطــلاق، كما أمر الله عز وجار '''.

# الظهار

ومن قال لزوجت. أنت على كظهر أمى فهو مظاهر، وتحرم عليــه زوجته، فلا يطؤها ولا يستمتع منها بشئ حتى يكفّر بما سماه الله في كتابه:

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نَسَائهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لَهَا قَالُوا فَتَحْرِيرٌ رَقَبَةً مَن قَبَلُ أَن يَتَمَاسًا ذَيْكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خِيرٌ ۞ فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرِينُ مُسَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَنَمَاسًا فَمَن لَمْ يَسَتَطِعُ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلَكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤)

عن خُــويلة بنت مـــالك بن ثعلبــة قــالت: ﴿ ظَاهُر مــنى زوجى أوس بن الصــامت، فجثــت رسول الله ﷺ شكار إليــه، ورسول الله ﷺ جــادلنى فيــه،

<sup>(</sup>۱) صحیح:[ص.نس ۳۲۳۳]، خ (۹/٤٢٥/٥۲۸۹)، نس (۱۲۱/۱)، ت (۱۸۵/۹۹/۲).

<sup>(</sup>٢) البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧.

<sup>(</sup>٣) صعيع: [الإرواء ٠٨٠٠]، خ (٢٩٢٥/٢٢١/٩).

<sup>(</sup>٤) المجادلة ٣ ، ٤ . .

كاب النكاح

ويقول: اتن الله، فإنه ابن عمك، فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿ فَلْ سَمِعَ اللّٰهُ قُولًا اللِّي تَجَادلُكُ فِي زَوْجِهَا ﴾ إلى الفرض. فقال: يعنق رقبة، قالت: لا يجد، قال: فيصوم شهرين متتابعين. قالت: يا رسول الله، إنه شيخ كبير ما به من صيام، قال: فليطعم ستين مسكينا. قالت: ما عنده من شيء يتصدق به. قالت: فأنى ساعتند بعرق قيه تمر. قلت: يا رسول الله، فإنى أعينه بعرق آخر. قال: قد أحسنت، اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكينا، وارجعي إلى ابن عمك. قال:

وعن عروة بن الزبير قبال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شئ، إنى لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى على بعضه، وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله علية وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابى، ونثرت له بطنى "، حتى إذا كبرت سنى، وانقطع ولدى ظاهر منى، اللهم إنى أشكو إليك. فما برحت حتى نـزل جبرائيل بـهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قُولُ الَّبِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكَى إِلَى اللّه ﴾ (١٠).

ومن ظاهر من امرأته يوماً أو شهراً أو نحو ذلك، فقال: أنت على كظهر أمى شهرا ـ مثلا ـ فهو مظاهر، إن برّ بيمينه فلا شيء عليه، وإن أصابها قبل المدة التى سماها لزمته كفارة الظهار.

عن سلمة بن صخر البياضي قال: كنت امرأ أستكثر من النساء، لا أرى رجلا كان يـصيب من ذلك مـا أصيب. فلمـا دخل رمفسان ظاهرت من امرأتي حـتى ينسلخ رمضان. فسينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها شئ. فـوثبت عليها فواقمتها. فلما أصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم خبرى وقلت لهم: سلوا لي رسول الله ﷺ. فقالوا: مـا كنا نفعل. إذا ينزل الله فينا كتـابا، أو يكون فينا من

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص.د ۱۹۳٤]، دون قوله والعرق د (۲۱۹۹/ ۲۰۱٪).

<sup>(&</sup>lt;) تنوث له بطني : أى أكشرت له الأولاد ، تريد أنها كانت شبابة تلدا الأولاد عنده يقال ! إسراة نثور أى كثيرة الأولاد .

<sup>(</sup>٢) صعيع : [ص.جه ١٦٧٨]، جه (١٣٠ ٢/ ١٦١/١).

رسول الله على قول، فيبقى علينا عاره. ولكن سوف نسلمك بجريرتك اذهب أنت فاذكر شائك لوسول الله على قائد. فخرجت حتى جتنه، فأخبرته الحبر. فقال رسول الله على أنت بدلك؟ فقلت: أنا بذلك، وها أنا يا رسول الله، صابر لحكم الله على قال: فأعتنى رقبةى قال: قلت: والمنك بالا رسول الله، وهل دخل رقبتى هذه قبال: ففصم شهرين متنابعين، قال: قلت: يا رسول الله، وهل دخل على ما دخل من البلاء إلا بالصوم؟ قال: فنصدق أو أطعم ستين مسكيناً. قال: قلت: والذي بعثك بالحق لقد بننا ليلتنا هذه ما لنا عشاء. قال: ف فاذهب إلى صاحب صدقة بنسى زريق فقل له، فليدفعها إليك، وأطعم ستين مسكينا، وانتفع ببيئتها، (١).

والشاهد أن النبي ﷺ لم ينكر عليـه ظهـاره، وإنما أنكر مسّـه زوجـته فـبل الاجل.

### حکمه :

والظهـار حــرام، لأن الله وصــفـه بأنه منكر صن القــول وزور، وانكر على المظاهـر: ﴿ الّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نَسَائهم مَا هُنَ أُمْهَاتهِمْ إِنْ أُشْهَاتُهُمْ إِلاَّ اللَّرْنِي وَلَدَنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيْقُولُونَ مُنكُراً مَن القُولُ وزُوراً وَإِنَّ اللّهَ لَعَفُو عُفُورٌ ﴾ (١٦.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) صحمیع : [ص.جه ۱۱۷۷]، جه (۱/۱۲۱۵/۲۰۱۲)، د (۱/۲۳۵/۲۱۹۸)، ت (۱/۲۳۵/۲۲۵) \*\* مختصرا. «انت بذلك: أي انت متلبس بذلك الفعل. والباء زائدة. أي انت فاعل ذلك الفعل.

<sup>(</sup>٢) المجادلة: ٢٠.

### الطلاق

رأيت فيسما سبق حرص الإسسلام على الاسوة المسلمة وسلامستها، واستــقرار الحياة فيها، ورأيت طرق العلاج التى شرعــها لمعالجة الخلاف الذي ينشأ في الاسرة المسلمة سواء كان سببه أحد الزوجين أو كليهما.

إلا أنه قد لا ينفع هذا العــلاج أحياناً لاســنفحــال الخلاف وشدة الخصــومة، وحينتذ فلابد من استخدام علاج أقوى وهو الطلاق.

والمتأمل في أحكام الطلاق يتأكد له مدى حرص الإسلام على مؤسسة البيت، ورغبته في بقاء الشركة بين الزوجين، ذلك أن الإسلام حين أباح الطلاق لم ينجعله مرة واحدة، بحيث تنقطع هذه العلاقة بين الزوجين فلا تتصل أبدا إذا طلق الرجل المرآة، وإنما أباح الطلاق، وأمر أن يكون على مرات:

﴿ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بإِحْسَانٍ ﴾ (١).

وإذا طلق الرجل المرة الأولى أو الثانية فليس من حقه إخراج مطلقته من بيته حـتى تنقضى عـدتها، بل وليس لهـا الحروج، والـعلة في ذلك الطمع في ذهاب الغضب الذي أوجد الطلاق، ثم الحث على عودة الأمور إلى ما كانت عليه، وهذا ما ذكره ربنا في قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ النَسَاءَ فَطَلَقُوهُنُ لِعدَّتِهِنَّ وَاَحْصُوا الْعِدُةَ وَاَنْقُوا اللَّهَ رَبَكُمُ لا تَخُرِجُوهُنَّ مِنْ بُنُوتِهِنَّ وَلا يَخُرُجُنُ إِلاَ اللَّهِ يَعْدَبُ مُبَيِّنَةٍ وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعلَ اللَّهَ يَحْدَثُ يَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ (\*). أي: لعل الزوج يندم على طلاقها، ويخلق الله تعالى في قلبه رجعتها، فيكون ذلك أيسر وأسهل.

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٢٩.

<sup>(</sup>٢) الطلاق : ١.

أقسام الطلاق:

أولاً - من حيث اللفظ:

ينقسم الطلاق من حيث اللفظ إلى: صريح وكناية:

فالصريح: هو الذي يفهم من معنى الكلام عند التلفظ به، ولا يحتمل غيره، مثل: أنت طالق ومطلقة، وكل ما اشتق من لفظ الطلاق.

وهذا يقع به الطلاق، هازلا كان أو لاعبا، أو لم ينو: لحديث أبي هريرة عن النبي تلخي قال: «ثلاث جـدهـن جـد، وهزلهـن جـد: النـكاح، والطلاق، والرجعة،(۱).

والكناية: ما يحتمل الطلاق وغيره، مثل: ألحقى بأهلك، ونحوه.

وهذا لا يقع به الطلاق إلا بالنية، فإن نوى طلاقاً وقع، وإن لم ينو لم يقع: عن عائشة رضى الله عنها: ﴿ أَنْ ابنة الجنون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك. فقال لها: لقد عذت بعظيم، ألحقى بأهلك، '').

وفي حديث كمع بن مالك حين هجره النبي كللتحوصاحبيه لتخفهم عن الحروج معه إلى تبوك: أن رسول الله كللت أرسل إليه: «أن اعتزل امرأتك. فقال: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: بل اعتزلها، فلا تقرينها. فقال لامرأته: ألحقى بأهلك، (٣).

# ثانياً - من حيث التعليق والتنجيز :

صيغة الطلاق إما أن تكون منجزة، وإما أن تكون معلقة:

فالمنجزة: هي التي قصد بها مـن أصدرها وقوع الطلاق في الحال، كأن يقول الزوج لزوجته: أنت طالق.

<sup>(</sup>١) حسن: [الإرواء ١٦٨٦]، جه (٢٠٣٩/٢٠٣٩)، د (٢١٨٠/٢٢٢/٦)، ت (١٩٥٥/٢٢٨/٢).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.نس ۲۱۹۹]، خ (۹/۲۰۱/۹۲۰۶)، نس (۱/۱۰) وعنده ( ان الکلایة لما اخلت. . ۴. (۳) منفق علیه :خ (۲/۱۱۳/۱۶۲۱)، م (۲/۱۰/۲/۲۱۲)، د (۲/۱۸/۲۸۷)، نس (۱/۱۸).

وحكم هذا الطلاق أنه يقع في الحال، متى صدر من أهله، وصادف محلا له. وأما المعلّق: فهو مــا جعل الزوج فيه حصول الطلاق مــعلّقاً علمى شرط، مثل أن يقول لزوجته إن ذهبت إلى مكان كذا فأنت طالق.

وحكم هذا الطلاق أنه إن أراد الطلاق عند وقوع الشرط، فهو كما أراد

وأما إن قصد به الحض على الفعل أو الـترك ونحو ذلك فهو يمين، إن لم يقع ما حلف عليه لم يلزمه شئ، وإن وقع لزمته كفارة يمين(وهذا مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ كما في مجموع الفتاوى (٤٤ ــ ٤٦ ، ٥٨ . ٦٠ ع ٢ ــ ٢٣ ).

ثالثاً - من حيث السنة والبدعة:

ينقسم الطلاق من حيث السنة والبدعة إلى: طلاق سنىً، وطلاق بدعيً. فطلاق السنة: أن يطلق الرجل امرأته التي دخل بها طلقة واحدة، في طهر لم

عدان السند ، أن يعنق الرجل المرابه التي لحل بها طلقه واحدة، في طهر ر يجامعها فيه .

قال تعالى: ﴿ الطُّلاقُ مَرْتَانَ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفَ أَوْ تَسْرِيحٌ بإِحْسَانَ ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلْقَتُمُ النَّسَاءَ فَطَلْقُوهِنَّ لعَدَّتِهِنَّ ﴾ (١).

وقد فسر النبي ﷺ الآية: حين طلق ابن عمر امرأته وهى حائض، فسأل عمر ابن الخطاب رسول الله ﷺ:

« مُره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد ذلك، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله سبحانه أن تطلق لها النساء » (٣).

وأما الطلاق البدعى: فـهو الطلاق المخالـف للمشروع، كـأن يطلقـها وهي

<sup>(</sup>١) البقرة : ٢٢٩.

<sup>(</sup>۲) الطلاق : ۱.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه : خ (٢/٣٥/ ٢٨٤/٩)، م (٢/١٠٩/ ٢٠١١)، د (١٦/٢٢/ ٢٦/٢٢) واللفظ لـــ، ، نس (١/١٢٨).

حائض، أو في طهر جامعها فيه، أو أن يجمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد أو فى مجلس واحـد: كأن يقـول: أنت طالق ثلاثا، أو أنـت طالق، أنت طالق، أنت طالق.

وهذا الطلاق حرام، وفاعله آثم.

فإن كمان طلقها وهى حائض، فسقد وقعت طلسقة، وإن كانت رجمعية أمر بمراجعتها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهـر، ثم إن شاء أمسك بعد ذلك، وإن شاء طلق قبل أن يمسها. كما أمر النبي ﷺ بن عمر.

واما الدليل على وقوعها: فما رواه البخارى: عن سعيد بن جبير عن ابن عمد قال: حُسنت على تطلقة » (١).

قال الحافظُ في الفتح: (٣٥٣/ ٩):

إن النبي على على الأمراجعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل إذا أراد طلاقها بعد ذلك، وإذا أخبر ابن عمر أن الذي وقع منه حسبت عليه بتطليبقة كان احتمال أن يكون الذي حسبها عليه غير النبي على بعيدا جدا، مع احتفاف القرائن في هذه القصة بذلك. وكيف يتخيل أن ابن عمر يفعل في القصة شيئا برأيه وهو ينقل أن النبي على تغيظ من صنيعه؟ كيف لم يشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة؟

قال الحافظ: وقد أخرج ابن وهب في مسنده عن ابن أبى ذئب أن نافعا أخبره
﴿ أَنَّ ابن عمـر طلق امرأته وهي حائض، فـسأل عمـر رسول الله عَلَيْهُ عن ذلك؟
فقال: "هره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر". قال ابن أبى ذئب في الحديث عن النبى عَلَيْهُ: ( وهي واحدة ) قال ابن أبى ذئب:

وحدثنى حنظلة بن أبى سـفيان أنه سمع سالما يحـدث عن أبيه عن النبي ﷺ ذلك.

قال الحافظ: وأخـرجه الدارقطني من طريق يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ١٢٨]، خ (٥٢٥٣/ ٢٥١/٩).

كتاب النكاح

وابن إسحاق جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ﴿ هَي واحدَهُۥ (١٠). وهذا نص في موضع الخلاف يجب المصير إليه أهـ.

### طلاق الثلاث:

وأما إن طلقها ثلاثاً بلفظ واحد، أو في مجلس واحد، فإنما يقع واحدة لما رواه مسلم عن ابن عباس قال: (كان الطلاق على عهد رسول الله و أبى بكر وسنين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجاوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة. فلو أمضيناه عليهم ؟ فأمضاه عليهم (٢٠).

ورَأَىُ عمر هذا اجتهاد منه رضى الله عنه، غايته أن يكون سائغا لمصلحة رآها، ولا يجوز تــرك ما أفتى بــه رسول اللهﷺ، وكــان عليه أصــحابــه في عهـــده وعهـــد خليفته اهـــ.

رابعاً - من حيث الرجعة وعدمها:

الطلاق إما رجعى وإما بائن. والبائن إما أن يكون بينونة صغرى أوكبرى.

الطلاق الرجعى: هو طلاق المدخــول بها، في غير مــقابلة مال، ولـم يســبقه طلاق أصلا، أو كان مسبوقا بطلقة واحدة.

قال تعالى: ﴿ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانِ ﴾ (٣).

والمطلقة طلاقاً رجعياً زوجة ما دامت في عدّتها، ولزوجها حق مراجعتها في أى وقت شداء ما دامت في السعدة، ولا يشتسرط رضاها ولا إذن وليسها، قال تعمالى: ﴿ وَالْمُطَلِّقَاتُ يَرَرَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءَ وَلا يَعِلُّ لَهُنَّ أَن يَكَتَّمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَ إِن كُنَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْمَامِقِي الآخِرِ وَيُعُولُتُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِمِنُ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصَلَاحًا ﴾ (أَحَامِهِنَ إِن كُنَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمُ الآخِرِ وَيُعُولُتُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِمِنُ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصَلَاحًا ﴾ (٤) وما الله والله و

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: [الإرواء ٧٦٤/٧]، قط (٢٤/٩/٤).

<sup>(7) , (7431/ 69 - 1/7).</sup> 

<sup>(</sup>٣) البقرة: ٢٢٩.

<sup>(</sup>٤) البقرة: ٢٢٨.

#### الخلع

#### تعريفه

الخلع لغة: مأخوذ من خلَع الثوب إذا أواله، لأن المرأة لباس الرجل، والرجل لباس لها. قال الله تعالى: ﴿ هُنَّ لَبَاسٌ لِكُمْ وَأَنْتُهِ لْبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (١٠).

وعرَّفه الفقهاء: بأنه فراق الرَّجل زوجته ببدل يأخذه منها.

ويسمّى فدية وافتداء<sup>(٢)</sup>.

## مشروعيته:

إذا اشتد الخلاف بين الزوجين ولم يمكن التوفيق بينهما ورغبت المرأة في الفراق جاز لهــا أن تفدى نفـــهــا من زوجهـا بمال تعويضًا لــه عن الضرر الذى يلحـقه بفراقها. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخَلُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَحَافًا أَلاَّ يُقِيمًا حُدُدُو اللَّهِ فَإِنْ خَفْتُمُ أَلاَّ يُعْمَا حُدُودَ اللَّه فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِماً فِهَا افْتَدَتْ به ﴾ ".

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبى عليه فقالت: يا رسول الله، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر، فمقال رسول الله عليه في عليه حليقته؟ فمقالت: نعم. فردت علمه، وأمره ففارقها، (ا).

#### التحذير منه:

عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنةه(٥٠).

<sup>(</sup>١) القرة ١٨٧.

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (٢/٢٥٣)، منار السييل (٢٢٦/٢)، فتح الباري (٣٩٥/٩).

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (٣٥ (٣) النقرة ٢٢٩.

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ٢٠٣٦]، خ (٢٧٢٥/ ٣٩٥/ ٩).

<sup>(</sup>٥) صحیح:[ص. جه ۱۹۷۲]، د (۲۰۸/۲۲۰۹)، ت (۱۱۹۹/۲۳۹/۲)، جه (۲۰۵۰/۲۲۲/۱).

وعنه رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المختلعات هن المنافقات<sup>(۱)</sup>. تحذير الوجال مزر عضل النساء:

إذا كره الرجلُ المراة ورغب عنها لسبب ما فعليه أن يفارقها بمعروف كما أمر الله تعالى: والله يعروف كما أمر الله تعالى، ولا يجروز له حبسها والإضرار بها لتفتدى نفسها منه، قسال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلْقَشُمُ النّسَاءَ فَلِهُمْنَ إِلَيْمَكُومُنَ بِمِعْدُوفَ أَوْ سَرَّحُوهُنَ بِمِعْدُرُفَ وَلا اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وقال تعالى:﴿ يَا أَنِّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا لا يَعِلُّ لَكُمْ أَن تَرِنُوا النَسَاءَ كَرَهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لَتُنْشُوا بِيَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةَ مُنْشِيَّةً وَعَاشُرُوهُنَّ بِالْمُعْرُوفِ فَإِن كَوهَتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكُرُهُوا شَيَّا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٣).

### الخلع فسخ وليس طلاقا:

إذا افتدت المرأة نفسها وفارقهــا زوجها كانت أملك لنفـــها، ولا حق له في مراجعتــها إلا برضاها، ولا يعتبــر هذا الفراق طلاقاً وإن وقع بلفظ الطلاق، وإنما هو فسخ للعقد لمصلحة المرأة مقابل ما افتدت به.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

والذي يدل على أنه ليس بطلاق: أن الله سبــحانه وتعالى رتّب على الطلاق بعد الدخول الذي لم يستوف عدده ثلاثة أحكام، كلها منتفية عن الخلع:

أحدها: أن الزوج أحق بالرجعة فيه.

الثاني: أنه محسوب من الثلاث، فلا تحل بعــد استيفــاء العدد إلا بعد زوج وإصابة.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۲۸۱]، ت (۱۱۹۸/۲۲۹/۲).

<sup>(</sup>٢) البقرة ٢٣١.

<sup>(</sup>٣) النساء ١٩.

الثالث: أن العدة فيه ثلاثة قروء.

وقد ثبت بالنص والإجماع أنه لا رجعة في الخلع.

وثبت بالسنة وأقوال الصحابة أن العدة فيه حيضة واحدة.

وثبت بالنص جوازَه بعد طلقتين، ووقوع ثالثة بعده.

وهذا ظاهر جدًا في كونه ليس بطلاق، فإنه سبحانه قال: ﴿ الطَّلَاقُ مَّ مَا اَنَ الْمُطَلَقُ مَرَّانُ ا فَإِسْمَاكُ بِمَغْرُوفِ أَوْ تَسْرِيعٌ بإحْمَانُ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُلُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيَّا إلاَّ أَنْ يَخَافَا الاَّ يُقِيماً حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُم أَلاَّ يُقِيماً حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما فِيماً افْتَدَتْ به ﴾ (١).

وهذا وإن لم يختص بالطلقة تطليقتين، فإنه يتناولها وغيرها، ولا يجوز أن يعدد الضمير إلى من لم يُذكر، ويُخلى منه المذكرو، بل إما أن يختص بالسابق أو يتناوله وغيره، ثم قال: ﴿ فَإِنْ طُلْقَهَا فَلا تَحَلَّ لُهُ مِنْ يَعَدُ ﴾ (٢) وهذا يتناول من طلقت بعد فدية وطلقتين قطعا لائها هي المذكرورة، فلابلد من دخولها تحت اللفظ، وهكذا فهم ترجمان القرآن الذي دعا له رسول الله على أن العلمه الله التأويل، وهي دعوة مستجابة بلا شك. وإذا كانت أحكام المفدية غير أحكام الطلاق، دل على أنها من غير جنسه، فهذا مقتضى النص، والقياس، وأقوال الصحابة، (١)

<sup>(</sup>١) البقرة ٢٢٩.

<sup>(</sup>٢) البقرة ٢٣٠.

<sup>(</sup>٣) زاد المعاد (١٩٩/ ٥).

كتاب النكاح

### العدة

### تعريفها:

العدة: مـأخوذة من العدد والإحـصاء، أى ما تحـصيـه المرأة وتعده من الأيام والأقراء.

وهى: اسم لمدة تتربص بها المرأة عن الــتزويج بعد وفاة زوجها أو فــراقه لها، إما بالولادة أو بالأقراء أو الأشهر.

### أنواعها:

ومن مات عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشس، دخل بها أم لم يدخل، لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يُتَوَلُّونَ مَبِكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَسَرِّبُصُّنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (١). [لا أن تكون المدخول بها حاملا، فعدتها بوضع الحمل:

قال تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (١).

وعن المسور بن مخرمة: ﴿أنْ سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، فجاءت النبي ﷺ استأذنته أن تنكح، فأذن لها، فنكحت، ٣٠).

والمطلقة قبل الدخول لا عدة عليها: لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمُّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنُّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِن عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (٤).

والمطلقة بعد الدخول إن كانت حاملاً فعدتها بوضع الحمل، لقوله تعالى: ﴿ وَأُولُاتُ الأَحْمَالَ أَجُلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلُهُنَّ ﴾ (١).

وعن الزبير بن العــوام «أنه كانت عنده أم كلثوم بنت عــقبة، فــقالت له وهي

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٣٤.

 <sup>(</sup>۲) الطلاق: ٤.
 (۳) متفق عليه : خ ( ۰۳۲۰/ ۰۳۲۰)، م (۱۲/۱۱۲۲/ ۲).

<sup>(</sup>٤) الأحزاب: ٤٩.

حامل: طبّب نفسى بتطليـقة، فطلقها تطليقة. ثم خـرج إلى الصلاة، فرجع وقد وضعت فقال: مالها خدعتنى خدعها الله؟! ثم أنى النبي ﷺفقال: ﴿ سبق الكتاب أجله، اخطبها إلى نفسها ﴾ (١).

وإن كانت من ذوات الحيض فعدتها ثلاث حيض، لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَّ بَصْنَ بَانْفُسهنَّ ثَلاثَةَ قُوُوء ﴾ ١٦.

والقرء هو الحيضة، لحـديث عائشة: «أن أم حبيبة كانت تسـتحاض، فسألت النبي مَقَلِّتُهُ فأمرها أن تدع الصلاة أيام أقرائها "C".

فإن كانت صغيرة لا تحيض، أو كبـيرة قد يئست من الحيض، فـعدتها ثلاثة أشهر.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّذِي يَعِسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَائِكُمْ إِنِ ارْبَّتُم فَعِدَّتُهُنَ ثَلاثَةُ أَشْهُر وَاللَّذِي لَمْ يَحضُنَ ﴾ (4).

ما يجب على المتوفي عنها زوجها:

يجب عليها الإحداد حتى تنقضى عدتها.

والإحداد: هو ترك الـزينة والطيب، ولبس الحلى، ولبس الملون من الشياب، والخضاب والكحل:

عن أم عطية قالت: (كنا ننهى أن نُحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشـهـ وعشرا، ولا نكتـحل، ولا نطيّب، ولا نلبس ثوبا مصبـوغا إلا ثوب عصب، وقد رخص لنا عند الطهـر إذا اغتسلت إحدانا من محيـضها في نُبدُة من كست أظفار، وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ،(٠٠).

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.جه ٢٦٤]، جه (١٠٢٦/٢٠٢١). (٢) البقرة: ٢٢٨.

<sup>(</sup>٣) صحيح لغيره : [ص.د ٢٥٢]، د (٢٧٨/٢٦٣).

<sup>(</sup>٤) الطلاق: ٤.

<sup>(</sup>۵) منتقق علیه: خ (۱۹۲۹/۹۳۶۱)، م (۹۳۸ - ۱۳-/۱۱۲۸/۲)، وینتحوه: د (۱۲۲۸(۱۲۲۸)، نس (۲/۲۰۳)، چه (۲۰۸۷/۱۲/۲۸).

وعن أم سلمـة أن النبي ﷺ، قـال: «المتــوفى عنها لا تــلبس المعصــفــر من الثياب، ولا الممشق ولا الحلي، ولا تختضب، ولا تكتحل، (١).

## ما يجب على المعتدة من طلاق رجعي:

## المطلقة البائن:

المطلقة ثلاثا لا سكنى لهـا ولا نفقة، لحديث فاطمـة بنت قيس عن النبي ﷺ في المطلقة ثلاثا قال: ( ليس لها سكنى ولا نفقة ) (٣).

ويلزمها أن تعتد في بيت أهلها، ولا يجوز لها الخروج إلا لحاجة:

عن جابر بن عبد الله قال: طُلُقَتَ خالتى، فـأرادت أن تجدّ • نخلها فـزجرها رجل أن تخرج، فاتت النبي ﷺ فقــال: ﴿ بلى، فجُدّى نخلك، فــإنك عسى أن تَصَدّقى أو تفعلى معروفاً ﴾ (1).

## الاستبراء:

إذا استحدث الرجل ملك أمة توطأ حرم عليه الاستسمتاع بها حتى يستبرئها إن كانت حاملا بوضع الحمل، وإن كانت من ذوات الحيض بحيضة.

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.د ٢٠٢٠]، د (٦/٤١٣/٢٢٨٧)، نس (٦/٢٠٣) ولم يذكر " الحلي".

<sup>(</sup>٢) الطلاق : ١ .

 <sup>(</sup>٣) صحیح: [مختصر م ۸۸۸]، م (۱٤٨٠ ـ ٤٤ ـ/۲/۱۱۱۸).
 (٩) نجد تخلها: أن تقطع ثمرتها.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [الإرواء ۲۲۱۶]، م (۱۶۸۲/۱۱۲۱)، تس (۲۰۲۹)، د (۲۲۲۰۸) پنجوه ، جه (۲۰۳۶/۲۰۲۱).

عن رويفع بن ثابت أن النبي الله قال: « من كان يؤمن بالله والسوم الآخر فلا يسقى ماءه ولد غيره، (() وعن أبي سعيد أن النبي الله قال في سبى أوطاس: « لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير حامل حتى تحيض حيضة (().

#### الحضانة:

تعريفها: هي حفظ الطفل عما يضره، والقيام بمصالحه (٤).

وإذا فارق الرجل زوجـته وله منها ولد، فهى أحق به إلى سـبع سنين، ما لم تتزوج فإذا بلغ سبع سنين خُير بين أبويه، فأيهما اختار ذهب به:

عن عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده: " أن امرأة قالت: یا رسول الله، إن ابنى هذا كان بطنى له وعاء، ولذين له سقاء، وحجرى له حواء، وإن أباه طلقنى، وأراد أن ينتزعه منى فقال لها رسول الله ﷺ: " أنت أحق به ما لم تنكحى (٥٠).

وعن أبى هريرة: • أن امرأة جماءت إلى النبي الله فقالت: يا رسول الله، إن زوجى يريد أن يذهب بابنى وقد سقانى من بئر أبى غبة، وقد نفعنى. فقال رسول الله ﷺ: هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت. فأخذ بيد أمه، فانطلقت يه (١).

#### \* \* \*

- (۱) حسن: [ص.د ۱۸۹۰]، ت (۲/۲۲۹/۱۱٤۰)، د (۲۱٤٤/ ۱۹۵۵) في حديث طويل.
  - (٢) صعيع: [ص.د ١٨٨٩]، د (٢١٤٣/٢١٤٣).
- (٣) صحيح: [الإرواء ٢١٣٩]، خ (٢٤٢٣) تعليقا. (٤) منار السبيل (٢/٣١٠).
  - (٥) حسن: [الإرواء ٢١٨٧]، د (٢٥٩٦/ ٢٧١/ ٢).
- (٦) صحيح: [ص.د ١٩٩٢]، نس (١/١٨٥)، د (٦/٢٧١/٢٦٠) في قصة، ت (١٣٦٨/٢٢٩) مختصرا على ذكر التخيير.



### تعريفها:

«البيوع: جمع بيع. وجُمعَ لاختلاف أنواعه.

والبيع: نقل ملك إلى الغير بثمن. والشراء قبوله. ويطلق كل منهما على الآخر. مشد وعمتها:

قال تعالى:﴿ وَأَحَلُّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (١).

وقال تمــالى: ﴿ يَا أَنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمُوالكُم بَيْنكُم بِالْبَاطلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَـارَةُ عَن تَراضرِ مِنْكُمْ ﴾ '') وعن حكيم بن حــزام رضى الله عــنه عن النبى ﷺ قال: «البيّـان بالحيّار ما لم يتفرقا ﴾ '').

وأجمع المسلمـون على جواز البيع، والحكـــة تقتضــيه، لأن حاجــة الإنسان تتعلق بما في يد صاحبه غالبا، وصاحبه قد لا يبذله له، فــغى تشريع البيع وسيلة إلى بلوغ الغرض من غير حرج)<sup>(1)</sup>.

### الحث على المكاسب:

عن المقدام رضى الله عنه عن النبي الله قال: قما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده<sup>(٥)</sup>.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قـال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ لأَن يحــتطب أحدكم حُزُمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه (١٠).

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٧٥. (٢) النساء: ٢٩.

<sup>(</sup>۳) شقق علیه: خ (۲۱۱۰/۹/۲۲۸)، م (۲۱۱۲/۱۹۶۱/۳)، د (۲۲۱۲/۴۳۱))، ت (۱۲۲۲/۴۵۹)) ت (۱۲۲۲/۴۵۹) نسر (۲۲۲۷)

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.ج ٢٥٥٦]، خ (٢٠٧٦/٣٠٣/٤). (٤) فتح الباري (٢٨٧٧). (٦) صحيح: [ص.ج ٢٩٠٧)، خ (٢٠٣٤/٣٠٣/٤)، ت (٢٩٤/١٩٥٤)، نس (٢٩٥).

### لا بأس بالغنى لمن اتقى:

عن معاذ بن عبد الله بن خُبيب عن أبيه عن عمه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتسقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعيم ، (۱).

## الحث على الاقتصاد في طلب المعيشة :

عن جابر بن عبد الله قال: قـال رسول الله ﷺ: ﴿ أَيُهَا النَّـاسُ اتقُوا اللهُ وَأَجْمَلُوا فِي الطُّلْبُ فَانْ أَنْ تَمُوتُ حَى تَسْتُوفَى رزَّهَا، وإنْ أَبْطأُ عَنْهَا، فاتقُوا الله وأجملُوا فِي الطلب، خذُوا ما حلَّ ودعوا ما حرم ﴾ (١٠).

## الحث على الصدق والتحذير من الكذب:

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: ( البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهـما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة: بيعهما، (").

عن عقبة بن عامر قال: سسمعت رسول الله عَلَيُّهُ يقول: ﴿ المسلم أَخُو المسلم ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بيّنه لها٤٤٠.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۱۷٤۱]، جه (۲۱٤۱/۲۱٤۱).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ١٧٤٣]، جه (٢١٤٤/ ٢١٥٥).

<sup>(</sup>۳) سبق ص ۳۲۹

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ٥٠٧٥]، جه (٢٢٤٦/ ٢٥٥/ ٢).

## الحث على السهولة والسماحة في الشراء والبيع:

عن جابـر بن عبد الله رضــى الله عنهمــا أن رسول الله ﷺ قال: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى ، "\".

## فضل إنظار المعسر:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: ﴿ كَانَ تَاجِر يَدَايِنَ النَّاسَ، فإذَا رأى معمراً قال لفنهانه تجاوزوا عنه، لعل ّ الله أن يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه، "١٠.

## النهى عن الغش:

عن أبى هريرة قال: ﴿ مَرّ رسول الله ﷺ رجل يبيع طعامـاً، فأدخل يده فيه، فإذا هو مغشوش فقال رسول الله ﷺ: ﴿ ليس منّا من غشّ » (٣٠).

## الحث على التبكير في طلب الرزق:

عن صخر الغامدي قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: « اللهم بارك لامتي في بكورها» (نا.

## ما يقول إذا دخل السوق:

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يدخل السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحير وتميت وهو حيّ لا يموت، بيده الخير كله، وهو على كما شيء قدير

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص.ج ٤٥٤٤]، خ (٢٠٧٦/٢٠٢٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. ج ٣٤٩٥]، خ (٢٠٨/٢٠٧٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٩٦٩]، [ص.جه ١٨٠٩]، جه (٢/٧٤٩/٢٢٢٤) واللفظ له ، د (٣٣٥/ ٢٣٢١) ٥) ت (٢٨٩/١٣٢٩) ٢)، م (٢/ ١٩٩١/١).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.جه ١٨٨١]، جه (٢٨٣١/٢٥٦)، ت (٢/٢٤٣/١٢٢٠)، د (٢/٢٥٩/٢٥٨). وقوله في بكورها : أي فيما ياتون به أول النهار .

كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى لـه بيتـا في الجنة ١٠٠٠.

## وأحل الله البيع:

والأصل جواز بيع كل شيء عــلى أى نحو كان البــيع، ما دام عن تراضٍ من المتبايعين، ما لم ينه الشارع.

## ما نهى عنه الشارع من البيوع:

١- بيع الغرر: وهو كل بيع احتوى جهالة، أو تضمن مخاطرة أو قمارا.

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في شرح مسلم (١٥٦/ ١٠):

وأما النهى عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ولهذا قدمه مسلم، ويدخل فيه مسائل كشيرة غير منحصرة، كبيع الآبق، والمعدوم، والمجهول، وما لا يقدر على تسليمه، وما لم يتم ملك البائع عليه، وبيع السمك في الماء الكشير، واللبن في الفحرع، وبيع الحمل في البطن، وبيع بعض الصبرة مبهما، وبيع ثوب من أثواب، وشاة من شياه، ونظائر ذلك، وكل هذا بيعه باطل، لأنه غرر من غير حاجة.

قال: فإن دعت حاجة إلى ارتكاب الغرر، ولا يمكن الاحتراز عنه إلا بمشقة، وكان الغرر حقـيرا جاز البيع، ولذا أجمع المسلمون على جواز بيع الجـبة المحشوة وإن لم يرحشوها، ولو بيع حشوها بانفراده لم يجز.

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص.جه ۱۸۱۷]، جه (۲۲۳۰/ ۲۰۲۲).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر ۹۳۹] ، [الأرواء ۱۹۹۴] ، م (۱۱۵۳/۱۹۶۲) ، ت (۱۲٤۸/۳٤۹/۲) ،
 د(۲۳۳/ ۲۳۳/ ۹/۲۰) ، چه (۱۹۲۹/ ۱۹۷۹/ ۲) ، نس (۲۲۲۷/ ۷).

قال: واعلم أن بيع الملامسة، وبيع المنابذة، وبيع حَبل الحبلة، وبيع الحصاة، وعسب الفحل وأشباهها من البيوع الستى جاء فيها نصوص خاصة، هي داخلة في النهى عن بيع الغمرر، ولكن أفردت بالذكر، ونهى عنها، لكونها من بياعات الجاهلية المشهورة. والله أعلم. أهـ بتصرف.

## بيع الملامسة والمنابذة :

عن أبي هريرة أنه قال: ﴿ نُهِي عن بيعتين: الملامسة والمنابذة :

أما الملامسة: فأن يلمس كلُّ واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل.

والمنابذة: أن ينبذ كل واحد منهما ثوبه إلى الآخر، ولم ينظر واحد منهما إلى ثوب صاحبه » (۱).

وعن أبى سعيد الحندرى قال: ﴿ نهانا رسول الله ﷺ عن بيعتين ولبستين: نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع:

والملامسة: لمس الرجل ثوب الآخر بيده، بالليل أو بالنهار، ولا يقلبه إلا بذلك.

والمنابذة: أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه، وينبذ الآخر إليه ثوبه، ويكون ذلك يبعهما من غير نظر ولا تراض ٢٠٠٠.

## بيع حبل الحبلة:

عن ابن عمر قال: «كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجنزور إلى حَبَلُ الحَبَلَة، وحَبَلُ الحَبَلَة، وحَبَلُ الحَبَلَة، وحَبَلُ الحَبَلَة: أن تنتج الناقة ثم تحسمل التى نُتجت، فنهاهم رمسول الله عَلَيْتُ عن ذلك. (٣).

<sup>(</sup>۱) صحیع: [مختصر م ۹۳۸]، م (۱۵۱۱-۲-/۱۱۵۲/۳).

 <sup>(</sup>۲) ستفق علیه: م (۲/۱۱۵۲/۱۵۱۲) وهذا لفظه، خ (۴۵/۲۲۵/۲۱٤۷،۵)، د(۲۳۳۱/۳۳۱))، نس
 (۲۲۰/۷).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه: خ (۲۰۱۲/۱۳۱۶) ۴)،م (۲/۱۱۰۳/۱۰۱۶) ، د (۱۳، ۱۳۳۳/۳۳۳)،ت (۹/۲۳۳/۲۲۷) مختصرا، نس (۲۲۳/۷) ، چه (۲۹۷/ ۲/۷۶) مختصرا.

الوجيز (كتاب السوع)

### يع الحصاة:

عن أبى هريرة قال: ا نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر»(١).

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في شرح مسلم: (١٥٦/ ١٠):

أما بيع الحصاة ففيه ثلاث تأويلات:

أحدها: أن يقول: بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها، أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إلىه هذه الحصاة.

والثاني: أن يقول: بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمى بهذه الحصاة.

والثالث: أن يجعلا نــفس الرمى بالحصاة بيعا، فيقــول: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا. أهــ.

## عَسْبِ الفحلِ":

عن أبن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ نهى النبي عَلَيْكُ عن عُسْبِ الفحل ١٤٠١).

٢- بيع ما ليس عنده:

عن حكيم بن حـزام قال: قـلت يا رسول الله، الرجل يســالني البــيع وليس عندى، أفاييعه؟ قال: (لا تبع ما ليس عندك) (٣٠.

٣- بيع المبيع قبل قبضه:

عن ابن عباس قــال: قال رسول الله ﷺ: « من ابتاع طعاما فــلا يبعه حتى يقبضه». قال ابن عباس: « وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام» (١٠).

<sup>(</sup>۱) سبق ص ۳۳۲.

<sup>(&</sup>lt;)الفحل : الذكر من كل حيوان فرساً كمان أو جملاً أو تبسأ والمراد بعسب الفحل ثمن ماء الفحل وقيل أجرة الجماع .

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر م ۱۹۳۹]، خ (۱۸۲۸/ ۱۲۶۱)، د (۱۲۵۱/ ۲۴۲۸)، ن (۱۲۹۱/ ۲۷۷۸)). (۳) صحیح: [الإرواد ۱۲۹۲]، جه (۲۸۷۷/ ۲۷۷۷)، ن ((۱۲۵۰ / ۲۰))، د (۲۸۵۱/ ۱۰۵۰)).

<sup>(</sup>٤) مستفق عليه: م (١٥٦٥-٣٠-/ ٢/١٦٦) واللفظ له، خ (١٦٢٧/٢٩٣))، د (٢٤٨٠/٢٩٣/٥)، نس (٢٨٦/٧)، ت (١٠٦٤/٢٧٩).

وعن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من ابتاع طعاما فلا يبعمه حتى يكتساله فقلت لابن عباس: لم؟ فقال: ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعامُ مرجاً ﴾ (١٠).

٤- البيع على بيع أخيه:

عن ابن عمر أن رسول الله عَلَيْ قال: ﴿ لا يَبِع بعضكم على بيع بعض) (١٠). وعن أبي هريرة أن رسول الله عَلَيْ قال: ﴿ لا يَشُم المسلم على سوم أخيه ١١٠٠٠.

٥- ببع العينة: وهو أن يبيع شيئاً من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشترى،
 ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر.

عن ابن عمر: أن النبي الله قال: ﴿إِذَا تَبَايِعَتُم بِالْعَبِينَةِ، وَأَخَذَتُم أَذَنَابِ البَقْرِ، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ، (1).

٦- بيع الأجل بزيادة في الثمن (بيع التقسيط):

انتشر في هذه الأيام يبع الأجل بزيادة في الثمن، وهو المعروف يبيع التقسط، وهو \_ كما هو معلوم \_ بيع السلعة بأقساط مع زيادة في الثمن مقابل هذا التأجيل، كان تكون السلعة نقداً بالف \_ مثلا \_ فتباع بالتقسيط بألف ومائتين، وهذا البيع من البيوع المنهى عنها.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

« من باع بيعتين في بيعة فله أو كسهما أو الربا ١٤<sup>(٥)</sup>.

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: م (۱۵۲۵-۳۱-۲۰۱۱، وهذا لفظه، خ (۲۱۲۲/۲۳۷)، د (۲۴۷/۲۳۲).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ (۲۱ / ۳۲۳/۲۱۳)، م (۲۱/۱۱۵۴/۳۱)، جه (۲/۳۳۳/۱۲۷۱).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ١٢٩٨]، م (١٥١٥/١٥١٥). (٤) صحيح: [ص.ج ٤٤]، د (٢٤٤٥/ ٣٣٥).

 <sup>(</sup>٥) حسن: [صرج ٢٦١٦]، د (٣٤٤٤) وازيد من التفصيل راجع السلسلة المسحيحة للألباني (٣٣٢٦).،
 وكذا رسالة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق \* القول القصل في يع الأجل».

### ما لا يحوز بيعه:

الحمر: عن عائشة رضى إلله عنها: ( لما نــزلت آيات سورة البــقرة عن آخرها، خرج النبى ﷺ فقال: ( حُرِّمت النجارة في الخمر) (١٠).

٢- الميتة: والخنزير والأصنام:

عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو بمكة عام الفتح:

ان الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة، فإنه يُطلى بها السفن، ويُدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فـقــال: الآء هــالله الله الله عَقِيْتُهُ عند ذلك: "قــاتل الله اليهود، إن الله لما حرم شحومها جملوء، ثم باعوه فاكلوا ثمنه" أن

الكلب: عن أبى مسعود الانصارى رضي الله عنه ا أن رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله الله عليه الكلب ومهر البغى، وحُلوان الكاهن ا ١٠٠٠.

٤- التصاوير التي فيها روح:

عن سعيد بن أبى الحسن قال: ( كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما إذ أتاه رجل فقال: يا أبا عباس إنى إنسان إنما معيشتى من صنعة يدى، وإنى أصنع هذه التصاوير. فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله عليه المسمعت يقول: ( من صَوَّر صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبداً. فربا الرجل ربوة شديدة واصغر وجهه. فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنم فعليك بهذا الشجر، كل شئ ليس فيه روح » (٤).

<sup>(</sup>۱) منتق علیه: خ (۲۲۲/۲۲۱۶)؛ ، م (۲۰۰۱/۲۰۲۱)، د (۲۷۳ / ۲۸۱۸)، نی (۲۰۱۸/۲۸) (۲) منتق علیه: خ (۲۲۳/۲۳۱)؛ م (۲۸۰۱/۲۰۱۷)، ن (۲۱۵/۲۸۱/۲۸)، د (۲۲۵/۲۲۸۱)، د(۲۲۵/۲۷۷/۲۷) جه (۲۲۷/۲۷/۲۷)، نی (۲۰۲۷/۲۷)،

البغى: الفاجرة تكتسب بفجورها ، وحلوان الكاهن : أجره

<sup>(</sup>۳) متفق علیه: خ (۲۱۲۷/۲۲۷۲)، م (۲/۱۱۹۸/۱۰۱۷)، د (۲۲۱۶ /۳۷۶/۹۲۷)، ن (۲۲۲/۲۲۷۲) جد (۲۱۵۹/ ۲۲۰۰/۲)، تس (۲۰۱۹/۷).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (٢٢٢٥/١٦/٤/٤)، واللفظ له، م (٢١١٠/ ٢١١٠)، نس (٨/٢١٥) مختصرًا.

كتاب البيوع

٥- الثمر قبل بدو صلاحه :

عن أنس بن مــالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ ( أنه نهى عن بيع الــثمــرة حتى يبدو صـــلاحها، وعن النخل حتى يزهو. قيل: وما يزهو؟ قـــال: يحمارً أو يصفارً»(١).

وعنه: « أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمــار حتى تزهى. فقــيل له: وما تزهى؟ قال: حتى تحمــر، فقال رسول الله ﷺ: « أرأيت إذا منع الله الثمرة، بم يأخذ أحدكم مال أخيه، ٢٠).

٦- الزرع قبل اشتداد حَبّه:

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهو، وعن السنبل حتى يبيض \*، ويأمن العاهة، نهى البائع والمشترى » (٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۹۲۸]، خ (۲۱۹۷ / ۲۹۷ ) .

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: خ (٢١٩٨/٢١٩٨)، واللفظ له، م (١٥٥٥/ ١١٩٠/٣)، نسر (٢٦٤/٧).

<sup>(•)</sup>السنبل حتى ببيض : معناه يتستد حبه وهو بدو صلاحه ويامن العاهة : هى الأفنة تصيب الزرع أو الثمر ونحوه فتفسده .

<sup>(</sup>٣) صحيح : [مختصر م ٩١٧] ، م (١٥٣٥/ ١٦١٥) ، د (٩٢٢٢/ ٩٢٢٢) ، ت (١٢٤٨/ ٢٤٥٠) ، ت (٢٢٤٨/ ٢٤٥). نس (٧/٧٠٠).

### الخصار

### تعريفه:

هو طلب خير الأمرين من الإمضاء أو الإلغاء.

#### أقسامه:

ا خيار المجلس: ويثبت للمتعاقدين من حين العقد إلى أن يشفرقا، ما لم
 يتبايعا على أن لا خيار، أو يسقطاه بعد العقد، أو يسقطه أحدهما، فسيسقط حقه
 ويبقى حق الآخر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله الله الله الله البيان الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكمان جميعا، أو يخير أحدهما الآخر، فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن تبايعا، ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع، (۱).

وتحرم الفرقة من المجلس خشية الاستقالة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جله أن رسول الله عَلَى قال: ( البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار، فلا يحل له أن يفارق صاحبه خشية إن يستقيله، ٢٠٠.

حيار الشرط: وهو أن يشرطا، أو أحدهما الخيار إلى مدة معلومة، فيصح
 وإن طالت المدة.

عن ابن عمر رضى الله عنـهما عن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ المُتبَايِعِينَ بَالْخِيَارُ فِي بيعهما ما لم يتفرقا أو يكون البيع خيارا ﴾ (٣).

<sup>(</sup>١) متفق عليه: خ (٢١١٢/ ٢٣٢/ ٤)، م (١٥٣١–٤٤-/٢١١٣)، نس (٢٤٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٢٨٩٥]، د (٣٤٣/ ٣٢٤/ ٩)، ت (١٢٦٥/ ٢٣٦/ ٢)، نس (٢٥١/ ٧).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٢١/٣٢٦/٤١)، م (١٥٣١/٣١١/٣)، نس (٢٤٨)).

كتاب البيوع

۳- خيار العيب: قد تقدم النهى عن كتمان العيب، فإذا اشترى الرجل سلعة
 معمة ولم بدر بالعب حتى تفرقا فله رد السلعة على بائعها:

عن أبي هريرة رضى الله عنه قـال: قال رســول الله ﷺ: "من اشتــرى غنماً مصراةً فاحتلبها فإن رضيها أمسكها، وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر» (١٠.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ: لا لا تُصرّوا الإبل والغنم، فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحتلبها، إن شاء أمسك، وإن شاء ردّها وصاع تم ا (ا).



<sup>(</sup>۱) سنتن علیه: خ (۲۱۵/۲۱۵۱)) ، وهذا لفظ، م (۲۱۲/۲۱۵۸)، د (۲۲۲۲/۴۱۸)، نس (۲۲۲۷).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ١٧٣٤). خ (٢١٤٨/ ٢٦١/ ٤) د (٢١٤٦/ ١٢٤٠) بزيادة في أوله، وكذا: نس (٣/٢٥٧). وتوله لا تصروا الإبــل والغنم: لا تجمعوا اللبن في ضــرعها عند إرادة بيمهــا ، حتى يعظم ضرعها ، فظن المشترى أن كثرة لبنها عادة لها مستمرة .

### الرسيا

### تعريفه:

الربا \_ مقصور \_ وهو من ربا يربو، فيكتب بالألف.

وأصل الربا: الزيـــادة، إما في نفــس الشيئ، كقــولـه تعــالى: ﴿اهْتَـزُتُ وَرَبَتُ ﴾ (\*).

> وإما في مقابلة: كدرهم بدرهمين. -

حکمه:

الربا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة :

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا يَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُؤْمِينَ ﴿ اللّهِ عَلَانَ لَمَ مُشَعَّلُوا فَأَذْنُوا بِحَرْبٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبُتُمُ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمُوالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلا تُظْلُمُونَ ﴾ (١/ مُثَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُونَ وَلا تُظْلُمُونَ ﴾ (١/ مُثَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُونَ وَلا تُظْلُمُونَ ﴾ (١/ مُثَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يُعَلِّمُ لا يَعْلَمُونَ وَلا تُظْلُمُونَ وَلا تُطْلُمُونَ اللّهِ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمُ فَلَكُمْ (عُولُونَ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَنُولُوا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَطْلُمُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا تُطْلِمُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

َ وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَسَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ يُمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (٣).

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: الـشرك بالله، والسحر، وقــتل النفس التى حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليــتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحــصنات الغافلات المؤمنات، (4).

<sup>(</sup>٠) الحج : ٥.٠

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٢٧٥.

<sup>(</sup>٣) البقرة: ٧١٧ يخبر الله تعالى أنه يمحق الربا أى يذهبه إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحب، أو يحرمه بركة ماله فلا ينضم به بل يعدمه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة .

 <sup>(</sup>٤) منفق علیه: خ (۲۷۲۱/۳۹۳/۵). م (۹۸/۲۹۱). د(۸/۷۷/۸)، نس (۲/۷۷/۲).

كتاب البوع

وعن جابر قال: لم لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواءة(<sup>()</sup>.

وعن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه» (٢).

وعن عـبد الله بن حـنظلة عن النبي ﷺ قــال: ﴿ درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية ﴾ '').

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: ﴿ مَا أَحَـدُ أَكْثَرُ مَنَ الرَّبَا إِلَا كَانَ عَــاقَبَةَ أَمُرُهُ إِلَى قَلَةً ﴾ (أ).

### أقسامه:

والربا قسمان: ربا النسيئة، وربا الفضل.

فأما ربا النسيئة: فهو الـزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن مــن المدين نظير التأحما..

وهذا النوع محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وأما ربا الفضل: فهو بيع النقود بالنقود، أو الطعام بالطعام مع الزيادة.

وهو محرم بالسنة والإجماع، لأنه ذريعة إلى ربا النسيئة.

### الأصناف التي يحرم فيها الربا:

ولا يجرى الربا إلا في الأصناف الستة المنصوص عليها في هذا الحديث:

<sup>(</sup>۱) صحيح: [مختصر م ٩٥٥]، [ص.ج ٥٠٩٠]، م (١٩٩٨/١٩١٩).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.ج ۳۵۳۹]، کم (۲/۳۷).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٣٣٧٥]، ١ (٢٣٠/١٩/١٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ٥٥١٨]، جه (٢٢٧٩/ ٢٢٧٥).

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله علية:

«الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُّر بالبُّر، والشعير بالشعير، والتمر بالتسمر، والملح بالملح، مشارً بمثل، سواءًا بسواء، يدأ بيـد، فإذا اخــتلفت هذه الاصناف فيبعوا كيف شنتم، إذا كان يدا بيد، (٠٠).

فإذا بيع جنس من هذه السنة بجنسه كذهب بذهب، أو تمر بتمر حرم التفاضل وحرم النّساء، ولابد من المماثلة في الوزن أو في الكيل، بغـض النظر عن الجودة والرداءة، ولابد من التقابض في المجلس:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله عليه قال:

لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، ولا تُشفُّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها المؤرّق بالوَرِق إلا مثلا بمثل، ولا تُشفُّوا بحضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبا بناجز، (۱).

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﴿ اللهِ ﴿ اللهِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

« الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبُّـرّ بالبُّرّ ربا إلا هــاء وهاء، والشعــير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء ٣٠٣.

وعن أبى سعيد قال: كنا نُــرزَق تمر الجمع على عهــد رسول الله ﷺ، وهو الحلط من النمر، فكنا نبيع صاعين بصاع، فبلغ ذلك رسول اللهﷺ، فقال:

« لا صاعَىْ تمر بصاع، ولا صاعَىْ حنطة بصاع، ولا درهم بدرهمين» (٤).

وإذا بيع جنس من هذه الستة بغير جنسـه كذهب بفضــة، أو بُرٌ بشعيــر جاز التفاضل بشرط أن يكون التقابض في المجلس:

(١) صحيح: [مختصر م ٩٤٩]، م ( ١٥٨٧ - ٨١- ١٢١١ / ٣). والبر : حب الضمح .

<sup>(</sup>۲) مشق علیه: خ (۲۷/۲۰۷/۱۲۷۷) )، م (۲۰/۱۲۰۸/۱۲۰۶)، نسر (۷/۲۰۸)، ن (۲/۲۰۵/۱۲۸۷) بنموه. (۳) مشتق علیه: خ (۲۶/۲/۱۲۲۶) )، وهذا لفظه، م (۲۰/۱۲۰۹/۱۲۸۱)، ن (۲/۲۲۰۷/۱۲۱۱)، نسر (۷/۲۲۷)، وعندهم اللفظ الاول: « الذهب بالورق »، د (۲/۲۳۲/۱۸۷) باللفظين.

<sup>(</sup>٤) متغق عليه: م (٣/٢١٦/١٥٩٥) وهذا لفظه، خ (٣١١/٢٠٨٠) مختصرا، نس (٧/٢٧٢). والحنطة : القمح .

كتاب البيوع

## لقوله عَلَيْتُهُ في حديث عبادة السابق:

« فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد ».

ولقوله عَلِيُّكُهُ أيضًا في حديث عبادة عند أبي داود وغيره:

« ولا بأس ببيع الذهب بالفضة، والفضة أكتسرهما، يدا بيد، وأما نسيئة فلا، ولا بأس ببيع البُرِّ بالشعير، والشعير أكثرهما، يدا بيد، وأما نسبئة فلا! (١٠).

وإذا بيع جنس من هذه الستة بما يخالف في الجنس والعلة كذهب بُبِّر، وفضة بملح جار التفاضل والنسيئة.

عن عــانشة رضى الله عنهــا: ﴿ أَنَّ النَّبِي ﷺ أَسْــترى طعــاما من يهــودى إلى أجل، فرهنه درعه، (١٠).

وقال الأمير الصنعاني في «سبل السلام»: (٣٨٣):

العلم أنه اتفق العلمــاء على جواز بيع ربوى بربوى لا يشــاركه في الجنس، مؤجلاً ومتفاضلاً كبيع الذهب بالحنطة، والفضة بالشعير، وغيره من المكيل أهـ.

عن عبد الله بن عمـــر رضى الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة. والمزابنة: بيع الثمر بالتمر كيلاً، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً؛ (٣).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: •أن رسول الله ﷺ تحضر نصاحب العرية أن يبيعها بخـرصها من التمره (٤٠). وإنما نهى النبي ﷺ عن بيع الرطب بالتمر لأن الرطب إذا يبس نقص:

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ١٩٥/٥]، د (٣٣٣٣/٩/١٩٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ١٣٩٣]، خ (٢٢٠٠ ٣٩٩/٤).

<sup>(</sup>٣) منفق عليه: خ (٢١٨٥/ ٣٨٤/٤)، م (٢٥٤١/١١٧١)، نس (٢٦٦/٧).

<sup>(</sup>٤) منفق علیه: م (۱۵۹۹ - ۱-۱۲۹/۲/۱۱) وهذا لفظه، وینحوه رواه خ (۲۱۹۲/ ۲۹۰/ ٤)،د(۲۳۲۲/۲۲۱۲/۹۶) نس (۲۲۷/۷)، ت (۲۲۱/۲۸۲)، جه (۲۲۲۹/۲۲۸) =

عن سعد بن أبى وقاص: ﴿ أَن النَّبِي ﷺ مثلٌ عن بيع الرطب بالتمر، فقال: أينقص الرطب إذا يبس؟ قالوا: نعم، فنهى عن ذلك ﴾ (١).

ولا يصح بيع ربوي بجنسه، ومعهما أو مع أحدهما من غير جنسهما:

عن فضالة بـن عبيد قال: اشــتريت يوم خيبــر قلادة باثنى عشر دينارا، فــهها ذهب وخرز، ففصلتها فوجدت فيها اكثر من اثنى عشر دينارا. فذكرت ذلك للنبى الله فقال: الا تباع حتى تفصل، ١٣٠.



تفسير العربة: هى عطية ثمر السنخل دون الرقية، كان العرب في الجدب يتطوع أهل النخل بذلك على من
 لا ثمر له كما يتطوع صاحب الشاة أو الإبل بالمنيحة، وهى عطية اللبن دون الرقية.

واختلف في المراد بهما شرعا، فقال مالك: العربة: أن يُعرى الرجلُ الرجلُ النخلة، ثم يتنادى يدخوله عليه، فرنُحص له أن يشتريهما منه بتمر. وقال يزيد عن مفيانا بن حسين: السرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن يتنظروا بها، فرنُحص لهم أن يبعوها بما شاءوا من النصر. أهد انظر فنح البارى (٣٩٠) ٤).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواء ۱۳۱۲]، د (۱۳۱۳/ ۱۳۱۱))، جه (۱۳۱۳/ ۱۳۷۱)، نی (۱۳۹۹/ ۷)، ت (۱۳۹۳/ ۱۳۹۸).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۱۳۶۱]، م (۱۹۹۱-۹۰-۱۳۱۲)، ت (۱۲۷۲/۱۳۲۳)، (۲۳۲۲/۱۳۲۳)) نس (۱۷/۲۷۷).

### المزارعة

### تعريفها:

المزارعة في اللغة: المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها.

والمراد بها هنا: إعطاء الأرض لمـن يزرعها على أن يكون له نصف مــا يخرج منها أو نحوه.

### مشروعيتها :

عن نافع أن عبـد الله بن عمر رضى الله عنهما أخـبره: ﴿ أَنَ النَّبِي ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ﴾ (١).

وقال البخارى<sup>(۱)</sup>: وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قــال: ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع. وزارع على وسعد بن مالك وعبد الله ابن مسعود وعمر بن عبــد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل على وابن سيرين.

## ممن تكون المؤنة ؟

ولا بأس بأن تكون المؤنة على رب الأرض، أو على العامل، أو عليهما:

قال البخارى ?؟: وعامل عـمر الناس على إن جاء عمـر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا.

قال: وقال الحسن: لا بأس أن تكون الأرض لأحـــدهما فينفقان جميــعا، فما خرج فهو بينهما، ورأى ذلك الزهرى.

<sup>(</sup>۱) ستفق علیه: خ (۲۳۲۹/۱۲/۹))، م (۱۰۵۱/۱۸۲۱/۱۹۹)، د (۲۲۷۲/۲۲۹۱)، جه (۲۲۲۲/۲۲۹۱)، ت (۲/۶۲۱/۱۶۰۱).

<sup>(</sup>۲، ۳) صحیح : خ (۱۰/۵).

## ما لا يجوز في المزارعة:

ولا تجوز المزارعة على أن هذه القطعة لصاحب الأرض، وهذه القطعة للعامل. كما لا يجوز أن يقول صاحب الأرض لي منها كذا وكذا وسقاً.

عن حنظلة بن قـيس عن رافع بن خديج قــال: " حدثنى عــماى أنهم كــانوا يكرون الارض على عهد النبي ﷺ بما ينبت على الأربعاء أو شئ يستنيه صاحب الارض، فنهى النبي ﷺ عن ذلك؟. فقلـت لرافع: فكيف هى بالدينار والدرهم؟ فقال رافع: ليس بها بأس بالدينار والدرهم.

وقــال الليث: وكان الذي نُهــى من ذلك ما لو نظر فـــِـــه ذوو النهم بالحـــلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطرة (١٠.

وعن حنظلة أيضا قبال: سبألت رافع بن خمديج عن كراء الأرض بالذهب والورق؟ فقبال: لا بأس به، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي ﷺ، على الماذيانات، وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا، فلم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زُجر عنه، فأما شئ معلوم مضمون فلا بأس به (۲).

### المساقاة:

تعريفها:

المساقاة: هي دفع شجر معلوم لمن يقوم بمصالحه بجزء معلوم من ثمره كالنصف ونحوه. مشر وعيتها:

رو . . عن ابن عمر: ١ أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر على ما يخـرج منها من

(۱) صحيح: [الإرواء ۲۹۹/٥]، خ (۲۳٤٧،۲۳٤٦) ٥٠/٥)، نس (٧٤٣) دون قول الليت، و ٥ الاربعاء
 ٢٠ جمع ربيع وهو النهر الصغير.

(٢) صحيح: اللاروا، ٢٥/٣٠)، م (١٥٤٧-١٦١-/٢/١١٠)، د (١٢٥٠/ ١/٢٠٠)، نس (٢٤/٧) والمثانيات، هم الأنهار، وهي من كلام الصحيم صارت دخيلا في كلامهم. و ه أقبال الجداول ٤ بهمزة مفتوحة ثم قاف ثم صوحلة في النهاية هي الارائل والروس، جمع قبل بالشهم، والقبل ايشاً رأس الجيس، والجمد الول جمع جدول، وهو النهر الصغير .أهم. من حاشية السندي على «سنن النساني (١٤٤٧). كتاب البيوع

ثمر أو زرع» <sup>(١)</sup>.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قسال: ﴿ قالت الانصبار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخسواننا النخيل. قسال: لا. فقسالوا: تكفونا المؤونة ونشسرككم في الشمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا؛ ١٣.

## إحياء الموات :

تعريفه:

الموات ـ بفتح الميم والواو الخفيفة ـ: الأرض التى لم تعمر، شبهت العمارة بالحياة وتعطيلها بفقد الحياة وإحياء الموات: أن يعمد الشخص لأرض لا يعلم تقدم ملك عليها لأحد، فيحميها بالسقى أو الزرع أو الغرس أو البناء، فتصمير بذلك ملكه(°).

# دعوة الإسلام إليه:

عن عائشة رَضَى الله عنها عن النبي ﷺ قال: ﴿ من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق﴾ ٣٠.

قال عروة: قضى به عمر في خلافته.

وعن جابر عن النبي عَلِيُّ قال: ﴿ مِن أَحِيا أَرْضاً مِيتَه فَهِي لَهِ ﴾ (؛).

وعنه أيضاً عن النبيُّ عَلِيُّ قال: ﴿ مَن أَحَاطَ حَائِطاً عَلَى أَرْضَ فَهِي لَهُ ﴿ ٥٠ُ.

<sup>(</sup>١) متفق عليه . سبق قربياً

<sup>(</sup>٢) مثفق عليه: [الإرواء ١٤٧١]، خ (٢٣٢٥/٨/٥).

<sup>(\*)</sup> فتح الباري (۱۸/ ٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٢٠٥٧]، خ (١٨/٢٣٣٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ٥٩٧٥]، ت (١٣٩٥/٢١٩).

<sup>(</sup>٥) صحیح: [ص.ج ٥٩٥٢]، د (۲۱، ۳۲ / ۳۳ ۸).

### الإحارة

### تعريفها 🕶 :

الإجارة لغة: الإثابة. يقال: آجرته ـ بالمد وغير المد ـ إذا أثبته.

واصطلاحا: تمليك منفعة رقبة بعوض.

مشروعيتها :

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ (١).

وقال تعالى :﴿ قَـالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرُتَ الْقَوِيُ الأَمِنُ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضُّ فَأَقَامُهُ قَالَ لَوْ شَيْتَ لاَتَخَذُتَ عَلَيْه أَجْرًا ﴾ (٢).

وعن عائسشة رضى الله عنهـا: ﴿واستأجـر النبي ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الدّيل ثم من بنى عبد بن عدى هاديا خرِيتا ـ الحريت: الماهر بالهداية . . ﴾ (١٠).

## ما يجوز إجارته :

كل ما أمكن الانتفاع به مع بقاء عسينه صحت إجارته ما لم يمنع من ذلك مانع شرعى.

ويشتــرط أن تكون العين المؤجــرة معلومــة، والأجرة مــعلومة، وكـــــذلك مدة الاستئجار ونوع العمل.

<sup>(\*)</sup> فتح الباري (٤٣٩/٤).

<sup>(</sup>١) الطلاق ٦.

<sup>(</sup>٢) القصص ٢٦.

<sup>(</sup>٣) الكهف ٧٧.

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ١٤٨٩]، خ (٢٢٦٣/ ٢٤٤٢).

قال تعالى حكاية عن صــاحب موسى أنه قال: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيُّ هَاتَيْنِ عَنَىٰ أَن تَأْجُرُنِي ثَمَانِيَ حَجْجَ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمَنْ عندكَ ﴾ (١) الآيات.

وعن حنظلة بن قيس قال: ( سالت رافع بن خديج عن كراء الارض بالذهب والورق؟ فيقال: لا بأس به، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي التخطيط الماذيانات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا، وويلمك هذا، كن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زُجر عنه، فأما شئ معلوم مضمون فلا بأس به، (٢).

## أجر الأجراء :

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجف عرقه:(٢).

# إثم من منع أجر الأجير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْكُ قال:

قال الله تعــالى: ﴿ ثلاثة أنا خصمــهم يوم القيامــة: رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حُراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره<sup>، (1)</sup>.

## ما لا تجوز الأجرة عليه:

قال تعالى: ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَوْدَنَ تَحَصَّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ اللَّنْيَا وَمَن يُكُرِهُونَ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بِعْد إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥).

<sup>(</sup>١) القصص ٢٧.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ١٤٩٨].سبق قريبا

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.جه ١٩٨٠]، جه (٢٤٤٣/١١٧/٢).

<sup>(</sup>٤) حسن: [الإرواء ١٤٨٩]، خ (٢٢٢٧/ ٤١٤). (٥) النور ٣٣.

عن جابر: أن جبارية لعبد الله بن أبى ابن سلول يقبال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أصيمة، فكان يكرهما على الزنا فيشكنا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله: و لا تكرهوا فنياتكم على البغاء. إلى قوله: غفور رحيم (١٠).

وعن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه: ﴿أَنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمْنَ الكلب، ومهر البغى وحلوان الكاهن﴾ (١).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ نهى النبي ﷺعن عَسْبِ الفحل؛ (١٠).

# أجرة قراءة القرآن :

عن عبد الرحمن بن شبل الأنصارى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قاقرؤوا القرآن، ولا تأكلوا به، ولا تستكشروا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا
 فيهه (١٠).

وعن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺوَنحن نقرأ القرآن، وفينا الاعرابي والعجمى، فقال: ﴿ اقرؤوا فكلٌّ حسن، وسيجئ أقوام يقيمونه كما يقام القدح، يتعجلونه ولا يتاجلونه (°).

وعن أبى سعيد الخدرى أنه سمع النبي عليه يقول:

تعلموا القرآن، وسلوا الله به الجنة، قبل أن يتعلمه قوم يسالون به الدنيا،
 فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل بياهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله\(^1)\)

(۱) صحیح: [مختصر م ۲۱۵۵]، م (۲۹۰۳–۲۷–/ ۲۲۲۰/٤).

(۲) سبق ص ۳۳۲.

(۳) سبق ص ۳۳٤.
 (٤) صحیح: [ص. ج ۱۱۲۸]، أ (۲۹۸/۱۲۵/۱۰).

(٥) صحيح: [الصحيحة ٢٥٩]، د (٣/٥٨/٨١٥) ومعنى قوله الوسيحي، أقوام يقيمونــــه أي يصلحون الفاظة وكلمانه، ويتكلفون في مراعاة صخارجه وصفاته اكما يقام القدح أي يبالغون في عسل القواءة كمال المبالغة لاجل الرياء والسمعة والمياهاة والشهرة الإمجادية أي نوابه في الدنيا الرلا يتأجلونه بطلب الأجر في العقيى، بل يؤثرون العاجلة على الأجلة، ويتأكلون ولا يؤكلون. أهد من «هون المعبود» (١٩٥٣).

(٦) صحيح: [الصحيحة ٤٦٣]، رواه ابن نصر في ٥ قيام الليل؛ ص ٧٤.

### الشركة

تعريفها:

الشركة: هي الاختلاط.

 وشرعاً: هي ما يحدث بالاختيار بين اثنين فصاعداً من الاختسلاط لتحصيل الربح. وقد تحصل بغير قصد كالإرث ؟ (١).

مشروعيتها:

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ كَنِيرًا مِنَ الْخُلْفَاءِ لَيَنْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَسُلُوا الصَّالحَاتِ وَقَلِلَّ مَا هُمْ ﴾ ٣٠. وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلُ يُورَثُ كَاللَّهُ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخُّ أَوْ أُخْتَ فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْشَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِ الثُلُك ﴾ ٣٠.

وعن السائب أنه قــال للنبي ﷺ: ﴿ كنتَ شريكي في الــجاهلية، فكنتَ خــير شريك، كنتُ لا تداريني ولا تماريني ﴾ (<sup>1)</sup>.

## الشركة الشرعية:

قال الإمام الشوكاني رحمه الله ـ في السيل الجرار (٣/٢٤٦)، (٣/٢٤٨).

والشركة الشرعية توجـد بوجود التراض بين اثنين أو أكثر على أن يدفع كلً
 واحد منهم من صاله مقداراً معلوما، ثم يطلبون به المكاسب والأرباح، على أن

<sup>(</sup>۱) فتح الباري (۱۲۹/٥).

<sup>(</sup>٢) سورة ص: ٢٤.

<sup>(</sup>٣) النساء : ١٢.

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.جه ١٨٥٣]، جه (٢٢٨٧/٢٢٨١).

لكل واحد منهم بقدر ما دفعه من ماله مما حصل لهم من الربح، وعلى كل واحد منهم بقدر ذلك مما لزم في المؤن التي تخرج من مال الشركة. فإن حصل التراض على الاستواء في الربح مع اختلاف مقادير الأموال كان ذلك جائزاً سائغاً ولو كان مال أحدهم يسيراً ومال غيره كثيراً، وليس في مثل هذا بأس في الشريعة، فإنه تحارف عن تراض, ومسامحة طبقة نفس. ٤.

### الهضارحة

## تعريفها 🗥:

« المضاربة: مأخوذة من الضرب في الأرض، وهو السفر للتجارة.

قال تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَنْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١).

وتسمى قراضاً: وهو مشـتق من القرض، وهو القطع، لأن المالك قطع قطعة من ماله ليتجر فيها وقطعة من ربحه.

والمقصود بها هنا: عـقد بين طرفين على أن يدفع أحــدهما نقــداً إلى الآخر ليتجر فيه، والربح بينهما على ما يتفقان عليه ». مشــه عــتهـا:

قال ابن المنذر في كتابه " الإجماع " ص ١٣٤ :

« أجمعوا على أن القراض بالدنانير والدراهم جائز.

وأجمعوا على أن للعامل أن يشــترط على رب المال ثلث الربح، أو نصفه، أو ما يجتمعان عليه، بعد أن يكون ذلك معلوما، جزاً من أجزاء».

وقد عمل به أصحاب رسول الله ﷺ:

عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قـال: ﴿ خرج عبـد الله وعبيد الله ابنا عــمر بن الحظاب في جيش إلى العراق، فلما قفلا مراً على أبى موسى الاشعرى، وهو أمير على البصــرة، فرحب بهمــا وسهّل ثم قال: لو أقــدر لكما على أمر أنفـعكما به لفــعلت، ثم قــال: بلى، هــهنا مـال من مــال الله، أريد أن أبعث به إلى أمــيــر للمونين، فأسلـفكما، فتـبتاعـان به متاعـا من متاع العــراق، ثم تبيعـانه بالمدينة،

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٢١٢/٣).

<sup>(</sup>٢) المزمل: ٢٠.

فتوديان رأس المال إلى أسير المؤمنين، ويكون الربح لكما. فقالا: وددنا ذلك، ففعل، وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال، فلما قدما فأربحا، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال: أكل الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما؟ قالا: لا، فقال عمر بن الخطاب: أبنا أمير المؤمنين! فأسلفكما! أديا المال وربحه. فأما عبد الله فسكت، وأما عبيد الله فقال: ما ينبغى لك يا أمير المؤمنين هذا! لو نقص هذا المال أو هلك لضمناه فقال عمر: أدياه، فسكت عبد الله وراجع عبيد الله. فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا؛ فقال: قد جعلته قراضا، فأخذ عبد الله ابنا عمر بن الخطاب عمر رأس المال، ونصف ربحه، وأخذ عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب نصف ربح المال، (().

## العامل أمين:

والمضاربة جائزة مطلقة ومقيدة، ولا يضمن العامل إلا بالتعدى والمخالفة:

قال ابن المنذر: وأجمعوا على أن رب المال إذا نهى العامل أن يبيع بنسيئة فباع بنسيئة أنه ضامن <sup>(۱)</sup>.

وعن حكيم بن حزام صاحب رسول الله ﷺ أأنه كان يشترط على الرجل إذا أعطاه مالاً مقسارضة يضرب له به: أن لا تجعل مالى في كبـد رطبة، ولا تحمله في بحر، ولا تستزل به في بطن مسيل، فإن فعلت شسيشا من ذلك فقسد ضمنت مالى (٣٠).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٩١/٥]، ما (١٣٨٥/٤٧٩)، هق (١١١/٢).

<sup>(</sup>٢) الإجماع ص (١٢٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح الإسناد: [الإرواء ٢٩٣/٥]، قط (٢٤٢/٣٢/٢)، هق (١١١/٦).

# السُلَم

السُّلُم يفتحتن: السَّلَف، وذناً ومعنى

وحقيقته شرعا: بيع شئ موصوف في الذمة بثمن معجل(٥).

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بدِّين إِلَىٰ أَجَل مُسمَّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ (١).

قال ابن عباس: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه ثم قرأ. . الآية السابقة (٦).

وعنه قال: « قدم النبي عَيْنَا للمدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال: « من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم» (٣).

# السَّلَم إلى من ليس عنده أصل:

لا يشترط في السلم أن يكون المسلِّم إليه مالكاً للمسلِّم فيه:

عن محمد بن أبي المجالد قال: ﴿ بعثني عبد الله بن شداد وأبو بردة إلى عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقالا: سله، هل كان أصحاب النبي ﷺ في عهد النبي عَلِيَّةً يسلفون في الحنطة؟ قال عبد الله: كنا نُسلف نبيط أهل الشام في الحنطة والشعير والزيت في كيل معلوم إلى أجل معلوم. قلت: إلى من كان أصله عنده؟ قال: ما كنا نسألهم عن ذلك. ثم بعثاني إلى عبد الرحمن بن أبزي فسألته، فقال: كان أصحاب النبي عَلِيُّكْيَسِلْفُون على عهد النبي عَلِيُّهُ وَلَم نَسَالُهُم ٱلهُم حرث أم لا) (١).

<sup>(\*)</sup> فقه السنة (١٧١/ ٣).

<sup>(</sup>١) القرة ٢٨٢. (٢) صحيح: [الإرواء ١٣٦٩]، كم (٢٨٦/٢)، هق (١/١٨).

<sup>(</sup>٣) مشفق علیه: خ(۲۰۱/۲۲۱) )، م (۲/۱۲۲۱/۱۳۰۵) ، ت(۲۸۷/۲/۱۳۲۵) د (۳۸۷/۲/۲۴۵) جه (۲۲۸۰/ ۲۲۸۰)، نس (۲۹۰/ v).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ١٣٧٠]، خ(٢٢٤٤/ ٢٣٠٤)، وهذا لفظه، د (٣٤٤٧/ ٣٤٤٩)، نس (٢٩٠/٧) . (Y/Y77/77AY) 4>

### القصرض

#### فضله:

عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال: "من نفّس عن مسلم كربة من كـرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم الفيامة، ومن يّسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، (1).

وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: ﴿ مَا مَنْ مَسَلَّمَ يَقُرْضُ مَسَلَّمَا قَرْضًا مُرتَينَ إلا كان كصدقتها مرة ا<sup>(1)</sup>.

### التشديد فيه:

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺأنه قال:

« من فارق الروحُ الجسدَ، وهو برئ من ثلاث دخل الجنة: من الكبر والغلول والدَّين، (۲).

وعن أبى هريرة قال: قــال رسول الله ﷺ: «نفس المؤمن معلَّقــة بدينه حتى يقضى عنها<sup>(1)</sup>.

وعن ابن عمــر قال: قـــال رسول الله ﷺ: 1 من مات وعليــه دينار أو درهـم تُضـى من حسناته، ليس ثمَّ دينار ولا درهـم ، (٥).

وعن أبى قتادة رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ فام فيهم، فلذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل فقال يا رسول الله، أرأيت إن قبلت في سبيل الله، أتكفر عنى خطاياى؟ فقال لـه رسول الله ﷺ: انعم. إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر. ثم قال

- (۱) صحیح: [مختصر سلم ۱۸۸۸]، م (۱۹۶۹/۲۰۷۶)، ت (۲۰۱۵/۲۰۱۹)، د (۲۲۵/۲۸۹/۱۳). (۲) حسن: (الإروا، ۱۳۸۹)، جد (۲/۲۵۲/۲۱۸)،
  - (٣) صحيح: [ص. جه ١٩٥٦]، جه (٢١٤١٢/ ٨٠٦/٢)، ت (٢٢١/ ٨٠٦/٣).
    - (٤) صحيع: [س.ج ٢٧٧٩]، [المشكاة ٢٩١٥]، ت (٢٠١٤/٢٧٠).
      - (٥) صحيح: [ص. جه ١٩٥٨]، جه (٢/٨٠٧/٢٤١٤).

رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله، أتكفر عنى خطاياى؟ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ نعم. إن قـتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدّين، فإن جبريل عليه السلام قال لى ذلك، (١٠).

# من أخذ أموال الناس يريد أداءها، أو إتلافها:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدّى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله » (۱).

وعن شـعـب بن عـمرو قــال: حدثنا صــهـيبُ الحيــر عن رسول الله ﷺ قال: « أيما رجل يدين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه إياه، لقى الله سارقا » (٣).

# الأمر بأداء الدّين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُر كُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحَكُّمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (١).

# حُسن القضاء:

عن أبى هويسرة رضى الله عنه قــال: «كـــان لرجلٍ علــى النبي ﷺ من من الإبل، فجــاء يتقاضاه فـقال النبي ﷺ: اعطوه، فطلبوا سنَّه فلم يجدوا إلا سناً فوقها، فقال: أعطوه، فقال: أوفيتنى أوفى الله بك، قال النبي ﷺ: «إن خياركم أحسنكم قضاء» (<sup>0</sup>).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ١١٩٧]، م (٣/١٥٠١/١٨٨٥)، ت (١٧٦٠/١٣٧)، نس (١٣٤٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٥٩٨]، خ (٢٣٨٧/ ٥٣/ ٥).

 <sup>(</sup>٣) حسن صحيح: [ص. جه ١٩٥٤]، جه (٢٤١٠/ ٥٠٨/٢).
 (٤) النساء: ٥٥

<sup>.(</sup>٥) صحیح : [الزرواه ۲۲۱/٥] ، خ (۲۲۳۱/۵۸/۱) ، م (۱۰۰۱/۱۲۲۱/۳) ، نس (۲۲۹/۷) ، ت (۱۳۲۰/۲۸۹/ ۲) مختصر ۱.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قبال: «أتيت النبي عَلَيْهُ وهو في المسجد ـ قال مسعر: أراه قال ضُعى ـ فقال: صل ركعتين. وكان لي عليه دين فقضان وادنر، (۱) (۱).

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة للخزومي، عن أبيه، عن جده «أن النبي ﷺ استلف منه حين غـزا حنينا، ثلاثين أو أربعين ألفا، فلمـا قدم قضـاها إياه. ثم قال له النبي ﷺ: ﴿ بارك الله لك في أهلك ومـالك، إنما جزاء السلف الدفاء الحمد، '').

### حُسن المطالبة:

عن ابن عمر وعائشة أن رسول الله ﷺ قال:

« من طالب حقاً فليطلبه في عفاف، وافٍ أو غير وافٍ ،(٣).

### إنظار المعسر:

ُ قال تعالى: ۚ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةً فِنَظِرَةً إِلَىٰ مُيْسَرَةً وَآنَ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

وعن حذيفة رضى الله عنه قال: سمعت النبي يقول: " مات رجل، فقيل له: ما كنت تقول؟ قال: كنت أبايع الناس، فأتجـوز عن الموسر، وأخفف عن المعسر، فغفر له، (°). وعن أبى اليسر صاحب النبيﷺقال: قال رسول الله ﷺ:

« من أحب أن يظله الله في ظله فلينظِر معسراً، أو ليضع عنه ٦<sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>۱) صحیح: خ (۱۳۹۶/۹۰/۵)، د (۹/۱۹۷/۳۳۳۱) الجملة الأخيرة فقط. ۲) حسن: [ص.جه ۱۹۲۸]، جه (۲۲۲۷/۹۰۸/۲)، نس (۷/۳۱٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.جه ١٩٦٥]، جه (٢٨٢١) ٢٠٨٠).

<sup>(</sup>٤) البقرة : ۲۸۰.

<sup>(</sup>٤) البقرة : ۱۸۰. (٥) صحيح: [ص.جه ١٩٦٣]، خ (٢٣٩١)٥).

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.جه ١٩٦٣]، جه (٢/٨٠٨/٢٤١٩).

(كتاب البيوع)

# مَطلُ الغنيِّ \*ظُلمٌ :

عن أبى هريسرة رُضَى الله عنه قــــال: قـــال رســــول اللهﷺ: ﴿ مَطل الغنى ظلمه(١٠).

## حبس القادر على الأداء إذا امتنع:

عن عمرو بن الشّريد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ لَيُّ الواجد\*\* يُحلّ عرضه وعقوبته؛ ١٠٠.

# كُلُّ قرض جرّ منفعة فهو ربا:

عن أبى بردة قال: ( قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام، فقال: انطلق معى إلى المنزل، فأسقيك في قدم شرب فيه رسول الله عن المستجدة و وتصلى في مسجده ملى فيه فانطلقت معه، فسقاني سويقا وأطعمني تمرا، وصليت في مسجده، فقال لي: إنك في أرض الربا فيها فاش، وإن من أبواب الربا أن أحدكم يقرض القرض إلى أجل ، فإذا بلغ أتاه به وبسلة فيها هذية فاتن تلك السلة وما فيها، ١٠٠٠.

(۱)ستقق علیه: خ (۲۱۰۱/۱۲۲۰)، م (۲۱۰۱/۱۲۹۷) . د (۲۲۲۹/۱۹۹۱)، ن (۲۲۲۱/۲۸۸/۲۲) تس (۲/۲۱۷)، جه (۲۰۰۲/۲۰۰۲).

(۲) حسن: (س.نس ۲۷۷۳)]، نس (۲۱۷/۷)، جه (۲/۸۱۱/۲٤۲۷)، د (۲۱۱۳/۵۰/۱۰)، خ تعلیقا (۲/۵).

(\*)أصل المطل المد: قال ابن فارس : مطلت الحديدة أمطلها مطلا إذا مددتها انطول ، وقال الالاهرى : المطل المدافسة والمواد هنا تأخير ما استحق أداؤه بفير عذو ومنى الحديث : أنه يحرم علمى الغنمى القادر أن يمطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز .

(\*\*)لمَّ الواجد: أى مطله ، والواجد القادر عـلى الأداء يحل عرضه وعقوبتــه : أى الذي يجد ما يؤدى يحل عرضة للدائن بأن يقول : ظلمنــي ، وعقوب بالنجس والتمذير .

(٣)صحيح: [الإرواء ٢٣٥/٥]، خ [ ٣٨١٤ ، ٣٤٢ ] هق (٣٤٩/٥).

### الرُّهُـن

### تعريفه

الرَّهن في اللغة: الاحتساس، من قولهم: رَهَن الشيُّ، إذا دام وثبت، ومنه: ﴿كُلُّ نَفْسِ بِهَا كَسَبِتُ وَهيئةً ﴾ (١).

وفي الشرع: جعل مال وثيقة بدين، ليستوفى منه إن تعذر وفاؤه من المدين<sup>(ه)</sup>. مشروعيته:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ (٢).

والتقييد بالسفر في الآية خرج للغالب، فلا مفهوم له، لدلالة الحديث على مشروعيته في الحضر.

عن عائشة رضى الله عنها «أن النبي ﷺ أشترى من يهــوديّ طعاما إلى أجل ورهنه درعه» (٣).

# انتفاع المرتهن بالرهن:

ولا يجور للمرتهن الانتفاع بالرهن، لما سسبق في القرض: كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا.

إلا أن يكون الرهن مركوباً أو محلوباً، فيجوز له أن يركب المركوب، ويحلب المحلوب إذا أنفق عليه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ الطَّهُو يُركب بنفقته إذا كـان مرهونا، ولبن الدَّرَّ يُشـرب بنفقـتـه إذا كان مـرهونا، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة﴾ (1).

 <sup>(</sup>١) المدثر: ٣٦. (๑) انظر فتح الباري، (١٤٠ / ٥)، وقمنار السبيل، (٢٥١ / ١٠).
 (٢) الغرة: ٢٢. (٣) منفق طله: سين تخريجه.

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ج ۲۳۹۲]، خ (۲۰۱۲/۲۰۱۲)، د (۹۰۵۳/۴۹۹/۹)، ت (۲۲۲/۲۳۲/۲)، جه (۱۹۵۰/۲۸۸۲).

ويشرب النفقة» (٤).

#### الحوالة

#### تعريفها:

الحوالة: بفتح الحاء وقد تكسر، مشبقة من التحويل أو من الحئول، تقول: حال عن العهد إذا انتقل عنه حنولا. وهي عند الفقهاء: نقل ذين من ذمة إلى ذمة.

فمن كـان عليه دين وله عند آخــر فأحــال دائنه على من له عنده وجب على الدائن التحــول إذا كان المحـال عليه ملــيًا، لفوله ﷺ: ﴿ مَطَلُ الغَنِّى ظلم، فإذا أتبع \* أحدكم على ملىً فليتبع، (١٠.

# الوديعة

# تعريفها:

الوديعة: مأخوذة من ودع الشئ بمعنى تركه:

وسمى الشئ الذى يدعه الإنسان عند غيره ليحفظه له بالوديعة لانه يتركه عند المودّع.

# حكمها:

وإذا استودع الرجل أخاه شيئاً اسـتحب له قبوله إن علم من نفسه القدرة على حفظه لأن هذا من باب التعاون على البّر والتقوى.

ويجب على المودَع ردّ الوديعة متى طلبت منه، لقوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٢).

<sup>(\*)</sup> أُتبع : أحيل ، والملىء هو الغنى ، فليتبع : فليقبل الحوالة . وقيل : فليُتَّبعُ

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۸۸۱] ، جه (۲۶۰۶) ، ا (۲ / ۲۱) . (۲) النساه: ۸۵.

<sup>(</sup>٣) البقرة ٢٨٣.

ولقوله عَلِيَّة: « أد الأمانة إلى من ائتمنك . . ، (١١).

#### ضمانها:

ولا ضمان على المودّع إلا بالتفريط :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله عَلَيْكُ: "من أودع وديعة فلا ضمان عليه "<sup>(1)</sup>.

وعنه: أن رسول الله عَلَيْ قال: ( لا ضمان على مؤتمن ، (٣).

وعن أنس بن مـالك: ﴿ أَن عــمــر بن الحُطاب رضَى الله عنه ضــمنَّه وديعــة سُرُقت من بين ماله».

قال البيهتي: يحتمل أنه كان فرّط فيها، فضّمنها إياه بالتفريط(٤).

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ح ۲٤٠]، ت (۲۸۲۱/۸۲۹۲)، د (۲۰۱۸/۰۵۹).

<sup>(</sup>٢) حسن: [ص. جه ١٩٤٥]، [الإرواء ١٥٤٧]، جه (٢/٨٠٢/٢٤٠١).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص.ج ٢٥١٨]، قط (٣/٤١/١٦٧)، هق (٢٨٩).

<sup>(</sup>٤) هتن (۲۸۹/۲).

(كتاب البيوع)

### العبارية

#### تعريفها:

عرِّفها الفقهاء بأنها إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوض.

#### حكمها:

وهي مستحبة، لقوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوِنُوا عَلَى الْبِرْ وَالتَّقُوعَ ﴾ (١).

وهي مستحبه الموله معالى . ﴿ وَلَعُونُوا عَلَى الْهِوَ وَالْسُوعَ ﴾ . ولقوله عَلَيْكَ ! ﴿ وَاللَّهُ في عون أخيه » (١).

و (تقوله غيجه. ﴿ وَاللَّهُ فِي عُولَ الطَّبُهِ مَا مَانَ الْعَبِدُ فِي طُولُهُ اللَّهِ مِنْ أَهُمْ يُراءُونَ ﴿ وقد ذُمِّ اللهِ سبحانه: ﴿ اللَّذِينَ أَهُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ۞ الَّذِينَ أَهُمْ يُراءُونَ ۞ وَيَشْتُونَ الْلَمَاعُونَ ﴾ (٣).

## وجوب ردّها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَات إِلَىٰ أَهْلَهَا ﴾ (٤).

#### ضمانها:

والمستعير مؤتمن، لا ضمان عليه إلا بالتفريط، أو أن يشترط عليه المعير الضمان: عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال: «قال لي رسول الشكالية: إذا أتتك رسلى فأعطهم ثلاثين درعا، وثلاثين بعيرا، قال: فقلت يا رسول الله، أعارية مضمونة، أو عارية مؤداة؟ وقال: بل مؤداة؟ (٥).

قال الأمير الصنعاني في سبل السلام (٣/٦٩):

المضمونة: التي تضمن إن تلفت بالقيمة.

والمؤداة: التي تجب تأديتها مع بقاء عينها، فإن تلفت لم تضمن بالقيمة.

قال: والحديث دليل لمن ذهب إلى أنها لا تُضمن العارية إلا بالتضمين، وتقدم أنه أوضح الأقوال أهـ.

Y. ::.::iii (1)

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٧٧٥٢] ، (٤٧٠٢ / ٣٨ / ٤ ) ، (٢ / ٧٠٤ ) ، ت (٢٤٢٢ / ٨٨ / ٥ ) ،

جه ( ۲/ ۸۲ / ۲۲۰ ).. (۳) الماعون: ۲، ۲، ۷. (٤) النساء: ۵۸,

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.د ٤٥ -٣٠]، [الصحيحة ٦٣٠]، د (٩/٤٧٩/٣٥٤٩).

#### اللقطة

### تعريفها:

اللقطة: هى كل مال معصوم معرض للضياع لا يعرف مالكه. وكثيرا ما تطلق على ما لسر يحبوان، أما الحبوان فيقال له: ضالة.

# الواجب على الملتقط:

من التقط ما آلاً وجب عليه أن يعرف جنسه وعدده، ثم يُشْهِد ذا عدل، ثم ينشُهِد ذا عدل، ثم يعخفطه ويعرفه سنة، فإن أخبره صاحبه بالعلامة دفعه إليه ولو بعد السنة، وإلا انتفع به: عن سويد بن غفلة قال: لقبت أيي بن كعب قال: أصبت صرف فيها مائة دينار، فأتيت النبي عَلَيْفقال: عرفها حولا، فعرفتها طهم أجد، ثم أتيته أجد من يعرفها، ثم أتيته فقال: عرفها حولا، فعرفتها فلم أجد، ثم أتيته فقال: الحفظ وصاءها، وعدها، ووكاءها، فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها، فاستمتع بها، فاستمتعت. فلقيته بعد بمكة فقال: لا أدرى ثلاثة أحوال أو حولاً

وعن عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ: قمن وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوي عدل، ثم لا يغيره ولا يكتم، فإن جاء ربّها فهو أحق بها، وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء ، ٢٠).

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۲/۲۲۱۱/۱۳۵۰/۱۷۲۳)، م (۲/۲۱۲/۱۳۵۰/۱۳)، ت (۲/۲۱۱/۲۱۱۲)، جه (۲۰۱۲/۲۸۲۱)، د (۱۱۸۵/۱۸۵۰)،

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ٢٠٠٢]، جه (٢٠٥٥/ ٢٥/٨)، د (١٦٩/ ١٣١/٥) ، رُبها : صاحبها .

### ضالة الغنم والإبل:

ومن وجد ضــاَلة من الغنم أخذها وعرفــها، فإن اعتــرفت وإلا ملكها، ومن وجد ضالة الإبل لم يحارً له أخذها لأنه لا يخشى عليها:

عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال: جاء أعرابي النبي على الله عنه الله عنه قال: جاء أعرابي النبي على المتقطه فقال: عرفها سنة، ثم اعرف عفاصها ووكاءها ، فإن جاء أحد يخبرك بها وإلا فاستنفقها. قال: لما أو لاخبيك أو للذب. قال: ضالة الإبل؟ فتعمر وجه النبي على فقال: مالك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر (١٠).

# حكم المأكول والشئ الحقير:

ومن وجد ماكولاً في الطريق، فله أكله، ومن وجد شيئاً حقيراً لا تتعلق به النفوس فله أخذه وتملكه. عـن أنس رضى الله عنه قال: "مرّ النبي ﷺ بتمرة في الطويق قال: لولا أبي أخاف أن تكون من الصدقة لاكلتها ، ".

### لقطة الحرم:

وأما لقطة الحرم فبلا يجوز التقاطها إلا لتعريفها أبدا، ولا يجبوز تملكها بعد سنة كغييرها: عن أبن عباس رضى الله عنهما: أن رسول الله على قال: «إن الله حرّم مكة، فلم تحل لأحد تبلى ولا تحل لأحد بعدى، وإنما أحلت لى ساعة من نهار، لا يُختلى خلاها، ولا يُعضد شجرها، ولا ينثّر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمرّف، ٣٠.

العفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان أو غيره ، والوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة أو الكيس وغيرهما وقوله: قال يا رسول الله فضالة الغنم؟ أي ما جكمها؟ وقمعر: أي تغير

<sup>(</sup>۱) ستفق علب: خ (۲۲۲/ ۸۰۰)، م (۲/۲۲۱–۲-/۱۳۵۸)، ت (۲/۵۲۰/۲۱۵)، جه (۲/۵۲۰/۲۸۲۱)، د(۱۸۸۸/۲۲۲/۱۵).

<sup>(</sup>۲) متفق علمیه: خ (۲۱۲۱/ ۸۱۸)، م (۲۱۰ / ۲/۷۰۲)، د (۲۳۲۱/ ۷۰۰). (۳) صحیح: [ص.ج (۲۵۱]، [الإرواء ۲۵۰]، خ (۲/۱۸۳۳).

#### اللقبط

#### تعريفه:

اللقيط: هو الطفل غـير البالغ الذي يوجد في الشــارع أو ضال الطريق أو لا يعرف نسبه.

#### حكم التقاطه:

التقاطه فرض كفاية، لقوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقُوٰىٰ﴾ (١).

# إسلامه وحريته والنفقة عليه:

وإذا وُجد في دار الإمسلام حكم بإسلامه، ويحكم بحريته أينمـــا وُجد، لأن الحرية هى الأصل فى الآدمــين ، وإن كان معه مـــال أنفق عليه منه، وإلا فنفقــته على بيت المال.

عن سُنين أبى جميلة - رجل من بنى سليم - قــال: « وجدت ملقوطا، فأتيت به عمر بن الخطاب، فــقال عريفى: يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، فــقال عمر: أكذلك هو؟ قال: نعم: فقال: اذهب به، وهو حر، ولك ولاؤه، وعلينا نفقته<sup>(17)</sup>.

### ميراث اللقيط

وإذا مات اللقيط وترك ميراثاً ولم يخلّف وارثاً، كان ميراثه لبيت المال، وكذا ديته إن قتل.

#### ادعاء نسبه:

ومن ادعى نَسبه من ذكر أو أنشى أُلحق به مـــــى كان وجوده منه ممكناً فإن ادعاه اثنان أو أكثر ثبت نسبه لمن أقام البينة على دعواه، فإن لم تكن، عُرض على القافة

<sup>(</sup>١) المائدة: ٢.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ١٥٧٣]، ما (٥٢٤/١٤١٥)، هق (٦/٢٠١).

(كتاب البيوع)

ادعاء اثنان أو أكثر ثبت نسبه لمن أقسام البيئة على دعواه، فيان لم تكن، عُرض على القسافة الذين يعرفون الأنساب بالشبه، ثم ألحق بمن حكم له السقائف أنه ولده:

عن عائشة رضى الله عنهـا قالت: دخل علىّ النبي الله مسروراً تبـرق أسارير وجهـه فقال: الم ترى أن مـجزراً المدلجى نظراً آنفاً إلى زيد وأسامة وقــد غطّياً رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض) (1).

فإن حكم القائف أنه لاثنين ألحق بهما:

فعن سليمان بن يسار عن عمر في امرأة وطشها رجالان في طهر، فـقال القائف: قد اشتركا فيه جميعا، فجعله عمر بينهما ، (٦).

### الهبة

### تعريفها :

الهبة: بكسر الهاء وتخفيف الباء الموحدة ـ هي:

تمليك الإنسان ماله لغيره في الحياة بلا عوض.

التحريض عليها :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ قال:

« يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فِرسَنَ \*شاة »(٣).

وعنه أن النبيءُ عَلِيْكُ قال: ﴿ تَهَادُوا تَحَابُوا ﴾ (٤).

# قبول القليل من الهبة:

<sup>(</sup>۱) منطق علیه: خ (۲۷۷/۲۰۵۱)، م (۱۶۵۹/۱۲۰۸)، د (۲۲۵۰/۲۲۰). ت (۲۲۲۹۸/۲۲۱). نس (۱۸۸/۱۶).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرداء ١٥٧٨]، هق (٢٦٣/١٠). (\*) ألفرسن كالحافر للفرس ، وكالقدم للإنسان .

<sup>(</sup>۳) الفرسن: خ (۲۰۵۱/۱۹۷۱)، م (۲/۷۱۱/۱۳۰).

<sup>(</sup>٤) متعلق عليه: ٢٠ . (٤) حس. [ص.ج ٢٠٠٤]، [الإرواء ١٦٠١]، هلق (١٦٩/٦).

الوجيز (كتاب البيوع)

عـــن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ﴿ لُو دُعيت إلى ذراع أو كُواع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع أو كُواع لقبلت ››(١٠).

ما لا يُرد من الهدية :

عن عَزرة بن ثابت الانصسارى قال: حدثنى ثمسامة بن عبـد الله قال: دخلت عليه فناولنى طيبا قال: ( كان أنس رضى الله عنه لا يرد الطيب. قال: وزعم أنس أن النبى ﷺ كان لا يرد الطيب، ٢٠٠٠.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله عَلَيْكَةِ:

« ثلاث لا ترد: الوسائد، والدهن، واللبن، (٣).

# المكافأة في الهبة:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: ﴿ كَـٰان رسول الله ﷺ يُقبل الهـدية ويثيب عليها ( <sup>()</sup> ).

# مَن أولى بالهدية ؟

عن عائشة رضى الله عنها قـالت: ﴿ قلت يا رسول الله › إن لمى جارين ، فإلمى أيّهما أهدى ؟ قال: ﴿ إلى أقربهما منك بابا ﴾ (°).

وعن كُريب مولى ابن عباس: أن ميسمونة بنت الحارثِ رضى الله عنها أخبرته أنها أعتقت وليـدة ولم تستأذن النبيﷺ، فلما كـان يومها الذي يدور عليهــا فيه

<sup>(</sup>ه) الكُراع: الكراع من الدابة ما دون الكعب وهو عارى من اللحم وخص الذراع والكُراع بالذكر ليجمع بين الحقير والحقلير ، لان الذراع كانت أحب إليه من غيرها والكراع لا قيمة له وفي المثل ا عط العبد كراعاً يطلب ملك ذراعاً »

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۲۸۵]، خ (۲۵۱۸/۱۹۹/۵).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ت ٢٢٤٠]، خ (٢٠٥٢/ ٢٠٩١)، ت (٢٩٤١) ٥٩٠)).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص.ت ٢٢٤١]، ت (٢٩٤٢/ ١٩٩/ ٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح: خ (۲۰۸۵/ ۱۲۰/ ۵)، د (۲۰۱۹/ ۱۶۵۱))، ت (۲۰۱۹/ ۲۲۷/ ۳). (۵) صحیح: خ (۲۰۹۵/ ۲۱۹/ ۵)، د (۲۱۳۵/ ۱۲/ ۱۶).

قالت: أشــعرت يا رســول الله أنى أعتقت وليــدتى ؟ قال: ﴿أَو فــعلتَّ؟ قالت: نعم. قال: ﴿أَمَا إِنْكَ لَو أَعطيتِها أَخُوالُكَ كَانَ أَعظِم لأَجْرِكُ ۚ (').

# حرمة تفضيل بعض الأولاد في الهبة :

عن النعمان بن بشير قال: تصدق على أبى ببعض ماله. فقــالت أمى عَمرة بنت رواحــة: لا أرضى حــتى تُشــهد رســول الله ﷺ: ( أنعلت هذا بولدك كلهم ؟؟ ليشــهده على صــدتنى، فقــال له رسـول الله ﷺ: ( أنعلت هذا بولدك كلهم ؟؟ قال: لا. قال: ( اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ) فرجع أبى، فردّ تلك الصدقة.

وفي رواية قال: ﴿ فَلَا تُشْهِدُنِّي إِذَا ، فَإِنِّي لَا أَشْهِدَ عَلَى جَوْرٍ ».

وفي رواية: ثم قـال: « أيسـرك أن يكونوا إليك في البـر سواءً؟ قـال: بلى. قال: « فلا إذا» (1).

# لا يحل لأحد أن يرجع في هبته ولا يشتريها:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال النبي عَلِيُّة:

« ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيثه» <sup>(٣)</sup>.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه، مسمعت عمس بن الخطاب رضى الله عنه يقول: حملت على فرس في سبيل الله، فأضاعه الذى كان عنده، فأردت أن أشتريه منه، وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي ﷺفقال: «لا تشتره، وإن أعطاكه بدرهم واحد، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيثه ا "...

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: خ (۲۰۹۲/۲۱۷/۵)، م (۹۹۹/۲۹۶۲)، د(۲/۲۱۲/۹۰۱۵).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: خ (۲۸۷/۲۱۱/۱۰)، م (۱۲۲۲/۲۱۲۱)، د (۲۰۵۳/۲۰۵۷).

<sup>(</sup>۳) متنق عليه:خ (۲۲۲۲/۱۳۶۶)، وهذا لفظه، م (۱۲۲۲/۱۲۶۰)، د (۲۰۲۱/۵۰۱))، د (۲۰۲۱/۵۰۱))، ت(۲۸۳/۱۳۸۳)، نس (۲/۲۰۰).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه: خ (۲/۲۵۳/۱۶۹۰) ، م (۳/۱۲۲۹/۱۶۲۰) ، نس (۱۰۸۸) ، ورواه مختصرا : ت(۲/۲۹/۸۷۲) ، د (۶/۶۸۲/۱۵۷۸).

الوجيز (كتاب البيوع)

ويستثنى من ذلك الوالد فيما يعطى ولده:

عن ابن عمر وابن عباس يرفعان الحديث إلى النبي عَلَيْتُ قال:

« لا يحل للرجل أن يعطى العطية ثم يـرجع فيــهــا، إلا الوالد فيــمــا يعطى ولده (۱).

وإذا رد المهدى إليه الهدية فلا كراهة للمهدى في قبولها:

عن عائشة أن النبي ﷺ صلّى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قــال: ( اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتنوني بانبيجانية أبي جهم فإنها المهتني آنفا عن صلاتي ؟ ( ).

وعن الصعب بن جنامة الليثى \_ وكان من أصحاب النبي ﷺ: أنه أهدى لرسول الله ﷺ مماراً وحشيًا وهو بالأبواء \_ أو بودان \_ وهو محرم، فـردّه. قال صعب: فلما عرف فى وجهى ردة هديتى، قال: ليس بنا ردّ عليك، ولكنا حرمه "".

# من تصدق بصدقة ثم ورثها:

عن عبــد الله بن بريدة عن أبيــه قال: جاءت امــرأة إلى النبي ﷺفقــالت: يا رسول الله، إنى تصدقت على أمى بجارية، وإنها ماتت. فقال: ﴿ آجرك الله، ورد عليك المبراث ﴾ (1).

# هدايا العمال غلول:

عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال: استعمل النبي عَلَيْكُرجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبسية على الصدقة، فلما قدم قــال: هذا لكم وهذا أهدى لى. فقام

<sup>(</sup>۱) صحیح: [س.ج ۲۵۰۵]، د (۲۲۵۳/۵۰۱)، ت (۲۱۳۱/۲۸۳/۲)، نس (۲۲۸۰/۲)، جـه (۲۲۷۷/۷۷).

 <sup>(</sup>e) خميصة : كساه مربع له علمان ، والانبجانية : كساه غليظ لا علم له وسمى كالملك نسبة إلى موضع يقال له أنبجان .

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: خ (۲/۱۲۸۲ / ۲۸۲۱)، م (۵۰۱ / ۲۹۱ / ۱)، د (۲ / ۲۸۲ / ۳)، نس (۲/۲۲).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: تح (١٦٨/ ٣١) )، م (١١٩٣/ ١٨٥٠)، ت (١٨٥/ ٢/١٠)، چه (٢/١٠٠/ ٢)، نس (١٨٣/ ٥).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.ت ٥٣٥]، م (١١٤٩/ ٥٠٨/٢)، ت (٢١٢/ ٨٨٩)، د (٢٨٦/ ٢٨٩/ ٨).

النبي ﷺ على المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ﴿ مَا بَالَ العَامَلُ نَبِعُتُهُ عَلَى النَّبِي وَ اللَّهِ عَلَى النَّبِي وَاصَّهُ فِينَظُر أَيُهِدى له أم لا؟ والذي نفسى بيده، لا يأتى بشئ إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رُغَاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تبعرً - ثم رفع يديه حستى رأينا عفرتى والطف ح الأفاً » (١).

العمري والرقبي:

تعريفهما:

هما نوع من الهبة موقّت بوقت:

فالعمرى: بضم المهملة وسكون الميم مع القصر، مأخوذ من العمر.

والرقبى: بوزن العمرى، مأخوذة من المراقبة. لأنهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فيعطى الرجل الدار ويقول له: أعمرتك إياها، أى أبحتها لك مدة عسمرك، فقيل لها عمرى لذلك وكذا قيل لها رقبى لأن كلاً منهما يرقب منى يموت الآخر لترجع إليه. وقد اعتبر النبي ﷺ هذا التوقيت ملغياً، وجسعل كلاً من العمرى والرقبي لمن

وقد اعتبر النبي ﷺ هذا التوقيت ملغياً، وجمعل كلاً من العمرى والرقبى لمن وهبت له حياته ولورثته من بعده، لاترجع للواهب:

عن جابر بن عسد الله قال: قسال رسول الله ﷺ ( العسرى جائزة لمن أعسمها، والرقبى جائزة لمن أرقسهها، (٣). وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أعمر رجلا عُمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه فيها، فهى لمن أعمر ولعقبه، (٣).

وعنه قال: قال النبي ﷺ: "أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها، فإنه من أعمر عُمرى فهي للذي أعمرها حيّاً ومُيتًا ولعقبه ا <sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۱۷۱۷/ ۱۲۶/ ۱۳)، م (۱۳/۱۲۶/ ۱۲۳)، د (۲۹۳۰/ ۱۲۱/ ۸).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.چه ۱۹۳۰]، چه (۲۸۳۲/۲۳۸۳)، ت (۲۲۲/۲۰٪۲)، د (۲۵۵۱/۲۷٪۹)، نس (۲۲۰/۱).

<sup>(</sup>۳) صحیح: [ص.جه ۱۹۹۷]، م (۱۹۲۵ - ۲۱ - ۲۱/۱۲۶۰)، جه (۱۳۸۰/۲۹۸۲).

### الغصب

تعريفه:

الغصب: أخذ حق الغير بغير حق.

حکمه:

وهو ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبُنَ اللَّهُ عَافَلاً عَمَا يَعْمَلُ الظَّالَمُونَ إِنَّمَا يُؤَمِّرُهُمْ لِيُومْ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ① مُقِطعينَ مُقْنعى رُءُوسِهِمْ لا يُرتَدُّ إلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَالْقَدْنَهُمْ هَرَاءً ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ (١).

وقال النبيءُ للله عليه الوداع:

 ( إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، (°).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قــال: قــال النبي ﷺ: ﴿ لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشريها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتـهب نهبـة يرفع الناس إليه فيسها أبصارهــم حين ينتهبـها وهو مؤمن) (١٠).

# حرمة الانتفاع بالمغصوب:

ويحرم على الغاصب الانتفاع بالمغصوب، ويجب عليه ردّه:

عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله عَلَيْهِ يقول: « لا يأخد أحدكم متساع أخيه، لا لاعباً ولا جاداً، ومن أخد عصا أخيه فلبردها،(٠٠).

(٣) صحيح: [ص.ج ٢٠٦٨]. (٤) متفق عليه: [ص.ج ٧٠٧].

<sup>(</sup>١) إبراهيم: ٤٢، ٤٣. (٢) البقرة: ١٨٨.

<sup>(</sup>ه) حسن: [ص.ج ۷۷۷۸]، د (۷۸۲۱/۳۶۱۲)، وهذا لفظه، ت (۲/۳۱۳/۳۲۱۹) ولفظه د لا یاخذ أحدكم عصا أخيه ٤.

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال: قــال رمسـول الله ﷺ: ( من كــانت له مظلمة لاخــيه من عــرضه أو شئ فليتــحلله منه اليوم قــبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقــدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سينات صاحبه فحمل عليه ، (۱).

# من قُتل دون ماله فهو شهيد :

ويجوز للإنسان الدفاع عن نفسه وماله إذا قصده آخر لقتله أو أخذ ماله:

عن أبى هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺفقال: يا رسول الله، ارأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى؟ قال: «فلا تمطه مالك». قال: أرأيت إن قاتلنى؟ قال: «قاتله». قال: أرأيت إن قتلنى؟ قال: «فائت شهيد». قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار» (١٠.

# غصب الأرض:

عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من ظلم من الأرض شيئاً طوّقه من سبع أرضين » (٣).

وعن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال: قال النبي علية:

د من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خُسِف به يوم القيامة إلى سبع أرضين (٤).

ومن غصب أرضاً فغرسها أو بنى فيها ألزم بقلع الغرس، وهذم البناء: لقوله ﷺ: ﴿ ليس لعرق ظالم حق ﴾ (٠٠).

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۰۱۱]، خ (۱۰۱/۲٤٤۹)، ت (۲۰۲/۲۰۳٤) بمعناه.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ١٠٨٦]، (م (١٤٠/١٢٤/١)، نس (١١١٤).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٢٥١١/ ١٠٣/ ٥/١٠٣)، م (١٦١٠/ ١٦٣٠/٣).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ٦٣٨٥]، خ (٢٤٥٤/ ١٠٣/٥٥).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.ت ١١١٣]، ت (٢/٤١٩/٢٥٩)، هة. (٢/١٤٢).

وإن كان زرعها، أخذ نفقته والزرع للمالك:

عن رافع بن خديج أن النبي ﷺقال: " من زرع فــي أرض قوم بغيــر إذنهم فليس له من الزرع شئ، وله نفقته » (١).

#### الشفعة

### تعريفها:

الشُّفُعة: بضم المعجمـة وسكون الفاء، وهي لغة مأخوذة من الشفع وهو الزوج.

وفي الشرع: انتقــال حصة شريك إلى شريك، كــانت انتقلت إلى أجنبى بمثل العوض المسمى.

# ما تكون فيه الشفعة:

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: ﴿ قضى النبي عَلَيْكُ بِالشَّفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصُرفت الطرق فلا شفعة، (٢).

فمن كــان له شريك فــي أرض أو حائط أو دار ونحو ذلــك، فلا يبيــع حتى يعرض على شريكه، فإن باع قبل العرض عليه فهو أولى بالمبيع:

عن جابر قال: قال رسول اللهﷺ: ﴿ مَنْ كَانْتُ لَهُ نَخْلُ أَوْ أَرْضَ فَلَا يَسِيعُهَا حتى يعرضها على شريكه ﴾ (٣).

وعن أبى رافع قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ الشَّرِيكُ أَحَقَ بِسَقِّبِهُ مَا كَانَا ﴿ أَنَّ

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٢٧٢٢]، ت (١٣٧٨/ ٢٤١٠)، جه (٢٤٦٦/ ٢٢٨/ ٢).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.جه ۲۰۲۸]، خ (۲۲۵/۳۲۹۶)، وهذا لفظه، د (۲٤۹۷/۲۶۹)، جه
 (۲) ۲۵۲۸/۲۵۲۸)، ت (۲/۱۲۲/۱۲۶۲) ون الجملة الأولى.

<sup>(</sup>٣) صحبح: [ص.جه ٢٠٢١]، جه (٢/٨٣٣/٢٤٩٢)، نس (٣١٩/٧).

أحق بسقبه : السقب القرب ، والباء في بسقبه صلة أحق لا للسبب أى الجار أحق بالدار الساقبة أى القريبة

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.جه ٢٠٢٧]، جه (٢٠٤٨/ ٢٤٩٨).

### الشفعة بالجوار إذا كان بينهما حق مشترك:

وإذا كان بين الجارين حق مشترك من طريق أو ماء ثـبتت الشفعة لكّل منهما، فلا ببيع أحدهما حتى يستاذن جاره، وإن باع من غير إذنه كان أولى بالمبيع:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ الجَارِ أَحقَّ بشفعة جاره، يُنتظَّر بها وإن كان غانبًا إذا كان طريقهما واحداً (').

وعن أبي رافع أن النبي عَلِيُّ قال: «الجار أحق بسقبه » (٢).

### الوكالة

#### تعريفها :

الوكالة ـ بفتح الواو، وقد تكسر ـ التــفويض والحفظ، تقول: وكّلت فلاناً إذا استحفظته، ووكلت الأمر إليه، إذا فوضته إليه.

وهى في الشرع: إقامة الشخص غيره مقام نفسه مطلقاً أو مقيدا.

### مشروعيتها :

وهى مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلَكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌّ مِنْهُمْ كُمْ لَبِشْمُ قَالُوا لَبِشَا يُومًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ قَالُوا رَبُّكُمْ اعْنَمُ بِمَا لَبِشْتُمْ فَالْمِثُوا اَحْدَكُم بِورِقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْنَظُوا أَنْهَا أَوْكُمْ طَعَامًا فَلْبَاتَكُم بِرِ وَقَ مُنَّهُ وَلِيَنْظَفُ وَلا يُشْعُر نَا بِكُمْ أَحَدًا ﴾ '').

وعن أبيُّ رافع قــال: تزوج رسول الله ﷺ ميــمونة حــــلاًا، وبني بهـــا حلالًا

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۲۰۲۳]، د (۲۰۲۱/۲۳۵۱)، ت (۲/۱۲۸/۲/۲۱)، جه (۲/۱۲۹۲)، جه (۲/۱۲۹۲).

<sup>(</sup>۲) حسن صحیح: [ص.جه ۲۰۲۶]، خ (۲۰۵۸/۲۲۰۸)، د (۲۹۲۹/۲۸۹۸)، نس ( ۲۲۰/۷)، جه (۲۶۹۵/۲۲۲۸).

<sup>(</sup>٣) الكهف : ١٩.

الوجية (كتاب السوء)

وكنت الرسول بينهما <sup>(١)</sup>، ووكل في استيـفاء الديون <sup>(١)</sup> وإقامة الحدود<sup>(١)</sup>، وغير ذلك.

وأجمع المسلمـون على جوازها، بل على استحـبابها، لانها نوع من الـتعاون على البر والتقوى، إذ ليس كل إنسان قادرا على مباشرة أموره بنفسه، فيحتاج إلى توكيل غيره ليقوم بها نيابة عنه.

ما تجوز فيه الوكالة :

وكل ما جاز للإنسان التصرف فيه بنفسه جاز له أن يوكل فيه أو يتوكل.

الوكيل أمين:

والوكيل أمين فيما يقبضه وفيما يصرفه، ولا يضمن إلا بالتعدى: لقوله ﷺ: ( لا ضمان على مؤتمر ١٤٠٤).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) صحيح الإسناد: [الإرواء ٦/٢٥٢] ، أخرجه الدارمي (٣٨/٢)، وأحمد (٣٩٢ - ٣٩٣)

 <sup>(</sup>٢) انظر حديث أبى هريرة في و حسن القضاء ، في و القرض ،
 (٣) كفوله ﷺ: و اغذ يا أئيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها ، وسيأتى في الحدود.

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص.ج ۲۵۱۸].



### الأعان:

تعريفها:

الأيمان ـ يفتح الهـ مزة ـ جمع يمين. وأصل اليمين في اللغــة: اليد. وأطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه.

وهي في الشرع: توكيد الشئ بذكر اسم أو صفة لله.

# بم تنعقد اليمين:

ولا تنعقد اليمين إلا بالله تعالى، أو اسم من أسمائه، أو صفة من صفاته: عن عبد الله بن عسم رضى الله عنهــما: أن رســول الله ﷺ ادرك عسر بن الحطاب هن ســــــ في يكن يحلف بأســه، فـقال: ألا إن الله بنســاك. أن تحلف با

الخطاب هو يسميس في ركب يحلف بأبيسه، فسقال: ألا إن الله ينهساكم أن تحلفوا بآباتُكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت (١٠.

عن أنس بن مالىك، قال النبي ﷺ: ﴿ لا تُوال جَهِنَّم تَشُول: هل من مزيد، حتى يضع ربّ العـزة فيها قـدمه، فتـقول: قط قط وعزتك، ويُرُوى بعضـها إلى بعض) ''ا.

# الحلف بغير الله شرك:

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » (٣).

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۱۲۱۱/ ۱۳۰۰/ ۱۱۱)، م (۱۲۱۱ -۳-/ ۲/۱۲۱۷)، د (۹/۷۷/۲۳۳۳)، ت (۳/٤٥/۱۵۷۳).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ (۱۲۲۱/۵۶۵/۱۱)، م (۸۲۸/ ۲۱۸۷/۶)، ت (۲۳۲۱/۲۰۱۵).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٦٢٠٤]، ت (١٥٧٤/ ٣/٤).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف منكم فقال في حلفه: باللات. فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك. فليتصدق (١٠.

### شبهة وجوابها:

يعتذر البعض عن حلفهم بغير الله أنهم يخافون الكذب، مع قول الله تعالى: ﴿ وَلا تَجْعُلُوا اللَّهُ عُرْضَةً لاَيْمَانَكُمْ . . ﴾ (١١)

وجواب هذه الشبهة: ما رواه مسعر بن كدام عن ويرة بن عبد الرحمن قال: قـال عـبــد الله: «لأن أحــلف بالله كــاذباً أحب إلى من أن أحلـف بغـيــره صادة آها"

أما الأية فمعناها كما ذكر ابن كثير \_ رحمه الله \_ عن ابن عباس قال:

لا تجعلنَّ عــرضة ليــمينك أن لا تصنع الخـير، ولكن كفَّــر عن يمينك واصنع الحير.

قال ابن كثير: وكذا قال مسسووق والشعبى وإبراهيم النخعى ومجاهد وطاوس وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومكحول والزهرى والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس والضحاك وعطاء الخراسانى والسدّى رحمهم الله. أهـ (1).

# من حلف بملّة غير الإسلام:

عن ثابت بن الضحاك قال: قال رسول الله على:

<sup>(</sup>۱) متفق علمه : م (۱۲۶۷/ ۱۲۶۷/ ۳) ، نس (۷/۷) ، د (۴۲۳۱/۹۷/۹) بزیادة: ۹ فلیتصدق بشئ e. خ(۲۰۰۰/ ۲۳۰/۱۱) بزیادة ۹ باللات والعزی e.

<sup>(</sup>٢) القرة: ٢٢٤.

<sup>(</sup>٣) الطبراني في الكبير (٢٠٥/٨٩٠).

<sup>(</sup>٤) تفسير ابن كثير (١/٢٦٦).

 « من قال: إنى برئ من الإسلام، فإن كان كاذباً فهـو كما قال، وإن كان صادقاً لم نعد اله الاسلام سالاً » (٢).

# من حُلف له بالله فليرض:

عن أبن عـمر قال: سـمع النبي الله والله بالله فليسرض، ومن لم تحلفوا بآباتكم. من حَلَفَ بالله فــليصـــدق. ومن حُلِفَ له بالله فليسرض، ومن لم يرض بالله فليس من الله ، ٣٠.

وعن أبى هريرة أن النبي الله قال: ﴿ رأى عيسى بن صريم رجلاً يسرق، فقال: أسرقت؟ قال: لا. والذى لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنت بالله، وكلّبت بصرى) ﴿ ).

### أقسام اليمين:

تنقسم الأيمان أقساماً ثلاثة:

١ – اليمين اللغو .

٢- اليمين الغموس.

٣- اليمين المنعقدة.

(۱) منتق عليه: م (۱۱۰ - ۱۱۷ – ۱۰/۱) وهـ تا لنظه ، خ (۲۰۵۲/۷۳۵/۱۱) ، د (۲۲۲/۸۳۸/۹) ت (۲/۱۵/۲ - ۲۰)، نس (۲/۷) چه (۹۸ - ۲/۱۸۷۲/۱).

(۲) صحیح: [الارواء ۲۷۷۲]، د (۲۱۲۱/ ۸۵/ ۹)، نسر (۲/۷)، حه (۲۱۰/ ۹۷۲/ ۱).

(۳)صحیح: [ص.جه ۱۷۰۸]، جه (۱/۱۷۹/۲۱۰).

(٤)متفق عليه: خ (٤٤٤٤/ ٨٧٤٨)، م (٨٣٦٨/٢٣٨٨)، نس (٩٤٢/٨)، جه (٢١٠٢/ ٩٧٩/١).

### اليمين اللغو وحكمها:

لغو اليمين: هو الحلف من غير قصد اليمين، كقول الرجل: والله لتأكلنّ، أو لتشرينّ ونحو ذلك، لا يريد به يمينا.

ولا ينعقد هذا اليمين، ولا يؤاخذ به الحالف.

قال تمالى: ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنِ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ١٠).

وقَالَ تعالى: ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدتُمُ الأَيْمَانَ ﴾ ٣٠.

وعن عائشة رضى الله عنها: ﴿ لا يؤاخـذكم الله باللغو ﴾ قـالت: أنزلت في قوله: لا والله، وبلى والله ﴾ '').

### اليمين الغموس وحكمها:

هى اليمين الكاذبة التي تُهضم بها الحقوق، أو التي يقصد بها الفسق والخيانة. وسميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار.

وهى من اكبر الكبائر، ولا كضارة فيها، لأن الله يقول ﴿ وَلَكِنَ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدَتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ (1)، وهذه يمين غير منعقدة لأن المنعـقد ما يمكن حلّه، ولا يتأتى فى اليمين الغموس البرُّ أصلا.

قال تعالى: ﴿وَلا تُتَخذُوا أَيْمَانَكُمْ دُخَلاً بَيْنَكُمْ فَنَزِلُ قَدْمٌ بَعَدَ نُبُوتِهَا وَتَدُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُمْ عَن سَبِيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤).

قال الطبري ـ رحمه الله ـ:

 <sup>(</sup>۱) البقرة: ۲۲۰ .
 (۲) المائدة: ۸۹ .

اليمين الغَمُوس: قبل سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار .

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.د ۲۷۸۹]، خ (۱۱۲۳/۱۹۶۷).

<sup>(</sup>٤) النحل: ٩٤.

معنى الآية: لا تجعلوا أيمانكم التي تحلفون بهما على أنكم توفون بالعمهد لمن عاهدتموه، دخمالاً أى خديعة وغدرا، لميطمئنوا إليكم وأنتم تضممون لهم الغدر؟ أهـ(١).

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: « الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس، (٢٠).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْتُ :

 « خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله عـز وجل، وقتل النفس بغير حق، أو نهب مؤمن، أو الفرار من الزحف، أو يمين صابرة يقتطع بها مالاً بغير حق، (٣).

### اليمين المنعقدة وحكمها:

اليمين المنعقدة هى البــمين التى يقصدها الحالف ويصمّم عليهــا، توكيداً لفعل شئ أو تركه.

فإن برّ بيمينه فلا شيء عليه، وإن حنث فعليه الكفارة، لقوله تعالي:

﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ﴿ اللهِ وقوله ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ (ه)

# مبنى الأيمان على النية:

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قــال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّمَا اللَّهِ عَلَيْهِ مِقْلُ : ﴿إِنَّمَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالَةُ اللَّهُ الللَّاللَّاللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ا

عن سُويد بن حنظلة قال: خرجنا نريد رسول الله عليه ومعنا وائل بن حجر،

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري (۱۲۱/۱۲۱).

<sup>(</sup>٢)صحیح: [ص.ج ۲۰۱۱]، خ (۱۲۲۵/۱۵۰۵/۱۱)، نس (۹۸/۷)، ت (۲۰۳/۵۰۱۰).

<sup>(</sup>٣)حسن: [ص.ج ٣٢٤٧]، أ (٢٢/٨٦/١٤).

 <sup>(</sup>٤) البقرة : ٢٢٥.
 (٥) المائدة : ٨٩.

<sup>(</sup>٦) سبق.

فأخمذه عدوُّ له. فتحرَّج الناس أن يحلفوا، فحلفت أنا أنه أخى فخلَى سبيله. فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا، وحلفت أنا أنه أخى. فقال: «صدقت المسلم أخو المسلم» (١٠). وإنما تعتبر نية الحالف إذا لم يُستحلف، فإذا استُحلف فاليمين على نية المستحلف.

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا اللَّهِ مِنْ عَلَى نَيْةَ المُستَحَلَّفِ ﴾ (٣٠. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يمينك على ما يصدقك به صاحبك ﴾ (٣٠.

### لا حنث مع النسيان أو الخطأ:

من حلف أن لا يفعل شيئًا ففعله ناساً أو خطأً فإنه لا يحنث :

لقوله تعالى: ﴿ رَبُّنَا لا تُوَاخِذُنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأَنَا ﴾ وفي الحديث أن الله قال: (نعم) ().

# الاستثناء في اليمين:

ومن حلف فقال: إن شاء الله فقد استثنى ولا حنث عليه:

عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال: قال سليمان بن داود نبى الله: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، كلهم تأتى بغلام يقاتل في سبيل الله. فقال له صاحبه، أو الملك: قل إن شاء الله، فلم يقل ونسى، فلم تأت واحدة من نسائه، إلا واحدة

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. جه ۱۷۲۲]، جه (۲۱۱۹/ ۱۸۵/۱)، د (۲۲۲۹/ ۸۲/۹).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. جه ۱۷۲۳]، جه (۲۱۲/ ۱۸۶۰)، م (۱۲۵۳ -۲۱-/ ۷۳/۱۲۷۶) بدون و إنماه.

<sup>(</sup>٣) صحيح : [ص.جه ١٧٢٤] ، م (١٦٥٣/ ١٦٧٤) ، چه (٢١٢١/ ١٨٦/ ١) ، د (٢٣٣٨ - ٩/٨) ، ت(١/١٣٥٥ : ٤/٢) .

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.نس ٣٥٨٨]، م (١٢١٥/١١٥).

جاءت بشق غملام». فقمال رسول الله ﷺ ( ولو قال: إن شاء الله، لم يحنث، وكان دَركاً له في حاجته » (١).

وعن ابن عمـر قال: قــال رسول الله ﷺ: « من حلف واستــثنى، إن شاء رجع، وإن شاء ترك غير حانث ، <sup>(17)</sup>.

# من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها:

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله عليه:

 « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذى هو خير، وليكفر عن يمينه » (<sup>(۱)</sup>).

# النهى عن الإصرار على اليمين:

قال تعالى: ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا وَتَشُوا وَتُصْلِحُوا بَينَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِمٌ ﴾ (١)

قال ابن عباس: لا تجعلنَّ عرضة ليسمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفِّر عن يمينك واصنع الخير (°).

وعن أبى هريرة عن رسول الله عليه الله قال: ﴿ وَاللَّهُ لأَنْ يَلْجَ \* أَحَدُكُم بِيَسَمِينُهُ فِي أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التي فرض الله ﴾ (١٠.

<sup>(</sup>١)متفق عليه: م (١٦٥٤–٢٣–/ ٢/١٢٧٥) وهذا لقظه، خ (٢٦٣٩/ ٣٤٥/ ١١)، نس (٢/٧٥).

<sup>(</sup>۲)صحیح: [ص.جه ۱۷۱۱]، جه (۲۱/۰۸۰/۱)، د (۲۲۲۵/۸۸/۹)، نس (۲/۱۷).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٠٨٤]، م (١٦٥٠ -١٣-/ ٢٧٧١)، ت (١٦٥١/٣٤/٣).

<sup>(</sup>٤) البقرة : ٢٢٤.(٥) ست.

<sup>(\*)</sup> يلج : من اللجاج دهر أن يتمادى فى الأمر ولو تبين له خطؤه وأصل اللجاج فى اللغة هو الإسرار على الشعب مثلثة : قال النورى ومعنى الخليف أن من حقف يبيئا يتملق بالحد بعيث يتضررون بديم حث فيه فينيغي أن يعدف فيلم للثل الشعب ومجاهر حمن بدية ، فارت قال الا حتى المراوم فى ارتكاب الحت خشية الارتم فهو مخطع، بهذا القول بل استمراره على عدم الحت وإقامة الشرر لاحله أكثر إنها من الحت ، ولابد من تتربك على ماياً كان العبت لا معمية في .
(٢) تشق عليه: ع (١٣٦٥ / ١٩٧٧/١)، و (١٩٥٥ / ١٩٧٧/٢).

#### كفارة السمون:

من حنث في يمينه فكفارته إحدى هذه الخصال:

١- إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم.

٢- أو كسوتهم. .

٣- أو تحرير رقبة.

فمن عـجز عن هذه الخصـال فكفارته صيـام ثلاثة أيام، ولا يجوز التكفـير بالصوم مع القدرة على إحدى الخصال الثلاث السابقة.

قال تصالى: ﴿ لا يُؤاخِدُكُمُ اللّهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُوَاخِدُكُمْ مِمَا عَقَـدُتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِضْعَامُ مُشَرَّةَ صَمَاكِينَ مِنْ أَوْسُطَ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسُوتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَفَيَة فَمَنْ لَمْ يُجِدُ فَصِيامُ ثَلاثَةً لَيَامٍ ذَلكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَقَتُمْ ﴾ .

# الحلف بالحرام:

ومن قال: طعمامي على حرام، أو دخول دار فلان على حرام، ونحو ذلك، لم يحرم، وعليه إن فعل كفارة يمين:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النِّبِيُّ لَمْ تُحُوِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ نَبَتْغِي مَرْضَاتَ أَزُواجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةً أَيْمَانكُمْ ﴾ (٢٠.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ سبح عسلا عند رينب ابنة جحش ويمكث عندها، فواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخـل عليها فلتـقل له أكلت مغافير؟ إنى أجد منك ربح مغافير. قال: لا، ولكنى كنت أشرب عسلا عند رينب ابنة جحش فلن أعود له، وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحداً، ٣٠.

وعن ابن عباس قال: في الحرام يكفّر القد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (٤٠).

<sup>(</sup>١) المائدة: ٨٩.

<sup>(</sup>۲) التحريم : ۱ .(٤) سنة .

<sup>(</sup>٣) صحيع: [ص.نس ٣٥٥٣]، خ (٨/٦٥٦/٤٩١٢).

### النحذور

#### تعريفها:

النذور: جمع نذر، وأصله الانذار بمعنى التخويف.

وعرَّفه الواغب بأنه إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مَن نَفَقَة أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْر فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَتَّهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطُّوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتيق ﴾ (٧).

وقد مــدح الله الموفين بالنذر فــقال: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً ﴾ (٣).

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي عَلَيْكُ قال:

« من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ١٤٠٠.

# النهى عن النذر المعلّق:

عن عبد الله بن عمر قال: ﴿ نهى النبي ﷺ عن النذر وقال: إنه لا يردُّ شيئًا، ولكنه يستخرج به من البخيل، (٥).

وعن سعيد بن الحارث أنه سمع ابن عـمر رضي الله عنهما يقول: أولم ينهوا عن النذر؟ إن النبي عَلِيُّكُ قال: «إن النذر لا يقدِّم شيئا ولا يؤخِّر، وإنما يستخرج بالنذر من البخيل (١).

(٢) الحج: ٢٩. (٣) الإنسان: ٧. (٤)صـحــيح: [ص.ج ٥٥٦٥]، خ (٢٩٦٦/١٨٥/١١)، د (٢٢٦٥/١١٣/٩)، ت (١٥٦٤/٣/٤)، نس

(۱/۱۷)، چه (۲۱۲۱/ ۱۸۸۲/ ۱). (٥) متفق عليه: خ (٢١٦٣/ ٢١٦م) ، م (١٦٣٩/ ٣٢٦٠) د (٢٢٦٣/ ١٠٩/ ٩ ) ، نس (٢١/٧).

(٦)منفق عليه: خ (٦٦٩٦/ ٥٧٥/ ١١)، م (١٦٣٩- ٣-/ ٢٦٦١) بدون قول ابن عمر.

<sup>(</sup>١) القرة: ٢٧٠.

# متى يصح ومتى لا يصح:

-يصح النذر وينعقـد إذا كان قربة يتقـرب بها إلى الله سبحـانه، ويجب الوفاء به، لحدث عائشة السابق ( من نذر أن يطبع الله فليطعه ).

به، الحديث عائسه السابق " من ندر أن يقيع الله فليطعه ". ولا يصح النذر في المعصية، ولكن تجب به كفارة اليمين:

ولا يصبح الندر في المعصية، ولكن لجب به تصاره اليمين. عن عائشة أن رسول الله ﷺ ولكن لا لانذر في معصية، وكفارت كسفارة يمين (١٠).

وأما النــذر المباح مــئل أن ينذر أن يحج مــاشياً أو يــقوم في الشــمس، فلا ينعقد، ولا يجب به شئ:

عن أبى هريرة قال: ﴿ رأى رسول الله ﷺ منها بعثى بين ابنيه يتوكأ عليهما فقال: ما شأن هذا؟ قال ابناه: يــا رسول الله كان عليه نذر فقالﷺ: اركب أبها الشيخ، فإن الله غنى عنك وعن نذرك ﴾ (٢٠).

وعن ابن عباس: ان رسول الله ﷺ مرّ برجل بمكة وهو قـائم في الشمس، فقال: ما هذا؟ قـالوا: نذر أن يصوم ولا يستظل إلى الليل، ولا يتكلم، ولا يزال قائما. قال: « ليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صومه» (٣.

# من نذر ثم عجز عن الوفاء :

من نذر طاعة ثم عجز عن الوفاء بما نذر فعليه كفارة يمين:

عن عقبة بن عامر عن رسول الله عَلَيْهَال: ﴿ كَفَارَةَ النَّذُرُ كَفَارَةَ الْمِمِينَ ﴾(٤).

من نذر ثم مات: ومن نذر نذراً ثم مات قبل أن يقضيه قضاه عنه وليّه:

عن ابن عبـاس أنه قال: استفــتى سعد بن عبـادة رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه تُوفيت قبل أن تقضيه. قال رسول الله ﷺ: (فاقضه عنها) (٥).

(۱) صحیح : [الإوراد ۲۵۹۰] ، د (۱۳۲۷/۱۱۰۹) ، ت (۱۳۶۱/۱۶۰۰) ، نس (۱۳۲۱) ، جــه (۲۱۲۰/ ۱۸۵۲).

(۲) صحیح: [مختصر م ۲۰۱۵]، م ( ۱۹۶۳/۱۹۲۹).
 (۳) صحیح: [الإرواء ۲۰۵۱]، خ (۲۲۷۶)، د (۲۳۰۰).

(٤) صحيح: [ص.ج ٤٨٨٤]، م (١٦٤٥/٥٢٢/٣)، نس (٢٦/٧).

(ه) مقتل عليه : م (۱۹۳۸/ ۱۳۱۰/) وهذا لقظ ، خ (۱۹۶۵/۱۹۸۸) ، د (۱۱/۵۸۳/۱۳۹/۹) ت (۲/۵۱/۱۵۸۱)، تس (۲/۵۱/۱۸۸۱)، جد (۱/۲/۵۱/۱۸۸۱).



الأطعمة: جمع طعام، وهي ما ياكله الإنسان ويتغذى به من الأقوات وغيرها. والأصل فيهما الحــل، قال تعالى.: ﴿ يَا أَنُّهُمَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً ضَمَّا ﴾ (١).

. وقال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٣ قُلْ مَنْ حَرَمَ رِينَةَ اللَّهُ اللَّهِ أَخْرَجَ لَعِلَاد وَالطَّيّبَاتِ مِنَ الرّزَّق ﴾ ٢٠٠.

ولاً يَحْرِم منَ الأَطْعَمَةَ إلا مَا حَرِّمَهِ الله في كتبابه أو على لسان رسوله، وتحريمُ ما لم يحرِّمه الله افتراءٌ على الله:

َ عَالَ تعالَى: ۚ ﴿ قُلُ أَزَائِهُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِن رَزْقِ فَجَعَلْتُم مَنْهُ حَرَامًا وَحَلالاً قُلْ آللَهُ أَذَنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْشَرُونَ ۞ وَمَا ظَنُّ اللَّهِ يَن يَفْشَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذَبِ يَوْمَ الْقَيَامَةَ ﴾ (٣).

. وَقَالَ تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَنْسِتُكُمُ الْكَذَبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرامٌ لِ لَيْفَتَرُوا عَلَى الله الْكَذَبِ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى الله الْكَذَبَ لا يُفْلِحُونَ (١٦٦ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَيْهُ عَذَابٌ اللهِ ﴾ (٩).

# ما يحرم من الأطعمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ لَكُم مَّا حَرْمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرُتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (٥).

<sup>(</sup>١) البقرة : ١٦٨.

 <sup>(</sup>٢) الأعراف: ٣١، ٣٢.

<sup>(</sup>٣) يونس: ٥٩، ٦٠.

<sup>(</sup>٤) النحل ١١٦، ١١٧.

<sup>(</sup>٥) الأنعام: ١١٩.

فالله تعالى قد فصّل لنا ما يحرم علينا تفصيلاً كافيا، وبينه بياناً وافيا:

قال تعالى: ﴿ حُرَمَتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْسَةُ وَاللّهُ وَلَحُمُ الْحَزِيرِ وَمَا أَهُلَ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ
وَالْمُنْخِقَةُ وَالْمِوْقُودَةُ وَالْمُسْرِدَيَةُ وَالنّطِيحَةُ وَمَا آكَلَ السَّبُعُ الأَمَا ذَكَيْتُهُ وَمَا أَهُلَ الْمُبْوَقِيقُ وَأَنْ السَّبُعُ الأَمَا ذَكَيْتُهُ وَمَا أَهُلَ الْمَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

ُ وقــال تعــالى: ﴿ قُل لاَ أَجْدُ فِي مَا أُوحِي إِلَيَّ مُحَرِّمًا عَلَىٰ طَاعِم يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُون مَيْنَةُ أَوْ دُمَّا مَسْفُوحًا أَوْ لُحُمَّ خَزِيرِ فَإِنَّهُ رَجِسٌ أَوْ فَسَفًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِه

وقال تعالى: ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمُّتُمْ حُرُمًا ﴾ (٤).

#### ما يلحق بالميتة:

ويلحق بالميتة في التحريم ما قطع من البهيمة وهى حَية: لحديث أبى واقد الليشى قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَا قطع من البهيسمة وهى حَية فهو ميته (٠٠).

#### ما يستثني من الميتة والدم:

عن ابن عمر رضى الله عنهمـا قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أَحَلَتُ لَنَا مِيتَنَانَ ودمان. أما الميتنان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال ، (١).

<sup>(</sup>١) المائدة: ٣.

 <sup>(</sup>۲) الثانياء: ۱۲۱.

<sup>(</sup>٣) الأنعام: ١٤٥.

رة) المائدة: ٩٦ .

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.جه ٢٦٠٦]، جه (٢١٦٦/ ٢٧١/ ٢)، د (٤٨٤١/ ١٠/٨).

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٢١٠]، [الصحيحة ١١١٨]..

### تحريم الحمر الأهلية:

عن أنس بن مالمك رضى الله عنه : ﴿ أَن رسول الله ﷺ جاءه جاء فقال: أُكلت الحمر. ثم جاءه جاء فقال: أُثنيت الحمر. فأم مناديا فنادى في الناس: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلة فإنها رجس. فأكفئت القدور، وإنها لتفور باللحم (١).

# تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير:

عن ابن عباس قال: انهى رسول الله ﷺ عن كلِّ ذى ناب من السباع، وعن كلِّ ذى مخلب من الطير؟ (٢).

# تحريم الجلاّلة:

الجلالة: هي التي أكثر علفها النجاسة.

ويحرم أكلها وشرب لبنها، وركوبها.

عن ابن عمر قال: « نهى رسول الله سَلِيُّ عن لحوم الجلالة وألبانها» (٣).

وعنه قال: ﴿ نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة في الإبل: أن يركب عليها، أو يشرب من البانها، <sup>(1)</sup>.

## متى تحلّ الجلاّلة؟

وإذا حُبِست ثلاثا: وعُلفت الطاهر، جاز ذبحها وأكلها:

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۹/۵۵/۲۵۳/۹)، م (۱۹۶۰–۳۰–۱۰۶۰/۳).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر م ۱۹۳۲]، م (۱۹۳۶/۱۹۳۶)، د (۲۷۷/۲۷۸۰) نن (۲۰/۲۷) بزیادة د نهی یوم خیبرا،

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.جه ۲۵۸۲]، جه (۲۱۸۹×۲۰۱۲)، د (۲۲۷۲/۲۰۸۸)، ت (۱۸۸۶×۲۰۱۸).

<sup>(</sup>٤) حسن صحیح: [ص.د ٣٢١٧]، د (٣٢٧٩/ ٢٦٠/ ١٠).

عن ابن عمر: « أنه كان يحسى الدجاجة الحلالة ثلاثاً » (١).

# إباحة كل ما حُرم عند الاضطرار:

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِنَّمَ عَلَيْه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحيمٌ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ اصْطُرَّ فِي مَخْمَصَة غَيْر مُتَجَانِف لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ (١٤/ ٢):

أى: فمن احتاج إلى تناول شئ من هذه المحرمات التى ذكرها الله تعالى، لفسرورة الجاته إلى ذلك، فله تناوله، والله غفور رحيم له، لأنه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر، وافتقاره إلى ذلك، فيتجاوز عنه، ويغفر له. وفي المسند وصحيح ابن حبان عن ابن عصر مرفوعا قال: قال رسول الله ﷺ: وإن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته، (٤).

ولهذا قال الفقسهاء: قد يكون تناول الميتة واجبــا في بعض الأحيان، وهو ما إذا خاف على نـفسه ولم يجــد غيــرها. وقد يكون مندوبا، وقــد يكون مبــاحا؛ بحسب الأحوال.

واختلفوا: هل يتناول منها قدر مــا يسدّ به الرمق، أوْله أن يشــبع، أو يشبع ويتزود؟ على أقوال، كما هو مقرر في كتاب الأحكام.

قال: وليس من شسرط جواز تناول الميسة أن يمضى عليــه ثلاثة أيام لا يجد طعاما، كما قد يتوهمه كثير من العوام وغيرهم، بل متى اضطر إلى ذلك جاز له. أهـ.

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٥٠٤]، ابن أبي شية (٢٦٦٠/٤٦٨).

<sup>(</sup>۲) البقرة: ۱۷۳.(۳) المائدة: ۳.

 <sup>(</sup>٤) صحيح: [ص. ج ١٨٨٦]، أ (١٠٨/٢) . وانظر د الإرواء ٤ (١٠٥/٩/٩).

#### الذكاة الشرعية:

#### تعريفها:

الذكاة في الأصل: معناها التطيب. ومنه: رائحة ذكيَّة، أي طيَّبة.

وسمّى بها الذبح لأن الإباحة الشرعية جعلته طيّبا.

والمقصود بها هنا: ذبح الحيوان أو نحره، فـإن الحيوان الذي يحل أكله لا يجوز أكل شئ منه إلا بالتذكية، ما عدا السمك والجراد.

### من تحل ذبيحته:

تحل ذكاة كل مسلم وكتابي، ذكراً كان أو أنثى:

قال تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلِّ لَكُمْ ﴾ قال البخارى: قال ابن عباس: طعامعهم ذبائحهم (١٠.

وعن كعب بن مالك: ﴿ أَنَّ امرأة ذَبِحَتْ شَاةَ بِحَجْرٍ، فَسَمُّلُ النَّبِي ﷺ عَنْ ذلك، فأمر بأكلها» ('').

### آلة الذبح:

وتجوز الذكاة بكلِّ ما يجرح إلا بالسنِّ والظفر.

عن عباية بن رفياعة عن جده أنه قال: يا رسول الله، ليس لنا مُسدى، فقال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل، ليس الظفر والسن، أما الظفر فمدى الحبشة، وأما السن فعظم» (۲۰).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٥٢٨]، خ (٢٣٦/ ٩). والآية من سورة المائدة ٥.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢٥٢٧]، خ (٤٠٥٥/ ٦٣٢/٩).

<sup>(</sup>۳) منشق علیه: خ (۳۰۰۰/۱۳۲۱))، م (۲۸۱۱/۱۳۰۸)، د (۲۰۱۵/۱۸۲۱)، ت (۲۲۱/۱۳۲۸)، ت (۲۲۱/۱۳۲۸)، ند (۲۲

الوجيز (كتاب الأطعمة )

عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله علية قال:

( إن الله كتب الإحسان علي كل شئ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته، (١).

#### صفة الذبح:

الحيوان قسمان: مقدور على ذكاته، وغير مقدور.

فما قدر على ذكاته فذكاته في حلقه ولبته.

وما لم يقدر على ذكاته فذكاته عقره حيث قدر عليه.

عن ابن عباس قال: الذكاة في الحلق واللَّبَة.

وقال ابن عمر وابن عباس وأنس: إذا قطع الرأس فلا بأس.

وعن رافع بن خديج قال: قلت يا رسول الله، إنا لاقبوا العدو غدا، وليست معنا مدى. فقال: « اعجل ـ أو أرن ـ ما أنهر الدم وذُكر اسم الله فكل، ليس السن والظفر، وسأحدثك: أما السنّ فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة، وأصبنا نهب إبل وغنم، فند منها بعير، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ : «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شئ فافعلوا به هكذا» (().

### ذكاة الجنين:

إذا خرج الجنين من بطن أمه وفيه حياة مستقرة وجب أن يذكى.

وإن خرج ميتا فذكاة أمه ذكاة له.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [الإرواد ۲۰۵۰]، م ( ۱۹۵۰/۱۹۵۰)، ت (۲۱/۱۲۶۰/۲۲۱)، د(۲۲۹۷/ ۱۰/۸)، نس (۲۱۷/۷)، چه (۲۱۲۰/۱۰۵/۲۱۷).

<sup>(</sup>۲) مستفق عليمه: [ص.ج ۲۱۸۵)، خ ( ۲۸۸،۲۰، ۵۰۳ ) ، م (۱۹۸۱) واوايد جسع أبدة، وهن الني تابدن، ای توحست ونفرت سن الانس والصراد بقسوله بالسهام، فتمكنوا من نحرها، وإلا فاقتلوها تم كلوها.

عن أبى سعيد قال: سألنا رسول الله ﷺ عن الجنين فقال: « كلوه إن شئتم، فإن ذكاته ذكاة أمه » (١).

#### التسمية على الذبيحة:

التسمية على الذبيحة شرط في حلّها، فمن تركها عامداً لم تحل ذبيحته.

قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذُكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وِإِنَّهُ لَفَسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِنَى أَوْلِيَانِهِمْ لِيجَادُلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (٣.

وعن رافع بن خمديج أن النبي ﷺقال له: ﴿ مَا أَنْهُـرِ الدَّمِّ وَذَكَـرِ اسْمِ اللهُ فكل﴾(!).

## استقبال القبلة:

ويستحب أن يوجه الذبيحة نحو القبلة ويقول كما قال النبي المستحليف الحديث الآتى: عن جابر بن عبد الله قبال: « نبح النبي التحقيوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجئين فلما وجههما قال: إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفا وما أنا من المسركين، إن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ويذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك عن محمد وأمته، بسم الله والله أكبر، ثم ذبح » (0).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.د ۲٤٥١]، د (۲۸۱۱/۲۲۱۸).

<sup>(</sup>۲) الأنعام: ۱۱۸.

<sup>(</sup>٣) الأنعام: ١٢١ .

<sup>(</sup>٤) سبق قريبا ص ٣٩٨.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.د ٢٤٢٥]، د (٢٧٧٨/ ٢٩٦٦)، ومعنى قوله (فلما وجههما) أي نحو القبلة.

الصيد:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ (١).

وقال تسالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلُ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيْبَاتُ وَمَا عَلَمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنْ مِمًّا عَلَمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمًّا أَمْسَكُنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَنْهُ ﴾ (٢)

· (r) 🎺 •

وصيد البحر جائز في كل حال، وكذلك صيد البر، إلا في حالة الإحرام: قال تعالى ﴿أُحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ البَّحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ وَحُومَ عَلَيكُمْ صَيْدُ البَرَعَا دُمْتُمْ حُومًا﴾ ٣٠.

من يحلّ صيده:

يحلّ صيد من تحلّ ذبيحته.

آلة الصيد:

الصيد قد يكون بالسلاح الجارح كالسيف والسكين والسهم، وقمد يكون بالجوارح:

قال تعالى: ﴿ يَا أَنَهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبِلُونَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمُ وَرَمَاحُكُمْ ﴾ (٤).

ُ وقالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا عَلَمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَمْكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسُكُنَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

ويشترط في الصيد بالسلاح أن يخرق جسم الصيد وينفذ فيه.

<sup>(</sup>١) المائدة: ٢.

<sup>(</sup>٢) المائدة: ٤.

<sup>(</sup>٣) المائدة: ٩٦.

<sup>(</sup>٤) المائدة: ٩٤.

ويشترط في الصيد بالجـوارح أن تكون معلّمة، وأن لا تأكل من الصيد، وألا يجد معها غيرها.

والتسمية شرط في حل الصيد عند رمي السهم أو إرسال الجارح.

عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال: سألت رسول الله على عن المعراض فقال: "إذا أصبت بحدة فكل، فإذا أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيد، فلا تأكل، فقلت: أرسل كليى، قال: " إذا أرسلت كلبك وسميّت فكل، قلت: فإن أكل، قال: "قلل تأكل، فإنه لم يمسك عليك، إنما أمسك على نفسه، قلت: أرسل كليى فأجد معه كلبا آخر. قال: "لا تأكل، فإنك إنما سميت على كلبك، ولم تسمّ على المبّد، "١٠).

### الصيد بالكلب غير المعلم:

لا يحل ما أمسكه الكلب غير المعلم إلا أن يُدرك حياً فيذكى.

عن أبى ثعلبة الخشنى قال: قلت: يا نبى الله، إنا بارض قوم أهل كتاب، أنتكل في آنيتهم؟ وبارض صيد أصيد بقوسى وبكليى الذي ليس بمعلم، وبكليى المعلم، فما يصلح لى؟ قال: «أما ما ذكرت من أهل الكتاب فيإن وجدت غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها. وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل » (ال.

<sup>(</sup>ع) المعراض : قبل سهم لارسن له ولا نصل ، وقبل : نصل عريض له نقل ورزانة وقبل خشيه تحرها عصا محمد دراسها وقد لا يحدد ، قال ابن النبين : المعراض عصا في ظرفها حديدة يرمى السائد بها الصيد ، فدنا أصاب بحدد فهى ذكى فؤكل ، وما أصاب بغير حده فهو وقيله ، والوقبلا : هو ما قتل بعصا أو حجراً ومالا حد له ، والعرقوقة : الني نقدرت بالخية حي تدون .

<sup>(</sup>۱) متفق علیه: خ (۲/۱۵۴۷ مر۱۹۲۹ م (۱۹۲۹ -۳-/۳/۱۵۲۹)، نس (۱۸۲۷).

<sup>(</sup>۲) مستفق عليه: خ (۲/۱۰۲/۱۹۲۸)، م (۳/۱۰۳۲/۱۹۳۰)، جه (۲/۱۰۲۹/۳۲۰۷)، نس (۸/۸۱) دون ذکر اهل الکتاب.

### الصيد إذا وقع في الماء:

إذا وقع الصيد في الماء حرم أكله: لقول النبي ﷺ لعدى بن حاتم:

( إذا رميت سهمك فاذكر اسم الله، فإن وجدته قــد قتل فكل، إلا أن تجده
 قد وقع في ماء، فإنك لا تدرى، الماء قتله أو سهمك ا (۱).

# الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة ثم وجده:

ومن رمى سهمه فأصاب ثم غاب عنه الصيد يومين أو ثلاثة ثم وجده، فله أكله إذا لم يتن عن عمدى بن حماتم أن النبي ﷺ فأل له: « وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل » (٢٠).

وعن أبي ثعلبة عن النبي ﷺقال: ﴿ إذا رميت بسهمك فغاب عنك، فأدركته، فكله ما لم ينتن؛ °٬۲۰.

## الأضحية

#### تعريفها:

هى ما يذبح من النَّعم يوم النحر وأيام التشريق تقرِّبًا إلى الله تعالى.

#### حكمها:

وهي واجبة على القادر عليها، لقوله ﷺ:

« من كان له سعة، ولم يضح ، فلا يقربن مصلانا» (٤).

ووجه الاستدلال به أنه لما نهى من كان ذا سعة عن قُربان المصلى إذا
 لم يضح، دل على أنه ترك واجبا، فكأنه لا فائدة في التقرب بالصلاة للعبد

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٥٥٦]، م ( ١٩٢٩-٧-/٢/١٥٣١).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مختصر م ١٢٣٩]، خ (٤٨٤ه/ ١١٠/٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [مختصر م ١٩٣١]، م (١٩٣١ - ١٠ - /٣/١٥٣٢).

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص.جه ٢٥٣٢]، جه (٢١٢٣/ ٤٤ /٢١١).

مع ترك هذا الواجب.

وقد نسخت العتيرة بقوله ﷺ: ﴿ لا فرع ولا عتيرة ﴾ (٣).

ونسخ العتيرة لا يستلزم نسخ الأضحية.

وعن جندب بن سفيان البجلى قال: شهدت النبي ﷺ م النحر قال: «من ذبح قبل أن يصلى فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح، (٣).

وهو ظاهر في الوجوب، لاسيما مع الأمر بالإعادة» (٤).

# ممّ تكون؟

ولا تكون إلا من البقر والغنم والإبل، لقوله تعالى:

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةً جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَدْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مَنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَام ﴾(٥).

# عن كم تجزئ البدنة والبقرة ؟

عن ابن عـباس قال: «كنــا مع رسول الله ﷺ في ســفر، فحــضر الاضــحى، فاشتركنا في الجزور عن عشرة، والبقرة عن سبعة ١٦٠٪.

(۱) حسن: [ص.جه ۲۹۳۳]، ت (۲۰/۱۰۵۰۵)، د (۲۸۷۱/۲۸۷۱)، چه (۲۱/۱۰۶۵/۲۱۲)، نس (۲۱۱۷).

(۲) ستفق هلیه: خ (۳۲/۵۶۷۳ ۱۹۹۹)، م (۳۲/۱۹۲۱ ۱۹۷۳)، د (۲۸۱۲/۲۲۸)، ت (۲۱۵۶۸/۳۲/۳۱)، نس (۲/۱۷۷).

(۳) <del>منت فق علیه</del>: خ (۲۲۰۵۰/۰۲)، م (۱۲۹۰/۱۵۵۱)، جـه (۲۱۱۵۲/۲۱۹)، تس (۲/۲۲۶)،

(٤) السيل الجرار (٧٤، ٧٥/ ٤) بتصرف.

(٦) صحیح: [ص.جه ۲۵۳۱]، جه (۲۱۳۱/ ۲۱۷)، ت (۲/۹۶/۲۷)، نس (۲۲۲/۷).

كتاب الأطعمة

#### الشاة تجزئ عن الرجل وأهل بيته:

عن عطاء بن يسار قــال أ سالت أبا أيوب الانصارى: كيف كـانت الضحايا فيكــم على عهــد رسول الله ﷺ يضحى بالشاة عنه وعن أهل بيته، فيأكلون ويُطعمون، ثم تباهى الناس، فصار كما ترى، (١١.

# مالا يجوز أن يضحي به:

عن عُبيد بـن فيروز قال: قلت للبراء بن عازب: حــدثنى بما كره أو نهى عنه رسول الله ﷺ مكذا بيده، ويدى أقصر من يده: «أربع لا تجزئ في الاضــاحى: العوراء البـين عورُها، والمريضــة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والكــبرة الني لا تنقى ».

قال: فإنى أكـره أن يكون نقص في الأذن. قال: فما كـرهت منه فدعه، ولا تحرّمه على أحد (<sup>۱۲)</sup>.

ولا يجزئ في الأضحية الجذع من المسعز لحديث البراء بن عازب رضى الله عنهما قال: « ضحّى خالً لى يقال له أبو بردة قبل الصلاة، فقال له رسول الله عَلَيْكُ: « شاتك شاة لحم ».

فقال: يا رســول الله، إن عندى داجنا جذعة من المعز، قــال: اذبحها، ولا تصلح لغيــرك، ثم قال: من ذبح قبل الصــلاة فإنما يذبح لنفســه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين ٣٠.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۲۵۶۲]، جه (۲۱۲۷/۱۰۵۱/۲۱۶۷)، ت (۲/۲۱/۱۵٤۱).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [س.جه ۱۲۵۵)، چه (۲۱۱۵/ ۲۰۱۰)، د (۲۷۸۵ (۲۸۵۰)، نس (۲۲۱۸)، نا(۲۰۱۰/۲/۲/۲) مختصا.

<sup>(</sup>۳) مَصْسَ علِيه: خ (۲۰۵۰/۱۹۱) ، م (۲/۱۹۱/۱۹۵۱) ، وبمعناه رواه: ت (۲/۲۲/۱۵۶۶) ، د(۲۷۸۲) ۲/۷/۰۶) نس (۲/۲۲۷)

#### العقبقية

#### تعريفها:

العقيقة \_ بفتح العين المهملة \_ اسم لما يذبح عن المولود.

#### حكمها:

والعقيقة واجبة على المولود له، عن السغلام شاتان متكافشتان، وعن الجارية شاة: عن سلمان بن عامر الضبي قال: سمعت رسول الله ﷺ بقول:

﴿ مَعَ الْغَلَامُ عَقَيْقَةً، فأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًّا، وأميطوا عنه الأذى ﴾ (١).

وعن عــائشة قــالت: أمرنا رســول الله ﷺ أن نعق عن الغــلام شاتين وعن الجارية شاة » (١٠).

وعن الحسن بن سمرة عن النبي الله قال: « كل غلام مرتهن بعـقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه ويسمى » (٣).

#### وقتها :

والسنة ذبحهـا في اليوم السابع من ولادته، فـإن فات ففى الرابع عشــر، فإن فات ففى الحادى والعشرين:

عن بريدة عن النبي عَشَقُ قـال: «العقـيقـة تذبح لسبع، أو لأربع عشـرة، أو لإحدى وعشرين ا (4).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.به ۲۵۲۲] ، خ (۲۷۱ه/ ۹/۹۰۰) ، د (۸/۱۲۸۲۲) ، ت (۱۵۵۱/۵۳/۳) ، نس (۲/۱۲)

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ٢٥٦١]، جه (٢١٦٣/٥٦، ٢١)، ت (١٥٤٩/ ٣/٣٥).

<sup>(</sup>۳) صحیح: [ص.ج ۱۲۵۲]، جه (۱۲۵۰/۲۵۰۱)، د (۲۲۸/۸۲۱۸)، ت (۲۵۰/۸۳۸)، نس <sup>۳</sup> (۲۲۱/۷).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.ج ٤١٣٢]، هق (٣٠٣).

كتاب الأطعمة

#### ما يستحب في حق المولود:

١ - تحنيكه: عن أبى صوسى رضى الله عنه قال: (ولد لى غــــ الام، فأتيت به النبي عَلَيْكَ، فسمـــاه إبراهيم، فحنكه بتمـــرة، ودعا له بالبركة، ودفــعه إلى. وكان أكبر ولد أبى مُوسى » (١).
 أكبر ولد أبى مُوسى » (١).

٢- حلق رأسه يوم السابع، والتصدق بوزنه فضة:

وعن أبى رافع أن النبي ﷺقال لفاطمة لمــا ولدت الحسن: ﴿ احلقى رأسه، وتصدقى بوزن شعره فضة على المساكين ﴾ (٣).

٣- ختانه يوم السابع: لما رواه الطبراني في المعجم الصغير (١) عن جابر:
 ق أن رسول الله عَلَيْتُ عَقَ عن الحسن والحسين، وختنهما لسعة أيام.

ولما رواه في الأوسط (<sup>6)</sup> عن ابن عباس قال: سبعة من السنة في الصبي يوم السابع: يسمى، ويخستن ويصاط عنه الأذى، وتنقسب أذنه، ويعق عنه، ويحلق راسه، ويلطخ بدم عقيقته، ويتصدق بوزن شعره راسه ذهبا أو فضة ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) سنة عليه: خ (۹/٥٨٧/٥٤٦٧)، وهذا لفظه، م (۲۱۱هـ/۳/۱۶۹) دون قوله ( ودعا له ، الخ. (۲) سبق قريبا ص ٤٠٥.

<sup>(</sup>٣) حسير : [الإرواء ١١٧٥]، أ (٦/ ٣٠٠)، هق (٣٠٤).

<sup>(</sup>٤) طغ (۲/۱۲۲/۸۹۱)، هق (۸/۳۲٤).

<sup>(</sup>ه) طس (/ ٤٣٤/ ٥٦٢ (١٩٤ كنره الألبان في \* تسام السنة » (٦٨). والحديثان وإن كان في كل منهما ضعف لكن أحد الحديثين يقوي الأخر ، إذ مخرجهما مختلف ، وليس فيهما منهم . أهـ .

ومما يجدر التنبيه عليه أن تلطيخ الصبى بدم عقيقته منهى عنه.



تعريفها:

الوصيّة مأخوذة من وصيت الشئ أوصيه، إذا أوصلته.

فالموصى وصل ما كان في حياته بعد موته.

وهى في الشــرع: هبة الإنسان غــيره عــيناً أو ديناً أو منفعــة، على أن يملك الموصى له الهبة بعد موت الموصى.

حكمها:

وهي واجبة على من له مال يوصي فيه :

قال تعالى: ﴿ كُتُبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَوَ أَحَدُكُمُ الْمُوثُ إِن تَوَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لَلْوَالِدَيْن وَالاَّقْرَبِينَ بِالْمُغُرُوفَ حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله علي قال:

«مــا حق امرئ مـــــلم له شئ يوصى فــيه، يسبت ليلتــين إلا ووصيــته مكتــوبة عنده(۱).

## مقدار المال الذي تستحب الوصية فيه:

<sup>(</sup>١) البقرة ١٨٠ .

<sup>(</sup>۲) منفق علیه: خ (۲۷۲۸ (۱۸۷۵ (۱۲۲۸ (۱۲۲۹ ))، د (۱۸۴۵ (۱۸۲۳ (۱۸۸۸))، ت (۲۲۲ (۱۸۸۱ (۱۸۹۸)))، - حد (۱۸۴۹ (۲۰۱۱ )، تسر (۱۲۸۹ (۲).

ناس ويُضرُّ بك آخرون. ولم يكن له يومثذ إلا ابنة ١١٠١.

### لا وصية لوارث :

عن أبى أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: (إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث ) (٢٠).

## ما يُكتب في صدر الوصية:

عن أنس رضى الله عنه قال: ﴿ كَانُوا يَكْتَبُونَ فِي صَدُورُ وَصَايَاهُمُ:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به فلان ابن فلان: يشبهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القور وأوصى من ترك من أهله أن يتسقوا الله، ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب « يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، "؟.

## متى تستحق الوصية:

ولا تستحق الوصية للموصى له إلا بعد موت الموصى، وبعد سداد الديون، فإذا استغرقت الديونُ التركةَ كلها فليس للموصَى له شئ:

عن علىّ قال: قضى رسول الله ﷺ بالدّين قبل الوصية، وأنتم تقرءونها من بعد وصية يوصى بها أو دين ؟ <sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>۱) منسفق علیه: خ (۲۷۱۲/ ۱۲۳۳/۰)، وهذا لفظه، م (۱۲۲۸/۰۲۳) د (۲۸۴۷/۱۲۶۸)، نس (۲۲۲۲).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.جه ۲۱۹۶]، جه (۲/۹۰/۲۷۱۳)، د (۸/۲۲/۲۸۳)، ت (۲۲/۲۹۳/۲۲۳). (۳) صحیح: [الإرواء ۱۶۲۷]، قط ( ۱۲/۱/۶۱۸)، هق (۲۲/۷۲).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۱۹۵۷]، قط ( ۱۹/ ۱۰۵)، هق (۱۸/۲۸۷). (٤) حسن: [ص.جه ۲۱۹۵]، [الإروا، ۱۹۲۷]، جه (۲/۷۷/ ۲۰۰ / ۲/۹)، ت (۲/۲۹۴ / ۲۲).

تنبيه:

قولما كان الغالب على كثير من الناس في هذا الزمان الابتداع في دينهم، ولا سيما فيما يتعلق بالجنائز، كان من الواجب أن يوصى المسلم بأن يجهز ويدفن على السنة، عملاً بقولم تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللّٰذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وَالْمَلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْعِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَ يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرُهُمْ وَيَفْعُلُونَ مَا يُؤْمُونَ ﴾ (أ).

ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يوصون بذلك، والآثار عنهم في ذلك كثيرة، منها:

عن عامر بن سُعَد بن أبي وقاص أن أباه قال في مرضه الذي مات فيه :

« الحدوا لي لحداً، وانصبوا على اللبن نصباً، كمَّا صُنع برسول الله عَلَيْكُ ١٠٠٠).

### تنبيه ثان:

إذا كان لرجل فرع وارث مات في حياته فإن عليه أن يوصى لأولاد هذا الفرع بمثل ما كان يستحقه الميت أو بشيء من ماله في حدود الثلث، والثلث كثير، فإن مات ولم يوص لأولاد ولده فإنهم يعطون قدر ما كان يجب عليه أن يوصى به، لأن هذا دين عليه، فإن مات ولم يكتبه لم يضع هذا الدين، وعلى هذا العمل في المحاكم اليوم.

(١) التحريم ٦.

<sup>(</sup>٢) راجع ٥ أحكام الجنائز ٤ للألباني (ص ٨).



#### تعريفها 🕬:

الفرانض: جمع فريضة. والفريضة مأخوذة من الفرض بمعنى التقدير: يقول الله تعالى: ﴿ فَيَصْفُ مَا فَرَضَتُمْ ﴾ (١) أي: قدّرتم.

والفرض في الشرع: هُو النصيب المقدر للوارث.

# التحذير من التعدّي في المواريث:

لقد كان العرب في الجاهلية قبل الإسلام يورتون الرجال دون النساء، والكبار دون الصغار فلما جاء الإسلام أعطى الله كل ذى حق حقه، وسمى هذه الحقوق ﴿ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ ﴾ ٢٦ ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ ﴾ ٣٦، ثم عقب على ذلك بالتحذير الشديد، والوعيد الاكيد لمن يخالف شرع الله في المواريث، فقال تعالى:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يُدُخْلُهُ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فَيها وَذَلكَ الْفُوزُ الْعظِيمُ ۞ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَلَالًا مُهِينًا ﴾ (٤).

# ما يورث من مال المُتَوفَّى:

إذا مات الإنسان بُدئ من تركت بمؤنة تجهيزه ودفنه، ثم بقضاء دينه، ثم

<sup>(\*)</sup> فقه السنة (٣/٤٢٣).

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) النساء: ١٢.

<sup>(</sup>٣) النساء: ١١.

عتاب الفرائض

بوصيته فإن بقى شئ قسم على ورثته، لقوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيْدُ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنِ ﴾ ولقـول على ّ رضـى الله عنه: ﴿قَـضَى رســول الله ﷺ بالدِّين قــبل ال صــة(١٠).

# أسباب الإرث :

وأسباب الإرث ثلاثة :

١- النسب: لقوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أُولَىٰ بَبَعْضِ ﴾ (١).

 ٢- الولاء: لحديث أبن عمر عن النبي ﷺ قال: ( الولاء لحمة كلحمة نسب، ٢٥).

٣- النكاح: لقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكُ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ (١٠).

## موانع الإرث :

١- القتل: عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ نه قال: «القاتل لا يرث» (٥٠).

٢- اختلاف الدين: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

« لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم » (١).

٣- الرقى: لأن العبـد وما مَلك مِلكٌ لسيـده، فلو ورثٍ قريبـه لكان التوريث
 لسده دونه.

<sup>(</sup>۱) ست قربا ۱۰.

<sup>(</sup>۲) عبق تريب(۲) الأحداب: ٦.

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.ج ٧١٥٧]، كم (٣٤١)، هق (٢٩٢/٠).

<sup>(</sup>٤) النساء: ١٢.

<sup>(</sup>ه) صبحيح: [ص.ج ٢٩٤٤]، [الإرواء ٢١٦٧]، ت (٢/٢٨٨/٢١٣)، ج (١٦٢٩/٨٨٢). (٦) مثقق عليه: خ (١٧١٤/ ١/١٠٤)، م (١٦١٤/٢٢/٢١/٣)، ت (٢/٨٦٢/٢٨٦)، ج (٢/٢٨١/١١٨٢).

د (۲۸۹۲/ ۲۱/۸).

الوارثون من الرجال:

والوارثون من الرجال عشرة:

٢٠١- الابن وابنّه وإن نزلّ، لقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مثلُ حَظَ الْأَنْشَارِ ﴾

٢, ٢ - الأب وأبو، وإن علا، لقـوله تعالى: ﴿ وَلاَ بُونِهِ لِكُلُو وَاحِد مَنْهُمَا السَّدُسُ ﴾ . والجدّ أب، ولذا كان الني ﷺ يقول: أنا ابن عبد المطلب (٣).

. ٢,٥ - الأخ وابنه وإن تراخى، لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يَرْتُهَا إِن لَمْ يَكُن لَهَا وَلَدٌ ﴾ .

٨٠٧- العم وابنه وإن تباعد، لقوله ﷺ: ﴿ ٱلحقُوا الفرائض بأهلها، فما بقى فهو لأولى رجل ذكر ﴾ (١).

٩- الزوج، لقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾.

١٠- المولى المعتق: لقوله عليه الولاء لمن أعتق ١ (١).

### الوارثات من النساء:

والوارثات من النساء سبع:

٢،١ البنت وبنت الابن وإن نزل أبوها: لقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادَكُمْ ﴾ .

٣،٤- الأم والجدَّة، لقوله تعالى: ﴿ وَلَأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ .

٥- الاخت، لقوله تعالى: ﴿ إِنْ امْرُوٌّ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا
 تَرَكَهُ .

<sup>(</sup>۱) متفق علیه خ (۸/۲۷/٤۳۱۵)، م (۳/۱۷۲۱/۱۷۳۸)، ت (۳/۱۱۷/۱۷۳۸).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه : خ (۱۲/۱۱/۲۷۲) ، م (۱۲/۱۲۳۳/۲۱۷۹) ، ت (۲/۲۸۳/۲۱۷۹) ، وینحسوه رواه : د (۲۸۸۱/۱۰۶/۸۱) جه (۲۸۷۰/۲۰۹۱).

٦- الزوجة: لقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَوَكَّتُمْ ﴾ .

٧- المولاة المعتقة: لقوله عليه: « الولاء لمن أعتق » (١).

#### المستحقون للتركة:

المستحقون للتركة ثلاثة: ذو فرض، وعصبة، ورحم.

والفروض المسقدرة في كـتاب الله تعـالى ستة: النصف، والربـع، والثمن، والثلثان، والثلث، والسدس.

- فالنصف فرض خمسة:

الزوج إذا لم يكن للـزوجـة ولد: لقـوله تعـالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَـا تَرَكَ أَوْا جُكُمْ إِن لَمْ يَكُن لَيْنَ وَلَدٌ ﴾.

٢- البنت: لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحدَةً فَلَهَا النَّصْفُ ﴾.

٣- بنت الابن: لأنها تقوم مقام البنت بالإجماع:

قال ابن المنذر<sup>(۱)</sup>: أجمعوا على أن بنى الابن، وبنات الابن، يقومون مقام البنين والبنات ذكورهم كذكورهم، وإناثهم كإنائهم، إذا لم يكن للميت ولد لصلبه أهـ.

٤,٥ - الأخت الشقيقة والأخت لأب: لقوله تعالى:

﴿ إِن امْرُوٌّ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌّ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ .

ـ والربع فرض اثنين:

١- الزوج إن كان للزوجة ولد، لـقوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ
 مِمَّا تَرَكُنَ ﴾.

الزوجة إن لم يكن للزوج ولد، لقوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَ الرُّبِعُ مِمَّا تَرَكَّمْ إِن لَمْ
 يكُن لُكُمُ وَلَدٌ ﴾ .

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: خ (۲۵۱/ ۱۰۵۰/ ۱۸۱۱)، م (۲/۱۱٤۱/ ۲۲)، د( ۲۹۱/ ۲۹۲/ ۲۹۱۰)، چه (۲۵۲/ ۲۵۲۱). (۲) الإجماع (۷۹).

- والثمن فرض واحد: وهو الزوجة إن كان للزوج ولد، لقوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَ النُّمُنُ مَمَّا تَرَكُّتُم ﴾ .

ـ والثلثان فرض أربعة:

١-٢- البنتان وبنتا الابن: لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنَّ بِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثًا مَا
 ثَرَكَ ﴾.

٣,٣– الاختان الشــقيقتان، والاختــان لاب، لقوله تعالى:﴿ فَإِن كَانَنَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا النُّلْنَان مَمَّا تَرَكَ ﴾

ـ والثلث فرض اثنين:

١١ الأم إذا لم تحجّب لقـوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرْفُهُ أَبُواهُ فَاؤْمَـهِ
 اللّٰهُ ﴾.

الاثنان فصاعدا من الإخرة والاخوات لام، لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ لِيورَكُ كَالاَ اللهِ عَالَى اللهِ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ لِيُورَكُ كَلالةً أَوْ المُرَاةٌ وَلَهُ أَخْ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلُ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُركًا عُلَى النَّلْتُ ﴾.

ـ والسدس فرض سبعة:

الأم مع الولد أو الإخوة، لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ بُونِهِ لِكُلْ وَاحِد مَنْهُمَا السُّدُسُ
مَمَّا تَرَكُ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثُهُ أَبُواَهُ فَلاَّمِهِ الثَّلْتُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلاَّمْهِ الشَّلْتُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلاَّمْهِ السَّدُسُ ﴾.

٢- الجدة عند عدم الأم: قال ابن المنذر(١): أجمعوا على أن للجدة السدس
 إذا لم تكن للميت أم.

الواحــد من ولد الأم ذكرا كــان أم أنثى: لقوله تعــالى: ﴿ وَإِن كَـانَ رَجُلٌ لِيورَثُ كَانَ رَجُلٌ
 يُورَثُ كَلالةً أَوِ امْرأَةً وَلَهُ أَخُ أَوْ أُخْتُ فَلكُلٍّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ .

<sup>(</sup>١) الإجماع (٨٤).

٤- بنت الابن مع بنت الصلب: لحديث أبي قيس قال:

سمعت هزيل بين شرحبيل قال: سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت. فقال: للابنة النصف، وللأخت النصف، وأت ابن مسعود فسيتابعنى. فسئل ابن مسعود، وأخبر بقول أبى موسى، فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المسهندين، أقضى فسها بما قضى النبي ﷺ: للابنة النصف، ولابنة الابن السدس، تكملة الثلثين، وما بقى فللاخت.

فأتينا أبا مسوسى فأخبرناه بقول ابن مسعسود، فقال: لا تسسألوني ما دام هذا الحبر فيكم » (١).

 الأخت من الأب مع الأخت الشقيقة: تكملة للثلثين، قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب.

- \_ \_ \_ \_ \_ \_ الأب مع الولد: لقوله تعالى: ﴿ وَلَا أَبُولِهِ لِكُلُّ وَاحِدْ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَوَكَ إن كَانَ لَهُ وَلَدْ ﴾ .

 الجدد عند عدم الأب: قال ابن المنذر<sup>(1)</sup>: وأجمعوا أن حكم الجد حكم الأب. أهـ.

# العصبــة :

تعريفها (٣):

العَصَبَة: جمع عاصب، كطالب وطلبة وهم بنو الرجل وقرابته لأبيه.

والمقصود بهم هنا: من يصرف لسهم الباقى بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم، فإذا لـم يفضل شئ منهم لم يأخذوا شيئا إلا إذا كمان العاصب ابنا فإنه لا يحرم بحال.

<sup>(</sup>۱) صحيح: [الإرواء ١٦٨٣]، خ (١٢/١٧/١٧٦)، د (٨/٩٧/٢٨٧٣)، ت (٢١٧٢/ ٢٨٥٣)، وليس عندهما الجملة الأخيرة.

<sup>(</sup>۲) الإجماع (۸٤).(۳) فقه السنة (۳/٤٣٧).

والعصبة كذلك هم المستحقون للتركة كلها إذا لم يوجد من أصحاب الفروض أحد: عن ابن عباس أن النبي ﷺقال: ﴿ الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فـهو لا إلى رحا ذك ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَهُو مَوْوَ مُوا لَمُ اللَّهُ مَا كُنُ لَهَا وَلَدٌ ﴾ فأضاف جميع الميراث إلى الأخ حين ينفرد، وقيس عليه باقي العصبات.

أقسامها <sup>(۲)</sup> :

تنقسم العصبة إلى قسمين: عصبة نسبية، وعصبة سبة:

فالعصبة السبية: ما كان سبيها العتق: لقوله ﷺ: ﴿ الولاء لمن أعتق، ﴿ "، وقوله ﷺ: ﴿ الولاء لمن أعتق، ﴿ "،

ولا يرث المولى المعتق إلا إذا عدمت العصبات من النسب.

ولا فرق بين أن يكون المعتق ذكرا أو أنثى.

عن عبد الله بن شداد عن بنت حمزة قــالت: "مات مولاى وترك ابنة، فقسم رسول الله ﷺ ماله بينى وبين ابنته، فجعل لى النصف، ولها النصف، ٥٠).

وأما العصبة النسبية فهي ثلاثة أصناف:

١ - عصبة بنفسه: وهم الرجال الوارثون إلا الزوج وولد الأم.

۲ - عصبة بغيره: وهن البنات وبنات الابن، والأخدوات الشقيقات والأخوات
 لأب، فكل واحدة منهن مع أخيها عصبة به، لها نصف ما له لقه له تعالى:

﴿ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رَجَالاً وَنسَاءً فَللذَّكَرِ مثلُ حَظَّ الأُنثَييْن ﴾ .

 ٣- عصبة مع غيره: وهن الأخوات مع البنات لحديث ابن مسعود (١) ووما بقى فللأخت».

<sup>(</sup>٢) فقه السنة (٣/٤٣٧).

<sup>(</sup>٤,٣,١) سبقت هذه الأحاديث قريبا.

<sup>(</sup>٥) حسن: [ص.جه ۲۲۱۰]، جه (۲۷۳۴/۲۷۳۴)، کم (۲٦/٤).

<sup>(</sup>٦) سبق قريبا.

#### الحجب والحرمان

#### تعريفهما:

الحجب لغة: المنع. والمقصود به منع شخص معين من ميراثه كله أو بعضه لوجود شخص آخر.

والحرمان: المقـصود به منع شخص معين من ميراثـه بسبب تحقق مانع من موانع الإرث كالقتل ونحوه من الموانع.

أقسام الحجب:

الحجب نوعان: حجب نقصان، وحجب حرمان.

فحجب النقصان هو نقص ميراث أحد الورثة لوجود غيــره، ويكون لخمسة أشخاص:

١- الزوج يُحجب من النصف إلى الربع عند وجود الولد.

٢- الزوجة تُحجب من الربع إلى الثمن عند وجود الولد.
 ٣- الام تُحجب من الثلث إلى السدس عند وجود الفرع الوارث.

٤- بنت الادن.

بنت ، د بن.
 الأخت لأب.

وأما حـجب الحرمان: فهــو منع جميع المــيراث عن شخص لوجود غــيره، كمنع ميراث الأخ عنه عند وجود الابن، وهــذا النوع لا يدخل في ميراث ستة من

الوارثين، وإن جاز أن يحجبوا حجب نقصان، وهم:

٢،١ - الأبوان: الأب والأم.

٣، ٤- الولدان: الابن والبنت.

٥،٦- الزوجان.

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٤٤٠ و ٣/٤٤١).

ويدخل حجب الحرمان فيما عدا هؤلاء من الورثة.

وحجب الحرمان قائم على أساسين:

۱- أن كل من ينتمى إلى الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص،
 كابن الابن، فإنـه لا يرث مع وجود الابن، سوى أولاد الأم، فإنهم يرثون مـعها
 مع أنهم ينتمون إلى الميت بها.

٢- يقدم الأقـرب على الأبعد، فـالابن يحجب ابن أخـيه، فـإن تساووا في
 الدرجة يرجح بقوة القرابة، كالأخ الشقيق يحجب الأخ لأب.



#### تعريفها:

« الحدود: جمع حدّ، والحدّ في الأصل: الشئ الحاجز بين شيئين.

وهو في اللغة: بمعنى المنع؛ (١).

واصطلاحا: "همى العقوبات المقدرة شــرعاً في المعاصى، لتمنع من الوقوع في مثلها،١٦٠.

## جرائم الحدود:

« وقد قرر الكتاب والسنة عقوبات محددة لجرائم معينة، تسمى « جرائم الحدود»، وهى: الزنا، والقائف، والسرقة، والسكر، والمحاربة، والردة، والبغى(٣).

#### فضل إقامتها:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه:

« حدُّ يُعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً (٤٠).

# وجوب إقامتها على القريب والبعيد، والشريف والوضيع:

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله علية:

«أقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومة لائم»(٥).

وعن عائشة « أن أســـامة كلّم النبي ﷺ في امرأة، فقـــال: « إنما هلك من كان قبلكم أنهـــم كانوا يقيــمون الحدّ على الوضـــيع، ويتركون عـــلى الشريف. والذى

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٢٠٣/ ٢).

<sup>(</sup>٢) منار السبيل (٣٦٠/٢).

<sup>(</sup>٣) فقه السنة (٢٠٣/ ٢).

<sup>(</sup>٤) حسن: [ص. جه ۲۰۵۷]، جه (۲۸۵۸/۲۵۳۸)، ئس (۲۸/۸۱).

<sup>(</sup>٥) حسن: [ص. جه ۲۰۵۸/۲۵٤)، جه (۲۸٤٩/۲٥٤٠).

نفسى بيده: لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ، (١).

# كراهية الشفاعة في الحدّ إذا رُفع إلى السلطان:

## استحباب الستر على المؤمن:

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَنْ سَتَرَ مُسَلَّمًا سَتَرَهُ اللهُ فَي الدَّنيا والآخرة﴾ (٣٠).

ويستحب أيضا أن يستر العبد على نفسه، لقوله الله الله على الله على إلا المتى معافى إلا المجاهرة أن يعسل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقسد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه، (4).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٣١٩]، خ (١٨٨٧/ ٨٦/ ١٨).

<sup>(</sup>۲) مَشْتَى عَلِيهَ : خ (۱۲/۵۷/۱۸۱) ، م (۱۸۶۱/۱۳۱۵) ، د (۲/۱۳۱۵/۱۲۱۱) ، نس (۷۶/۸) ت(۱/٤٤٢/۱٤۵۰) )، چه (۲/۱۲۵۲/۱۰۵۷).

<sup>(</sup>٣) صحيح : [مختصر م ۱۸۸۸] ، م (۱۹۹۹/۱۹۷۹) ، ت (۱۹۶۹/۱۶۵۹) ، جه (۱۲/۸۲/۱۸) د (۲/۲۸۹/۱۹۷۹).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (٦٩ -٦/ ٢٨٦/ ١٠)، م (٢٩٩٠/ ٢٩٩١).

#### الحدود كفارة:

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قبال: كنا عند النبي ﷺ في مجلس، فقال: «بايعونى على أن لا تشركوا بالله شبيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، وقرأ هذه الآية كلها. « فمن وقى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعتره الله عليه فهو إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عاقبه (١٠).

# مَن يقيم الحدود (١) :

ولا يقسمها إلا الإمام أو نائبه، لأنه تشكان يقسيم الحدود في حياته، وكذا خلفاؤه من بعده، وأناب تشخفي إقامة الحدود فقال: « واغمد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها ، ۳٠.

ويجوز للسيد أن يقيم الحدُّ على مملوكه، لقوله ﷺ:

( إذا زنت الأمة فـتين زناها فلـيجلدها الحـد ولا يترب عليهـا، ثم إن زنت
 الثانية فليـجلدها الحد ولا يترب عليها، ثم إن زنت الشالثة فليبعـها ولو بحيل من
 شعـ، (۱).

<sup>(</sup>١) متفق عليه: خ (١/١٤/١٨)، م (٢/١٣٣٣/١٧٠٩)، نس (١٤٨٧).

<sup>(</sup>٢) منار السبيل (٣٦١/ ٢).

<sup>(</sup>٣) سيأتى في قصة قريبا.

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (١٣/١٦٥/١٦٢٥)، م (٣/١٣٢٨/١٧٠٣).

#### حدُ الزنا

الزنا حرام، وهو من أكبر الكبائر:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ (١).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أى الذنب أعظم؟ قبال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قلبت: ثم أى؟ قبال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. قلت: ثم أى؟ قال: أن تزانى بحليلة جاركه "".

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّجِي حَرَّمَ اللَّهُ إِذَّ بِالْحَقِّ وَلا يَرْتُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ يَلقَ أَتَّامًا ﴿ يَكُ يُضَاعَفُ لَهُ الْمَخْاَبُ يَوْمُ الْقَحَامَة وَيَخْلَدُ فَيهِ مَهَانًا ﴿ قَنَ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيَّعَاتِهِمُّ حَسَنَاتَ ﴾ (٣٠. الآنة.

وفي حديث سمرة بن جندب الطويل في رؤيا النبي عَلَيْهُ ، قال النبي عَلَيْهُ : «فانطلقنا فاتينا علمي مثل التنور. قال: وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات قال: فاطلعنا فيه، فإذا رجال ونساء عواة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا. قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟ . . قالا: وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فهم الزناة والزواني، (أ).

وعن ابن عبــاس رضى الله عنهما قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن، ولا يقتل وهو مؤمن؛

(٣) الفرقان: ٦٨ : ٧٠.

<sup>(</sup>١) الإسواء: ٣٢,

 <sup>(\*)</sup> حلية الجار: التي يحل له وطؤها ، وقيل التي تحل له في فراسن واحد .

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ (۱۸۱۱/۱۱۱/۱۱۱)، م ( ۵۱/ ۱/۱۱)، د (۱۲۲۳/۲۲۱)، ت (۲۳۳۳/۱۱/۱۰).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص. ج ٣٤٦٢]، خ (١٢/٤٣٨/٧٠٤٧).

(كتاب الحدود)

قال عكرمة: قلـت لابن عباس: كيف ينزع الإيمان منـه؟ قال هكذا ــ وشبك بين أصابعه ثم أخرجها ـ فإن تاب عاد إليه هكذا ــ وشبك بين أصابعه^١٠

### أقسام الزناة :

الزاني إما أن يكون بكراً أو محصنا :

فإذا زنا الحر المحصن (٢) المكلف مختاراً فحدَّه الرجم حتى يموت:

عن جاسر بن عبد الله الانصارى ( أن رجلا من أسلم أنى رسول الله ﷺ فحدثه أنه قد زنى، فـشهد على نفسه أربع شـهادات، فأسر به رسول الله ﷺ فرُجم، وكان قد أحصن ( ۳).

وعن ابن عبــاس رضى الله عنهما أن عمــر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس يوما فقال:

إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرآناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس رمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بتسرك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحير أو الاعتراف (٠٠).

### حدّ الرقيق:

وإذا زنا غير الحر \_ عـبداً كان أو أمة \_ فلا رجم عليه، ولكن يجـلد خمسين

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٧٧٠٨]، خ (١٨/١١٤/١٢)، نس (١٨/٨) بدون الموقوف.

 <sup>(</sup>٢) المحمصن: هو من سبق له الوطء بتكاح صحيح. والمحلف: هو البالغ العاقل، فلا حداً على الصبي والمجنود، لحديث و وفع القلم عن ثلاثة 9 وقد سبق مراوا.

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص.د ۲۷۲۵]، ت (۲/۱۱۲/۱۱۶)، د (۲/۱۱۲/۱۱۲).

<sup>(</sup>٤) منفق عليه: خ (۱۲/۱۲۶۰/۱۲۱۳)، م (۱۲/۱۲۱۷/۱۳۱۷)، د (۱۲/۹۷/۲۲۱)، ت (۱۲/۱۲۵۲/۲)؛

اله حد: (كتاب الحدود)

جلدة، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أُحُصِنْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشْهَ فَعَلَيْفِنْ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِرَ الْعَدَابِ ﴾(١).

وعن عبد الله بن عياش المخزومي قال: «أمرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش، فجلدنا ولائد من ولائد الإمارة، خمسين خمسين في الزنا » <sup>(۱)</sup>.

# من أُكره على الزنا فلا حدّ عليه :

عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: «أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامرأة جهدها العطش، فمرت على راع فاستسقت، فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي رضى الله عنه: هذه مضطرة أرى أن تخلى سبيلها، ففعل "".

# حدّ البكر :

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلُّ وَاحِد مِنْهُمَا مِانَةَ جَلْدَة وَلا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْنِئُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (1).

وعن زيد بن خالد الجهنى قال: ﴿ سمعت النبي ﷺ يأمر فسمن زنى ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام ؛ (٠٠).

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: "خذوا عني، خذوا عني،

<sup>(</sup>١) النساء ٢٥.

<sup>(</sup>٢) حسن: [الإرواء ٢٣٤٥]، ما (١٥٠٨/٥٩٤)، هتى (٨/٢٤٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ٢٣١٣]، هلُّ (٨/٢٣٦).

<sup>(</sup>٤) النور : ٢.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [الإرواء ٢٣٤٧]، خ (١٦٨٦/٢٥٦/١٢).

قد جعل الله لهن سمبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة، والشيب بالثيب جلد مائة والرجم » (ا).

## بم يثبت الحدّ؟

« يثبت الحدّ بأحد أمرين: الإقرار، أو الشهود (٢)»:

أما الإقرار فلرجمه عَلِيَّهُماعزاً والغامدية بإقرارهما على أنفسهما:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قـال: ﴿ لما أَتَى مَاعِزُ بِنَ مَالِكَ النَّبِيَّ ﴿ لِلَّهِ اللَّهِ عَلَى النَّبِيَ له: لعلك قبّلت أو غـمزت أو نظرت؟ قال: لا يا رسول الله. قـال: أنكتها؟ ـ لا يكنى ـ قال: فعند ذلك أمر برجمه ﴾ (٣).

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن النبي ﷺ جامته امرأة من غامد من الأرد، فقال: ويربي إليه ؟ فقال: ويحك ارجمي فاستغفرى الله وتوبي إليه ؟ فقال: ويما ذاله؟ قالت: أراك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك. قال: وما ذاله؟ قالت: إنها حيلي من الزنا. قيال: «انت؟ قالت:نعم. فقال لها: وحتى تضمي ما في بطنك». قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت قال: فأتي النبي ﷺ فقال: قد وضعت الغامدية. فقال: «إذن لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه، فقام زجل من الأنصار فقال: إلى رضاعه يا نبي الله قال: فرجمها (١٠).

فإن رجع عن إقراره تُرك: لحديث نعيم بن هزّال:

كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبى، فأصاب جارية من الحَى . . . الحديث إلى أن قـال: فأمـر به أن يرجم، فأخـرج به إلى الحرة، فلمـا رُجم فوجـد مس الحجارة جزع، فخرج يشتد فلقيـه عبد الله بن أنس، وقد عجز أصحابه، فنزع له

<sup>(</sup>۱) صحيح : [بتخصر ۲۰۲۱] ، م (۱۱۹۰/۲۲۱۱)، د (۲/۹۳/۴۳۹۱) ، ت (۲/۱٤۱۰/۱۶۱۱) ، ت (۲/۱۵۱/۱۶۱۱) ، چه (۲۰/۵۲/۲۰). (۲) قد النه (۲/۱۳۲).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.د ٢٧٢٤]، خ (٢٨٢٤/١٣٥/١٢)، د (١٢/١٠٩/٤٤٠٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [مختصر م ٢٩٠١]، م (١٦٩٥/٢٢١١).

بوظيف بعمير فرماه به فقمتله، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقمال: «هلا تركتموه، لعله أن يتوب فيتوب الله عليه، (۱).

## حكم من قال أنه زنا بفلانة :

وإذا أقرَّ على نفسه أنه زنا بفلانة حُدَّ هو، وإن أقرَّت ِهى على نفســها حُدَّتَ وإلا فلا:

عن أبى هريرة وزيد بن خالد: أن رجلين اختصما إلى رسول الله متلقة فقال أحدهما: اقض بيننا بكتباب الله. وقال الآخر \_ وهو أفقههما \_: أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لى أن أتكلم. قال: تكلم. قال: إن ابنى كان مسيفا على هذا \_ قال مالك : والعسيف الاجير \_ فزنى بالمرأته، فأخبرونى أن على ابنى الرجم، فأضديت منه بمائة شاة وبجارية لى، ثم إنى سألت أهل العلم فأخبرونى أن ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام. وإنما الرجم على امرأته. فقال رسول الله متلقة: ﴿ أما والذى نفسى بيده، لاقضين بينكما بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فرد عليك، وجدد ابنه مائة وغربه عاما. وأمر أنيسا الاسلمى أن ياتى امرأة الآخر، فإن اعترفت رجمها، فاعترفت فرجمها، ().

#### ثبوته بالشهود :

قال تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتَ ثُمُ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَة شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ أَ ثُمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولْنَكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣.

 <sup>(</sup>١) صحيح: [ص.د ٢١١٦]، د ( ٢٣٩٦/٤٣٩٦). ومعنى اوظيف بعير، هو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما.

فإذا شهــد أربعة رجال من المسلمين الأحرار العــدول بأنهم رأوا ذكر فلان في فرج فلانة كالمرود في المكحلة، والرشاء في البئر، حُدّ الرجل والمرأة.

قإذا شهد ثلاثة وتَخلّف الرابع حد الثلاثة حد القذف، للآية الكريمة، ولما جاء عن قسامة بن زهير قال: ﴿ لما كنان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كنان - وذكر الحديث ـ قال: فندعا الشهود، فشهد أبو بكرة، وشبل بن مجسد، وأبو عبد الله نافع، فقال عمر رضى الله عنه حين شهد هؤلاء الثلاثة: شق على عمر شأنه، فلما قدم زياد قبال: إن تشهد إن شاء الله إلا بحق، قال زياد: أما الزنا فنلا أشهد به، ولكن قد رأيت أمرا قبيحا. قال عمر: الله أكبر، حدّوهم، فجلدوهم. قال: إن جلاء بعدما ضربه: أشهد أنه زان. فهم عمر رضى الله عنه أن يعميد عليه الجلد، فنها، علي رضى الله عنه وقبال: إن جلدته فارجم صاحبك. فستركمه ولم بحداده (۱).

## حكم من أتى ذات محرم:

ومن زنا بذات محرم فحدّه القتل، محصناً كان أو غير محصن :

وإذا تزوجها قُتل وأخذ ماله :

عن البراء قــال: " لقيت عــمى ومعه الــراية. فقلت: أين تريد؟ قــال: بعثنى رسول اللهﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه بعده، أن أضرب عنقه وآخذ ماله» (").

## حكم من أتى بهيمة:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من وقع على بهيمة فاقتلوه، واقتلوا النهسة ، (٣).

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: [الإرواء ٨/٢٩]، هق (٣٣٤).

 <sup>(</sup>۲) صحیح: [الإرواء ۲۳۵]، [س.چه ۲۲۱۱]، د (۲۲۱٪ ۱۲/۱۶/۱۰)، نس (۲۱۱۰)، وهو عند الترمذی واین ماچه پدون قوله ۵ رآخذ ماله ۱۵: ت (۲/۲۰۷/۱۳۷۳)، چه (۲/۲۹/۲۱۰۷).

<sup>(</sup>٣) حسن صحيح: [ص.ت ١١٧٦]، ت (٣/٨/١٤٧٩)، د (١٢/١٥٧/٤٤٤)، جه (٢٥٦/٢٥٦٤).

#### حدّ الله اط:

وإذا أولج رجل في دبر رجل آخـر فحـدّهما القـتل، محـصنين كانا أو غـير محصنه::

عن ابن عباس: أن رسول الله عَلِيُّ قال:

« من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به» (١).

#### حدُ القذف

#### تعريفه:

القذف: هو الرمى بالزنـــا، بأن يقول: يا زان، أو غيـــر ذلك من الالفاظ التى يفهم منها رميه غيره بالزنا.

#### حکمه:

وهو من الكبائر المحرمة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَلَهُمْ هَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣).

وعن أبى هريرة أن رسول الله عَلَيْتُ قال:

« اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هن يا رمسول الله؟ قال: الشرك بالله،
 والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليستيم،
 والترلى يوم الزحف، وقذف المحصنات الغاقلات المؤمنات » (٣).

ومن قذف مسلما حُدّ بجلده ثمانين جلدة، كما قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَات ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَة شُهَدَاءَ فَاجْلدُوهُمْ ثَمَانِنَ جَلْدَةٌ وَلا

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۲۰۷۵]، ت ( ۲۰۷۸/۱۶۸۱)، د(۱۲/۱۵۳/۱۵۳/۱۲)، جه (۲۰۵۱/۲۵۸۱). (۲) النور: ۲۳.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: [ص.ج ١٤٤].

تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ ﴾ (١).

#### اللعبان

إذا قلف الرجل روجته فكلنته فعليه الحدّ إلا أن يقيم البيّنة أو يلاعن: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرَمُونَ أَزُواجَهُمْ وَلَمْ يُكُنُ لَهُمْ شُهَدَاءُ لِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فُضْهَادَةُ أَحَدهِمُ أَرْبَعُ شَهَادَاتِ بِاللَّهِ إِنْهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۞ وَالْخَاصِنَةُ أَنَّ لَفَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِينَ ۞ وَيُدرُّأً عَنْهَا الْمَدَابُ أَن تَشْهَدَ أَزْيع شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِينَ وَالْخَاصِنَةُ أَنْ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مَنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ٣٠.

وعن ابن عباس: أن هلال بن أسية قلف امسرأته عند النبي على بن سحماء، فقال النبي على الله الله ، إذا رأى أحدنا على امسرأته رالبينة أو حد في ظهرك ٤. فقال: يا رسول الله ، إذا رأى أحدنا على امسرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي على يقول: «البينة وإلا حد في ظهرك». فقال هلال: والذي بعثك باخق إني لصادق، فليزنن الله ما يبرئ ظهرى من الحد. فنزل جبريل وأنزل عليه: ﴿وَاللَّذِينَ بُومُونَ أَزْوَاجَهُم ﴾ فقرا حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِن السَّادِقِينَ ﴾ ، فانصوف النبي على أواسل إليها، فجاء هلال فضهد، والنبي على يقول: ﴿ إِن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟ ، ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عاس: فتلكات ونكصت حتى ظننا أنها ترجع. ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم. فحضت. فقال البني على الميزين ، عالمي العينن ، عالم المينين ، خلالج الساقين، فهو لشريك بن سحماء، فجاءت به كذلك. فقال النبي على دلول اما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان ، (\*).

<sup>(</sup> أكحل العينين: شديد سواد العينين مع سعيتها. وسابغ الإلينين :أى عظيم وتام الإلينين ، وخدلج
 السانين : عملا الذراعين والسانين .

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الأرواء ٩٨ - ٢] ،خ (٧٤٧٤/ ٤٤٩/٨) ، د (٧٣٢٧/ ٤٤٣/٢) ، ت (٣٢٢٩/ ٢١/٥)، يه (٧١ - ٢/ ١٨٦٨/ ١).

## الأحكام المترتبة على اللعان :

إذا تلاعن الزوجان ثبت بتلاعنهما هذه الأحكام:

١- التفريق بينهما: لحديث ابن عمر قال:

« لاعن النبي عَلَيْكُ بين رجل وامرأة من الأنصار وفرّق بينهما » (١).

٢- التحريم المؤبد: لقول سهل بن سعد:

« مضت السنة في المتلاعنين أن يفرق بينهما، ثم لا يجتمعان أبداً» <sup>(۱)</sup>.

٣- استحقاق الملاعَنة الصداق: لحديث أيوب عن سعيد بن جبير قال:

« قلت لابن عصر: رجل قذف امرأته؟ فقـال: فرق النبي ﷺ ين أخوى بنى المجـلان، وقال: «الله يعلـم أن أحدكما لكاذب، فهل منكما تائب؟» فـاييا. وقال: «الله يعلـم أن أحدكـما كاذب، فهل منكما تائب؟» فاييا. فقال: «الله يعلم أن أحدكـما لكاذب، فهل منكما تائب؟» فاييا.

قال أيوب: فـقال لى عــمـرو بن دينار: إن في الحديث شــيــــا لا أراك تحدثه، قال: قال الرجل: مــالى؟ قال: قيل: « لا مال لك، إن كنت صادقـــا فقد دخلت بها، وإن كنت كاذبا فهر أبعد منك » (°).

٤- التحاق الولد بالملاعنة: لحديث ابن عمر:

ق أن النبي ﷺ لاعن بين رجل وامرأته، فانتفى من ولدها، فـفرق بينهـما،
 وألحق الولد بالمرأة ، ١٠٠٠.

ثبوت التوارث بين الملاعنة وولدها: لقول ابن شهاب في حديث سهل بن
 سعد:

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: خ (۹/۲۰۸/۵۳۱۶)، م (۱۶۹۶–۹–۱۳۳۲/۲).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢١٠٤] ، د (٦/٣٣٧/٢٢٣٣)، هتي (٤١٠٧).

<sup>(</sup>۳) متفق علیه: خ (۲۱۱م/۲۵۱۱)۹)، م(۱۶۹۳/ ۲۱۱۲)، د(۵۰، ۲۲۴۷/۲۶۱)، نس (۲/۱۲۷۷). (۵) متافق علیه: ۱ ( ۵٫۳۵۸/ ۲۶/ ۵)، ۱۹۵۰/ ۱۳۳۷ (۷)، ۱ (۲۰۷۷/ ۱۶۳۰ ۲)، نس (۲/۱۲۷۷).

<sup>(</sup>٤) مشقق عليه: خ ( ۱۳۵۰/ ۱۶۹۰)، م ۱۹۹۹/ ۱۱۳۲/ ۲)، د ( ۲۲۲۸/۲۲۹۲)، ن (۲۲۲۸/۱۲۱۸) نس (۲/۱۷۸)، جد (۲-۲۰۲۱/ ۱۹۳۹).

(كتاب الحدود)

« فكانت السنة بعدهـما أن يفرق بين المتلاعنين، وكانت حاملا، وكان ابنها
 يُدعى لامه». قال: ( ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه، ويرث منهـا ما فرض
 الله إنه، (١).

# حدّ السكر :

#### تحريم الخمر:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيُسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيطَان فَاجْتَبُوهُ لَعَلَكُمْ أَتْفُلُحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقَعَ بَيْنكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْجُفَاءَ فِي الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرِ وَيَصْدُكُمْ عَن ذَكُر اللَّهُ وَعَن الصَّلَاةَ فَيلُ أَنْتُم مُنْتَهُونَ ﴾ (")

وعن أبى هريرة أن رسول الله عَلِيُّ قَالَ:

 لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الحمر حين يشسربها وهو مؤمن (٣).

وعن عبد الله بن عمرو أن النبي عَلَيْكُ قال:

 الخمر أم الخبائث، فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية ا (٤).

وعن ابن عباس عن النبي عَلِيْكُ قال:

«الخمــر أم الفواحش، وأكــير الكبــائر، من شربهــا وقع على أمه، وخــالته، وعمته (٠٠).

(۱) متفق عليه: خ (۹٬۲۰۱/۲۰۱۱)، م (۲٬۱۱۲۹/۱۲۹۱)، د (۲٬۲۲۹/۲۳۹۸۲).

(٢) المائلة : ٩٠، ٩١.

(٣) صحيح: [ص.ج ٧٧٠٧].

(٤) حسن: [ص.ج ٣٣٤٤] ، طس (٣٨١٠).

(٥) حسن: [ص. ج ٣٣٤٥] ، طب (١١٣٧٢/١٦٤/).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (مُدمن الخم كعامد وثن ؟ (١).

وعن أبي الدرداء عن النبي علية قال: ﴿ لا يدخل الجنة مدمن خمر ﴾ (٢).

وعن ابن عمر قال: قال رُسول الله ﷺ: ﴿ لُعِنَتِ الْحَمْرِ عَلَى عَشْرَةَ أُوجِهِ:

بعينها، وعــاصرها، ومعتصــرها، وبائعها، ومبــتاعها، وحاملهـــا، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، وشاربها، وساقيها » (٢).

#### ما هي الخمر؟

عن ابن عمـر قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ كُلُّ مُـسَكُّر خمـر، وَكُلُّ خمـر حرام ﴿ أَنَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللللَّاللَّا الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللللَّهُ اللَّا ا

وعن عائشة رضى الله عنهـا قالت: سئل رسول الله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو العسل، وكان أهل اليمن يشربونه ـ فقال رسول الله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام (ه).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قام عسمر على المنبر فقال: ( أما بعد نزل تحريم الخسمر وهى من خمسة: العنب، والتمسر، والعسل، والحنطة، والشعمير. والحمر ما خامر العقل، (<sup>()</sup>.

وعن النعمــان بن بشير قال: قــال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ مِن الحَنْطَةُ حَمْرًا ،

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص. جه ۲۷۲]، [الصحيحة ۲۷۷]، حه (۲/۱۱۲۰/۲۲۷).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.جه ٢٧٢١] ، [الصحيحة ٢٧٨]، جه (٢٣١٦/٢٣٧١).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. جه ٢٧٢٥] ، جه (٢/١١٢١/٣٣٨٠) وهذا لفظه. د (٣٦٥٧/٢١١/١١٠).

<sup>(</sup>٤) صحیح: [ص.جه ۲۷۳۴] ، م (۲۰۰۳–۲۰۸۸)، جه (۲۳۹۰/۲۳۲۸).

<sup>(</sup>۵) متفق علیه : خ (۲۸۵/۱۰/۱) و هذا لقظه ، م (۲۰۰۱/۱۸۵۸) ، د (۲۲۲/۱۲۲/۱۱) ، ا ت(۲۹۸/۲۱۹۲۱) نس (۲۹۸/۸).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ ( (0.017 - 1.00 -

(کتاب الحدود )

ومن الشعيسر خمسرا ، ومن الزبيب خسمرا ، ومن التسمر خسمرا ، ومن العسل خمراً<sup>(10)</sup>.

## لا فرق بين قليل الخمر وكثيره:

عن عبــد الله بن عمــر قال: قــال رسول اللهﷺ: ﴿ كُلُّ مُسكَّر حــرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام ، (").

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ كُلُّ مُسكَّر حَرَامٌ، ومَا أَسكَّرِ الْفَرْقَ منه فملء الكف منه حرام ؛ <sup>(٣)</sup>.

## حدّ شارب الخمر:

وإذا شرب المكلف مختاراً المخمر وهو يعلم أنها خسمر جُلد أربعين، فإن رأى الحاكم الزيادة فله ذلك إلى ثمانين لما روى الحسين بن المنذر ﴿ أَن عليا جلد الوليد ابن عقبة في الحمر أربعين، ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وأبو بكر أربعين، وعرب شمانين، وكراً سنة، وهذا أحبّ إلى ﴿ (نُا)

وإذا تكرر شــرب الرجل وحدٌ في كلّ مــوة، ثم شرب فــرأى الإمام قــتله فله ذلك:

عن أبي هريرة قـال: قال رســول الله ﷺ: ﴿ إِذَا سَكُر فـَـاجَلَدُوه، فإن عــاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، ثم قال في الرابعة: ﴿ فإن عاد فاضربوا عنقه ﴾ (<sup>6</sup>).

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.جه ۲۷۲۶] ، جه (۲/۱۱۲۱/۲۳۷۹)، د (۲۰۲۹/۱۱۱۱/۱)، ت (۲/۱۹۷/۱۹۳۶).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص.جه ۲۷۳۱] ، جه (۲۳۹۲/ ۲۱۱۲/ ۲)، وأخرجه النسائي مفرقا (۲۹۷، ۲۹۰۰).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص. ج ٤٥٥٢] ، ت ( ٣/١٩٤/١٩٢٨)، د (٣٦٧-١٥١/١٥١/١٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [مختصر م ٢٠٤٧] ، م (١٧٠٧/٣٣١).

<sup>(</sup>٥) حسن صحیح: [ص.جه ۲۰۸۵] ، جه (۲۰۷۲/۹۰۷۲)، د (۲۲۱۸/۱۲۱) نس (۸/۳۱۶).

يم شت الحد؟

ويثبت الحد بأحد أمرين (١):

١ - الأقرار.

٢- شهادة عدله: .

لا يحه: الدعاء على شارب الخم:

عن عمر بن الخطاب: أن رجلا كان على عهد النبي عليه ، كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حـمارا، وكان يُضـحك رسولَ الله ﷺ ، وكان النبي عَلِيُّ قد جلده في الشراب، فأتى به يوما، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتي به ! فقال النبي عَلِيَّة : ﴿ لَا تَلْعَنُوهُ فُواللَّهُ مَا عَلَمْتُ أَنَّهُ ىحب الله ورسوله»(٢).

وعن أبي هريرة قال: أتى النبي عَلِيَّةً بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده ومنا من يضرب بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ماله أخزاه الله! فقال رسول الله عَلَيْكُ : ﴿ لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانَ عَلَى أَخِيكُم ﴾ (٣).

## حُـدُّ السَّقة

ومن الضروريات التي جاء الإسلام بحفظها المال ، وقد أمر الإسلام بكسبه من الحلال ( والأصل في الأشياء الإباحة ) ، ونهى عن كسب من الحرام ، وسن وجوه الكسب الحرام ، ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٤).

ومن الكسب الحرام السّرقة:

وهي أخذ مال الغبر على وجه الخفية والاستتار (٥).

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٢٣٦/٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [المشكاة ٢٦٢١] ، خ (١٧٨٠/ ١٢/٥٥). (٣) صحیح: [ص. ج ٧٤٤٢] ، خ (١٧٨١/ ١٢/٧٥)، د (١٢/١٧٦/٤٤٥٣).

<sup>(</sup>٤) الأنعام : ١١٩ . (٥) المغنى ( ٢٤٠ / ٨ ) .

وهي من الكبائر ، وحَدُّها ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ واللَّهُ عَرَيْزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

وعن عبد الله بن عمسر رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ قطع سارقًا في حجّن قيمته ثلاثة دراهم؛ (٢).

وقال ابن المنذر: وأجمعوا على أن قطع يد السارق يجب إذا شهد عليه بالسرقه شاهدان عدلان ، مسلمان حران؟

فإذا سرق البالغ العاقل مختاراً فقد وجب عليه الحدُّ بإقراره أو بشهادة عدلين. ويشترط ببلغ المسروق نصاباً ، وأن يكون محروزا .

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لَا تُقطع بِد السارق إلا في رُبعٌ دينار فصاعداً (١٠٠).

وقال ابن المنذر : وأجمعوا أن القطع إنما يسجب على من سرق ما يجب فسية قطعٌ من الحرز (°).

والحرز مــا يُعان فى مثله المالَ ويُحــفظ ، كالدار المعلقــة ، والحزانة ، والمحل المغلق ، ونحو ذلك .

وقال صاحب « الروضة الندية » (۲۷۷ / ۲) :

﴿ والحرز ما يعدُه الناس حرزاً لمثل ذلك المال ، فالمتبن حرزٌ للتبن ، والاصطبل

<sup>(</sup>١) المائدة : ٣٨ .

<sup>(</sup>۲) ستفق عليه : خ ( ۱۷۹۵ / ۷۷ / ۱۲) ، م ( ۱۸۱۱ / ۱۳۱۳ / ۳) ، ت ( ۱۲۷۰ / ۳ / ۳) ، د ( ۱۳۱۳ / ۵ / ۱۲ ) ، د ( ۲۷/ ۱۸) ، و للجنّ : الترس ، وهو لكة يســــّر بها ويُســـقى ضربات العدو .

<sup>(</sup>٣) الإجماع ( ٦٢١ / ١٤٠ ) .

<sup>(</sup>٤) متمنق عليه : خ ( PAVP / 77 / 7 ) ، م ( 1975 - 2 - / 1971 / 7 ) واللفظ ، ت ( 1974 / 7 / 7 ) . ( ( 1977 / 7 / 7 / 7 ) . ث ( ( 1978 / 7 / 7 / 7 / 7 ) .

<sup>(</sup>٥) الإجماع ( ٦١٥ / ١٣٩ ) .

للدواب ، والمراح للغنم ، والجرين للثمار » .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ: أنه سئل عن السم المعلّق فقال : ( مناصاب بغيه من ذى حاجة غير متّخذ خُبّنةً فلا شىء عليه ، ومن خرج بشىء منه فعليه غرامةً مثلية والعقوبة ، ومن سَرق منه شيئًا بعد أن يُؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطم ، ( ).

وللمسروق منه أن يعفو عن السارق قبل رفعه إلى السلطان :

عن صفوان بن أمية قال : كنت نائماً فى المسجد على خميصة لى ثمن ثلاثين درهما ، فسجاء رجل فاخستلسها منى ، فأخذ الرجلُ فسأنى به النبى ﷺ فأمر به لِيُقَطَّم . قال : قال : فهلاً كان هذا قبل أن تأتيني به ٢٠٠٠.

فائدة : قال صاحب ﴿ الروضة النديَّة ﴾ (٢٧٩ / ٢ » .

# حُـدُّ الحرابة (قطع الطريق)

#### تعريفها ("):

الحرابة هى خروج طائفة مسلمة في دار الإسلام، لإحداث الفوضى، وسفك الدماء وسلب الاموال، وهتك الاعراض، وإهلاك الحسرث والنسل، متحدَّبِةَ بذلك الدين والاخلاق والنظام والقانون.

<sup>(</sup>۱) حسن:[ص.د: ۲۱۸۹] ، د (۲۳۱۸ / ۲۵ / ۱۲)، جه (۲۹۵ / ۲۵ و ۲۲۸ / ۲ )،ن (۸ / ۸۵).

<sup>(</sup>٢) صحيح [ص.د: ٣٦٩٥] ، دَ (٤٣٧١) ، جه ( ٥٩٥١ / ٥٦٥ / ٢) .

<sup>(</sup>٣) فقه السنة (٣٩٣/ ٢).

#### حكمها:

والحرابة من أعظم الجرائم، ولذا كانت عقوبتها من أقسى العقوبات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُعَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَسْعُونَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتُّوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خلاف أَوْ يَشُواْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِك لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنِيَ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ① ﴾ (١٠.

وعن أنس رضى الله عنه قال: ﴿ قدم على النبي ﷺ نفر من عُكل فأسلموا، فاجتووا المدينة، فأمرهم أن ياتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها والسانها، ففعلوا فصحوًا فارتدوا فقتلوا رعاتها، واستاقوا الإبل، فبعث في آثارهم فأتى بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، ثم لم يحسمهم حتى ماتوا ، (٢).

توبة المحاربين قبل القدرة عليهم:

قال تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَتَابُوا مِن ٰ قَبْـلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رُحِيمٌ ﴾ '''.

<sup>(</sup>۲،۱) المائدة: ۳۳ ، ۳۶.

 <sup>(</sup>۵) سمل أهيئهم: فقاً عينهم بحسمار أو حديدة محماة وقوله : ثم لم يحسمهم حتى ماتوا : أى لم يتركهم
 حتى ماتوا .

<sup>(</sup>٢) متفق عليه.

# كتاب الجنايات ٠٠

(﴿) اعتمدت في هذا الكتاب عــلى كتابى (فقه السنة ومنار السبيل) مع التهــذيب واعتماد ما صح

ن الروايات.

#### تعريفها :

"هي جسمع جناية، مسدر من جنى الذنب يجنيه جناية: أي جرّه إليه، وجمعت وإن كانت مصدراً لاختلاف أنواعها، فإنها قــد تكون في النفس وفي الاطراف، وتكون عمداً وخطاً ! (().

«وهي \_ في الشرع \_: التعدى على البدن بما يوجب قصاصاً أو مالاً » (٢).

#### تعظيم حرمات المسلمين:

قال تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْلُ فَسُولُ وَلَا تَقْدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفُ نُصِلِهِ مَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يَسيرًا ﴾ (٣.

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقَتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنُم خَالِدًا فِيهَا وَغَصِبَ اللَّهُ عَلَيه وَلَعَنَهُ وَأَعَدُ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (4).

وقال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبَا عَلَى بَي إِسْرَائِلِ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفُسًا بِغَيْرِ نَفْسِ أَوْ فَسَاد فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أُحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أُحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (أه).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه: أن رسول الله الله الله الله الله السبع السبع المسبع الموبقات، قبل: «البشرك بالله، والسحر، وقتل النهس التى حدم الله إلا بالحق، وأكل مال اليستيم، وأكل الربا، والشولي يوم

<sup>(</sup>١) سبل السلام (٢٣١/٣).

<sup>(</sup>۲) منار السبيل (۳۱۵/۲).

<sup>(</sup>٣) النساء: ٢٩، ٣٠.

<sup>(</sup>٤) النساء: ٩٣.

<sup>(</sup>٥) المائدة: ٣٢.

الزحف، وقذف المحصنات الخافلات المؤمنات ، (۱). وعن عبد الله بـن عمر بن الحطاب رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺقال: ﴿ لزوال الدنيــا أهون على الله من قنا, رجل مسلم ، (۱).

وعن أبى سعيــد الحدرى وأبى هريرة عن رســول الله ﷺ قال: «لو أن أهل السماء وأهل الأرنى اشتركوا في دم مؤمن لاكبّهم الله في النار ، (٣٠).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: ﴿ أُولَ مَا يقضى بين الناس في الدماء ﴿ لَا

وعنه رضى الله عنه قال: قال ﷺ يبحئ الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: ياربًا هذا قتلنى، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لمى. ويجئ الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: إن هذا قتلنى، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان! فيقول: إنها ليست لفلان، فيو، بإشهه، (°).

#### تحريم قتل الإنسان نفسه:

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردّى فيه خالداً مخلّداً فيها أبداً. ومن تحسّى سما فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاً بها في بطنه في نار جنهم خالداً مخلّداً فيها أبداً ١٠٠٠.

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: خ (۲۷۱۱/ ۱۹۳/ ۵)، م (۹۸/ ۹۲/۱۱)، د (۷۸۸۷/ ۷۷/ ۸)، نس (۲۵۷/ ۲).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. ج ۷۷ ۰ ۰] ، ت (۲/٤۲٦/۱٤۱٤)، نس (۲/۷).

<sup>(</sup>٣) صعيع: [ص.ج ٥٢٤٧] ، ت (١٤١٩/١٤١٩).

<sup>(</sup>٤) متفق علیه: خ (۱۳۶۸/۱۸۷)، م (۱۳۰۸/۱۳۰۶)، ت (۱۸۱۸/۲۶۲۷)، نس (۹/۸۷). (۵) متفق علیه: خ (۱۳۷۳، ۱۳۰۳)، (۱۸/۷)

<sup>(</sup>٥) صحيح [ص.نس ٣٧٣٢] ، نس (٧/٨٤).

ر) بي بيل على بغ (٢١/٣٠/ ٢٥٠) ، م (١٠/٣٠/ ١/١٠)، ت (٢١١٦/ ٢٢/٦)، د (٢٥٥٥/ ٢٥٥/ ١٠) ، م مختصراً على جملة السم وحلما. نس (٢١/٤).

وعن جندب بن عبد الله قــال: قال رسول الله ﷺ: • كان فيسمن كان قبلكم رجل به جرح، فجــزع فأخذ سكينا فحرّ بها يده، فــما رقا الدم\* حتى مات، قال الله تعالمر: • دادرنر عدى نفسه، حرّس علمه الجنة؛ ‹‹›

وعن جابر: أن الطفيل بن عمرو الدوسى أنى النبي ﷺ فأنها: يا رسول الله! هل لك في حصن حسين ومنعة؟ (قال: حسين كان لدوس في الجاهلية) فأبي ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ لم المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قوسه، فاجتوا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص " له، فقطع بها براجمه، فشخب يداه حتى مات. فرآه الطفيل بن عصرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطباً يديه. فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لى بهجرتى إلى نبيه ﷺ. فقال: مالى آراك مغطباً يديك؟ قال: قبل لى: لن نصلح منك ما أفسدت. فقصها الطفيل على رسول الله: فقال رسول الله ﷺ وللديه فاغفر » (").

## ما يبيح القتل:

قال تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ ٣٠.

<sup>(</sup>٠) رقأ الدم : سكن وجف وانقطع بعد جريانه .

<sup>(</sup>١) متفق هليه: يخ (٢٤٤٦/ ٢٩٤/٦)، م (١١١٧/١١١).

 <sup>(</sup>٥٥) المشقص: سهم قو نصل عريض والبُرجُمة : مفصل الإصبع وشخبت يداه حتى مات : نزف الدم حتى
 مات .

<sup>(</sup>٢) صحيح: [مخصر م ١٩٧] ، م (١١١/٨٠١/١).

<sup>(</sup>٣) الإسواء : ٣٣.

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: خ (٢٥/ ١٥٥)، م (٢٢/ ٥٣/١).

وقد فسّر عَلَيْكُهُذَا الحق الذي يبيح القتل بقوله:

 لا يحل دم اصرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه النارك للحماعة، (١٠).

## أنواع القتل :

والقتل ثلاثة أنواع: عمد، وشبه عمد، وخطأ.

فالعمد: هو أن يقصد المكلف قتل إنسان معصوم الدم بما يغلب على الظن أنه يقتل به.

وشبه العمد: هو أن يقصد ضربه بما لا يقتل عادة فيموت.

والخطأ: هو أن يفعل المكلف ما يبــاح له فعله، كرمي صيد أو نحــو،، فيقتل إنسانا.

## الآثار المترتبة على القتل:

ففى القسمين الأخيرين: الكفارة على القاتل، والدية على عاقلته.

لقوله تمالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُوْمِنُ أَن يُقُتِلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطْنًا وَمَن قَتَلَ مُوْمِناً خَطْنًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةَ مُؤْمِنةِ وَدِيَةً مُسْلَمَةً إِلَىٰ أَهُلَهِ إِلاَّ أَن يَصْلَقُوا فَإِن كَانَ مِن قُومٍ عَنُورَ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ لِتَصَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنةً مُؤْمِنةً وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَيَبْتِهُمْ مَيْفاقٌ فدينةً مُسلَمَةً إِنَى أَهْلِهِ وتَحْرِيرُ وَقَبَةً مُؤْمِنةً فَمَن لُمْ يَجِدُ فُصِيامُ شَهْرِينَ مُتَنابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِمناً ﴾ (٢٠٠ مُ

وأما القتل العمد: فوليّ المقتول فـيه بالخيار بين القود والعفو على الدية لقوله

<sup>(</sup>۱) مشفق هلید: خ (۱۲/۲۰۱/۱۲۷۲)، م (۱۲/۲۰۱/۱۲۰۷)، د (۱۲/۲۰۲/۱۲۲۰)، ت (۱۲/۲۰۱/۱۲۲۲)،  $(Y/4)^{1271}$  نس ( $(Y/4)^{1271})$ ،

<sup>(</sup>٢) النساء: ٩٢.

تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتَلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَيْدُ بِالْعَبْدُ وَالْأَنْشَ بِالأَنْشَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيِّةٌ فَاتِبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَآذَاءٌ إِلَيْهِ بإحسَانِ ذَلِكَ تَتَخْفِفُ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً فَمِن اعْتَدَىٰ بِمُدَّ ذَلْكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيهٌ ﴾ (١)

وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال: « من قُتل له قتيل فــهو بخير النظرين إما أن يُودى وإما أن يقاد ، (1).

وليست هذه الدية هى الواجبة بالقـتل، بل بدل عن القصاص، ولذا فإن لهم أن يصالحوا على غير الدية، ولو بالزيادة عليها، لقوله ﷺ:

 « من قَتَلَ مؤمناً متعمداً دُفع إلى أولياء المقتول، فإن شاءوا قتلوا، وإن شاءوا أخذوا الدية وهى: ثلاثون حِقَّة، وثلاثون جَدَعَة، وأربعون خَلِفة، وما صولحوا عليه فهو لهم، وذلك لتشديد العقل » (٣).

والعفو مجاناً أفضل، لقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَغْفُواْ أَقْرَبُ لِلنَّقُونَىٰ ﴾ (٤). ولقول النبي ﷺ: ﴿ وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ﴾ (٥).

#### شروط وجوب القصاص:

لا يجب القصاص إلا إذا توفرت الشروط الآتية:

 اح تكليف القاتل، فلا قصاص على صغير ومجنون وناتم، لقولم الله ورُفع القلم عن ثلاثة: عن المصبى حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الناتم حد. ستنقظ ٤٠٠٠.

 <sup>(</sup>۱) البقرة : ۱۷۸ . (۲) متفق عليه: خ (۱۸۸۰/ ۲۰۸۰)، م (۱۳۵۸/ ۲۹۸۸).

<sup>(</sup>٣) حسن: [ص.ت ١٦١٦] ، ت (٢/٤٣/١٤٠٦)، جه (٢/٤٣/١٤٦٢)، و (صفة) الحق، بالكسر، من الإبل ما طعن في السنة الوابعة والجمع حقاق. و (جماعة) مؤنث جذع. ولد الشاة في المسنة الثانية وولد البقرة والحاقر في السنة الثالث. وللإبل في السنة الحاسة. (خلفة) هم الحامل من الإبل.

<sup>(</sup>٤) البقرة : ٢٣٧.

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.ت ١٨٩٤] ، م (٨٨٥٢/ ٢٠٠١)، ت (٩٨٠ ٢/ ١٥٢/ ٣).

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٢٥١٢] .

#### الوجيز (كتاب الحنايات) 🕳

 ٢ - عصمة المقتول، بأن لا يكون مهدر الدم لسبب من الأسباب المذكورة في عدمت:

« لا يحل دم امرئ مسلم . . . إلا بإحدى ثلاث . . » الحديث (١).

٣- أن لا يكون المقتول ولداً للقاتل: لقوله عَلَيْهُ: ﴿ لا يُقتل والد بولده (٢).

إن لا يكون المقتـول كافرا والفاتل مسلـماً: لقوله ﷺ: ﴿ لا يُقتل مسلم
 بكافر ١ (٣).

٥- أن لا يكون المقتول عبداً والقاتم حراً: لقول الحسن: ﴿ لا يُقتمل حرٌّ .
 بعبدا (٤).

## الحماعة تُقتل بالواحد :

إذا اجتمع جماعة علي قتل واحد فـإنهم يُقتلون به جميعا، لما رواه مالك عن سعيد بن المسيب: ﴿ أَنْ عَمْرُ بَنِ الخَطَابِ قَتَلَ نَفُراً: خَمَسَةً أَوْ سَبِعَةً بَرْجُلِ واحد

<sup>(</sup>١) صحيح: [ص.ج ٧٦٤١].

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢٢١٤] ، ت (٢٤٢١/ ٢٦٨/ ٢)، جه (٢٦٦١/ ٨٨٨/ ٢).

<sup>(</sup>٣) حسن صحيح: [ص.ت ١١٤١] ، خ (١٩١٥/ ١٢/٢٠)، ت (٢/٤٣٢/٢٥/٢)، نس (٢/٨٨).

<sup>(3)</sup> صحيح مقطوع: [ص. د ٢٧٥٧] ، د (٢٧٥٤)، وهذا مذهب جمهور العلماء، وقد احتجوا بأداة كثيرة لا تخلو من مثال، وقد تقلها المشتيطى ـ رحمه الله - في د انسواء البيان ، ثم قال: وهذه الروايات الكثيرة، وإن كمانت لا يخلو شئ منها من مثال، فإن يعضها يند بعضا، ويقوبه حتى يصلح المجموع للاحتجاج، وتعتشد هذا لائدة على الا يقتل حر يعيد بإطباقهم على عدام القصاص للبيد من الجموع للاحتجاج، وتقتشد هذا لائدة على الا يقتل حر يعيد بإطباقهم على عدام القصاص للبيد من الحرف في الكسم القدام للبيد من الحر فيما دون الغنس إلا داود، واين أين ليلى، وتتضد أيضا بإطباق الحبة من العلماء على أنه إن قل خطا قد القيمة لا الدينة، وقيله جماعة بما إذا لم تزد قيمته عن دية الحرة، وتتشد أيضا بأنه لو تقلف حرصا وجب عليه الحلامة عدامة العلماء، إلا ما روى عن ابن عمر والحن وأمل الظاهر من وجود في قفف آم الولد خاصة آ. هد يتصرف يهير.

كتاب الحنامات

قتلوه قتل غيلة(١) ، وقال: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا، (١).

#### ثبوت القصاص:

يثبت القصاص بأحد أمرين:

الأول: الاعتراف: عن أنس: أن يهودياً رضّ رأس جارية بين حجرين، فقبل لها: من فعل بك هذا؟ أفلان أو فلان؟ حتى سُمى اليهودى فأومأت برأسها، فجئ باليهودى فاعترف، فأمر به النبي ﷺ فرُضّ رأسه بالحجارة، (٣).

الثانى: شهادة رجلين عدلين:

عن رافع بن خديج قـال: أصبح رجل من الأنصار مقتـولاً بخيــر، فانطلق أولياؤه إلى النبي ﷺ فلكروا ذلك له، فـقال: ﴿ لكم شاهدان يشهــدان على قتل صاحبكم؟ ﴿ قالوا: يا رســول الله، لم يكن نَّمَّ أحد من المسلمين، وإنما هم يهود، وقد يجتـرؤن على أعظم من هذا قال: ﴿ فاختـاروا منهم خمسين فاسـتحلِفوهم، فأبوا، فوداه النبي ﷺ من عنده (١٠).

#### شروط استيفاء القصاص:

يشترط لاستيفاء القصاص ثلاثة شروط:

١- تكليف المستحق: فإن كان مستحقه صبيا أو مجنونا حبس الجاني إلى
 تكليفه.

٢- اتفاق المستحقين على استيفائه، فإن عفا بعضهم سقط القصاص.

<sup>(</sup>١) قتل الغيلة: هو أن يخدعه حتى يخرجه إلى موضع يخفى فيه ثم يقتله.

<sup>(</sup>٢) صحيح: [الإرواء ٢٢٠١] ، ما ( ١٩٨٤/ ٢٢٨)، فع (٢/٢٢)، هتي (١/٤٨).

<sup>(</sup>۳) منتق عليه :خ (۱۳۱۸/۱۹۲۸)، م (۱۳۱۸/۱۹۶۱/۲۱)، د (۱۳۱۵/۱۳۱۸)، د (۱۳۱۵/۱۳۱۸)، د (۱۳۱۵/۱۳۱۸)، د (۱۳۱۵/۱۳۱۸)، د (۱۳۱۸/۱۹۸۸)،

<sup>(</sup>٤) صحيح لغيره: [ص.د ٢٧٩٣] ، د (٢٠٠١/٢٥٠).

عن زيد بن وهب: « أن عمر رضي الله عنه رفع إليه رجل قتل رجلا، فأراد أولياء المقــتول قتله، فقالت أخت المــقتول ــ وهـى امرأة القاتل ــ قــد عفوت عن حصـتى من زوجى. فقال عمر: عنق الرجل من القتل » (١).

وعنه قال: ﴿ وجد رجل عند اسرأته رجلا، فقتلها، فسرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد علميها بعض إخوتها، فتتصدق عليه بنصيبه، فأمر عمر رضى الله عنه لسائرهم بالدية، ('').

٣- أن لا يتعدى الجانى إلى غيره، فإذا كان القصاص قد وجب على امرأة
 حامل لم تقتل حتى تضع حملها وتسقيه اللبأ (٣).

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: ( أن امرأة من غامد سألت النبي على فقالت: إلى قد فجرت. فقال: ارجعى. فرجعت، فلما كان الغيد أتنه فقالت: لعلك أن تردنى كما رددت ماعز بن مالك؟ فوالله إنى لحبلى، فقال لها ارجعى، فرجعت فلما كان الغد أتنه، فقال لها: ارجعى حتى تلدى، فرجعت، فلما ولدت أتنه بالصبى فقالت: هذا قد ولدته، فقال: ارجعى فأرضعيه حتى تفطيه، فجاءت به وقد فقلمته، وفي يده شئ يأكله، فأصر بالصبى فدفع إلى رجل من المسلمين، وأمر بها فحفر لها، وأمر بها فرجمت. وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر، فوقعت قطرة من دمها على وجته، فسبها، فقال له على على عالى عالىها فصلى عليها نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له. وأمر بها فصلى عليها فدفت، (١٠).

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ٢٢٢٢] ، عب (١٨١٨٨/ ١٠/).

<sup>(</sup>۲) صحيح: [الإرواء ٢٢٢٥] ، حق (٩/٥٩).

 <sup>(</sup>٣) اللبا: هو أول اللبن في التتاج، وهو ضرورى للصبى، وقتل الأم قبيل سقيه ذلك يضرّ به. ثم بعد ذلك.
 إن وُجد من برضعه أعطى له وُقتلت، لحديث مسلم، وإن لم يوجد من برضعه تركت حتى ترضعه.
 حولين كاملين، لحديث أبى داود. وهو الحديث المذكور أعلاه رقم (٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [ص.د ٣٧٣٣] ، م (١٦٩٥/ ٣/١٣٢١)، د (٤١٩١/ ١٢٢/ ١٢) والسياق له.

## بم يكون القصاص ؟

الأصل في القصاص أن يُقتل القاتل بالطريقة التي قتل بها، لأن ذلك مقتضى الماثلة والمساواة، ولقول الله تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِعِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِعِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُرقبَتُم بِهِ ﴾ (١) ولان عَلَيْهُ وَلَا عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُرقبَتُم بِهِ ﴾ (١) ولان الرسول ﷺ رضح رأس المراقب حجر (أس المراقبة حجر (أس) المودى بحجر كما رضح هو رأس المراة بحجر (أس)

## القصاص من حق الحاكم:

قال القرطبى: «لا خمالاف أن القصاص في القتل لا يقيمه إلا أولوا الأمر، فرضٌ عليهم النهوض بالقصاص وإقامة الحمدود، وغير ذلك، لأن الله سبحانه طالب جميع المؤمنين بالقمصاص، ثم لا يتهيأ للممؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على القصاص، فأقاموا السلطان مقام أنفسهم في إقامة القصاص وغيره من الحدوده<sup>(1)</sup>.

وعلة ذلك ما ذكره الصاوى ـ حاشيته على الجلالين ـ قال:

« فحيث ثبت أن القتل عداً عدواناً، وجب على الحاكم الشرعى أن يمكن ولى المقتول من القاتل، فيفعل فيه الحاكم ما يختاره الولى من القتل، أو العفو، أو الدية، ولا يجور للولى التسلط على القاتل من غيـر إذن الحاكم، لأن فيه فـساداً وتخريباً. فإذا قتله قبل إذن الحاكم عُزُره.(٥).

## القصاص فيما دون النفس:

كما يثبت القساص في النفس، فإنه يثبت كذلك فيما دونها، لقوله تعالى: ﴿ وَكُتَبَنَّا عَلَيْهِمْ فيهَا أَنَّ النَّهُسَ بِالنَّهْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالأَنفِ وَالْأَذُنَ بِالأَذُنِ وَالسِّنِ بِالسِّنِ وَالْجُرُوحَ قَصَاصٌ ﴾ (٦) وهذا الحكم وإن كان كتب على من قبلتا فهو شرع لنا، لتقرير النبي عَلَيْه له.

فقـــد روى البخارى ومسلم عن أنس بن مــالك رضى الله عنه: أن الرُبيّع بنت (١) النفر: ١٩٤.

(٣) سبق.
 (٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥ و ٢٤٦/٢).

(٥) فقه السنة (٢/٤٥٣). (٦) المائدة: ٥٤

النضر بن أنس كســرت ثنية جارية، ففرضوا عليهــم الأرش، فأبوا إلا القصاص، فجاء أخــوها أنس بن النضر فقال: يا رسول الله تكســر ثنية الربيع! والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال النبي على الله الله الله القصاص،

فرضى القــوم وعفوا. فقــال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنْ مَنْ عبــاد الله مَنْ لُو أَقَـــم على الله لأبرُّها (').

#### شروط القصاص فيما دون النفس:

بشترُط في القصاص فيما دون النفس الشروط الآتية:

١- تكليف الجاني.

٢- تعمد الجناية. لأن الخطأ لا يوجب القصاص في النفس وهي الأصل، فما
 دونها أولى.

٣- أن يكون دم المجنى عليه مكافئ الدم الجانى. فلا يقتم من مسلم جرح
 دميا، ولا من حر جرح عبدا، ولا يقتص من والد جرح ولداً.

#### القصاص في الأطراف:

يشترط في القصاص في الأطراف ثلاثة شروط:

ا مكان الاستيفاء بلا حيف: بأن يكون القطع من مفصل كالمرفق والكوع،
 أو ينتهي إلى حد كمارن الأنف، وهو ما لان منه دون قصبته.

فلا قصاص في جائفة ، ولا في قطع بعض الساعد، ولا في عظم دون السنّ.

٢- الماثلة في الاسم والموضع: فلا تقطع يمين بيسار، ولا يسار بيمين، ولا خنصر بينصر، ولا عكس، لعدم المساواة في الاسم، ولا يؤخذ أصلى بزائد، لعدم المساواة في الموضع والمنفعة.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ۲۲۲۸] ، خ (۲۰۰۲/۲۰۰۳)، د (۲۲۵/۲۳۳/۲۱)، ن (۲۸/۷) ، ج. (۱۲۵۲/۲۳۲/۲۲) ) . (۲۲۲۸) ، ج. (۲۶۲۲/ ۸۸۸)

٣- استواء طرف الجانى والمجنى عليه في الصحة والكمال، فلا يؤخذ عضو
 صحيح بعضو أشل، ولا يد صحيحة بيد ناقصة الأصابع، ويجوز العكس.

#### القصاص من جراح العمد:

وأما جراح العمد، فلا يجب فيها القصاص إلا إذا كنان ذلك محكنا، بحيث يكون مساويا لجسراح المجنى عليه من غير زيادة ولا نقص. فيإذا كانت المسائلة والمساواة لا يشحققان إلا بمجاوزة القدر، أو بمخاطرة، أو إضرار، فإنه لا يجب القصاص، وتجب الدية.

#### الديسة

#### تعريفها :

الدية هي المال الذي يجب بسبب الجناية، وتؤدى إلى المجنى عليه أو وليه. وهي نتنظم ما فيه القصاص، وما لا قصاص فيه.

وتسمى الدية بـ ﴿ العـقلَّ . وأصل ذلك: أن القاتل كان إذا قــتل قتيــلا جمع الدية من الإبل، فعقلها بفناء أولياء المقتول، أى شدّها بعقالها ليسلمها إليهم.

يقال: عقلت عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته.

واصل ذلك قول الله سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلُ مُؤْمِنا إِلاَّ خَطَنًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنا وَلَاَ خَطَنًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنا وَعَلَى اللهِ اللَّ اللهِ الأَان يَصَدُّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْم عَدُورَ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنَّ فَتَحْرِيرُ وَقَبَةً مُؤْمِنةً وَإِن كَانَ مِن قَوْم بَيْنَكُمْ وَيَبْتَهُم مَيْنَاقٌ فَدِينَةً مُسَلَّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ وَقَبَةً مُؤْمِنةً فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَعِمْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكَما لَهُ عَلِيماً حَكَما اللهُ عَلِيماً حَكَما اللهُ عَلِيماً حَكَما اللهُ عَلِيماً حَكَما اللهُ عَلِيماً حَلَيْها مُنْ لَهُ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَلَيْها مُنْ لَهُ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَلَيْها فَيْمَا لَا لَهُ عَلِيماً حَلَيْها فَيْمَا لَهُ عَلَيْها فَيَعْلَمُ لَمْ يَعِدُ فَعَيْما فَيْعَالِمُ فَيْهِ وَيَعْلَى اللهُ عَلِيماً عَلَيْها فَيَعْلَمُ لَيْعِيْمَ تَوْبَةً مُونِينًا فَيْعِلَا اللهُ عَلَيْها مُنْ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً عَلَيْها فَيْعَالَمُ فَيْعِلْمُ لَهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ فَعَلَى اللهُ عَلَيْها فَيْعَلَّمُ اللهُ عَلَيْهَ عَلَيْنَا لَهُ عَلَيْهُ مُعْمِنا فَيْعَالَى اللهُ عَلَيْها فَعَلَيْهُ مَنْ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلَيْهَ اللهُ عَلَيْهَا لَهُ عَلِيمًا فَيْعَالًا لَكُمْ عَلَيْهُ مُنْ لَهُ إِلَيْهِ لَعَلَمْ اللّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مُنْ لَيْعَالِمُ فَيْعَالًا لَهُ عَلَيْهُمْ فَيَعْلِمُ لَكُوالِهِ اللهُ عَلَيْهُ مُعْمِنِهُ فَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهَا لَعْلَمْ اللهُ عَلَيْهُ لَعْلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَاللّهِ وَكَامُ اللهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ عَلَيْهُ فَاللّهُ عَلَيْهُ لِللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ لَاللّهُ عَلْمُ لَاللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ لَاللّهُ عَلَيْهُ لَعَلَيْهُ إِلَيْهُ لِللّهُ عَلَيْهُ لِللّهُ عَلَيْهُ لِمُونَا لِللْهُ عَلَيْهُ لِللّهُ عَلَيْكُمْ لِللْهُ عَلَيْهُ لِللْهُ عَلَيْهُ لِلْهُ عَلَيْكُمُ لِللْهُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُمْ لَاللّهُ عَلَيْكُمْ لِللْهُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُمْ لِنَالِهُ وَلِيْكُونُ لِلْهُ عَلَيْكُواللهُ عَلِيْكُمُ لَاللّهُ عَلَيْكُول

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قضى أن من قتل خطأ فـديته مـائة من الإبل ثلاثون بـنت مخـاض، وثلاثون بنت لبــون، وثلاثون

<sup>(</sup>١) النساء: ٩٢

الوجيز (كتاب الحنايات)

حقة، وعشرة بني ليون ذكر؟ (١).

وعنه قـال: ﴿ كَانَت قَـيِمة الدَّية على عهـد رسول الله ﷺ مَاعَائة دَينار، أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومنذ النصف من دية المسلمين. قال: فكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رحمه الله، فقام خطيبا فـقال: ألا إن الإبل قد غلت، قال: ففرضها عمر على أهل الذهب: ألف دينار، وعلى أهل الورق: الذي عشر ألفا، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهـل الشاء ألفي شاة، وعلى أهل الحلار" مائي حلة.

قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية » (٣).

## القتل الذي تجب فيه :

من المتفق عليه بين العلماء أنها تجب في القـتل الخطأ وفي شبه العـمد، وفي العـمد الذى وقع ممن فقد شرطا من شروط التكليف، مثل الصعفير والمجنون، وفي العمد الـذى تكون فيه حرمة المـقتول ناقصة عـن حرمة القاتل، مشـل الحر إذا قتل عبداً. كما تجب على النائم الذى انقلب في نومه على آخر فقتله. وعلى من سقط على غيره فقتله.

ويحمل عليها.

 <sup>(</sup>۱) حسن: [س.جه ۲۱۲۹] ، د (۲۱/۸۳۳/٤۱۸)، چه (۲/۸۷۸/۲۱۳)، ن (۷/٤۳۸).
 وینت للخاص: هی ما کان لها سنة إلی تمام سنین، لان آمها ذات مخاض، ای: حمار.

وبنت لبون: هى ما دخلت في السنة الثالث إلى آخرها. واللبون: ذات اللبن، والذكر: ابن لبون، وابن مخاض، والحقة: ما استكملت ثلاث سنين ودخلت في الرابعـة، سميت بذلك لائها استحقت أن تركب

 <sup>(</sup>۲) الحلل: بضم فنفتح، جمع حاته، وهي إزار ورداء من أي نوع من أتواع الشيباب، وقبيل: الحلل برود
 البمن، ولا يسمى حلة حتى يكون ثوين. أهد من ٥ عون المعبود ١ (١٢/٢٨٥).

<sup>(</sup>٣) حسن: [الإرواء ٢٢٤٧] ، د (١٩٥٩/ ١٨٢/ ١٢).

#### أنواع الدية :

الدية تكون مغلظة ومخففة، فالمخففة تجب في قتل الخطأ، والمغلظة تجب في شبه العمد. وأما دية قتل العمد إذا عفا ولى الدم فهى ما اصطلحوا عليه، لما سبق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا: ﴿ مِن قتل متعمدا دُفع إلى أولياء المفتول، فإن شاءوا قتلوا، وإن شاءوا أخذوا الدية، وهي: ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة وأربعون خلفة، وما صولحوا عليه فهو لهم، وذلك لتشديد العقل».

أما دية الخطأ وشبه العمد فعلى عاقلة القاتل، وهم عصبته، أي: قرابته الذكور البالغين ـ من قبل الأب ـ الموسرون العقلاء.

ويدخل فيهم: الأعمى، والزّمن، والهرم، إن كانوا أغنياء، ولا يدخل فيهم: أنثى، ولا فقير، ولا صغير، ولا مجنون، ولا مخـالف لدين الجانى، لأن مبنى هذا الامر على النصرة، وهؤلاء ليسوا من أهلها.

وأصل وجوب الدية على العــاقلة: حديث أبي هريرة قال: ( اقتــتلت امرأتان من هذيل فرمت إحــداهما الاخرى بحجــر فقتلتــها وما في بطنها، فــقضى النبى عَمَّةُ أن دية جنينها عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، ٣٠.

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص. جه ۲۱۲۱] ، د (۲۲۲/۲۹۲/۱۱). جه (۲۲۲۷/۷۷۸/۲)، ن ( ۲۱/۸۷۱).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: خ (٢٠٤٠/٦٧٤)، م ( ٣/١٣٠٩/١٣٠)، ن (٤٧، ٨١/٨٨).

دبة الأعضاء:

يوجـــد في الإنسان من الاعـــضاء ما مــنه عضو واحـــد: كالأنف، واللـــسان، والذكر، ويوجد فيه ما منه عضوان: كالعينين، والأننين، واليدين.

ويوجد ما هو أكثر من ذلك.

فإذا أتلف إنسان من إنسان آخر هذا العـضو الواحد أو هذين العضوين وجبت الدية كاملة. وإذا أتلف أحد العضوين وجب نصف الدية.

فتحب الدية كاملة في الأنف، والعينين، وفي العين الواحدة نصفها، وفي جفنى إحدى العينين نصفها، وفي جفن واحدة منها ربعها. وفي أصابع اليدين والرجلين الدية كاملة، وفي كل أصبع عـشر من الإبل. وفي الاسنان كمال الدية، وفي كل سن خمس من الإبل.

عن أبى بكر بن عبيد الله بن عمر عن عمر عن رسول الله علي أنه قال: « في الأنف الدية إذا استُوعب جـدعُه مائة من الإبل، وفي اليد خـمسون، وفي الرجل خمسون، وفي العين خمسون، وفي العين خمسون، وفي المؤلف عشرة، وفي المؤضحة خمس، وفي السنّ خـمس، وفي كل أصبح مما هنالك عشر ١٠٠٠.

وعن أبي بكر بن محمد بن عمبرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات: وفيه: « أن في النفس الدية مسائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعب جَـدعُه الدية، وفي اللسان الدية، وفي النفة، وفي اللهذة، وفي الملب الدية، وفي الغين الدية، وفي المرب الدية، وفي الموحة ثلث الدية، وفي الجين الدية، وفي الرجل الواحدة نصف الدية، وفي الأمومة ثلث الدية، وفي الجين عشر من الإبل، وفي كل إصبح من الإسام من الدوارجل عشر من الإبل، وفي اللهل، وفي الإبل، وفي الموضحة خمس من الإبل، "

<sup>(</sup>۱) صحیح بشواهده: [ص.نس ٤٥١٣]، بز (۲۰۷/۱۵۳۱)، هق (۸/۸۱).

 <sup>(</sup>۲) صحيح بشواهده: [الإرواء ۲۲۷۰]، [ص.نس ٤٥١٣]، ما (١١١/١٥٤٥). ن (٥٧، ٥٨، ٥٩/٨).

#### دية منافع الأعضاء:

إذا ضرب إنسان إنسانا فذهب عقله أو حاسة من حواسه، كسمعه أو بصره، أو شمه أو ذوقه، أو كلامه بجميع حروفه، ففي كلِّ من ذلك الدية كاملة.

عن عوف قال: سمعت شيخاً قبل فتنة ابن الأشعث، فنعت نعته فقالوا: ذلك أبو المهلب عم أبى قـللابة، قال: ﴿ رُمَى رجل بحـجر في رأسه، فـذهب سمـعه ولسانه وعـقله وذكره، فلما يقـرب النساء، فقـضى فيه عـمر رضى الله عنه باربع دبات ؟ (١١).

وإذا فقتت عين الأعور الصحيحة ففيها الدية كــاملة، قضى بذلك عمر وابنه عبد الله وعلىّ بن أبى طالب.

عن قتادة قال: سـمعت أبا مجلز قال: ﴿ سَالَتَ عَبِـدَ اللهُ بن عمر عن الأعور تفقًا عينه.

فقال: عبد الله بن صفوان: قـضى فيه عمر رضى الله عنه بالدية. فقلت: إنما أسأل ابن عمر، فقال: أوليس يحدثك عن عمر <sup>10)</sup>.

وعن قتادة عن خلاس عن على رضسى الله عنه: أنه كان يقول في الأعور إذا فقتت عينه: ﴿ إِنْ شَاءَ أَخَذَ الدَيةَ كَامَلَةَ، وإِنْ شَاءَ أَخَذَ نصف الدَيةَ، وفقاً بالأخرى إحدى عينى الفاقئ ﴾ ٣٠.

ديــة الشجاج:

الشجاج: هي الإصابات التي تقع بالرأس والوجه.

وهمى عشرة أنواع:

١- الخارصة: وهي التي تقشر الجلد ولا تدميه.

٢- الدامية: وهي التي تدميه.

<sup>(</sup>١) حسن: [الإرواء ٢٢٧٩]، ش (٩٤٣٦/١٦٧/٩)، هق (٨٨٨).

<sup>(</sup>۲) صحيح الإسناد: [الإرواء ۲۲۰۰)، مق (۸/۹۶)، ش (۹/۱۹۲/۷۰۱۰) يدون قوله: • فقلت. . الخ ،. (۲) شر (۲/۱۷۷/۷۰)، مق (۸/۹۶).

- ٣- الباضعة: وهي التي تشق اللحم شقا كبيرا.
  - ٤- المتلاحمة: وهي التي تغوص في اللحم.
- ٥- السَّمحاق: وهي التي يبقي بينها وبين العظم جلدة رقيقة.

فهـذه خمس شـجاج ليس فيـها قـصاص(۱). ولا أرش مقـدر، وتجب فيـها حكومة(۱).

- ٦- الموضحة: وهى التى تبلغ إلى العظم. وفيها خمس مِن الإبل.
- ٧- الهاشمة: وهي التي تهشم العظم أي تكسره. وفيها عشر من الإبل.
- ٨- المنقلة: وهي التي ينقل منها العظم من موضع إلى مـوضع. وفيها خمس عشرة من الإبل.
- ٩- المأمومة أو الأمة: وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ إلا جلدة رقسيقة.
   وفيها ثلث الدية.
  - ١٠- الدامغة: وهي التي تبلغ الدماغ. وفيها أيضا ثلث الدية.
    - ديـة الجائفة:

الجنائفة: هي كل منا يصل إلى الجنوف: كبيطن، وظهر، وصندر، وحلق، ومثانة.

وفيها ثلث الدية، لما في كتاب عمرو بن حزم ﴿ وَفِي الْجَائِفَةُ ثُلْثُ الدَّيَّةُ﴾.

#### دية المـرأة :

دية المرأة إذا قُتلت خطأ نصف دية الرجل، وكذلك دية أطرافــها وجراحــاتها على النصف من دية الرجل وجراحاته:

<sup>(</sup>١) لأنه لا يحن الماثلة.

<sup>(</sup>٣) قال ابن المنذ: وأجمع كل من تحفظ قوله أنه معنى قولهم حكومة أن يقال: إذا أصبب الإنسان بجرح لا عقل له معلوم؟ والمن يعرح حلما المغرب؟ قان لا عقل له معلوم؟ أو يعرض منا الحرب؟ قان المن امنة دينار. قبل: مم قيمته وقد أصابه همذا الجرح وانتهم برؤه؟ قان قبل: خصمة وتسمون دينارا. فالذي يجب للمجنى عليه على الجانى نصف عشر اللهة. وإن قد الواد المنفى نفى ملا المئال المنافذ على المنافذي وجان المنافذي المنافذين المناف

عن شريح قال: ( أتاني عبروة البارقي من عند عسم أن جبراحات الرجبال والنساء تستوى في السنّ والموضحة، وما فوق ذلك فدية المرأة على النصف من دية الرجار ، (١).

#### دية أهل الكتاب:

دية أهل الكتاب إذا قتلوا خطأ نصف دية المسلم، فدية الذكر منهم نصف دية المسلم، ودية المرأة من نسائهم نصف دية المرأة المسلمة.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـدّه: «أن رسول الله ﷺ قضى أن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين، وهم اليهود والنصارى ، (١٠).

#### دية الجنين :

إذا مات الجنين بسبب الجناية على أمه عسمداً أو خطأ ولم تمت أمه، وجب فيه غرة، سواء انفصل عن أمسه وخرج ميتا، أم مات في بطنها، وسواء كان ذكرا أم أثنى. فإذا ماتت المرأة أيضا فلها ديتها.

عن أبى هريرة قال: ﴿ اقستنك امرأتــان من هذيل، فرمت إحداهــــا الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى أن دية جنينها عبد أو أمة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورثها ولدها ومن معه ٣٠.

فإما إذا خرج حياً ثم مات ففيــه الدية كاملة. فإن كان ذكرا وجبت مائة بعير. وإن كان أنثى فخمسون، لأنا تيقنا موته بالجناية، فأشبه غير الجنين.

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: [الإرواء ٧٠٠/٧]، ش (٢٥٥١/ ٢٠٠٠).

 <sup>(</sup>۲) حسن: [الإرواء (۲۲۵]، جه (۲۱۶۶/۱۳۶۶)، ت (۲/۱۳۳۱/۱۳۶۱)، ن (۸/٤٥) بالفاظ متقاربة،
 ورواه: د (۲/۲۵۵۹) ۱۱۲/۱۳۳/۱۶۷) بلفظ (دیة المعاهد نصف دیة الحر) أی المسلم.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه.



#### مشهر وعيته:

القضاء مشروع بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

قال تعالى: ﴿ وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (١).

وقال: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠.

وعن عمرو بن العاص أنه سمّع رُسُول الله ﷺ يقول:

( إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ
 فله أجر، ("). وأجمع السلمون على مشروعية القضاء.

#### حکمه:

وهو فرض كفـاية، ويجب على الإمام أن يعين في البلاد ـ حسب حاجـتها ـ من يحكم بينهم، لان النبي ﷺحكم بين الناس، وبعث عليا إلى اليمن للقضاء، وحكم الخلفاء الراشدون، وولوا القضاء في الامصار (نا) .

#### ضله :

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا حسد إلا في التتين: رجل آناه الله مالا فسلطه على هلكتـه في الحق، ورجل آناه الله حكمة، فهو يقضى بها ويعلمها ﴾(٥).

### خطره:

عن أبَّى هريرة عن النبي ﷺ قال: "من جُعل قاضيــا بين الناس فقد ذُبُح بغير سكين،١٠١).

المائدة: ٤٩.
 المائدة: ٤٩.

<sup>(</sup>۲) متلق علیه: خ (۲۱۸/۷۲۵۲) ۱۲)، م (۲۱/۱۳۶۲/۱۷۱). د (۲۰۵۷/۸۶۸۹)، جه (۲۲۱/۲۷۷۲). (۶) منار السیل (۲۰۶۷).

<sup>(</sup>۵) متفق علیه: خ (۲۱۳/۲۹۸/۲۳۱)، م (۲۱۸/۵۰۹/۱)، جه (۲/۱٤۰۷/۲۱۸).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص. ج ١٦٠٠] ، د (٥٥٥٥/ ٨٨٤/ ٩)، ت (١٣٤٠/ ٣٩٣/ ٢)، جه (٨٠٣٢/ ٤٧٧/ ٢).

وعن أبى بريدة عن رسول الله ﷺ قـال: ﴿ القـضــــاة ثلاثة: اثـــنان في النار وواحد في الجنـــة: رجل علم الحق فقضى بـــه فهو في الجنة، ورجل قـــضى للناس على جهل فهو في النار، ورجل جارَ في الحكم فهو في النار، (١٠).

النهى عن طلب القضاء:

عن عبــد الرحمن بن سعرة قــال: قال لمى النبي ﷺ: يا عبد الرحــمن، لا تسال الإمارة، فإنك إن أعليتها عن مسألة وُكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت علــما٣٤.

متى يستوجب الرجل القضاء؟

قال الحافظ \_ رحمه الله \_ في الفتح (١٣/١٤٦): قال أنه علم, الكرانسم, صاحب الشافع, في ( كتاب آداب القضاء له»:

لا أعلم بين العلماء ممن سلف خلافا أن أحق الناس أن يقضى بين المسلمين:

من بان فضله وصدقه وعلمه وورعه، قارنا لكتاب الله، عالما باكثر احكامه، عالما بسنن رسول الله حافظا لاكترها، وكذا أقوال الصحابة، عالما بالوفاق والحلاف وأقوال فقهاء التابعين، يعرف الصحيح من السقيم، يتبع في النوازل الكتاب، فإن لم يجد فالسنن، فإن لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة، فإن اختلفوا فما وجده أشبه بالقرآن ثم بالسنة، ثم بفترى أكابر الصحابة عمل به، ويكون كثير المذاكرة مع أهل العلم، والمشاورة لهم، مع فضل وورع، ويكون حافظا للسانه وبطنه وفرجه، فهما بكلام الخصوم. ثم لابد أن يكون عاقلا مائلا عن الهوى. ثم قال: وهذا وإن كنا نعلم أنه ليس على وجه الأرض أحد يجمع هذه الصفات، ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم أهد.

لا يلى القضاء النساء:

<sup>(</sup>۱) صحیح: [ص.ج ٤٤٤٦] ، د (٩/٤٨٧/٣٥٥)، جه (٩/٣١٥/٢٣١٥).

<sup>(</sup>۲) مفق علیه: خ (۱۲/۱۲۳/۷۱۶)، م (۱۶۲/۱۲۷۲/۳۱)، د (۱۲۹۲/۸۱۶۷)، ت ((۱۸۱۵/۲۶۲/۲)، نس (۱۲۲۸).

عن أبى بكرة قــال: لقد نفــعنى الله بكلمة أيام الجــمل، لما بلغ النبي ﷺ أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: ﴿ لن يُفلح قوم ولُّوا أمرهم امرأة﴾(١).

### آداب القاضي :

يجب على القــاضى أن يعدل بين الخـصمــين في لحظه، ولفظه، ومجلســه، والدخول عليه (<sup>۱۲)</sup>:

عن أبى المليح الهذلى قال: كتب عسم بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى: أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدى إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفساد له، واس بين الناس في وجهك، ومسجلسك، وعدلك، ولا يطمع شريف في حيفك ٤ <sup>٣٠</sup>.

### ويحرم عليه أخذ الرشوة والهدية:

عن عبد الله بن عسمرو قبال: قبال رسول الله ﷺ «لعنة الله على الراشى والمرتشى»(نا).

وعن أبى حميد الساعدى أن رسول الله ﷺ قال: «هدايا العمال غلول» (٥٠).

### ويحرم عليه الحكم وهو غضبان:

عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة قال:

کتب أبو بکرة إلى ابنه ـ وکــان بسجــــتــان ـ بأن لا تقــضى بين اثنين وأنت غــضـــِـــان، فـــإنى ســـمــعت النبي ﷺ يقــول: «لا يقــضين حکم بين اثنين وهو

- (۱) صحیح: [ص.ج ٥٢٢٥] ، خ (۹۹ / ۱۳/۵۳/۱۰)، ت (۲۲۲۵/ ۲۳۱/۳)، نس (۲۲۷۸).
  - (۲) منار السبيل (۲/٤٦٠).(۳) صحيح: [الإرواء ۲۲۱۹] ، قط (۲/۲۰۱/۱۵).
  - (٤) صحیح: [ص.جه ۱۸۷۱] ، جه (۲۳۱۳/ ۲۷۰۰)، ت (۲۳۹۷/۱۳۵۲).
    - (٥) صحيح: [الإرواء ٢٦٢٢] ، أ (٤٢٤/٥)، هل (١٣٨/١٠).

(Dr.) à

قضاء الحاكم لا يغيّر من الحق شيئا:

من قُضى له بعن أخيه فلا يأخذه، فإن قضاء الحاكم لا يُحل حراما ولا يُحرّم حلالا:

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ سمع خصومة بباب حسجرته، فخرج إليهم فقــال: ( إنما أنا بشر، وإنه يأتينى الخصم، فلـعلّ بعشكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق، فأقــضى له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار، فليأخذها أو ليتركها » (").

### الدعاوي والبينات :

الدعاوى: جمع دعوى، وهى في اللغة: الطلب، قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ (٣) أى تطلبون.

وفي الشرع: إضافة الإنسان إلي نفسه استحقاق شئ في يد غيره أو في ذمته. والمدَّعى: هو الذي يطالبُ بالحقِّ، وإذا سكَتَ عن المطالبة تُرك.

والمدَّعَى عليه: هو المطالبُ بالحقِّ، وإذا سكَتَ لم يُتْركُ<sup>(٤)</sup>.

والبينات: جمع بيّنة، وهي العلامة، كالشاهد ونحوه.

والأصل في هذا حديث ابن عباس: أن رسول الله عَلِيَّةُ قال:

« لو يُعطى الناس بدعــواهم، ادّعى ناس دماء رجال وأمــوالهم، ولكن اليمين

<sup>(</sup>۱) متقتی علی: خ (۸۱۵ $\chi$ /۲۲ $\chi$ /۲۱)، م (۷ $\chi$ /۲۲ $\chi$ /۲)، ت (۴۲ $\chi$ /۲۲ $\chi$ /۲)، د (۲ $\chi$ /۲۰ $\chi$ /۲، م/۹)، نس (۷ $\chi$ /۲)، م، جه (۲ $\chi$ /۲۲ $\chi$ /۲).

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ (۲۵۱۸/۱۲۵۱)، م (۱۷۱۲-۵-۱۷۳۲/۲)، د (۲۲۵۳/۰۰۹))، ت (۱۳۵۲/۲۹۸/۲)، نس (۱۸۲۲/۱۷)، جه (۱۷۲/۷۷/۲۷/۲).

<sup>(</sup>٣) فصلت: ٣١.

<sup>(</sup>٤) فقه السنة (٣٢٧/٣)

على المدعى عليه " (١).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:

« البينة على المدّعي، واليمين على المدّعي عليه» (٢).

### إثم من ادّعى ما ليس له :

عن أبى ذر أنه سمع رسول الله عَلَيْ يقول:

« من ادَّعي ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار » (٣).

### إثم من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالا :

عن عبــد الله بن مســعود قال: قـــال رسول الله ﷺ: ﴿ من حلف علمي يمين، وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم، لقى الله وهو عليه غضبان ﴾ (١٠).

وعن أبى أمامة الحارثي أنه سمع رسول الله ع الله عليه يقول:

### طرق إثبات الدعوى :

<sup>(</sup>۱) متفق عليه: م (۲/۱۳۳۱/۱۷۱۱)، خ (۸/۲۱۳/٤٥٥۱) في قصة، جه (۲۳۲۱/۲۷۸).

<sup>(</sup>٢) صحيح: [ص.ج ٢٨٩٦] ، ت (٢٥٣١/٢٥٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص. جه ١٨٧٧] ، م (١١/٩٩/١)، جه ( ٢٣١٩/٢٣١٩).

<sup>(</sup>٤) سَتَقَقَ عَلَيه: خ (٧٦ /٧٧٦/٥٥/١١)، م (١٢٨/٢٢١/١)، د (٢٣٢٧/٨٦/٨)، ت (٢٩٦٠/٤٠٨٢)؛ جه (٢٧٧٨/٢٣٢).

<sup>(</sup>٥) صحيح: [ص.جه ١٨٨٢] ، جه (٢٣٢٤/٢٧٩)، وينحوه: م (١٣٧/١٢٢/١)، نس (٢٤٦/٨).

الوجيز (كتاب القضاء)

وطرق إثبات الدعوى هي: الإقرار، والشهادة، واليمين (١).

### الإقرار :

الإقسرار: هو الاعستراف بالحق، والحكم بـ ه واجب، إذا كـان المقـرّ مكلفــا مختاراً (أ.

> «وقد رجم النبي ﷺ ماعزا والغامدية والجهنية بإقرارَهم. وقال ﷺ: « واغد ما أنسر إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها(٣).

#### الشهادة

تحمل الـشهادة في حـقوق الأدمـيين فرض كـفاية ، لقوله تـعالى ﴿ وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ (1).

وأداؤها فرض عين، لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشُّهَادَةَ وَمَن يَكُتُمُهَا فَإِنَّهُ آثِمٌّ قَلْيُهُ ﴾ (٠).

ويجب علي الشاهد قول الحق ولو على نفسه، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِينَ أَنْ مُسَلِّمُ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْوِيَينَ إِن يَكُنُ آمَنُوا كُونُوا قَوْامِينَ بِالْقَسْطِ شُهدَاءَ لِلّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْوِيَينَ إِن يَكُنُ عَيَّا أَوْ فَقَيْراً فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمِما فَلا تَتْبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعَدّلُوا وَإِن تَلُووا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعَمَّلُونَ خَيِرًا ﴾ (\*).

ويحـرم أن يشهــد بغيــر علم، لقوله تعــالى: ﴿ إِلاَّ مَن شَـهِـدَ بِالْحَقِّ وَهُمُ

<sup>(</sup>۱) فقه السنة (۲۲۸/۳).

<sup>(</sup>٢) منار السبيل (٥٠٥/ ٢).

<sup>(</sup>٣) انظر حدّ الزنا.

<sup>(</sup>٤) البقرة: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٥) البقرة : ٢٨٣.

<sup>(</sup>٦) النساء: ١٣٥.

يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وشهادة الزور من أكبر الكبائر، لحديث أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« ألا أنبتكم بأكبر الكبائر »؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال: « الإشراك بالله،
 وعقوق الوالدين، وكان متكتا فجلس وقال: « ألا وقول الزور، وشهادة الزور».
 فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت» (۱).

من تُقبل شهادته :

ولا تقبل الشهادة إلا من المسلم البالغ، العاقل، العدل.

فلا تقبل شسهادة الكافر ولو على مثله، لــقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلُرٍ مَكُمْ ﴾ ٣٠].

وقوله: ﴿ مِمَّن تُرضُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ <sup>(4)</sup> • والكافر ليس بعدل، ولا مرضى، ولا هو منا» <sup>(6)</sup>.

ولا تقبل شسهادة الصبى، لقــوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رَجَالكُمْ ﴾ (١٠). والصبى ليس من رجالنا.

ولا تقبل شهادة المعتوه والمجنون ونحوهما، لأن قولهم على أنفسهم لا يقبل، فعلى غيرهم أولى.

ولا تقبل شهادة الفاسق، لقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيُ عَدْلُ مِنكُمْ ﴾<sup>٣٠</sup>. ولقوله ﷺ: « لا تجوز شـهادة خائن ولا خـائنة، ولا زان ولا زانية ولا ذي

<sup>(</sup>١) الزخرف: ٨٦.

<sup>(</sup>۲) متفق علیه: خ (۲۱/۲۲۵۶/۵)، م (۱/۹۱/۸۷).

<sup>(</sup>٣) الطلاق: ٢.

<sup>(</sup>٤) البقرة: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٥) منار السبيل (٢/٤٨٦).

غمر على أخيه، (١).

نصاب الشهادة:

الحقوق ضربان: حق الله تعالى، وحق الآدم (٢).

فأما حقوق الآدميين فثلاثة أضرب:

١ - ضرب لا يقبل فيه إلا شــاهدان ذكران: وهو مالا يقصد منه المال، ويطلع
 عليه الرجال كالزواج والطلاق:

قال تعـالى: ﴿ فَإِذَا بَلَفْنَ أَجَلَهُنْ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنْ بِمِعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلُ مِنكُمْ ﴾ ٣٠. وقال النبي ﷺ: « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل، ٤٠٠. فقى الآية والحديث ورد ذكر الشهود بلفظ التذكير.

٢- وضرب يقبل فيه شاهدان، أو رجل وامرأتان، أو شاهد ويمين المدّعي:
 وهو ما كان القصد منه المال: كالبيع والإجارة والرهن ونحو ذلك:

قال تعـالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رَجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يُكُونَا رَجَلْيْنِ فَرَجُلٌّ وَامْرَأَتَانَ مَمَن تَرْضُونَ مَن الشُّهِدَاء أَن تَصلُمْ إحْدَاهُمَا لَقُدْكَمَ إَحْداهُمَا الأُخْرَىٰ ﴾(٥)

وعن ابن عباس « أن رسول الله عَلَيْتُهُ قضى باليمين مع الشاهد » (١).

٣- وضرب يقبل فيه رجلان، أو رجل وامرأتان، أو أربع نسوة، وهو مالا
 يطلع عليه الرجال غالبا: كالرضاع والولادة وعيوب النساء الداخلية.

وأما حقوق الله تعالى فلا تقـبل فيها النساء، لقول الزهرى ﴿ لَا يُجلد في شيُّ

 <sup>(</sup>۱) حسن: [ص.جـه ۱۹۹۱] ، د (۲۰۸۴-/۱۰/۱)، چه (۲۳۶۲/۲۷۲/۲)، وعنده الجــملة الرسطى و ولا معدود في الإسلام ».

<sup>(</sup>٣) من الغابة والتقريب.(٣) الطلاق: ٢.

<sup>(</sup>٤) سبق. (٥) القدة: ٢٨٧

<sup>(</sup>٦) صحيح: [ص.جه ١٩٢٠] ، م (٢/١٣٢٧/١٧١٢)، جه (٢/٧٩٣/٢٧٠)، د (٢٥٩١/٨٢/١٠).

من الحدود إلا بشهادة رجلين ٣. وهي على ثلاثة أضرب :

١- ضرب لا يقبل فيه أقل من أربعة وهو الزنا:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلَدَةً . . . ﴾ (١٠).

 ٢- وضرب يقبل فيـه اثنان وهو ما سـوى الزنا من الحدود، لقـول الزهرى السابق.

٣- وضرب يقبل فيه واحد وهو هلال رمضان (٢).

### اليمين:

إذا عجز المدّعى عن تقديم البينة، وأنكر المدّعى عليه، فليس للمدّعى إلا يمين المدّعى عليه لقوله ﷺ: ﴿ البينة على المدّعي، واليمين على المدّعي عليه، ﴿ ۖ.

وعن الأشعث بن قيس الكندى قال: ﴿ كَانَتْ بِنِي وَبِينَ رَجِلَ حَصُومَةً فِي رَبِّ وَعَنْ رَجِلَ حَصُومَةً فِي بشر، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ شاهداك أو يَمِينَهُ. وقلت: إنه إذن يحلف ولا يسالى، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ من حلف على يمين يستحق بها مالا، وهو فيها فاجر، لقى الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك، ثم قرأ هذه الآية ﴿ إِن الذين يشترون بعهدا وأيمانهم ثمنا قليلا ـ إلى ـ ولهم عذا أيم ﴾ (1).

<sup>(</sup>١) النور : ٤.

<sup>(</sup>٢) راجع الصيام.

<sup>(</sup>٣) سبق.

<sup>(</sup>٤) سبق.

# كتاب الجهاد (\*)

 (\*) انظر تفصيله في رسالتي التي أعددتهما لنيل درجة التخصص الماچستير، بعنوان: (الحرب والسلام في الإسلام في ضوء سورة محمد عليه السلام).

#### تعريفه 🗥 :

 الجهاد ماخوذ من الجهد وهو الطاقة والمشقة، يقال: جاهد يجاهد جهاداً أو مجاهدة إذا استفرغ وسعه، وبذل طاقته، وتحمل المشاق في مقاتلة العمدو ومدافعته.

ولا يسمى الجسهاد جهادا حـقيقــيا إلا إذا قصد به وجــه الله، وأريد به إعلاء كلمته، ورفع راية الحق، ومطاردة البــاطل، وبذل النفس في مرضاة الله، فإذا أريد به شئ دون ذلك من حظوظ الدنيا، فإنه لا يسمى جهاداً على الحقيقة.

فمن قاتل ليحظى بمنصب، أو يظفر بمغنم، أو يظهر شجاعة، أو ينال شهرة، فإنه لا نصيب له في الأجر، ولاحظ له في الثواب.

### الترغيب في الجهاد:

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قسال رسول الله ﷺ: ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللهُ ورسوله، وأقام الصلاة وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التى وُلد فيها ». قالوا: أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة » (ا).

فقه السنة (۲۷، ۲۷).

<sup>(</sup>۲) مشتق علیه: خ (۲۸۰/۲۲۷)، م (۱۹۰۶/۲۰۵۲)، د (۲۰۵۰/۱۹۳/۷)، ت (۱۹۳/۲۰۰۷)، حد (۲۸۳۲/۲۹۳۱).

وعنه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله، (٢)

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انتدب الله لمن خرج في سبسيله، لا يخرجه إلا إيمان بمي وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر وغنيمة، أو أدخله الجنة، ٣٠٠.

### فضل الشهادة:

عن مسروق قال: سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿ وَلا تَحْسَبُنُ اللَّذِينَ قَبُلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ آمُواتًا بَلَ أَحْبًاءٌ عند رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ ﴾(٤). قال: إنا قد سالنا عن ذلك رسول الله عَلَّقُفُ قال: ﴿ أرواحيهُم في أجواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أى شئ نشتهى، ونحن نسرح من الجنة حيث شتنا، فقعل بهم ذلك ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا، (٥)

وعن أنس أن الربيع بنت البسراء، وهي أم حارثة بن سراقــة، أتت النبي عليه

<sup>(</sup>۱) صحيح: [ص. ج ۲۱۲۱]، [الصحيحة ۹۲۱]، خ ( ۲/۱۱/۲۷۹).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [ص. ج ۵۸۵۱]، م (۳/۱۲۹۸/۱۸۷۸)، ت (۲/۱۲۱۸۸۳).

<sup>(</sup>۱) صحیح . رض. ج ۱۵۰۰۱ ، م (۱۸۷۸/ ۱۲۹۸ / ۱۱ ت ر (۳) متفق علمه: خ (۲۶/ ۹۲/ ۱)، م (۱۸۷۱/ ۱۲۹۰ / ۳).

<sup>(</sup>٤) آل عمران: ١٦٩.

<sup>(</sup>٥) صحیح:[مختصر م ۲۰۱۸]، م (۲/۱۸۸۷)، ت (۹۸/٤۰۹۸).

فقالت: يا رسول الله، ألا تحدثنى عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال: « يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى، (١٠).

وعن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الاكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيسها، ويزوج ثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُشفع في سبعين من أقربائه ١٣٠٠.

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْكُ:

« الشهيد لا يجد ألم القتل، إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة »(٣).

### الترهيب من ترك الجهاد:

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِاللَّهِ بِكُمْ إِلَى النَّهِلْكَةِ.. ﴾ (\*) قال ابن كشير: قــال الليث بن سعد عن يزيد بـن أبـى حبيب عن أسلم أبــى عمـران قال: «حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه، ومعنا

<sup>(</sup>۱) صحيح: [س.ج ۷۸۵۷]، خ (۲۰/۲۸۰۹)، ت (۲۲۵/۳۲۸۹)، وتنهم غربه أي: لا يعرف رابيه. (۲) صحيح: [ص.جه ۲۲۷۹]، ت (۲/۱۰۰۲/۱۷۱۲)، جه (۲/۷۹۵/۲۲۹۹).

<sup>(</sup>۳) حسن صحیح: [ص.جه ۲۲۲۰]، ت (۲/۱۹/۱۷۱۹)، جه (۲/۹۳/۲۸۰۲)، نس (۲۳/۱).

<sup>(</sup>٤) التوية ٣٨، ٣٩.

<sup>(</sup>٥) البقرة: ١٩٥.

أبو أيوب الأنصارى، فـقال ناس: القي بيده إلى التهلكة، فـقال أبو أيوب: نحن اعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا : صحبنا رسول الله على وشهدنا مـعه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر اجتمعنا محشر الانصار تحبيًا، فقلنا: قد اكرمنا الله بصحبة نبيه على ونصره حتى فـشا الإسلام وكثير أهله، وكنا قد آثرناه على الاهلين والاصوال والاولاد، وقـد وضـعت الحـرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فـيهمـا، فنزل فينا \* وأنفقـوا في سبيل الله ولا تلـقوا بأيديكم إلى التهادئة في الإقامة في الإهل والمال وترك الجهاد ؟.

رواه أبو داود والترصدى والنسائى، وعبد بن حصيد في تفسيره، وابن أبى حاتم، وابن جرير وابن مسردويه، والحنافظ أبو يعلى الموصلى في مسئده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مسئدركه، كلمهم من حديث يزيد بن أبى حبيب به، وقال الترمذى: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم على شسرط الشيخين ولم يخرجاه (۱) أهد.

وعن ابن عصر رضى الله عنهما أن النبي ﷺقال: ﴿ إِذَا تِسَايِعَتُم بِالعَمِينَةَ ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ، (٬٬ .

#### حكمه

قال تعالى : ﴿ كُتبَ عَلَيْكُمُ الْقِنَالُ وَهُوَ كُرُهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكُرُهُوا شَيئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيئًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَانْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ٣٠ .

وهو فرض كفاية، لقوله تعالى: ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

<sup>(</sup>۱) صحیح : [ص.د  $(Y/X)^2$  ، تأسیر ابن کثیر  $(Y/X)^2$  ، د  $(Y/X)^2$  ، ت  $(Y/X)^2$  ، ت  $(Y/X)^2$  ) کم  $(Y/Y)^2$  .

 <sup>(</sup>۲) صحيح: [ص.ج ٤٢٣].
 (٣) البقرة: ٢١٦.

كتاب الجهاد

الضَّرْرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّ وَعَدَ اللهُ النُحُسْنَى ﴾ (١) « فاخبر جل ثناوه أن الفضل للمجاهدين، وأن لهم وللقاعدين الحسنى، ولو كان القاعدون مضبعين فرضا، لكان لهم السوء لا الحسنى ، (١٠).

واعلم أنه يستحب الإكتار من الجهاد، للآيات والاعبار الواردة في ذلك، وأقل ما يجب في السنة مرة، لأنه عليه الصلاة والسلام لم يسركه منذ أمر به في كل سنة، والاقتداء به واجب ولأنه فرض يتكرر، وأقل ما يجب التكرر في كل سنة مرة، كالصوم والزكاة، فإن دعت الحاجة إلى أكثر من مرة في السنة وجب، لائه فرض كضاية، فيقدر بقدر الحاجة. والله أعلم أهد. أولكنه ينبغى أن نعرف وأن بعرف الناس جميعا أن القتال في الإسلام لا يكون حتى يسبقه إعلان، وتخير بين: قبول الإسلام، أو أداء الجزية، أو القتال، ويسبقه نبذ المسهد إن كان هناك عهد في حالة الحوف من الخيانة و الاحكام النهائية تجعل العهد لأهل الذمة الذين يقبلون مسالمة الإسلام وأداء الجزية، ولا عهد في غير هذه الحالة، إلا أن يكون بالمسلمين ضعف يجعل الحكم المتعين في حالتهم هذه هو الحكم المرحلي يكون بالمسلمين ضعف يجعل الحكم المتعين في حالتهم هذه هو الحكم المرحلي الذي كان في حالة تشبه الحالة التي هم فيها (°).

### آداب القتال:

عن بريدة رضى الله عنه قال: كان رسول الله الله الله الله الأمير على جيش أو سرية وصّاء في خاصته بتقوى الله تعالى، وبمن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: «اغـزوا باسم الله، في سبيل الله قـاتلوا من كفـر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا

<sup>(</sup>١) النساء: ٩٤.

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبرى (۳٤٥/ ۲).

<sup>(</sup>٣) الظلال.

تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، فإذا لقييت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خلال، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم إلى التحدول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخيرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما عليهم، فإن أبوا أن يتحولوا منها فانجرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجرى عليهم حكم الله تعالى، الذي يجرى على المؤمنين، ولا يكون لهم من الغنيمة والفئ شئ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين.

وإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم » (١٠).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ وُجــلـت امرأة مقتولة في بعض مغارى رسول الله ﷺ فنهى رسول اللهﷺ عن قتل النساء والصبيان ﴾ "ا.

وأرسل النبي على معاذ بن جبل رضى الله عنه إلى أهل السيمن معاما، فكانت وصبته له: ﴿ إِنْكُ تَأْتُى قُوماً أَهَلَ كَتَاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إِله إلا الله، وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم بأن الله تعالى افسترض عليهم خسمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم بأن الله افسرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فسترد على فقرائهم فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك وكرائم أسوالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، ٣٠٠.

<sup>(</sup>١) صحيح: [مختصر م ١١١١]، م ( ٣/١٣٥٦/١٧٣١)، ت (٢/٤٣١/١٤٢٩) مختصرا.

<sup>(</sup>۲) منفق علیه : خ (۱۰ ۱/۱۲۵/۳۰) ، م (۱۷۶۶/۱۳۶۴/۳)، د (۱۰۵۲۱/۳۲۹/۷)، ت (۱۱۲۱/۲۲/۳)، جه (۱۲۸۲/۲۸۶).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه.

### على من يجب الجهاد ؟

يجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، حر، ذكـر، قادر على الفتال، واجد من المال ما يكفيه وأهله في غيبــته. أما وجوبه على المسلم دون الكافر فواضح، إذ أن الحماد قتال الكافرين.

وأما وجوبه على البالغ دون الصبى، فلقـول ابن عمر: اعُرضت على رسول الله ﷺ يوم أحـد وأنا ابن أربع عـشرة سنة فلـم يجزنى، ثم عُـرضت عليـه يوم الحندق وأنا ابن خمس عشرة فأجارني، (۱).

وأما وجوبه على العاقل دون غيره فلحديث " رفع القلم عن ثلاثة ١(٢).

وأما وجوبه على السرجال دون النساء فلحديث عائـشة: « يا رسول الله، هل على النساء جهاد، قال: جهاد لا قتال فيه: الحبح والعمرة ، "''.

وأما عدم وجوبه على المريض وغير الواجد فلقوله تعالى:﴿ لَيْسَ عَلَى الصَّغْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى السَّذِينَ لا يَجِسدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَسرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلّهِ وَرَسُولِهِ ﴾(نا).

وأما عدم وجوبه على غـير الحر فلأن العبد مملوك لسيــده، ولا يستطيع الجهاد بدون إذنه.

متى يكون الجهاد فرض عين ؟

ولا يكون الجهاد فرض عين إلا في الحالات الآتية:

١- أن يحضر المكلف صف القتال:

<sup>(</sup>۱) متفق عليه : خ (١٤٦٤/٢٧٦) ه) ، م (١٦٨٨/ ١٤٩٠) ، ت (١٢٧١/٢٧٢) ، نس (١٥٥٥) د(٢٨٦٤/ ٨٠/ ١٢).

<sup>(</sup>۲) سبق مرات.

<sup>(7)</sup> صحیح: [ص.جه  $(717 \times 1)^3$ )، جه  $((717 \times 1)^4 \times 1)^4$ )،  $((717 \times 1)^4 \times 1)^4$ )، قط  $((717 \times 1)^4 \times 1)^4$ 

<sup>(</sup>٤) التوبة: ٩١.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فَفَةً فَاتَّبُتُوا ﴾ (١).

وقال تعـالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُولُوهُمُ الأَذْبَارَ ﴾ (٣).

٢- إذا وطئ العدو بلدا من بلاد المسلمين.

٣- إذا استنفر الحاكم أحداً من المكلفين: لقوله عليه:

«لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» (٣).

### أسرى الحرب:

ومن سُبي من الكفار فهو على ضربين:

ضرب يكون رقيقا بنفس السسبى، وهم النساء والصبيان، لأن النبي ﷺ انهى عن قتل النساء والصبيان (٤) . وكان ﷺ يقسم السبى كما يقسم المال.

وضرب لايرق بنفس السبى: وهم الرجال البالغون، والإمام مخير فيهم بين: القــتل، والاستــرقـــاق، والمنّ، والفدية بالمــال أو الرجال، يفــعل من ذلك مـــا فيـــه للصلحة.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنِينٍ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُشْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾ (٥).

وقد قتل النبي ﷺ ومن على أبي قديظة، واستسرق بنى المصطلق، ومن على أبي العصاص بن الربيع، وشماسة بن أثال، وفـدى أسرى بدر بمال، وفـدى رجلين من أصحابه برجل من المشركين من بنى عَـقيل. وقد قـال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ اللّذِينَ كَفُرُوا فَصَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخَتُتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمّا مَنّا بَعْدُ وَإِمّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ لَلْحَبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (أب وقد قـال تعالى: ﴿ فَإِمّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ لَلْحَبُ الْوَثَاقَ فَإِمّا مَنّا بَعْدُ وَإِمّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (١).

<sup>(</sup>١) الأثفال : ٥٥.

<sup>(</sup>٢) الأنفال : ١٥.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٦/٣/٢٧٨٣)، م (١٣٥٣/ ٢٨٩/ ٢) ت (١٦٣٨/ ٧٤١)، د (٢/١٥٧/ ١٥٧).

<sup>(</sup>٤) سبق قريبا.(٥) الأنفال ٦٧.

<sup>(</sup>٦) محمد ٤ .

كتاب الجهاد

#### السلب:

 ا ومن قتل قتيلاً فله سلبه، (۱)، وهو ما عليه من ثياب وحلى وسلاح، وكذا دابته التي قتل عليها.

### الغنائـم:

وتقسم الغنائم بعـد ذلك، فيعطى أربعة أخمـاسها لمن شهـد الوقعة، للراجل سهم وللفارس ثلاثة أسهم :

قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَيْمَتُم مِّن شَيْءٌ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ... ﴾ الآية (١٠.

وعن ابن عمر قال: ﴿رأيت المغانم تجزء خمسة أجزاء ثم يسهم عليها، فما كان لرسول الله ﷺ فهو له يتخبر ﴾.

وعنه أيضا ﴿ أن رســول الله أسهم يوم خيــبر، للفارس ثلاثة أســهم، للفرس سهمان، وللرجل سهم ، ٣٠.

وعن ابن عباس: « أن النبي ﷺ أعطى الفارس ثلاثة أسهم، وأعطى الراجل سهما» ('').

<sup>(</sup>١) متفق عليه: خ (٣١٤٢/٣١٤٢)، م (١٥٥١/ ٣/١٣٠)، ت (١٦٠٨/٣١)، د (٣/١٨٠/٧٠).

<sup>(</sup>٢) الأنفال ٤١.

<sup>(</sup>٣) صحيح: [ص.چه ٢٣٠٣]، چ. (٢٠٥٢/٢٨٥٤) وهذا لفظه، وينحوه سن غير ذكـر خيـبر رواه خ (٣/٢٧/٢٨٦)، م (٢/٢١/ ٢٨٢٢)، د (٤/٤٠٤/٢٧١).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ١٢٢٧]، هن (٦/٢٩٣).

<sup>(</sup>٥) الرضخ: العطية القليلة . انظر لسان العرب (٣/١٩).

عن عُمير مولى آبى اللحم قـال: ﴿ غزوت مع مولاى يوم خيبر، وأنا مملوك، فلم يقسم لى من الغنيمة، وأعطيت من خُرُشى المتاع، سـيفا، وكنــت أجرّ، إذا تقلدته (١).

وعن ابن عباس قــال: « كان رسول الله ﷺغَزو بالنساء فــيداوين الجرحى، ويُحُذِّينَ من الغنيمة، فأما بسهم فلم يضرب لهن، (٢٠).

### مصارف الخمس:

ويقسم الخمس الباقى على خمسة أسمهم: سهم لرسول الله ﷺ، ويصرف بعده للمصالح، وسهم لذوى المقربي، وهم بـنو هاشم وبنو المطلب، وسـهم للبتامي، وسهم للمساكين، وسهم لابناء السبيل:

قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنْمًا عَنِمَتُم مِن شَيْءٌ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمُسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٣٠.

## الفسئ:

تعريفه:

الفئ: مأخوذ من قولهم: فاء، إذا رجع.

وشرعا: هو مــا أخذ من الكفار من غيــر قتال، كالمال الذي تركــوه فزعاً من المسلمين، والجــزية والخراج، والامــوال التي يموت عنهــا من لا وارث له من أهـل الذمة.

<sup>(</sup>۱) حسن: [ص.جه ۲۳۰۶]، ت (۲/۵۸/۱۲۰۰)، د (۲/۲۷۱۲/۲۰۶۷)، چه (۲/۹۵۲/۲۸۵۰).

<sup>(</sup>۲) صحیح: [مختصر م ۱۱۵۱]، م (۲/۱۶۲۲ /۲۰۱۳)، د ( ۲/۲۹۹/۲۷۱۱)، ت (۲/۵۷/۱۹۵۸). وقوله: (زیّمختیّن) ای یعطیّن الجلوّة وهی العطیّة، وتسمی : الرضخ.

<sup>(</sup>٣) الأنفال : ٤١.

### عة دالنَّمة.

الذمة: هي العهد والأمان:

وعقد الذمة: هو أن بق الحاكم أو نائب بعض أهل الكتاب أو غيرهم من الكفار على كفرهم بشرطين: أن يسذلوا الجزية، وأن يلتزموا أحكام الإسلام في الحملة(١)

والأصل في هذا العقد قول الله سبحانه:

﴿ فَاتَلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمَنُونَ باللَّه وَلا بالْيَوْم الآخر وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الْكتَابَ حَستَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَه وَهُم صَاغِوُ و نَ ﴾ (٢).

### مه حب هذا العقد:

وإذا تم عقد الذمة ترتب علمه حرمة قتالهم، والحفاظ على أموالهم وصيانة أعراضهم وكفالة حريتهم، والكف عن أذاهم (٣) لقوله عليه:

« وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ١(٤).

### الأحكام التي تجرى على أهل الذمة:

تجرى عليهم أحكام الإسلام في حقوق الآدميين، في المعقود والمعاملات،

<sup>(</sup>١) فقه السنة (٢٤/٣).

<sup>(</sup>٢) التوبة ٢٩. (٣) فقه السنة (٦٥/٣).

<sup>(</sup>٤) سبق قريبا.

وأروش الجنايات، وقيم المتلفات، وتقام عليهم الحدود (١١).

عن أنس: اأن يهوديا رضّ رأس جارية بين حجرين. قيل: من فعل هذا بك؟ أفلان؟ أفلان؟ حتى سُمى اليهودى، فاومأت برأسها، فأخذ اليهودى فــاعترف، فامر النبي ﷺ به فرضّ رأسه بين حجرين، ٣٠.

وعن ابن عمر: ﴿ أَنَّ النَّبِي ﷺ أَتَى بيمهودين قد فجرا بعد إحصانهما فرجمهما ٣٠٠.

### متى ينتقض العهد؟

ومن أبى من أهل الذمة بذل الجزية، أو أبى التزام أحكام الإسلام فقد انتقض عهد، لأنه لم يف بشرط العهد.

وكذلك ينتقض العهد بالاعتداء على المسلمين، أو سبِّ الله ورسوله.

عن عمــر رضى الله عنه " أنه رفع إليه رجل أراد اســتكراه امرأة مســلمة على الزنا، فقال: ما على هذا صالحناكم، فأمر به فصّلب في بيت المقدس" (<sup>4)</sup>.

وعن علىّ رضى الله عنه: ﴿ أَنْ يَهِــودية كــانت تشــتم النبي ﷺوتقع فــيه، فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل رسول الله ﷺ دمها » (°).

<sup>(</sup>١) منار السبيل (٢٩٨/ ٢).

<sup>(</sup>۲) مشقی علیه : خ (۱۷/۱۹۸/۱۹۷۱) ) م (۱۲/۱۹۹/۱۲۷۱) ، تس (۸/۲۲) ، د (۱۲/۵۱/۱۲۲) ) ، ت (۱/۱۶۱/ ۲۱۲/۲) ، ووش ً آله : دق واسة

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ١٢٥٣].

<sup>(</sup>٤) حسن: [الإرواء ١٢٧٨]، ابن أبي شيبة (١١/٨٥/١)، هق (٩/٢٠١).

 <sup>(</sup>٥) صحيح الإسناد: [الإرواء ٩١/٥]، د (١٢/١٧/٤٣٤)، هن (٢٠/٩).

### موجب النقض:

وإذا انتقض عهده كان حكمه حكم الأسير، فإن أسلم حرم قتله، وإن لم يسلم فالإمام مخير فيه بين القتل، والمن، والفداء، كما سبق في حكم الأسرى.

### ممن تؤخذ الجزية ؟

عن نافع عن أسلم: ﴿ أَنْ عَـمـر رضَى الله عنه كـتب إلى أمـراء الأجناد: لا تضربوا الجزية على النـساء والصبيـان، ولا تضربـوها إلا على من جرت عليـه المواسى،(١).

### قدرها:

عن معاذ رضى الله عنه «أن النبي ﷺ وجهه إلى اليمن، أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافرة "<sup>(۱)</sup>.

وتجوز الزيادة لحديث أسلم: ﴿ أَنْ عَمَّرُ بِنَ الْحُطَابِ صَرِبُ الْجَزِيَةُ عَلَى أَهُلُ الذَّهِبُ أَرْبِعَتُهُ دَنَانِيرٍ، وعلى أهل الورق أربعينُ درهما، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام ١٣٠٩.

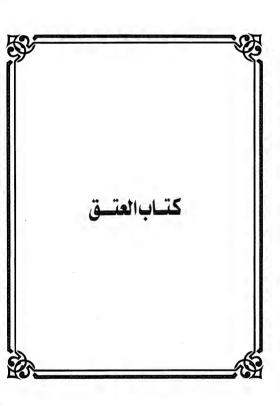
ويُراعى الإمام اليسر والعسر، لقول ابن أبى نجيح: قلت لمجاهد: ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانيـر، وأهل اليمن عليـهم دينار؟ قال: جُعـل ذلك من قبل اليسار، (<sup>1)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح: [الإرواء ١٢٥٥]، هن (١٩٥/٩).

<sup>(</sup>۲) صحيح: [الإرواء ١٢٥٤]، د (۲۰۲۲/ ۸/۸۸).

<sup>(</sup>٣) صحيح: [الإرواء ١٢٦١]، هق (٩/١٩٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: [الإرواء ١٢٦٠]، خ (٦/٢٥٧) تعليقا.



### تعريفه<sup>(۱)</sup> :

العتق \_ بكسر المهملة \_ إزالة الملك.

قال الأزهرى: وهو مشتق من قولهم: عــتق الفرس، إذا سبق، وعتق الفرخ، إذا طار، لأن الرقيق يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء.

### الحث عليه وفضله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمُ الْعَقَبَةُ ١٦ وَمَا أَدْرَاكُ مَا الْعَقَبَةُ ١٦ فَكُ رَقَبَةٍ .. ﴾ الآيات(٢).

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبي الله أيا رجل أعتق امرءاً مسلما استنفذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار ؟ ٣٠.

وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبي الله قال: ﴿ ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنيه، وأدرك النبي في فآمن به، واتبعه وصدة، فله أجران. وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده، فله أجران. ورجل كانت له أمة فعفذاها فأحسن غذاهها، ثم أدبها فأحسن تاديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران ﴾ (ا).

### أى الرقاب أفضل:

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: « سألت النبي الله : أى العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله. قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها » (ه).

<sup>(</sup>۱) فتح الباري (۱٤٦/ ۵).

<sup>(</sup>۲) البلد ۱۱ – ۱٦.

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: خ (٢٥١٧/١٤١١م)، م ( ٩٠٥١-٢٢/١١٤٨/٢).

<sup>(</sup>٤) منتق عله: م (١/٢٤/١٥٤) و مذا لقظه، خ (١/٩ / ١/١٩)، ت (٢/٢٩٢/١١٣٤)، نس (١/١٦٥). (٥) منتق عله: خ (١/١٤٨/٢٥١٨)، م (١/٨٨/٨٤).

الوجيز (كتاب العتق)

### متى تستحب العتاقة ؟

عن أسماء بنتُ أبى بكر رضى الله عنهما قالت: ﴿ أَمْرُ النَّبِي ﷺ بِالعَتَاقَةُ فِي الكَتَّاوِيَّةِ بِالعَتَاقَةُ فِي الكَتَّاوِيِّةِ الْعَتَاقَةُ فِي الكَتَّاوِيِّةِ الْعَتَاقَةُ فِي الكَتَّاوِيِّةِ الْعَتَاقَةُ فِي الكَتَّاوِةِ الْعَتَاقِةِ فِي النَّائِي اللَّهِ عَلَيْهِ الللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ الللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

### أسباب العتق (٢):

يحصل السمن تبرع المالك به ابتغاء وجه الله، للأحاديث السابقة في فضله. ويحصل بالملك، فمن ملك ذا رحم محرم فهو حر

رياس بنسب المسال المن التي التي الله عالم علوم عهو الراء . . . عن سمرة بن جندب عن التي الله قال: « من ملك ذا رحم محرم فهو س

ويحصل عتق العبد كله إذا أعتق بعضه، وإذا كـان عبـد بين اثنين فـأعتق أحدهما، فـإن كان موسرا قُوُم عليه العـبد، وأعطى شريكه حصته، وعـتق العبد كله:

عن عبــد الله بن عمــر رضي الله عنهمــا أن رسول اللهﷺ قال: « من أعــتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوَّم العبد عليه قيــة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد، وإلا فقد عَثَق منه ما عتق ، ١٠٪.

وإن لم يكن للمعتق مال فقد عتق من العبد ما عتق، وعلى العبد السعى في عتق ما بقى منه بأن يعمل حتى يحصل لسيده قيمة ما يملك منه:

عن أبى هويرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: ( من أعتني نصيباً ـ أو شقيصاً ــ في مملوك، فخلاصــه عليه في ماله إن كان له مال، وإلا قومٌ عليه فــاستِسعى به غير مشقوق عليه » (°).

#### التدبير:

وهو تعليق العتق بالموت، كقوله لرقيـقه: إن متُّ فأنت حرُ بعد موتى، فإذا مات أعتق إن كان من ثلث ماله لا يزيد<sup>(۱)</sup>.

<sup>(</sup>۱) سبق.

ر۲) منار السبيل (۱۱۰/ ۲).

<sup>(</sup>٣) صحیح: [ص. جه ٢٠٤٦]، د ( ۳۹۳۰/ ۴۹۳۰)، ت (۲/۱۳۷۱)، جه (۲/۲۸٤۳/۲۵۲٤).

<sup>(</sup>۱) صحیح. رس. چه ۱۰ ت ۱۰ از ۲۰ (۱۰ ۱۰ (۲۰۸۰ ۱۳۱۰)، د (۱۳۹۱ ۲۳۶ / ۲۱۱)، ت (۱۳۳۱ / ۲۰۶۰).)

<sup>(</sup>٥) متلق علیه : خ (۲۲۲/۲۰۱۸) ، م (۲۰۱۸-۲۰۱۸) ، د (۲۹۱۹/۲۰۶۱)، ت (۱۰/۲۰۸۸) ، جه (۲/۸۲ /۲۰۱۸) ، جه (۲/۸۲۶/۲۰۲۷)

<sup>(</sup>٦) منار السبيل (٢/١١٦).

كتاب العنسة.

عن عبدان بن حبصون ﴿ أَن رجلا كان له سبتة مبملوكين السر له ميال غيرهم، فأعتقهم عند موته، فجزّاهم رسول الله عَلِيُّ أثلاثًا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، وقال له قولا شديداً ١٠٠٠).

ويصح بيع المدبر وهبته : عن جابر بن عبد الله قال: « بلغ النبيﷺ أن رجلا من أصحاب أعنق غلاماً له عن دبر ، لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ، ثم أرسل بثمنه إليه ١٠٠٠).

#### الكتابة: تعرفها (٣):

الكتابة: تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة.

حكمها:

إذا قالٌ العبد لسيده كاتبني وجب على سيده أن يجيبه إلى ما طلب إن علم قدرته على الكسب.

لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكَتَابَ مَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتُبُوهُمْ إِنْ عَلَمْتُمْ فيهمْ

· وعن موسى بن أنس « أن سيرين سأل أنسا الكتابة \_ وكان كثير المال \_ فأبي، فانطلق إلَى عمــر رضى الله عنه، فقال: كاتبه، فأبي، فضــربه بالدِّرة، ويتلو عمر «فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا» فكاتبه (٥).

### ومتى يعتق؟

ومتى أدى المكاتب ما عليه لسيده، أو أبرأه منه عتق، وهو عبد حتى يؤدى كُلُّ مَا عَلَيه: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله عَلَيَّه قال:

<sup>(</sup>۱) صحیح: [مختصر م ۹۸۵]، م (۱۲۱۸/۱۲۸۸/۳)، د (۳۹۳۹/۰۰/۱۰)، ت (۱۳۷۵/۹۰۱)، نس (١٤/٦٤).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: خ (١٨٦/ ١٧٩/ ١٣/).، م (١٩٩/ ٢٩٢/٢)، د (٢٩٣٨/ ١٩٥٥).

<sup>(</sup>٣) فتح الباري (١٨٤/٥).

<sup>(</sup>٤) النور ٣٣. .

<sup>(</sup>٥) صحيع الإسناد: [الإرواء ١٧٦٠]، خ (١٨٤/٥) تعليقا.

الوجيز (كتاب العنق)

« المكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته درهم »(١).

### بيع المكاتب:

ويصح بيع المكاتب إذا رضى :

عن عمرة بنت عبد الرحمن: ( أن بريرة جاءت تستمين عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت لها: إن أحب إهلك أن أصب لهم ثمـنك صبة واحدة واعتقك فعنه. فذكـرت بريرة ذلك لأهلها، فقالوا: لا، إلا أن يكون الولاء لنا. قال مالك: قال يحى: فزعمت عمرة أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله على فقال: (اشتريها وأعتقبها، فإنما الدلاع لمن (عنة.) ("). (اشتريها وأعتقبها، فإنما الدلاء لمن (عنة.) (").

### الولاء:

والولاء \_ بالفتح والمد \_ : حق ميراث المعتق من المعتق \_ بالفتح .

ولا يرث صاحب الولاء إلا عند عدم عصبات النسب، كما تقدم.

ولا يجوز بيع الولاء ولا هبته: لحديث ابن عسمر: ﴿ نَهِى النَّبِي ﷺ نَ بِيعِ الولاء وهبته (٣)

### الخاتمة نسأل الله حسنها

قال/ عبد العظيم بن بدوي الخلفي: هذا آخر ما أردت جمعه وترتيبه في هذا الكتاب الوجيز، فإن اكن فقت المحتق والصواب فذلك ما أردت، وإن كانت الأخرى فأمسأل الله أن يغفر لي ويعفو عني، وقد جعلت العتق آخسره تفاؤلاً بأن يكون سبب عتقى من النار ودخولي في رحمة العزيز الغفار.

واساله سبحانه أن يضع لهذا الكتاب القبول في السماء والارض، وإن يكتب لي به أجراً، ويحط عنى به وزراً، ويجعله لي عنده ذخراً: ﴿ يَوْمُ لا يَنْفُحُ مَالٌ وَلا بعونُ ۞ إلاَّ مَنْ أَنِي اللهُ بقُلْبِ سَلِيمٍ ﴾

### وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

- (۱) حسن:[ص.د ۳۳۲۳]، [الإرواء ۱۹۷۴]، د (۴۹۰۷/۲۹۰۷).
  - (٢) متفق عليه:خ (٢٥٦٤/١٩٤١)، م (١١٥١/١١٤١/٢).
    - (٣) متفق عليه:[مختصر م ٨٩٨]، خ (٢٥٣٥/١٦٧/٥).

طعة الشمرلي ١- القرآن الكريم طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٦م ٢- أحكام الحنائة طعة المكتبة الإسلامية سنة ١٤٠٩هـ الالباني ٣- آداب الزفاف ٤- الإجماع ابن المنذ طبعة دار طبية سنة ١٩٨٢م اب دقيق العبد طبعة دار الكتب العلمية ٥- احكام الأحكام ٦- ارشاد الساري محمد إراهم شقرة ٧- ارواء الغليا. الألباني طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٥م ٨- الأم طبعة دار المعرفة سنة ١٩٧٣م الشافع ابن رشد القرطبي طبعة دار المعرفة سنة ١٩٨١م ٩- بداية المحتفد طعة دار الفكر سنة ١٩٧٩ م ١٠- تحفة الأحوذي الماركفوري ١١- تفسر القرآن العظم طبعة دار المعرفة سنة ١٩٨٣ م اد: کثد ١٢ - التقريب لفقه ابن قيم الحوزية ىكايدىد ١٣ - تمام المنة الألباني طبعة المكتبة الإسلامية سنة ١٤٠٨هـ طبعة دار الفكر سنة ١٩٨٤م. ١٤- جامع السان ان جد الطدي طبعة دار المعرفة سنة ١٩٧٨ م ١٥- الروضة الندية صديق حسن خان ١٦ - زاد المعاد ابن قيم الجوزية طعة مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٦م طبعة مكتبة الرسالة الحديثة سنة ١٩٧١م ١٧ - سيا. السلام الأمير الصنعاني ١٨ - السلسلة الصحيحة طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٥م الألباني ١٩ - سنن ابن ماجه طبعة دار الفكر ابن ماجه ٢٠ - سنن السعقي البيهقى طعة دار المعرفة طبعة دار الفكر سنة ١٩٨٣م ٢١- سنن الترمذي التر مذي ۲۲- سنن الدارقطني الدارقطني طبعة دار المحاسن طبعة حديث أكادمي باكستان سنة ١٩٨٤م ۲۳- سنن الدارمي الدارمي ٢٤- سنن النسائي النسائي طبعة دار الفكر سنة ١٩٣٠م طعة دار الكتب العلمية سنة ١٩٨٥م ٢٥- السيل الجرأر الشوكاني طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٧٥م ٢٦- صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٦٩م ٢٧- صحيح الجامع الألباني الألباني طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٦م ۲۸- صحیح سنن ابن ماجه طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٩م ۲۹- صحیح سنن أبی داود الألباني طبعة دار الفكر سنة ١٩٨٣م ۳۰- صحیح مسلم ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ٣١- صحيح مسلم بشرح النووي طبعة دار إحياء التراث العربي سنة ١٩٧٢م النووي

الألباني

أبو إسحاق الشاطبي

الشوكاني

١١٠ صفه صاره النبي وعظير	طبعه معنبه المعارف شه ۱۱۱۱م	الا تباني
٣٢- شرح الزرقاني على الموطأ	طبعة دار المعرفة سنة ١٩٧٨م	الزرقاني
٣٤- شرح السنة	طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٣م	البغوي
۳۰– شرح معانى الآثار	طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٩٧٩م	الطحاوي
٣٠- عون المعبود	طبعة دار الفكر سنة ١٩٧٩م	شمس الحق العظيم أبادى
۳۱– فتح الباری	طبعة دار المعرفة	ابن حجر العسقلاني
٣٠- الفتح الرباني	طبعة دار الشهاب	أحمد عبد الرحمن البنا
٣٠- فقــه السنة	طبعة دار الفكر سنة ١٩٧٧م	سيد سابق
٠٤- في ظلال القرآن		سيد قطب
٤٠ - كشف الأستاذر عن زوائد البزار	طبعة مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٤م	الهيثمي
٤٠- كفاية الأخيار	طبعة دار المعرفة	تقى الدين الحصني
٤١– مجمع الزوائد	طبعة مؤسسة المعارف سنة ١٩٨٦م	الهيثمى
٤- المجموع شرح المهذب	طبعة دار الفكر	النـــووى
٤- مجموع فتاوى ابن تيمية	طبعة الرئاسة العامـة لشئون الحرمين	جمع وترتيب عبد
	الشريفين	الرحمن بن محمد بن
		قاسم
٤- المحلى	طبعة دار الآفاق الجديدة	أبو محمد بن حزم
٤٠- مختصر سنن أبي داود	طبعة مكتبة السنة المحمدية	المنذرى
.٤- المستدرك	طبعة دار الكتب العلمية	الحاكم محمد بن عبد الله
٤- مشكاة المصابيح	طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٥م	الخطيب التسبريزي.
		تحقيق الألباني
٥- مصنف ابن أبي شيبة	طبعة الدار السلفية بالهند سنة ١٩٧٩م	ابن أبي شيبة
٥- المعجم الكبير"	طبعة مكتبة ابن تيمية	الطبراني تحقيق حمدى
		السلفي
٥- المغنى	طبعمة رئاسة إدارات البحوث العلممية	ابن قدامة المقدسي
	والإفتاء سنة ١٩٨١م	
٥- المقنع	طبعة المؤمسة السعيدية	ابن قدامة المقدسي
٥- منار السبيل	طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨٤م	إبراهيم بن ضويان
٥- موارد الظمأن إلى زوائد ابن حيان	طبعة دار الكتب العلمية	نور الدين الهيثمي

طبعة مكتبة المعارف سنة ١٩٩١م

٣٢- صفة صلاة النه ﷺ

٥٦ – المو افقــات

٥٧- نيل الأوطار

طبعة دار المعرفة

طبعة دار الجيل سنة ١٩٧٣م

## الفهرس

صفحا	·
٣	مقدمة الشيخ محمد إبراهيم شقره
٦	مقدمة الطبعة الثانية
٩	مقدمة الشيخ صفوت نور الدين
11	مقدمة الشيخ صفوت الشوادفي
۱۳	مقدمة المؤلف
۱۳	فضل علم الفقه
	الشريعة كلها ترجع إلى قول واحد في فروعــها وإن كثر الخلاف، كما أنها
10	في أصولها كذلك
	كتاب الطهارة
77	باب المياه
77	باب النجاسات
77	كيفية تطهير النجامة
44	سنن الفطرة
44	الختان واجب في حق الرجال والنساء
۳.	إعفاء اللحية واجب وحلقها حرام
۲۱	المواضع التي يستحب فيها السواك
٣٢	كراهة نتف الشيب
٣٢	استحباب تغيير الشيب بالحناء
٣٢	والكتم ونحوهما وتحريم السواد
٣٢	آداب الخلاء
٣٦	باب الآنية
٣٧	الطهارة للصلاة
٣٧	الوضوء
٣٧	صفته
٣٧	شروط صحته
٣٨	فر ائضه

	فهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	<i>U</i> 34-
٤.	
٤٢	نواقضه
٤٤	ما يحرم على المحدث
٤٤	ما يستحب له الوضوء
٤٧	المسح على الخفين
٤٧	شروطه
٤٨	مدة المسح
٤٨	محل المسح وصفته
٤٨	المسح على الجوربين والنعلين
٤٨	ما يبطل المسح
٥.	l
٥.	موجباته
٥١	أركانه
٥١	صفته المستحبة
٥٢	الأغسال المستحبة
٤٥	
٥٤	٠
٥٥	الأسباب المبيحة له
٥٦	ما هو الصعيد؟
٥٦	صفة التيمم
٥٦	نواقضه
	فائدة: من كان به حرج قد لفَّه أو كسر قــد جبره، فقد سقط عنه غسل ذاك
٥٧	الموضع ولا يلزمه المسح عليه ولا التيمم له
٥٧	جواز التيمم بالجدار ولو كان مدهونا
۸٥	أحكام الحيض والنفاس
٥٨	تعريف الحيض والنفاس ويبان مدتهما
٥٨	ري
	5 30: ./3:

۔ حکم من أتى حائضا .....

	الفهرس
الاستحاضة	٥٩
حكام المستحاضة	٦.
' لجاب الصلاة	
نزلتها في الدين	75"
	75
ىلى من تجب؟	70
مواقیت	٥٢
صلاة الوسطى صلاة العصر	٦٧
ستحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر	٦٧
	٦٧
	٦٧
ئم من فاتته العصر	٦٨
م من أخرها إلى الاصفرار	٨٢
ستحباب تعجيل المغرب	٦٨
ستحباب تأخير العشاء ما لم تكن مشقة	٦٨
32	٦٩
ستحباب التبكير بالصبح في أول وقتها	79
3 - 3 - 2	79
ضاء الفوائت	٧٠
ل يقضى من ترك الصلاة عمدا حتى خرج وقتها	٧٠
أوقات التي نهي عن الصلاة فيها	٧.
علة من هذا النهى	٧١
ستثنى من هذا النهى زمان ومكان	٧١
واز سنة الوضوء وتحية المسجد	٧٢
	٧٢
	٧٢
" · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	٧٣
لأذانلأ	٧٤

	الفهرسو	
--	---------	--

٧٤	حكمه. فضله. صفته
٧٥	استحباب جمع المؤذن بين كل تكبيرتين في نفس
٧٦	استحباب الترجيع
٧٦	التثويب في الأذان الأول للصبح
٧٧٠	ما يقال عند سماع الأذان والإقامة
٧٨	فائدة
٧٨	ما يستحب للمؤذن
٧٩	كم بين الأذان والإقامة ؟
٧٩	النهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان
۸.	الأذان والإقامة للفائتة
۸.	شروط صحة الصلاة
۸١	فائدة
۸۳	فائــدة
٨٤	صفة الصلاة
٨٦	اركان الصلاة
۸۸	
۹.	واجبات الصلاة
94	دنو المصلى من السترة
94	تحريم المرور بين يدي المصلي
۹۳	سترة الإمام سترة للمأموم
٩٣	سنن الصلاة
۲ - ۱	ت الأذكار والأدعية المشروعة بعد الصلاة
۱۰۳	ما يكره فعله في الصلاة
۱.۷	ـ ر
١ . ٩	ع ما يبطل الصلاة
111	صلاة التطوع
111	فضلها
111	استحاب كونها في البت

	الفهرس
أنو اعها	111
المؤكدة عشر ركعات	111
- 3	111
	111
	۱۱۳
	118
القنوت في الوتر	118
•	111
	111
	117
مشروعية الجماعة في قيام رمضان	117
	114
	114
كراهة ترك قيام الليل لمن اعتاده	۱۱۸
صلاة الضحى صلاة الأوابين	119
مشروعيتها. فضلها. عددها. أفضل أوقاتها	119
- J- J-	۱۲.
	۱۲۰
صلاة الكسوف	14.
الخطبة بعد الصلاة	171
0. J - J	177
	177
سجود التلاوة	174
حکمه	177
نضله	177
	۱۲٤
<i>y</i>	178
سجود السهو	۱۲٤

#### الفهرس

۲۸	حكم سجود السهو
	•
77	محله
79	ير الجماعة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
79	حكمها
۳.	فضلها
۳.	هل تشهد النساء الجماعة؟
۳.	يبوتهن خير لهن
۳.	أداب المشى إلى المسجد
141	ما يقول إذا خرج من بيته
177	ما يقول عند دخول المسجد
۳۳	نحية المسجد واجبة
18	ذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
341	نضيلة إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام
٥٣١	من جاء وقد فرغ الإمام
٥٣١	لدخول وقد فرغ الإمام
100	لدخول مع الإمام على أي حال كان
140	ىتى يعتد بالركعة ؟
177	٠ ركع دون الصف
177	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۱۳٦	طالة الإمام الركعة الأولى
۱۳۷	رجوب متابعة الإمام وحرمة مسابقته
۱۳۷	ىن أحق بالإمامة
۱۳۷	مامة الصبي
۱۳۸	قتداء المفترض بالمتنفل وعكسه
۱۳۸	قتداء المقيم بالمسافر وعكسه
	•
177	ذا اقتدى المسافر بالمقيم أتم
١٣٩	قتداء القادر على القيام بالجالس وأنه يجلس معه

.

	ء الفهرسر
المأموم الواحد يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء	189
ورا عند المساعدًا يقومان صفا خلف الإمام	١٤٠
إذا كان المأموم أمراًة فإنها تقوم خلف الإمام	١٤٠
وجوب تسوية الصفوف	۱٤٠
كيف تسوّى الصفوف ؟	١٤١
صفوف الرجال والنساء	181
فضيلة الصفوف الأولى وميامن الصفوف	181
من يقوم خلف الإمام؟	187
كراهة الصف بين السواري	187
الأعذار في ترك الجماعة	187
ملاة المسافر	188
القصر واجب على المسافر في الظهر والعصر والعشاء	188
مسافة القصر	1 2 2
الموضع الذي يقصر منه	1 8 8
المسافر إذا أقام لقضاء حاجة ولم يُجمع إقامة يقصر حتى يخرج	180
المالية	180
اسبابه	180
لجيعة	١٤٨
- + U G-	188
e3 e 0 3.	181
	189
مديه ﷺ في الخطبة	10.
خطبة الحاجة	10.
	101
· ·····	101
الصلاة قبل الجمعة وبعدها	101

ما يستحب من الأذكار والأدعية يوم الجمعة ------

William William Co.		<del>پ</del> رس ــــــــ	الف
١٥٤	بد الجامع	جمعة في المسح	ال

الجمعة في المسجد الجامع
اجتماع الجمعة والعيد في يوم واحد
صلاة العيدين
حكمها. وقتها. الخروج إلى المصلى
هل يؤذن لها ويقام ؟
صفة الصلاة. القراءة فيها
الخطبة بعدها
الصلاة قبلها وبعدها
ما يستحب يوم العيد
صلاة الخوف
صفتها
كتاب الجنائز
تلقين المحتضر
ما على الحاضرين بعد موته
ما يجوز للحاضرين وغيرهم
ما يجب على أقارب الميت
ما يحرم على أقارب الميت
ما يجب للميت
الغسل
صفة الغسل
من يتولى الغسل
لا يشرع غسل الشهيد
الكفن
يستحب في الكفن أمور بــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
يستحب في الكفن أمور الصلاة على الجنازة
الصلاة على الجنازة

كيف العمل إذا اجتمعت جنائز؟
أين يُصلى على الجنازة؟
أين يقوم الإمام؟
صفة الصلاة
لا تجوز الصلاة على الجنازة في الأوقات التي تحرم الصلاة فيها إلا لضرورة
فضل الصلاة على الجنازة واتباعها
لا يجوز أن تتبع بما يخالف الشريعة
وجوب الإسراع في السير بها
ر بوب موسل عي السيرية المشير المشي خلفها أفضل
ماذا يقول إذا دخل القبور
الدفن
لا يجوز الدفن في الأوقات التي تحرم الصلاة فيها إلا لضرورة
وجوب إعماق القبر وتوسيعه وتحسينه
ر.وب إ عدى عبر وتوسيد و عليه الأول أفضل
بورو عدد و الله الله الله الله الله الله الله ال
ولياء الميت أحق بإنزاله ····································
د. سات کا بیان می بخشد. یجوز للزوج آن یتولی بنفسه دفن زوجته
يشترط فيمن يدفن المرأة أن لا يكون وطأ ليلته تلك
يسر عنيان ياس مشروسات و يولو و عنيا المناة إدخال الميت من مؤخرة القبر
يجعل الميت في قبره على جنبه اليمين
ما يقول من يدفنه ؟
م يحرف من يده . يستحب لمن عند القبر أن يحثو عليه ثلاث حثوات بيديه بعد الفراغ من سد
اللحد
ما يسنّ بعد الفراغ من الدفن
كيمن بعد اعراع من اعدان التعاريب
ما ينتفع به الميت
د پارهٔ القبور زیارهٔ القبور
يات القيور المستسبب
٠ ټـ ر حبور

س

## كتاب الصيام

حكم صوم رمصان. قصله
وجوب الصيام برؤية الهلال
بم يثبت الشهر
من رأى الهلال وحده
على من يجب الصوم؟
يهما أفضل للمسافر والمريض؟
ما يجب على الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض الذي لا يرجى برؤه
لحبلي والمرضع
ركان الصوم
لمفطرات
كفارة الجماع في نهار رمضان
داب الصيام
با يباح للصائم
صيام التطوع
لأيام المنهى عن صيامها
لنهى عن صيام المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه
لاعتكاف
كتاب الزكاة
سنزلتها في الدين
لترغيب في أدائها
لتحذير من منعها
عكم مانعها ······
ملى من تجب ؟
لأموال التي تجب فيها
كاة النقدين
كاة الحلي

الفهرس	
719	زكاة الزروع والثمار
771	زكاة المواشى
377	زكاة الركاز
377	مصارف الزكاة
770	هل يجب استيعاب هذه الأصناف؟
779	زكاة الفطر
779	حكمها. حكمتها
۲۳.	على من تجب
۲۳.	قدرها
۲۳ -	لم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة، وأجازة أبو حنيفة
1771	وقت إخراجها
1771	مصرفها
የሾየ	صدقة التطوع
	كتاب الحج
۲۳۰	فضل الحج والعمرة
የ۳0 የ۳٥	فضل الحج والعمرة
	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
770	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
የ۳٥ የ۳٦	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
77°0 77°1 77°V	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
770 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
777 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
77° 777 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
777 777 777 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
47° 777 777 777 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
077 177 V77 V77 A77 A77 A77 A77 A77 A	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
47° 777 777 777 777 777 777 777	وجوبهما مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع

٤٧	أ- سنن الإحرام
18.	ب- سنن دخول مكة
1 2 9	ج- سنن الطواف
101	د- سنن السعى
101	هـ- سنن الخروج إلى منى
101	أركان الحج
۲٥٣	واجبات الحج
700	شروط الطواف
707	شروط السعى
707	محظورات الإحرام
709	مبطلات الحج
۲٦.	محظورات الحرمين
177	جزاء قتل الصيد
777	أمثلة من حكومة النبي ﷺ وأصحابه في المثلى
777	جزاء الوطء في الحجِّ
770	الدماء في الحج
777	العمــرة
777	فضلها . أركانها
777	واجباتها . وقتها . جوازها قبل الحج
777	تكرار العمرة
779	زيارة المدينة المنورة
779	فضل مسجدها وفضل الصلاة فيها
779	أداب زيارة المسجد والقبر الشريفين
771	مسجد قباء
777	البقيع وأحد
777	. يى د المزارات
777	ننبهان مهمان جدا

## كتاب النكاح

عكمه
ى النساء خير؟
ى الرجال خير؟
برض الرجل ابنته على أهل الخير
نظر إلى المخطوبة
لخطبة
قد النكاحقد النكاح
ح جوب استئذان المرأة قبل الزواج
عُطبة النكاح
ستحباب التهنئة بالنكاح
صداق
تى يىبتحب البناء
ا يستحب فعله إذا دخل على زوجته
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شنتم »
حريم الوطء في الدبر
جوب الوليمة
جوب إجابة الدعوة
ا يستحب لمن حضر الدعوة
! يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية
لترخيص للنساء بالضرب بالدف والغناء المباح
جوب إحسان العشرة
جوب العدل بين النساء
ئم ينكح الحر ؟
لمحرمات من النساء
لرضاع الذى يثبت به التحريم
لمحرمات مؤقتا

	الفهرس سيسمع
797	الأنكحة الفاسدة
799	الحقوق الزوجية
۳	حق المرأة على الرجل
4.0	حق الرجل على المرأة
٣١.	وصية أم لأبنتها قبل زفافها
٣١١	الخلافات الزوجية
411	علاج نشوز المرأة
317	علاَّج نشوز الرجل
710	كيف الأمر إذا اشتد الخلاف بين الزوجين ؟
717	« لم تحرم ما أحل الله لك »
211	الإبلاء
۳۱۸	الظهـار
۱۲۳	الطــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
777	أقسام الطلاق
777	أولاً: من حيث اللفظ
411	ثانياً : من حيث التعليق والتنجيز
777	ثالثاً: من حيث السنة والبدعة
٥٢٣	رابعا: من حيث الرجعة وعدمها
277	الخلع
444	العيدة
444	تعريفها. أنواعها
۳۳.	ما يجب على المتوفّى عنها زوجها
441	ما يجب على المعتدة من طلاق رجعي
441	المطلقة البائن
441	الاستبراء

كتاب البيوع

440	مشروعيتها
٥٣٣	الحث على المكاسب أ
٢٣٦	لا بأس بالغنى لمن اتقىلا
٢٣٦	البحث على الاقتصاد في طلب المعيشة
٢٣٦	الحث على الصدق والتعذير من الكذب
۲۳۷	الحث على السهولة والسماحة في الشراء والبيع
۲۳۷	فضل إنظار المعسر
۲۳۷	النهى عن الغش
۳۳۷	الحث على التبكير في طلب الرزق
۲۳۷	ما يقول إذا دخل السوَّق
۸۳۳	وأحل الله البيع
۸۳۳	ما نهى عنه الشارع من البيوع
۸۳۸	١- بيع الغرر
٣٤.	٢- بيع ما ليس عنده
٣٤.	٣- بيع المبيع قبل قبضه
۲٤١	٤- البيع على بيعة أخيه
٣٤١	٥- بيع العينة
۲٤۱	٦- بيع الأجل بزيادة في الثمن (بيع التقسيط)
٣٤٢	مالا يجوز بيعة
۲٤۲	١- الخمر
737	٢- الميتة والخنزير والأصنام
737	٣- الكلب
451	٤- التصاوير التي فيها روح
٣٤٣	٥- الثمر قبل بدو صلاحه
333	٦- الزرع قبل اشتداد حبه
458	الخيــار
٤٤٣	تعريفه. أقسامه
٢٤٦	الربــا

ـــ الفهرس

•
ينه. حكمه
٠
صناف التي يحرم فيها الربا
زارعــة
يفها. مشروعيتها
ن تكون المؤنة
ا يجوز في المزارعة
ساقــاة أ
يفها. مشروعيتها
ياء الموات
يفه. دعوة الإسلام إليه
<b>بـــا</b> رة
يفها. مشروعيتها. ما يجوز إجارته
ِ الأجراء
من منع أجر الأجير ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
' تجوز الأجرة عليه
ة قراءة القرآن
ركــة
يفها. مشروعيتها. الشركة الشرعية
ضاربـة
بفها. مشروعيتها
مل أمين
فه. مشروعيته
م إلى من ليس عنده أصل
<u>ض</u>
التشديد فيه
أخذ أميال الناسيين أدامها أسلتلانما

أمر بأداء الدّين	لأمر بأداء
سن القضاء	مسن القض
سن المطالبة	صن المط
ت ظار المعسر	
- طل الغنى ظَلم	
رَّهـن	
ىرىقە. مشروعىتە	
نفاع المرتهن بالرهن	
حوالــة	
ريفها	
- ودیعة	
ريفها . حكمها	ەرىقھا .
بمانها	
ماريــة	
 ىرىڧھا . حكمھا . وجوب ردھا . ضمانھا	عريفها .
ā bā	
دريفها	عريفها
واجب على الملتقط	۔ لواجب ء
بالة الغنم والإبل	
نكم المأكول والشيء الحقير	
نطة الحرم	
لقبط	للقيط
وريفه. حكم التقاطه	عريفه. ≺
سلامه وحريته والنفقة عليه	
يراث اللقيط	
عاء نسه	۔ دعاء نسبه

. . .

### الفهرس

الهبـة
تعريفها. التحريض عليها
قبول القليل من الهبة
ما لا يُرد من الهدية
المكافأة في الهبة
من أولى بالهدية
حرمة تفضيل بعض الأولاد في الهبة
لا يحل لأحد أن يرجع في هبته ولا يشترينها
يستثنى من ذلك الوالد فيما يعطى ولده
إذا رد المهدى إليه الهدية فلا كراهة
للمهدى في قبولها
من تصدق بصدقة ثم ورثها
هدايا العمال غلول
العماي والدقد
العمرى والرقبى تعريفهما
الغصب
تعريفه. حكمه
حرمة الانتفاع بالمغصوب
من قُتل دون ماله فهو شهيد
غصب الأرض
الشفعة
تعريفها. ما تكون فيه
الشفعة بالجوار إذا كان بينهما حق مشترك
الوكالة
نعريفها. مشروعيتها
ما تجوز منه الوكالة
لوكيل أمين

٠

# كتاب الإيماق والنذور

۳۸٥	عريف الأيمان. بم تنعقد اليمين
٥٨٣	لحلف بغير الله شرك
۳۸٦	شبهة وجوابها
۳۸٦	سن حلف بملة غير الإسلام
۳۸۷	ىن حُلف له بالله فليرض
۳۸۷	قسام اليمين
۳۸۸	ليمين اللغو وحكمها
۳۸۸	ليمين الغموس وحكمها
۳۸۹	ليمين المنعقدة وحكمها
۳۸۹	سبنى الأيمان على النية
۳٩.	لا حنث مع النسيان أو الخطأ
۳۹ -	الاستثناء في اليمين
۱۹۳	من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها
۱۳۳	النهى عن الإصرار على اليمين
۳۹۲	كفارة اليمين
۲۹۲	لحلف بالحرام
۳۹۳	نعريف النذور. مشروعيتها
۳۹۳	النهى عن النذر المعلق
498	متى يصح النذر ومتى لا يصح
445	من نذر ثم عجز عن الوفاء ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
387	من نذر ثم مات
	كتاب الأطعمة
441	الأصل في الأطعمة الحل
397	ما يحرم من الأطعمة
444	ما يلحق بالميتة
447	ما يستثنى من الميتة والدم
447	تحريم الحمر الأهلية

۳۹۸	تحريم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير
444	تحريم الجلالة
۳۹۸	متى تحل الجلالة
499	إباحة كل ما حرم عند الاضطرار
٤	الذكاة الشرعية
٤	من تحل ذبيحته
٤٠٠	آلة الذبح
٤٠١	صفة الذبح
٤٠١	ذكاة الجنين
٤٠٢	التسمية على الذبيحة
٤٠٢	استقبال القبلة
٤٠٣	الصياد
٤٠٣	من يحل صيده
٤٠٣	آلة الصيد
٤٠٤	الصيد بالكلب غير المعلم
٤٠٥	الصيد إذا وقع في الماء
٤٠٥	الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة ثم وجده
٤ - ٥	الأضحية
٤٠٥	تعريفها. حكمها
٤٠٦	ممّ تكون ؟
٤٠٦	عن كم تجزىء البدنة والبقرة؟
٤٠٧	الشاة تجزىء عن الرجل وأهل بيته
٤٠٧	مالا يجوز أن يضحى به
٤ - ٨	العقيقــة
٤٠٨	نعريفها. حكمها. وقتها
٤٠٩	ما يستحب في حق المولود
	كتاب الوصية
٤١٢	عريفها. حكمها

الف	
۱۲	مقدار المال الذي تستحب الوصية فيه
۱۳	لا وصية لوارث
۱۳	ما يُكتب في صدر الوصية
۱۳	متى تستحق الوصية
١٤	تنيــه
١٤	تنييه ثان
	كتاب الفرائين
٦	تعريفها
٦	التحذير من التعدى في المواريث
٦	ما يورث من مال المتوفى
٧	أسباب الإرث
٧	موانع الإرث
٨	الوارثون من الرجال
	الوارثات من النساء
	المستحقون للتركة
	الفروض المقدرة في كتاب الله
	رون و و و و و و و و و و و و و و و و و و
	تعريفها
	أقسامها
	الحجب والحرمان
	كتاب الحصوص
,	تعريفها. جرائم الحدود
,	فضل إقامتها
,	حس بوسم وجوب إقامتها على القريب والبعيد والشريف والوضيع
<b>'</b>	وجوب إمامته عمى العريب والبعيد والصويف والوطيع
	رامية المسافع في الحد إذا ربع إلى السلطان السنوان المؤمن السنوان المؤمن السنوان المؤمن السنوان المؤمن السنوان المؤمن المؤمن السنوان المؤمن المؤ
۹	استحباب السر على المومن
	من يقيم الحدود ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٩	من يقيم الحدود

	الفهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
Υ	حد الزنا
من أكبر الكبائر	الزنا حرام وهو
	أقسام الزناة
	حدٌ الرقيق
زنا فلا حد عليه ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	من أكره على الز
77	حدّ البكر
، زنا بفلانة	
TO	تبوته بالشهود
ت محرم	حکم من اتی ذا
£4.7	حدم من آتی بھ
£٣٦	حد اللواط
£ 7 1	تع رفه حک
£٣٦	تاريف. حمد اللوسان
على اللعانعلى 24%	الأحكام المترتبة
279	حدّ السكر
£79	رت تحريم الخمر
{ { ·	ما هي الخمر؟
الخمر وكثيره	لا فرق بين قليل
	حدّ شارب الخمر
/33	بم يثبت الحدّ ؟
ىلى شارب الخمر	لا يجوِز الدعاء ء
<b>{</b> { <b>{</b> { <b>{</b> } }	حد الحرابة
	تعريفها
	حكمها
ل القدرة عليهمل	توبة المحاربين قب

تعريفها	 ٩
تعظيم حرمات المسلمين	 ۹ .
تحريم قتل الإنسان نفسه	 
ما يبح القتل	 ١.
الآثار المترتبة على القتل	 ۲ .
شروط وجوب القصاص	 ۳.
الجماعة تقتل بالواحد	 ٤ .
ثبوت القصاص	 ٠.
شروط استيفاء القصاص	 ٥
بم يكون القصاص	
القصاص من حق الحاكم	٧ .
القصاص فيما دون النفس	 ν .
شروط القصاص فيما دون النفس	۸ .
القصاص في الأطراف	۸ .
القصاص من جراح العمد	 ٩
الديــة	 ۹ .
تعريفها	 ٩
القتل الذي تجب فيه	
أنواع الدية	 ١.
ديــة الأعضاء	۲
دية منافع الأعضاء	 ۳.
ديـة الشجاج	 ٣
ديــة الجائفة	 ٤
ديــة المرأة	 ٤
ديـة أهل الكتاب	 
ديـة الجنين	 ٥

# كتاب القضاء

	مسروعيته سسس
خطرهخطره	حكمه. فضله.
القضاء	النهي عن طلب ا
	متى يستوجب الر
دات المساحد ال	
هدية	-
نو غضبان بغیر من الحق شیئا	/
يس له	
ن يمين فاجرة ليقتطع بها مالا	
	اليمينا
كتاب الجهاد	
	تعريفه. الترغيب
	فضل الشهادة
الجهاد	الترهيب من ترك
	حكمه
	آداب القتال
جهاد؟	على من يجب ال
فرض عين؟	متى يكون الجهاد
	أسرى الحرب

1	
	السلب أ
	الغنائم
خمس	
	الفيء
	عقد الذمة
ا العقد	موجب هذ
تى تجرى على أهل الذمة	الأحكام ال
ن العهد	متى ينتقضر
قص	موجب النا
، الجزية	
	قدرها
كتاب العتق	
	~
ه وفضله	-
أفضل	أى الرقاب
ب العتاقة	_
تق	أسباب العا
	التدبيسر
وهبته	
حکمها	تعريفها
المكاتب	متى يعتق
اتب	بيسع المك
	الولاء
	الخاتمة
	قائمة المرا
	الفهرس .

الفه س

رقم الايداع ٢٠٠٠/٣٤٨٥